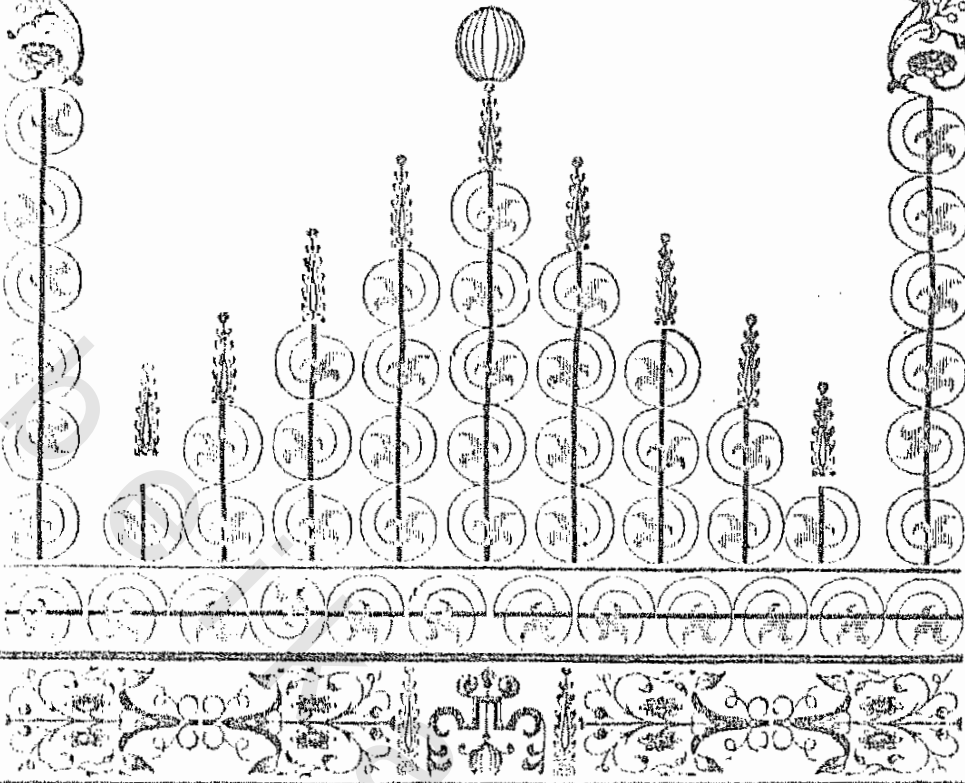


كتاب الفتح الرباني والفيض الرحمان كلام الامام
والشيخ الهمام الذي انطوى فيه العالم الاكبر
وليس على الله جملة نذكر سيدنا ومولانا
السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني
قدس سره وعنايته وخيره بنقل
تخليقه الذي عنه فتوحه
عفيف الدين بن المبارك
قدس سره
آمين



❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

اللهم يا من علم عجزى عن حمده أسألك بأكل حامدك الذى كشفت له
عن حقائق أسمائك وصفاتك * ودقائق تجليات ذاتك * فعرفك معرفة
تليق بكالاتك * وألهمته اذ ذاك من محامدك ما لم تلهمه غيره كما ستلهمه
ذلك مضاعفا في يوم ظهور فردانيته * التى يكمل فيها ظهور مظهريته *
أن تصلى وتسلم عليه صلاة وسلاما لا تقين بكالك الاقدس * على وجوده
الانفس * وأن نعم بما تورده من شرائف صلواتك وسلامك دوائر
وجوده الحسى ووجوده المعنوى وما يتعلق به ما من عالمي الخلق والامر
حتى لا تدع ياربنا أحدا من أنبيائك ورسلك وملائكتك وصالحى عبادك
الا وقد شمله التعميم بذلك الفضل العظيم

ذكر نسب الشيخ محيي الدين

هو أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله الجيلي ابن يحيى
الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله المحض

ابن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين

المجلس الأول

قال سيدنا الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر رضي الله عنه بكرة يوم
الاثنين بالرباط ثالث شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة

الاعتراض على الحق عز وجل "عند نزول الأقدار موت الدين موت
التوحيد وموت التوكل والاختلاس والقلب المؤمن لا يعرف لم وكيف
لا يعرف بل يقول بلى النفس كلها مخالفة منازعة فمن أراد صلاحها
فاجتهد بها حتى يأمن شرها كلها شر في شر فاذا جاهدت واطمأنت
صارت كلها خيرا في خير تصير موافقة في جميع الطاعات وفي ترك جميع
المعاصي فحينئذ يقال لها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية
مرضية يصح لها توقان ويزول عنها شرها ولا تتعلق بشيء من المخلوقات
يصح نسبها من أيها إبراهيم عليه السلام فإنه خرج عن نفسه وبقى بلاهوى
يجري وقلبه ساكن جاءه أنواع من المخلوقات وعرضوا أنفسهم عليه
في معاوته وهو يقول لا أريد معاوته كم علمه بحالي يغنيني عن سؤالي
لما صح تسليمه وتوكله قبل للنار كوني بردا وسلاما على إبراهيم معونة الله
عز وجل للصابر معه في الدنيا بغير حساب ونعمه في الآخرة بغير حساب
قال الله تعالى انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب لا يخفى على الله شيء
بعينه ما يتحمل المتحملون من أجله اصبروامعه ساعة وقد رأيتم لطفه
وانعامه سنين الشجاعة صبر ساعة ان الله مع الصابرين بالنصر والظفر
اصبروامعه واتبوا له ولا تغفلوا عنه لا تتركوا اتباعكم بعد الموت
فانه لا ينفعكم الاتباع في ذلك الوقت اتبوا له قبل لقائه اتبوا قبل أن
تتبعوا بلا أمركم فتندموا وقت لا ينفعكم الندم وأصلحوا قلوبكم فانها
اذا صلحت صلح لكم سائر أحوالكم واهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
في ابن آدم مضغة اذا صلحت صلح لها سائر جسده واذا فسدت فسد لها سائر
جسده ألا وهي القلب صلاح القلب بالقوى والتوكل على الله عز وجل
والتوحيد والاختلاس في الأعمال وفساده بعدم ذلك القلب طائر

في قصص البنية كدرّة في حبة كمال في خزانة فلا اعتبار بالطائر لا بالقص
 بالدرّة لا بالحقة بالمال لا بالخزانة (اللهم) اشغل جوارحنا بطاعتك
 وقلوبنا بمعرفة ربك واشغلنا طول حياتنا في ليلتنا ونهارنا ألحقتنا بالذين
 تقدّموا من الصالحين وارزقنا ما رزقتهم كن لنا كما كنت لهم آمين
 يا قوم كنوا لله عز وجل كما كان الصالحون له حتى يكون لكم
 كما كان لهم ان أردتم أن يكون الحق عز وجل لكم فاشتهوا بطاعته
 والصبر معه والرضا بأفعاله فيكم وفي غيركم القوم زهدوا في الدنيا
 وأخذوا أقسامهم منها بيد التقوى والورع ثم طلبوا الآخرة وعملوا
 أعمالها عصفوا نفوسهم وأطاعوا ربهم عز وجل وعظوا نفوسهم
 ثم وعظوا نفوس غيرهم يا غلام عطف نفسك أولا ثم عطف نفسك
 عليك بخويصة نفسك لا تمتد إلى غيرك وقد بقي عندك بقية تحتاج إلى
 اصلاحها ويحك أنت تعرف كيف تخلص غيرك أنت أعنى كيف تتقود
 غيرك انما يقود الناس البصير انما يخلصهم من البحر الساجح المجد انما
 يرذل الناس إلى الله عز وجل من عرفه أمان جهله كيف يدل عليه
 لا كلام لك في تصرف الله عز وجل وتعبه وتعمل له لا لنفسه وتخاف
 منه لا من غيره هذا القلب يكون لا بقلبه اللسان هذا في الخلوة يكون
 لا في الجسوة اذا كان التوحيد ياب الدار والشرك داخل الدار فهو
 النفاق بعينه * ويحك أنت لسانك يتي وقلبك يفجر لسانك يشكر وقلبك
 يهترض قال الله عز وجل يا ابن آدم خبري اليك نازل وشركك إلى مساعد
 ويحك تدعى انك عبده وتطيع سواه لو أنك عبده على الحقيقة لهاديت
 فيه وواليت فيه والمؤمن الموقن لا يطيع نفسه وشيطانه وهواه لا يعرف
 الشيطان حتى يطيعه لا يبالى بالدينا حتى يذلها بل يهينها ويطلب الآخرة
 فاذا حصلت له تركها واتصل بمولاه عز وجل يخلص عبادته له في جميع
 أوقاته سمع قوله عز وجل وما أمر إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
 حنفاء دع عنك الشرك بالخلق ووحيد الحق عز وجل هو خالق الاشياء
 جميعها وبيده الاشياء جميعها يا طالب الاشياء من غيره ما أنت عاقل هل شيء
 ليس هو في خزائن الله عز وجل قال الله عز وجل وان من شيء الا عندنا

خزانته يا غلام **يا** نعم تحت ميزاب القدر ومتوسدا باصابرة تتلذذ بالموافقة
 عابدا بانتظار الفرج فاذا كنت **يا** كذا صيب عليك المقدر من فضله ومنه
 ما لا تحسن طلبه وتتمناه **يا** قوم **يا** وافقوا القدر واقبلوا من عبد القادر
 المجتهد في موافقة القدر موافقة لا قدر تقدر منى الى القادر **يا** قوم تسالوا
 نذل الله عز وجل وقدره وفعله ونطأ طي رؤس ظواهرنا وبواطننا نوافق
 القدر ونعشى في ركابه لانه رسول الملك نكرمها لا نجل مرسله فاذا فعلنا ذلك
 معناه حملنا في صحبته الى القادر فهناك الولاية لله الحق بهناك الشرب
 من بحر علمه والاكل من سماط فضله والاستئناس بأنسه والتفهم برحمته
 هذا الاتحاد افراد من كل ألف ألف واحد من جميع العشائر والقبائل
يا غلام **يا** عليك بالثقة قوى عليك بحدود الشرع والخلافة لنفس
 والهوى والشیطان وأقران السوء المؤمن في جهاد هؤلاء لا ينكشف
 رأسه عن الخود لا ينعمد سيفه لا يعرض ظهره فرسه على قربوس مرجحه ينال
 نوم القوم غلبة أكلهم فاقة كلامهم ضرورة الخرس دأبهم وانما قدر
 ربهم ينطقهم فعل الله ينطقهم ويحركهم منطقة في الدنيا كما ينطق الجوارح
 غدا يوم القيامة ينطقهم الله عز وجل الذي ينطق كل ناطق ينطقهم
 كما ينطق الجناد يهيأهم أسباب النطق فينطقون اذا أرادهم لا مر
 هيأهم له أراد أن يبالغ الخلق بالندارة والبشارة لا تركاب الحجة عليهم فأنطق
 الانبياء والمرسلين فلما قبضهم اليه أقام العلماء العمال بعلمهم فينطقهم بما يصلح
 الخلق نياية عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
يا قوم **يا** اشكروا الله عز وجل على نعمه وانظروها منته فانه قال
 وما بكم من نعمة فمن الله أين الشكر منكم يا متقلبين في نعمه يا من يرى
 نعمه من غيره تارة ترون نعمه من غيره وتارة تستقبلون ما تنتظرون
 الى ما ليس عندكم وتارة تستعينون به على معاصيه **يا** غلام **يا** تحتاج
 في خلوتك الى ورع يخربك عن المعاصي والزلات ومراقبة تذرك نظرك
 الحق عز وجل اليك أنت محتاج مضطر الى أن يكون هذا معك في خلوتك
 ثم تحتاج الى محاربة النفس والهوى والشیطان **يا** خراب معظم الناس
 مع الزلات وخراب الزهاد مع الشهوات وخراب الابدال مع الفسك

والحوادث في الخلقات وخراب الصديقيين في اللعنات شغلهم حفظ قلوبهم
 لانهم قيام على باب الملك هم قيام في مقام الدعوة يدعون الخلق الى معرفة
 الحق عز وجل لا يزالون يدعون القلوب يقولون يا ايها القلوب
 يا ايها الارواح يا انم ويا جن يا مريدي الملك هلموا الى باب الملك اسمعوا اليه
 باقدام قلوبكم باقدام تقواكم وتوحيدكم ومعرفةكم وورعكم السامي
 والزهد في الدنيا والآخرة وفيما سوى المولى هذا شغل التوهم همهم اصلاح
 الخلق همهم نعم السماء والارض من العرش الى الترى **يا غلام**
 دع عنك النفس والهوى **كن ارضا فحت اقدم هؤلاء القوم ترابا**
بين ايديهم الحق عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
 اخرج ابراهيم عليه السلام من ابيه الموقى بالكفر المؤمن حى والكافر
 ميت الموحدين والمشركة ميت **ولهذا قال الله عز وجل** في بعض
 كلامه **اول من مات من خلق ابليس** يعني عصاني فمات بالمعصية * هذا
 آخر الزمان قد ظهر سوق النفاق سوق الكذب لا تقعد وامع المنافقين
 الكاذبين الدجالين ويحك نفسك منافقة كاذبة كافرة فاجرة مشركة كيف
 تقعد معها خالفها ولا توافقها قيدها ولا تطلقها اسجنها وأجر عليها حقتها
 الذي لا بد لها منه اقهرها بالجهادات وأما الهوى فاركه ولا تتخذ لدير كبتك
 والطبع فلا تصعبه فانه طنل صغير لا عقل له **كيف تتعلم من طفل صغير**
 وتقبل منه والشيطان فهو عدوك وعدوايك آدم عليه السلام كيف
 تسكن اليه وتقبل منه وينسك وبينه دم وعداوة قديمة لا تأمن منه
 فانه قاتل ابيك وأمتك فاذا تمكن منك قتلك كما قتلهما **اجعل التقوى**
سلاحك والتوحيد لله عز وجل والمراقبة له والورع في الخلقات والصدق
 والاستعانة بالله عز وجل **جندك** فهذا السلاح وهذا الجند هم الذين
 يزمونه ويهدمونه ويكسرون جيشه **كيف** لا تزمه والحق معك
يا غلام اقرن بين الدنيا والآخرة واجعلها ما في موضع واحد
 وانفرد بولالك عز وجل عرياناً من حيث قلبك بلا دنيا ولا آخرة
 لا تقبل عليه الا مجرداً مما سواه ولا تقيم بالخلق عن الخالق اقطع هذه
 الاسباب واخلع هذه الارباب **فاذا كنت** فاجعل الدنيا لنفسك

والآخرة قلبك والمولى لسرك **يا غلام** * لا تكن مع النفس
ولامع الهوى ولا مع الدنيا ولا مع الآخرة ولا تتابع سوى الحق عز وجل
وقد وقعت بالهـ **نـ** الذي لا يقنى أبدا حينئذ تحبسك الهداية من الحق عز
وجل الذي لا ضلال بعده ها * تب عن ذنوبك وهزل عنها إلى مولد عز
وجل إذا تبت فليتب ظاهرك وباطنك التوبة قلب دولة الخلع ثياب المعاصي
بالتوبة الخالص والحياء من الله عز وجل حقيقة لا يجازاها من أعمال
القلوب بهد طهارة الجوارح بأعمال الشرع * القالب له عمل والقلب له
عمل القلب إذا خرج في فيافي الأسباب والتملق بالخلائق ركب بحر التوكل
والعزفة بالله عز وجل والعلم به وترك السبب وطلب المسبب فإذا توسط
في هذا البحر فهناك يقول الذي خلقني فهو يهدين فيهدي من ساحل إلى
ساحل من موضع إلى موضع حتى يقف على الجادة المستقيمة فكما ذكر
ربه تجات جادته وانكشف الدغل عنها * قلب الطالب للحق عز وجل يقطع
المسافات ويخاف الكل وراه فإذا خاف في بعض الطريق من الهلاك برز
إيمانه فشحبه فتنم سد نيران الوحشة والخوف ويأتي بها نور الانس
والفرح بالقرب **يا غلام** * إذا جاءك الدواء فاستقبله بيده الصبر واسكن حتى
يجي الدواء فإذا جاء الدواء فاستقبله بيد الشكر فإذا كنت على هذا الحال
كنت في العيش العاجل * الخوف من النار يقطع أكباد المؤمنين ويصفر
وجوههم ويحزن قلوبهم فإذا تمكن هذا منهم صب الله عز وجل على قلوبهم
ماء رحمة ولطفه وفتح لها باب الآخرة فيرون أمنها فإذا سكنوا واطمأنوا
وارتاحوا قليلا فتح لهم باب الجلال فقطع قلوبهم وأسراهم وكثر خوفهم
أشد من الأول فإذا تم لهم فتح لهم باب الجمال فسكنوا واطمأنوا وتنبهوا
وتبرؤا درجات هي طبقات شئ بعد شئ **يا غلام** * لا يكن همك مائتا كل
وما تشرب وما تلبس وما تنسج وما تنسك وما تنجمع كل هذا هم النفس
والطبع فأين هم القلب والسر وهو طالب الحق عز وجل همك ما أهمك
فلا يكن همك ربك عز وجل وما عنده * الدنيا الهابديل وهو الآخرة والخلق
لهم بديل وهو الخالق عز وجل كلما تركت شيئا من هذا العاجل أحدث
عوضه وخسيرانه في الآجل قد رأيت قد بقي من عمرك هذا اليوم فحسب

تمت بالآخرة ثم تدف لحجى ملك الموت * الدنيا طبخة لا تقوم والاخرة
معصرة لهم فاذا جاءت الغيرة من الله عز وجل حالت بينهم وبينها ويقام
المسكوبين مقام الآخرة فلا يحتاجون لا الى الدنيا ولا الى الآخرة *
يا كذاب أنت تحب الله عز وجل في حالة النعمة فاذا جاء البلاء هربت
كأن لم يكن الله عز وجل محبوبك انما يتبين العبد عند الاختبار اذا
جاءت البلايا من الله عز وجل وأنت ثابت فأنت محب وان تفسرت بان
الكذب وانتقض الا قول وذهب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني أحبك فقال استعد للفقر جلابيا وجاء رجل آخر الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أحب الله عز وجل فقال اخذ البلاء
جلابيا بحبة الله ورسوله مقرونان بالفقر والبلاء ولهذا قال بعض الصالحين
وكل البلاء بالولاء كي لا يدعى لو لم يكن كذلك والا كان كل أحد يدعى
محبة الله عز وجل فجعل الثبات على البلاء والفقر تنبيهها على هذه المحبة *
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

المجلس الثاني

وقال رضى الله عنه بالمدرسة خامس شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة
عزتك بالله تحبك وغيبتك عنه ارجع عن عزتك قبل أن تضرب وتهان
وتسلط عليك حيات البلايا وعقاربها ما ذقت طعم البلاء فلا جرم تغتر *
لا تفرح بجميع ما أنت فيه فهو شئ زائل عن قريب قال الله عز وجل
حتى اذا فرحو بما أو فوا أخذناهم بغتة * انما يظفر بما عند الله عز
وجل بالصبر ولهذا كد الله عز وجل أمر الصبر * الفقر والصبر
لا يجتمعان الا في حق المؤمن * المحبون يتلون فيه صبرون ويلهمون فعل
الصدقات مع بلائهم ويصبرون على ما يتجدد عليهم من عند ربهم عز وجل *
لولا الصبر لما رأيتوني بينكم قد جهلت سببا كانت طراد الطيور من ايل الى
ايل يفتح عن عيني ويخلى عن رجلى بالنهار ففهمض العينين ورجلى مشدودة
في الشبك ففعل ذلك لمصلحتكم وأنتم لا تعرفون لولا موافقة الحق عز
وجل والافهل عاقل يقعد في هذه البلدة ويعاثر أهلها قد عم فيها

الرياء والنفاق والظلم وكثرة الشهية والحرام قد كثر كفران نعم الحق
 عز وجل والاستعانة بها على النفاق والتجور وقد كثر العاصي في بيته
 المتقي في دكانه الزنديق في شرايه الصديق على كرسية لولا الحكم لتكلمت
 بما في بين تكلم ولكن لي أساس يحتاج إلى بناء لي أظنما يحتاجون إلى تربية
 لو كشفت بعض ما عندي كان ذلك سبب الفراق بيني وبينكم أحتاج في هذه
 الحالة التي أنا فيها إلى قوة النبيين والمرسلين أحتاج إلى صبر من تقدم
 من آدم إلى زمانى أحتاج إلى القوة البانية اللهم لطفا وعونا ورضا آمين
 يا غلام ما خلقت للبقاء في الدنيا والتمتع فيها فغير ما أنت فيه من
 مكاره الحق عز وجل قد صنعت من طاعة الله عز وجل بقول لا اله الا الله
 محمد رسول الله هذا لا يتفعل حتى تصيب اليه شيئا آخر الايمان قول وعمل
 لا يتقبل منك ولا يتفعل اذا أتيت بالمعاصي والزلات ومخالفات الحق
 عز وجل وأصررت على ذلك وتركت الصلاة والصوم والصدقة وأفعال
 الخير فأى شيء يتفعلك الشهادتان اذا قلت لا اله الا الله فقد ادعيت يقال
 أيها القاتل ألك بينة ما البينة امتثال الامر والانتها عن النهي والصبر
 على الآفات والتسليم إلى القدر وهذه بينة هذه الدعوى واذا علمت هذه
 الاعمال ما تقبل منك الا بالاخلاص للحق عز وجل ولا يتقبل قول بلا عمل
 ولا عمل بلا اخلاص واصابة السنة * واسر الفقراء بشيء من أموالكم
 لا ترد واسألا وانتم تقدر أن تهطوه شيئا قلما كان أو كثيرا وافقوا
 الحق عز وجل في سببه العطاء واشكروه كيف أهلكم وأقدركم على العطاء
 ويحك اذا كان السائل هدية الله عز وجل وأنت قادر على اعطائه فكيف
 ترد الهدية على مهديها عندي تستمع وتبكي واذا جاء الفقير بقسط قلبك فذل
 على أن يكاهل وسماعك ما كان حاله الله عز وجل * السماع عندي أقولا
 بالسر ثم بالقلب ثم بالجوارح في الخير اذا دخلت على فادخل وقد عزلت
 عملك وعملك واسألك ونسبك وحسبك مع نسيان مالك وأهلك فق بين
 يدي عريان القلب عماسوى الحق عز وجل حتى يكسوه بقريه وفضله ومنه
 اذا فعلت هذا عند دخولك على صرت كالطير تغدو خفاصا وتروح بطانا *
 نور القلب من نور الحق عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا

فإستسأله المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل أيها الفاسق اتق المؤمن
 ولا تدخل عليه وأنت مأوث بخيائته مما صيكت فإنه يرى بنور الله عز وجل
 ما أنت فيه يرى شركك ونفاقك يرى عملك خبيثاً تحت ثيابك يرى
 فضائحك وهما تملكك * من لا يرى من الخلق إلا ينلج أنت هوس وشغال طمك لاهل
 الهوس * سأل سائل هذا المعنى إلى متى فقال إلى أن تقع بالطيب وتتوسد
 به بته وتحسن ظنك فيه وتزيل من قلبك التهمة له وتأخذ أولادك وتتعهد
 على بابه وتصبر على مرارة دوائه فحينئذ يزول المعنى من عينيك * ذل الله عز
 وجل وأُنزل حرّاً يحبك به ولا تعتد نفسك عملاً الله على قدم الافلاس
 أغلق أبواب الخلق وافتح الباب بينك وبينه واعترف بذنوبك واعتذر إليه
 من قصورك وتيقن أن لا نصراً ولا نافع ولا معطى ولا مانع الا هو فحينئذ
 يزول معنى عين قلبك ويحزلك البصر والبصيرة **يا غلام** * ليس الشأن
 في خشونة ثيابك وما كولات الشأن في زهد قلبك أقول ما يلبس الصادق
 في لبسه الصوف على باطنه ثم يهتدي إلى ظاهره فيلبس سرته ثم قلبه ثم
 نفسه ثم جوارحه حتى اذا صار كله متخشناً جاءت يد الرأفة والرحمة والمنة
 غيرت عليه تغييراً على هذا المصائب يخلع عنه ثياب السواد ويثقله إلى ثياب
 الفرح تبدل النعمة إلى النعمة والبغضة إلى الفرحة والخوف إلى الأمن
 والبعد إلى القرب والفقر إلى الغنى **يا غلام** * تناول الاقسام بيد الزهد
 لا بيد الرغبة ليس من يأكل ويبيكي كن يأكل ويضحك كل الاقسام وقلبك
 مع الحق عز وجل فانك تسلم من شرها اذا آكأت من يد الطيب كان خيراً
 من أن تأكل وحده لا تسلم أصله * ما أقسى قلوبكم الامانة قد ذهبت
 من بينكم الرحمة قد ذهبت فيما بينكم أحكام الشرع امانة عندكم وقد
 تركتموها وختمتم فيها ويحك ان لم تلزم الامانة والا عن قريب ينزل الماء
 إلى عينيك والسلك في يديك ورجليك ويغلق الحق عز وجل باب رحمة عنك
 ويلقى في قلوب خلائقه المساواة عليك ويمنعهم عن عمالتك * احفظوا رؤسكم
 مع ربكم عز وجل احذروا منه فان أخذه أليم شديد يأخذكم من ما منكم
 من عافيتكم من أنمركم من بطركم تخافوا منه فهو اله السماء واله الارض
 احفظوا نعمه بالشكر قابلو امره ونهيه بالسمع والطاعة قابلو العسر

بالصبر واليسر بالشكر هكذا كان من تقدمكم من النبيين والمرسلين
 والصالحين يشكرون على النعم ويعصون على النقم * قوموا من موايد
 معاصيه وكوا من موايد طاعته واحفظوا حدوده اذا جاءكم اليسر
 فاشكروه واذا جاءكم العسر فتوبوا من ذنوبكم وناقشوا أنفسكم فان
 الحق عز وجل ليس بظلام للعبيد * اذكروا الموت وما وراءه واذكروا
 الرب عز وجل وحسابه ونظراته اليكم تنبهوا الى متى هذا النوم الى
 متى هذا الجهل والتردد في الباطل والقيام مع النفس والهوى والعبادة
 لم تتأدبوا بعبادة الحق عز وجل ومتابعة شريعته العبادات تركت العادة
 لم تتأدبوا بآداب القرآن وكلام النبوة يا غلام لا تخالط الناس مع
 العهي مع الجهل مع الغفلة والنوم خالطهم بالبصيرة والعلم واليقظة فاذا
 رأيت منهم ما تحمده فاتبعه واذا رأيت منهم ما يسوءك فاجتنبه وردهم
 عنه * أنتم في غفلة كريمة عن الحق سبحانه وتعالى عليكم باليقظة عليكم
 بلزوم المساجد وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال لو نزل
 من السماء نار لما نجح منها الا اهل المساجد * اذا توايت في الصلاة انتظمت
 صلاتكم بالحق عز وجل واللهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب
 ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا * ويحك كم تتأول وترخص المتأول
 غادر ليمتنا اذار كتبنا العزيمة وتعلمتنا بالاجماع وأخلصنا في أعمالنا تخلفنا
 من الحق عز وجل فكيف اذا تأولنا وترخصنا العزيمة ذهبت وذهب
 أهلها هذا زمان الرخص لا زمان العزائم هذا زمان الرياء والنفاق وأخذ
 الاموال بغير حق قد كثر من يصلي ويصوم ويحج ويذكر ويفعل أفعال
 الخير للخلق لا للخالق فقد صار معظم هذا العالم خلقا في خلق بلا خالق *
 كلكم موقى القلوب أحياء النفوس والاهوية طالبون الدنيا حياة
 القلب بالخروج من الخلق والقيام مع الحق عز وجل من حيث المعنى لان
 الصورة لا اعتبار بها في هذا المقام حياة القلب بامتثال أمر الحق عز
 وجل والالتواء عن شهواته والصبر معه على بلاياه وأقضيته وأقداره
 يا غلام سلم اليه في مقدوره ثم قم معه بهد ذلك الامر يحتاج الى
 أساس ثم بناء ودوام على ذلك في كل الاوقات في ليلك ونهارك * ويحك

تفكر في أمرك التفكر من أمر القلب فإذا رأيت لك حسنة فاشكر الله تعالى وإذا رأيت لك سيئة فقتب منها بهذا التفكير يحيا دينك ويعوت شيطانك ولهذا قيل تفكر ساعة خير من قيام ليلة يا أمة محمد اشكروا الله عز وجل فإنه قد قنع منكم بالقليل من العمل بالاضافة الى عمل من تقدمكم أنتم الآخرون وأنتم الأولون يوم القيامة من كان منكم صحيحا فلا صحيح مثله أنتم الأصراء وغيركم من الأمم الرعية * ما دمت قاعدا في بيت نفسك وهو الك وطبعك لا تصحج * ما دمت منازعا للخلق فيما في أيديهم مستجابا له بريائتك ونفاقك لا صحة لك * ما دمت راغبا في الدنيا فلا صحة لك * ما دمت واثقا بقلبك مع ما سوى الحق عز وجل * فلا صحة لك * اللهم ارزقنا الصحة معك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث)

قال رضى الله عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة المعمورة ثامن شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة
أيها الفقير لا تتن الغنى فله سبب هلاكك وأنت أيها المريض لا تتن العافية فله سبب هلاكك كن عاقلا * احفظ نفسك بحمد الله عز وجل
بهمذا القدر الذي معك ولا تطلب زيادة عليه كل ما يعطيك الحق عز وجل بسؤالك فيكون كدوا وبغضة قد شربت هذا الآن يؤمر العبد من حيث قلبه بالسؤال فإذا أمر بالسؤال بورك له فيما سأل وأزيلت الأقدار عنه وليكن أكثر سؤالك العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة اقنع بهذا الخسب * لا تخير على الله عز وجل ولا تجبر فإنه يقصمك لا تجبر على الله عز وجل وعلى خلقه بشبابك ورفقتك ومالك فإنه يبطش بك ويأخذك أخذ من أخذ فان أخذه أليم شديد * ويحك انسانك مسلم أم ألقابك فلا قولك مسلم أم أفعالك فلا أنت في جوارحك مسلم أم في خلوئك فلا أما تعلم أنك إذا صليت وصمت وفعلت جميع أفعال الخير إن لم ترد به هذه الأعمال وجه الله عز وجل فأنت منافق بعيد من الله عز وجل تب الآن الى الله عز وجل من جميع أفعالك وأقوالك

ومقاصد الدنيا * القوم ليس في أعمالهم ما في هم القاتلون هم
الموقنون الموحدون المخلصون الصابرون على بلاء الله عز وجل وآفاته
الشاكرون على نعمائه وكراماته يذكرونه بألسنتهم ثم بقلوبهم ثم بأسماءهم
إذا جاءتهم الأذى من الخلق تسمعون في وجوههم ملوك الدنيا عندهم
معزولون جميع من في الأرض عندهم موتى يحزى مرضى فقراء الجنة
بالإضافة إليهم كأنهم أخراب النار بالإضافة إليهم مخددة لأرض ولا سماء
ولا ساكن فيهما اتحد جهاتهم فتصير جهة واحدة كأنواع الدنيا وأهلها
ثم صاروا مع الأخرى وأهلها ثم صاروا مع رب الدنيا والآخرة المحتوا به
وبالحسين له صاروا معه بقلوبهم حتى وصلوا إليه ووصلوا الرفيق قبل
الطريق فتحوا الباب بينهم وبينه يذكركم ما زالوا يذكرونه حتى حظ الذكر
عنهم هم أوزارهم فقد هم مع غيره ووجودهم به سمعوا قوله عز وجل
فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فلا زمووا الذكر له طمعا في ذكره
أهم سمعوا قوله عز وجل في بعض ما تكلم به أنا جليس من ذكرني فهجروا
جلاس الخلق وقنعوا بالذكر حتى يحصل لهم الجساسة له يا قوم *
لا تمسوا أنفسكم هذا العلم لا ينفعكم بالأعمال تحتاجون أن تعملوا
بهذا السواد على البياض وهو حكم الله عز وجل تعملون به يوما بعد يوم
وسنة بعد سنة حتى تقع في أيديكم ثمرة يا غلام * علمك يناديك
أنا حجة عليك أن لم تعمل لي وحجة لك أن عملت لي عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل تركل بركة وتبقى
مخنة تركل شفاعته لك من مولاه فيقطع دخوله عليك في حوائجك
ارتحل لكونه بقي قشورا فان اب العلم العمل * لا تصح متابعتك للرسول
صلى الله عليه وسلم حتى تعمل بما قال إذا علمت بما أمرك به استقبل قلبك
وسررك وأدخلها على ربها عز وجل * علمك يناديك ولكنك لا تسمعه لانه
لا قلب لك اسمعه بأذن قلبك وسررك واقبل قوله فانك تتفع به * العلم
بالعمل يقربك إلى العالم المنزل للعالم إذا علمت به هذا الحكم الذي هو العلم
الأول نعت عليك عين العلم الثاني يصير عندك عيان تجريان يحشى قلبك
الحكم والعلم الظاهر والباطن حينئذ يجب عليك زكاة ذلك تواسى به

الاخوان والمريدين زكاة العلم نشره ودعوة الخلق الى الحق عز وجل
 يا غلام من صبر قدر قال الله تعالى انما وفي الصابرون اجرهم بغير
 حساب * كل بكسبك ولا تأكل بيدك اكتب وكل وواس منه غيرك
 اكتب الموضفين أطباق الصديقين لا حظ لحرفهم الا بالاضافة الى
 الفقراء والمساكين يتمنون ايصال الراحة الى الخلق يطالبون بذلك رضا
 الحق عز وجل ومحبة لهم سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس
 عيال الله عز وجل وأحب الناس الى الله عز وجل أنهم عيال له *
 أو اياء الله بالاضافة الى الخلق سمعكم عنى اذا قربت قلوبهم من الحق عز
 وجل لا يسمعون من غيره ولا يبصرون غيره يبعثهم القرب وتغشاهم
 الهيبة وتقيدهم المحبة عنده محبوبهم فهم بين الجلال والجمال لا يميلون عينا
 ولا شئ الا لهم أمام بلاوراء يخدمهم الانس والجن والملك وأنواع المخلوقات
 يخدمهم الحكم والعلم يقدّمهم الفضل ويروّهم الانس من طعمام فضله
 يأكلون ومن شراب أنسه يشربون عندهم شغل من سماع كلام الخلق
 فهم في واد والخلق في واد يأمرون الخلق بأمر الله عز وجل وينهون
 بنهيهم نياية عن النبي صلى الله عليه وسلم هم الوراثة على الحقيقة شغلهم
 رد الخلق الى باب الحق عز وجل يركبون محبته عليهم يوقعون الاشياء
 في واقعها يعطون كل ذي فضل فضله لا يأخذون حقوقهم
 ولا يستوفون لنفوسهم وطبائعهم يحبون في الله عز وجل ويبغضون
 في الله عز وجل كلهم له لا تفسير فيه فهم نصيب من تم له هذا فقد تمت له
 الصفة وحصلت له النجاة والفلاح ويحببه الانس والجن والملك والارض
 والسماء يامنافق يا عابد الخلق والاسباب ناسيا للحق عز وجل تريد أن يقع
 بيدك هذا مع ما أنت فيه لا كرامة لك ولا عزازة أسلم ثم تب ثم تعلم واعمل
 وأخلص والا فلا تهدي * ويحك ما بيني وبينك عداوة غير أنى أقول الحق
 ولا أحايك في دين الله عز وجل قد تربيت على خشونة كلام المشايخ
 وخشونة الغربة والفقرة اذا ظهر منى اليك كلام فخذه من الله عز وجل
 فانه هو الذى أنطقني به اذا دخلت على فادخل عريانا عنك عريانا عن
 نفسك وهو النلو كان لك بصيرة رأيتني أيضا عريانا ولكن آفتك فهمك

السقيم يا مريد صحتي والانتفاع بي حالتي ليس فيها خلق ولا دنيا ولا آخرة
 فمن يتوب على يدي ويصحبني ويحسن ظنه في ويعمل بما أقول ~~هكذا~~
 يكون ان شاء الله عز وجل * الانبياء يرهبهم الحق عز وجل بكلامه
 والاولياء يرهبهم بحديثه الحديث هو الالهام في قلوبهم لانهم اوصياء
 الانبياء وخلفاؤهم وعلمائهم * الله عز وجل متكلم كالموسى عليه السلام
 هو كليم لا مخلوق كليم الخالق كليم علام الغيوب كليم بكلام فهمه وبلغ الى
 عقله بلا واسطة وكلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بلا واسطة * هذا
 القرآن حبل الله المتين هو بينكم وبين ربكم جل وعلا أنزله جبرائيل عليه
 السلام عليه من السماء من عند الله عز وجل أنزله الى رسوله صلى الله
 عليه وسلم كما قال وأخبر لا يجوز انكار ذلك وجوده اللهم اهد السلك
 وتب على السلك وارحم السلك * ~~حكي~~ عن أمير المؤمنين المعتصم
 بالله رحمه الله تعالى أنه قال وقت حضور وفاته والله اني تأتيت الى الله
 عز وجل مما فعلت في حق أحمد بن حنبل مع كوني ما تقلدت من أمره شيئاً
 وغيرى كان المتقلد لذلك ~~يا مسكين~~ ~~دع~~ عنك الكلام فيما لا يفعله
 اترك التمسك في المذهب واستغل بشئ يفعله في الدنيا والآخرة
 ستري عن قريب خبرك وتذكر كلامي سوف ترى عند الطهات وليس على
 رأسك خوذة ايش يتم عليه من الجراحات * فرغ قلبك من هـوم الدنيا
 فانك مأخوذ منها عن قريب لا تطالب طيب العيش فيها فابقع يديك قال
 النبي صلى الله عليه وسلم العيش عيش الآخرة * قصر أملك وقد جاءك
 الزهد في الدنيا لان الزهد كله قصر الامل * اهجر أقران السوء واقطع المودة
 بينك وبينهم وواصلها بينك وبين الصالحين اهجر الأقرب منك اذا كان
 من أقران السوء وواصل البعيد منك اذا كان من أقران الخير كل من
 وادته ما ربيبتك وبينه قرابة فانظر لمن توادد وقيل لبعضهم ما القرابة
 قال المودة * دع عنك طاب ما قسم ومالم يقسم فان طلبك لما قد قسم تعب
 وطلبك لما لم يقسم مقت وخذلان والهاذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 بجله عقوبات الله تعالى لعبد طاب ما لم يقسم له ~~يا غلام~~ استدل
 بصناعة الله عز وجل عليه تفكر في الصنعة وقد وصلت الى الصانع

المؤمن الموقن العارف له عيانا ظاهرا تان وعيانا باطنا تان فيرى بالعينين
 الظاهرتين ما خلق الله عز وجل في الارض ويرى بالعينين الباطنتين
 ما خلق الله عز وجل في السموات ثم يرفع الحجب عن قلبه فيراه بلا تشبيه
 ولا تكليف فيسير مقتربا محبوبا والمحجوب لا يكتف عنه شيء انما يرفع الحجب
 عن قلب تعزى عن الخلق وعن النفس والطبع والهوى والشيطان وألقى
 مفاتيح كنوز الارض من يده واستوى عنده الحجر والمدر كن عاقلا تدبر
 ما أقول وتفهم فاني باب الكلام أتكم بجوهره بياطه نصيحة معانيه
 يا غلام لا تشك من الخالق الى الخلق بل اشك اليه هو الذي يتدر
 وأما غيره فلا * من كنوز البر كتمان السر والمهاب والمراض والصدقة
 تصدق بيمينك واجتهد أن لا تعلم به شمالك * احذر من بحر الدنيا فتدغرق
 فيه خلق كثير ما يجوسه الا آحاد الخلق هو بحر عميق يغرق الكل غير أن
 الله عز وجل ينجي منه من يشاء من عباده كما ينجي المؤمنين يوم القيامة من
 النار لان الكل يعبرون عليها وينجي الله من يشاء من عباده قال الله عز وجل
 وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا يقول الله عز وجل النار
 كوني بردا وسلاما حتى يجوز عبادي المؤمنون في المخلصون الى الراغبون
 في الزاهدون في غيبي يقول اها ذلك كما قال النار غرود التي أوقدها حتى
 يحرق فيها ابراهيم عليه السلام * يقول الله عز وجل يا بحر الدنيا ياماء
 لا تغرق هذا العبد المراد المحبوب فينجو منه ويصير على السر كما ينجي موسى
 عليه السلام وقومه من ذلك البحر يوثق فضله من يشاء ويرزق من يشاء
 بغير حساب انظر كاه يده والعطاء والمنع يده والغنى والفقر يده والعز
 والذل يده ما لا حدمه شيء قال عاقل من يلزم يابه ويعرض عن باب غيره *
 يا مدبر أرا لترضى الخلق وتسخط الخلق تخرب آخرتك بعمارة دنياك عن
 قريب أنت مأخوذ بأخذك الذي أخذته اليم شديد أخذته ألوان كثيرة
 بأخذك بالعزل عن ولايتك بأخذك بالمرض والذل والفقر بأخذك
 بتسلط الشدائد والغموم والهوم بأخذك بتسلط السنة الخلق وأيديهم
 عليك كل مخلوقاته بتسلطها عليك تنبه يا نائم اللهم أبظننا بك ولك آمين
 يا غلام لا تكن في أخذك للدنيا كما تطب الليل ما يدرى ما يقع بيده اني

أرأيت في تصرفاتك كطاب ايل في ليلة ظلماء لا قرف فيها ولا ضوء معه وهو
 في رملة كثيرة الدغل والحشرات القاذرة قبيو شك أن يقتله شيء منها عليك
 بالاحتياط نهاراً فان ضوء الشمس يمنعك أن تأخذ ما يضررك **هـ** كن
 في تصرفاتك مع شمس التوحيد والشرع والتقوى فان هذه الشمس تمنعك
 عن الوقوع في شبكة الهوى والنفس والشيطان والشرك بالطلاق وتمنعك
 عن العجلة في السير * ويحك لا تهمل فان من استعجل أخطأ أو كاد ومن تأني
 أصاب أو كاد أي قارب أن يصيب العجلة من الشيطان والتؤدة من
 الرحمن **أ**كثر ما يحملك على العجلة الحرس على جمع الدنيا * اقنع فان
 القناعة كنز لا يفقد كيف تطلب ما لا يتيسر لك ولا يقع بيدك قط * امنع
 نفسك وارض به وازهد في غيره * الزم حتى تصير عارفاً بالله عز وجل فحينئذ
 تصير غنيا عن كل شيء يثق قلبك ويصنو سررك ويعلم ربك عز وجل فتهون
 الدنيا في عيني رأسك والآخرة في عيني قلبك وما سوى الحق عز وجل
 في عيني سررك لا تعظم عندك شيء من الاشياء سوى الحق عز وجل فحينئذ
 تعظم عندك كل الخلق **ب** يا غلام * ان أردت أن لا يبقى بيزيدك باب مغلق
 فاتق الله عز وجل فانها مفتاح لكل باب قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل
 له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب * لا تعارض الحق عز وجل في نفسك
 ولا في أهلك ولا في مالك وأهل زمانك ما تسبحي أن تأمره أن يغير ويبدل
 أنت أسكنهم منه وأعلم منه وأرحم منه أنت والخلق **ك** اللهم هبناهم
 مدبرك ومدبرهم * ان أردت محبته في الدنيا والآخرة فمليك بالسكون
 وال سكوت والخرس أولياء الله عز وجل متأدبون بين يديه لا يتحركون
 حركة ولا يخطون خطوة الا بأذن صريح منه لقلوبهم لا يأتون من الاشياء
 المباحة ولا يلبسون ولا ينكحون ولا يتصرفون في جميع أسبابهم الا بأذن
 صريح لقلوبهم **هـ** هم قيام مع الحق عز وجل قيام مع مقلب القلوب
 والابصار لا قرار لهم مع ربهم عز وجل حتى يلقوه بقلوبهم في الدنيا
 وبأجسادهم في الآخرة * اللهم ارزقنا لقاءك في الدنيا والآخرة لئلا
 بالقرب منك والرؤية لك اجعلنا ممن يرضى بك عما سواك واتنا في الدنيا
 حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الرابع)

قال بكرة الاحمد بالباطع عشر شوال من سنة خمس وأربعين وخمسة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من فتح له باب من الخير فليتهزم فانه
لا يدري متى يفلق عنه **يا قوم** انتهزوا واعتصموا باب الحياة مادام مفتوحا
من قريب يفلق عنكم اعتصموا أفعال الخير مادمت قادرين عليها اعتصموا
باب التوبة وادخلوا فيه مادام مفتوحا لكم اعتصموا باب الدعاء فهو
مفتوح لكم اعتصموا باب مناسحة اخوانكم الصالحين فهو مفتوح لكم
يا قوم ابنوا ما تنضم اغسلوا ما نجست أصلوا ما أفسدت صفوا
ما كدرتم ردوا ما أخذتم ارجعوا الى مولاكم عز وجل من ابائكم
وهربكم **يا غلام** ما ههنا الا الخلق عز وجل فان كنت مع الخلق
فأنت عبده وان كنت مع الخلق فأنت عبدهم لا كلام لك حتى تقطع
الغياي والفسار من حيث قلبك وتفارق الكل من حيث سرك أما تعلم
أن طالب الحق عز وجل مفارق الكل قد يتقن أن كل شيء من المخلوقات
حجاب بينه وبينه عز وجل مع أي شيء رقت انجذب به **يا غلام**
لا تسلك فان الكسلان يكون أبدا محروما والندامة في ربه وجود
أعماله وقد جاد الحق عز وجل عليك بالديار والآخرة كان أبو محمد الهجوي
رحمه الله تعالى يقول اللهم اجعلنا ساجدين كان يريد أن يقول اللهم اجعلنا
جياذرا فلا يطاوعه لسانه من ذاق فقد عرف حسن العشرة مع الخلق
والموافقة لهم مع حدود الشرع ورضاه حسن مبارك وأما اذا كان ذلك
مع خرق ستم من حدوده وعدم رضاه فلا ولا كرامة لهم اقبلوا الطاعة
ورثها علامات عند أهل الصفاء والاجتهاد **يا غلام** انصب شربة
الدعاء وارجع الى الرضا لا تدع بلسانك وقلبك تهترض يوم القيامة
يتذكر الانسان ما فعل في الدنيا من خير وشر فالندامة هنالك لا تنفع
والذكر ثم لا ينفع الشان في تذكر اليوم قبل الموت ذكر الحشر والبذر
وقت حصاد الناس لا ينفع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا
مزرعة الآخرة فمن زرع خيرا حصد غبطة ومن زرع شرا حصد ندامة *

اذا جاء الموت انتهت وقت لا ينفعك الانتباه * اللهم تبعهم من نوم
 الغافذين عنك الجاهلين بك آمين يا غلام * صحبتك للشر او توقعت
 في سوء الظن بالاخبار * امس تحت ظل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله
 صلى الله عليه وسلم وقد افلحت يا قوم * استحيوا من الله عز وجل حق
 الحياء لا تغفلوا زمانكم بضيع قد اشتغلتم بجمع مالا تأكلون وتاملون
 مالا تدركون وتبنون مالا تسكنون كل هذا يحجبكم عن مقام ربكم عز
 وجل * يخيم ذكر الله عز وجل في قلوب العارفين ويحيي طبعها ويفسيها ذكر
 كل مذكرة فاذاتم هذا الجنة هي المأوى الجنة المنقودة والجنة
 الموعودة المنقودة في الدنيا هي الرضا بالقضاء وقرب القاب من الله عز
 وجل ومن اجانه له ورفع الجباب بينه وبينه فيصير صاحب هذا القاب
 في خلوته مع الحق عز وجل في جميع احواله من غير تكليف ولا تشبيه
 ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والموعودة هي التي وعدها الله عز
 وجل للمؤمنين والنظر الى وجهه الكريم من غير حجاب * ولا شك الخير
 كله عند الله والنظر عنده غيره الله يرى الاقبال عليه والشر في الادبار
 عنه * كل عمل تريد عنه عوضا فهو لك وكل عمل تريد الله عز وجل فهو له
 اذا عملت وطلبت العوض كان جزاؤك بخلق واذا عملت لوجه الله تعالى
 كان جزاؤك قربك منه والنظر اليه ثم لا تطالب العوض على أعمالك في الجاه
 ايش الدنيا وايش الآخرة وما سوى الله تعالى بالاضافة اليه اطلب المقيم
 لا تطالب النعمة اطلب الجوار قبل الدار هو الكائن قبل كل شيء والكون
 لكل شيء والكائن بعد كل شيء * عليك بذكر الموت والصبر على الآفات
 والتوكل على الله عز وجل في جميع الحالات اذا تمت لك هذه الثلاث
 خصال جاءك الملك بذكر الموت يصح زهدك وبالصبر تطفر عما تريد من ربك
 عز وجل وبالتوكل تخرج الاشياء من قلبك وتعلق بربك عز وجل
 تنحى عنك الدنيا والآخرة وما سوى المولى تأتيت الراحة من كل جانب
 والكلاءة والحماية من كل جانب يحفظك مولاه عز وجل من جهاتك
 الست لا يبقى لاحد من الخلق عليك سبيل يسد عنك الجهات ويفاق عنك
 الابواب تصير من جملة الذين قال الله عز وجل في حقهم ان عبادي ليس

لأن عليهم سلطان وكيف يكون له سلطان على الموحدين المخاضين الذين
لا يراون الخلق في أعمالهم * النطق في النهاية يكون لافي البداية البداية
كلها خرس والنهاية كلها نطق * المخلص ما يكفي في قلبه سلطاناً في سره
لا اعتبار بالظاهر النادر منهم من يجمع بين ملك الظاهر والباطن *
كن أبداً مخفياً بملك لا تزل كذلك حتى تكمل ويصل قلبك إلى ربك
عز وجل فإذا كنت وبلغت لا تبالى حينئذ كيف تبالى وقد تحققت حالك
وأنت في مقامك وأحسبك حراسك وصار الخلق عندك كالسوارى
والاشجار واستوى عندك سدهم وذمتهم وأقبالهم وأدبارهم تسير بانهم
وناقضهم تصرف فيهم باذن خالقهم ويعطيك الحل والربط ويرد التوقيع
إلى يد قلبك والعلامة إلى يد سرتك لا كلام حتى يصح هذا ولا فكن عاقلاً *
لا تهتوس أنت أعمى اطلب من يقولك أنت جاهل اطلب من يعلمك فإذا
وقعت به فتمسك به واقبل قوله ورأيه واستدل به على الجادة فإذا وصلت
إليها فاقعد هناك حتى تحقق معرفتك لها فينشد يا وى إليك كل ضال
وتصير طبقاً للفقراء والمساكين * من جله الفتوة حفظ سر الله عز وجل
والتخلق مع الناس بخلق حسن * أين أنت من طالب الحق والرضا به
عما سواه أما سمعت قوله عز وجل منكم من يريد الدنيا ومنكم من
يريد الآخرة وقال في موضع آخر يريدون وجهه إن سعد بختك جاءتك يد
الغيرة خلصت منك يد كل من سوى الحق عز وجل وأخذت إلى باب قرب
الحق عز وجل فهناك الولاية لله الحق إذا تم لك هذا جاءت إليك الدنيا
والآخرة خادمتين من غير ضرر ومن غير تعب * اطرق باب الحق عز وجل
وأثبت على بابه فانك إذا ثبت هناك بآيات الخواطر فاعرف خاطر النفس
وخاطر الهوى وخاطر القلب وخاطر إبليس وخاطر الملك يقال لك هذا خاطر
حق وهذا خاطر باطل تعلم كل واحد بعلامة تعرفها إذا وصلت إلى هذا
المقام أنك خاطر من الحق عز وجل يؤدبك به ويثبتك ويقيمك ويتهدك
ويحترقك ويسكنك ويأمرك وينهاك لا يا قوم لا تطلبوا الزيادة
ولا النقصان ولا التقدم ولا التأخر فان القدر قد أحاط بكل واحد منكم
على حدة ما منكم إلا من له كتاب وتاريخ يخصه قال النبي صلى الله عليه

وسلم فرغ ربكم من الخلق والرزق والاجل جنب القلم بما هو كائن قد فرغ
الله من كل شيء قضاءؤه سابق ولكن جاء الحكم واستر عليه الاصر والنهي
والالزام فلا يحل لاحد أن يحتج على الحكم بما سبق بل يقول لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون **يا قوم** اعلموا بهذا الظاهر بهذا السواد على
البياض حتى يحكمكم على العمل بباطن هذا الاصر اذا علمت بهذا الظاهر
أدرك الى فهم الباطن أقول ما يفهم سره ثم يلى قلبك على نفسك وعلى
نفسك على لسانك وعلى لسانك على الخلق تهدي ذلك اليهم لمصلحتهم
ومنافعتهم **يا طوبى** للان وافقت اسحق عز وجل واجيبته ويحك قد
ادعيت محبة الله عز وجل أما علمت أن لها شرائط من شرائط محبته
موافقته فيك وفي غيره ومن شرائطها أن لا تسكن الى غيره وأن تسأنس
به ولا تستوحش معه اذا سكن حب الله قلب عبد أنس به وأبغض كل
ما يشغل عنه تب من دعوى الكاذبة هذا شيء لا يجي بالتخلي والتقى
والكذب والنفاق والتباعد تب واثبت على توبتك فليس الشأن في توبتك
الشأن في ثبوتك عليها ليس الشأن في غرسك الشأن في ثبوته وتفصيله
وغرته * وقال رضى الله عنه الزموا موافقة الحق عز وجل في الباساء
والضرراء والفقروا الغنى والشدة والرخاء في السقم والعافية في الخير
والشر في العطاء والمنع ما أرى لكم دواء الا التسليم الى الحق عز وجل
اذا قضى عليكم بشي لا تستوحشوا منه ولا تنازعوه فيه ولا تشكوا
منه الى غيره فان ذلك مما يزيدكم بلائيل سكونا وسكونا وخولا ابنتوا بين
يديه وانظروا ماذا يعمل فيكم وبكم تفرجوا على تغييره وتبديله اذا كنتم
معه **كذا** الاجرم بغير الوحشة بالانس والتوحيد بالفرحة به * اللهم
اجعل لنا في جنبك ومعدك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار

(المجلس الخامس)

وقال رضى الله عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة ثاني عشر شوال سنة خمس
وأربعين وخمسمائة

يا غلام ✽ أين عبودية الحق عز وجل هات حقيقة العبودية وخذ
 الكفاية في جميع أمورك أنت عبد آبق من مولدك أرجع إليه وذل
 له وقواضع لا مرء بالامتنان والتمسك بالانتهاء واتقائه بالصبر والمواظبة
 إذا تم لك هذا تمت عبوديتك لسيدك وجاءتك منه الكفاية قال الله عز
 وجل ✽ أليس الله بكاف عبده إذا هتعت عبوديتك له أحبك وقوى حبه في
 قلبك وأنسك به وقربك منه من غير تعب ولا طاب لك صحبة غيره فتسكن
 راضيا عنه في جميع الأحوال فلو ضيق عليك الأرض برحبها وسدت عليك
 الأبواب بسدتها لم تسخط عليه ولم تقرب باب غيره ولم تأكل من طعام غيره
 تلحق بموسى عليه السلام حيث قال الله عز وجل ✽ في حقه وحسن عابه
 المراضع من قبل ✽ ربي أعز وجل لكل شيء شاهد في كل شيء حاضر على كل
 شيء رقيب ومن كل شيء قريب لا غنية لكم عنه ما أمر الانكار بعد المعرفة
 ويحك تعرف الله عز وجل وترجع تنكره لا ترجع عنه فأنك تحرم الخير كله
 أصبر معه ولا تصبر عنه أما علمت أن من صبر قدر وأيسر هذا العقل أشر
 هذه العجالة قال الله عز وجل ✽ يا أيها الذين آمنوا الصبروا وصابروا ورابطوا
 واتقوا الله لعلكم تفلحون وفي الصبر آيات كثيرة في القرآن تدل على ما فيه
 من الخير والنعم وحسن الجزاء والعطاء والراحة دنيا وأخرى عليكم به وقد
 رأيتم الخير عاجلا وآجلا ✽ عليكم بزيارة القبور والتصدق إلى الصالحين
 وفعل الخير وقد استقام أمركم لا تسكونوا من الذين إذا وعظوا لم يعضوا
 وإذا أمرهم لم يعملوا ذهب دينكم بأربعة أشياء الأول أنكم لا تعملون
 بما تعملون الثاني أنكم تعملون بما لا تعملون الثالث أنكم لا تعملون
 ما لا تعملون فتبكون جهالا الرابع أنكم تمنعون الناس من تعلم ما لا يعملون
 ✽ يا قوم ✽ إذا حضرتم مجالس الذكر فحضرونها للفرجة لا للمداواة
 تمرضون عن وعظ الواعظ وتحفظون عليه الخطأ والزال وتستهنئون
 وتضحكون وتلهجون أنتم مخاطرون برؤسكم مع الله عز وجل فبوا من
 هذا لا تشبهوا بأعداء الله عز وجل واتقوا بما تسمعون ✽ يا غلام ✽
 قد تقيدت بالعبادة وقد تقيدت بطاب الأقسام والوقوف مع السبب
 ونسيان السبب والنوكل عليه عليك باستئناف العمل والاختلاص فيه

قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما خلقهمم للهوس
 ما خلقهمم للهيب ما خلقهمم للاكل والشرب والنوم والفساح * تنهوا
 يا غفل من غفلاتكم * يخطو قلبك اليه خطوة ويخطو حبه اليك خطوات
 هو الى لقائه المحبين أشوق منهم يرزق من يشاء بغير حساب * اذا أراد عبد
 الامر هيامه * هذا شيء يخلق بالمعاني لا بالصور * اذا تم العبد ما ذكر
 مع زهده في الدنيا والآخرة وما سوى الاولى فحيثما الصحة يجيبه
 القرب يجيبه الملك والسلطنة والامارة تجيبه تصير ذرته جبلا قطرة
 بحرا وكبه قرا قره شمس قليلا كثيرا محوره وجودا فناؤه بقاء
 تعز كه بسانا تعاوش شجرته وتشجع الى العرش وأصلها الى الثرى ويظل
 أغصانها في الدنيا والآخرة ما هذه الاغصان الحكيم والعلم تصير
 الدنيا عنده حكمة انما لا الدنيا عنده ولا أخرى تقمده لا يملكه ملك
 ولا ملوك لا يحجبها حاجب لا يأخذها أحد لا يكدره كدر فاذا تم هذا صلح
 هذا العبد للوقوف مع الخلق والاخذ بأيديهم وتخليصهم من بحر الدنيا
 فان أراد الحق بالعبد خيرا جعله دايما لهم وطيبهم وموثرهم ومدبرهم
 وترجائهم وسائهم ومنعتهم وسراجهم وشمسهم فان أراد منه ذلك كان
 والاجبة عنده وغيبه عن غيره آحادا أفراد من هذا الجنس يردهم الى الخلق
 مع الحفظ الكلّي والسلامة الكلية يوفقهم لمصالح الخلق وهدايتهم *
 الزاهد في الدنيا يتلى بالآخرة والراهد في الدنيا والآخرة يتلى برب الدين
 والآخرة * قد غفلتم كائنكم لا تقومون وكائنكم يوم القيامة لا تحشرون
 وبين يدي الحق لا تتحاسنون وعلى الصراط لا تجوزون هذه صفاتكم
 وأنتم تدعون الاسلام والايمان هذا القرآن والعلم حجة عليكم اذا لم تعملوا
 بهما اذا حضرتم عند العلماء ولم تقبلوا ما يقرلون لكم كان حضوركم عندهم
 حجة عليكم يكون عليكم انتم ذلك كما لو اتمتم الرسول صلى الله عليه وسلم
 ولم تقبلوا منه * يوم القيامة يهت الخلق كلهم انظروا من جلال الله عز وجل
 وعظمته وكبريائه وعدله تذهب ملوك الدنيا ويبقى ملكه يرجع الكل اليه
 يوم القيامة ويظهر ملك القوم يظهر عزهم وغناهم واهرام الخلق عز
 وجل له اليوم شحوا العباد والبلاد وأتاد الارض قوام الارض بهم هم

أمراء الخلق ورؤساؤهم ونواب الحق عز وجل فهم من حيث المعنى لامن
 حيث الصورة اليوم معنى وغدا صورة * شجاعة الخفايا من الكفار في اقامتهم
 والنيات معهم وشجاعة الصالحين في لقاء نفوسهم والاهوية والطباع
 والشياطين وأقران السوء الذين هم شياطين الانس وشجاعة الخواص
 في الزهد في الدنيا والآخرة وما سوى الحق عز وجل في الجملة يا غلام
 تنبه قبل أن تنبه بلاء امرئ تدين وخالف أهل الدين فانهم هم الناس أعقل
 الناس من أطاع الله عز وجل وأجهل الناس من عصاه * قال النبي صلى
 الله عليه وسلم تربت يد اليعنى افتقرت واترب اذا استغنى اذا خالطت أهل
 الدين وأحببتهم استغنت يدك وقليك يهرب من النفاق وأهل المنافق
 المرائي لا عمل له ما يقبل منك الا ما أردت به وجهه ما يقبل منك صورة
 عملك وانما يقبل منك معناه اذا خالفت نفسك وهو الشيطانك ودينك
 في عملك قبله منك اعمل وأخلص ولا تنظر الى عملك في الجملة لا يقبل
 الا ما أردت به وجهه لا وجه الخلق ويحك تعمل للخلق وتريد أن يقبله
 الحق عز وجل هذا هو منك * دع عنك الشره والبطر والفرح قلل فرحك
 وكثر حزنك فانك في دار الحزن في دار السجن كان نبينا صلى الله عليه وسلم
 دائم التفكير قليل الفرح كثيرا لاهزان قليل الضحك لا تبسم تطيبها القلب
 غيره كان في قلبه أحزان وأشغال لولا الصفاة وأمور الدنيا والا لما كان
 يخرج من بيته ولا يقعد مع أحد يا غلام * اذا صحت خلوتك مع الله
 عز وجل دهش سرّك وصف قلبك يصير نظرك عبرا وقلبك فكرا وروحك
 ومعنا الى الحق عز وجل واصلا * التفكير في الدنيا عقوبة وحجاب
 والتفكير في الآخرة علم وحياة للقلب ما أعطى عبد التفكير الا أعطى العلم
 بأحوال الدنيا والآخرة ويحك تضع قلبك في الدنيا وقد فرغ الله عز
 وجل من أقسامك منها وقد قدر لها أوقاتها معروفة عنده كل يوم يتجدد
 لك رزق جديد طلبته أم لم تطلبه * حرصك يفضحك عند الله عز وجل وعند
 الخلق بنقصان الايمان تطلب الرزق وزيادته تقعد عن الطلب وبكمله
 وتامه تنام عنه يا غلام * لا تخلط الجذب بالهزل فانك ما تمسك قلبك مع
 الخلق كيف يجتمع مع الخلق وأنت مشرك بالسبب كيف تكون مع السبب

كيف يجتمع ظاهر وباطن ما تعقل وما لا تعقل ما عند الخلق وما عند الخالق
 ما أجهل من نسي المسبب واشتغل بالسبب وقف مع الثاني وترك الأول
 نسي الباقي وفرح بالفاني **يا غلام** تصعب الجهال فيتعدي إليك من
 جهلهم صفة الاحق صفة غيب اصحاب المؤمنين الموقنين العالمين
 العالمين بعلمهم ما أحسن أحوال المؤمنين في جميع تصرفاتهم ما أقواهم
 على مجاهداتهم وقهرهم لنفوسهم وأهويتهم ولهذا قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بشر المؤمن في وجهه وحزنه في قلبه هذا من قوته قدر على
 أن يظهر البشرى في وجوه الخلق ويكتم الحزن فيما بينه وبين الله عز وجل همه
 دائم كثير التفكير كثير البكاء قليل الضحك ولهذا قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا راحة لمؤمن غير لقاء ربه عز وجل المؤمن يسترحنه بيشرة ظاهره
 يتحزق في الكسب وباطنه ساكن إلى ربه عز وجل ظاهره لعيله وباطنه
 لربه عز وجل لا ينشئ سره إلى أهله وولده وجاره وجارته ولا إلى أحد من
 خلق ربه عز وجل يسمع قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استعينوا على
 أموركم بالكتمان لا يزال بكم ما عنده فإن جاءته غلبة أوقمت من لسانه كلمة
 فيتدارك الأمر ويغير العبارة ويستمر ما ظهر منه ويستر ما بدا منه
يا غلام اجعلني مرآة لك * اجعلني مرآة قلبك وستر لك مرآة أعمالك
 ادن مني فانك ترى في نفسك ما لا تراهم مع البهدهن * ان كان لك حاجة في
 دينك فعليك بي فاني لأحاييك في دين الله عز وجل عندي وقاحة ترجع
 إلى دين الله عز وجل قد ربيت يد خشنة غير محصلة من نافقة دع دنياك
 في بيتك وادن مني فاني واقف على باب الآخرة قف عندي واسمع قولي
 واعمل به قبل أن تموت عن قريب * الدائرة على الخوف من الله عز وجل
 والخشية له اذ لم يكن لك خوف منه فلا آمن لك في الدنيا والآخرة الخشية
 من الله عز وجل هي العلم بعينه ولذلك قال الله عز وجل انما يخشى الله من
 عباده العلماء ما يخشى الله عز وجل الا العلماء العمال بالعلم الذين يعلمون
 ويعملون ولا يطلبون من الحق عز وجل جزاء على أهالهم بل يريدون
 وجهه وقربه يريدن محبته والخلاص من بعده وحبابه يريدون أن
 لا يلقوا باب في وجوههم دنيا وآخرة لا يرغبون في الدنيا ولا في الآخرة

ولا فيما سواه الدنيا اقوم والاخرة اكرم والحق عز وجل اقوم وهم
 المؤمنون الموقنون الممارفون المحبون له الملتقون الخاشعون له الخزونون
 المنكسرون لاجله قوم يخشون الله عز وجل بالغيب وهو غائب عن
 عيون ظواهرهم حاضر نصب عيون قايهم كيف لا يخافونه وهو كل يوم في
 شان غير ويبدل ينهمر هذا ويخذل هذا يحيى هذا ويميت هذا يقبل
 هذا ويرد هذا يقرب هذا ويبعد هذا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
 اللهم تقربنا اليك ولا تباعدنا عنك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
 وقنا عذاب النار

(المجلس السادس)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة بالمدرسة منتصف شوال سنة خمس
 وأربعين وخمسمائة

قلوب القوم صافية طاهرة ناسية للخلق ذاكرة لله عز وجل ناسية للدنيا
 ذاكرة للاخرة ناسية لما عندكم ذاكرة لما عند الله أنتم تحجبون عنهم
 وعن جميع ما هم فيه مشغولون بدنياكم عن آخركم تاركون للحياه من ربكم
 عز وجل متوالتون عليه * اقبل نصيح أخيك المؤمن ولا تخالذه فانه يرى
 لك ما لا ترى أنت لنفسك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
 مرآة المؤمن المؤمن صادق في نصحه لأخيه المؤمن يبين له أشباه تخفى
 عليه يفرقه بين الحسنات والسيئات يعرفه ماله وما عليه * سبحان من
 ألقى في قلبي نصيح الخلق وجعله أكبرهمى انى ناصح ولا أريد على ذلك جزاء
 آخرى قد حصلت لي عند ربى عز وجل ما أنا طالب دنيا ما أنا عبيد الدنيا
 ولا الاخرة ولا ما سوى الحق عز وجل ما أعبد الا الخالق الواحد الاحد
 القديم * فرحى بفلاحكم وغمى لهلاككم اذا رأيت وجهه مر يد صادق
 قد أفلح على يدي شيعت وارقيت واكتسيت وفرحت كيف خرج مثله من
 تحت يدي يا غلام * مرادى أنت لا أنا أن تغير أنت لا أنا أنا عبرت
 وانما وددتى لاجلك تعلق بى حق نهى بالعجلة يا قوم * دعوا التكبر
 على الله عز وجل وعلى خلقه اعرفوا قدركم وقواضعوا في تنووسكم

أولكم نعمة قدرة من ماء مهين وآخركم جيفة مائة لا تكونوا ممن يقوده
الطمع ويصيده الهوى ويحكم له الهوى الى أبواب السلاطين في تطالب ثمن
منهم لم يقسم له أو يطلب منهم ما قد قسم له بالذل والمهانة عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أشد عقوبات الله عز وجل لعبد طلبه ما لم يقسم له
ويحك يا جاهلا بالقدر والمقدر له أظن أن أبناء الدنيا يقدرون أن يعطولة
ما لم يقسم لك واسكن هذه وسوسة الشيطان الذي قد تمكن من قلبك
ورأسك است عبد الله عز وجل وانما أنت عبد نفسك وهو الشيطانك
وطبعك ودوهمك ودينارك اجهد أن ترى مفلا حتى تفلح بطريقة عن
بعضهم رحمة الله عليه أنه قال من لم ير المفلح لا يفلح أنت ترى المفلح ولكن
تراه بعيني رأسك لا بعيني قلبك وسررك وإيمانك إيمان ليس لك فلا جرم
لا يكون لك بصيرة تبصر به غيرك قال الله عز وجل فانهم الاتعمى الابصار
واسكن تعمى القلوب التي في الصدور الطامع في أخذ الدنيان أيدي
الخلق يبيع الدين بالدين يبيع ما يقي بما يفتني فلا جرم لا يقع بيده لاهذا
ولا هذا مادمت ناقص الايمان فدونك واصلاح مهيئت حتى لا تحتاج
الى الناس فتبذل لهم دينك وتأكل أموالهم به فاذا قوى ايمانك وكل
فدونك والتوكل على الله عز وجل وانخرج من الاسباب وقطع الارباب
والمسافرة عن جميع الاشياء بقلبك تخرج قلبك عن بلدك وأهلك ودكانك
ومعارفك وتسلم ما يبدل الى أهلك واخوانك وأقرانك فتصير كان
ملك الموت قد أخذ روحك كان خطايف الموت اختطفك كان الارض
انشقت وابتلعتك كان أمواج القدر والقدره السابقة أخذتك في بحر العلم
وعزقتك من وصل الى هذا المقام لا تضره الاسباب لانها تكون على
ظاهرها لا على باطنه تكون الاسباب اغيره لاله يا قوم ان لم تقدروا
على ما ذكرت من اخراج الاسباب والتعلق بها من حيث قلوبكم من كل وجه
فيكون من وجه دون وجه اذ لم تقدروا على الكل فلا أقل من البعض
كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم
يا غلام ان قدرت أن تفرغ من هموم الدنيا فافعل والافهروا
بقلبك الى الحق عز وجل وتعلق بذيل رحمته حتى يخرجهم الله نياما من قلبك

هو القادر على كل شيء العالم بكل شيء بيده كل شيء الزم بابه وسله أن يظهر قلبك من غيره ويلاذ بالايان والمعرفة له والعلم به والغنى به عن خلقه سله أن يعطيك اليقين ويؤمن قلبك به ويشغل جوارحك بطاعته اطلب الكل منه لا من غيره لا تذلل لخلق مثلك بل يكون له لا غيره وسعاه لمتك معه وله لا غيره يا غلام فقه اللسان بلا عمل القلب لا يعطيك الى الحق خطوة السير سير القلب القرب قرب الاسرار العمل عمل المعاني مع حفظ حدود الشرع بالجوارح والتواضع لله عز وجل لعباده من جعل نفسه وزنا فلا وزن له من أظهر أعماله للخلق فلا عمل له الاعمال تكون في الخلق لا تظهر في الجواهر سوى الفرائض التي لا بد من اظهارها قد سبق تقريرك في احكامك للاساس ما ينفعك احكامك للبناء الذي فوقه اذا تغير البناء والاساس محكم قدرت أن تجبر البناء أساس الاعمال التوحيد والاخلاص فمن لا توحيد له ولا اخلاص له لا عمل له أحكم أساس عملك بالتوحيد والاخلاص ثم ابن الاعمال بحول الله عز وجل وقوته لا بحولك وقوتك يد التوحيد هي البانية لا يد الشر والفساق الموحده هو الذي يرتفع قرع له أما المنافق فلا اللهم باعد بيننا وبين المنافق في جميع أحوالنا وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس السابع)

قال رضى الله عنه في يوم الاحد في الرباط سابع عشر شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وكان الله صانعنا واغفر لنا وارزقنا الشكر عليه الى آخر الدعاء ثم قال يا قوم يا قوم اصبروا فان الدنيا كلها آفات ومصائب والنادر منها غير ذلك ما من نعمة الا وفي جنبها نقمة ما من فرحة الا وفيها راحة ما من سعة الا وفيها ضيق اعطوا الدنيا حياتكم وتناولوا أقسامكم منها بيد الشرع فانه هو الدوائ في تناول ما يؤخذ من الدنيا يا غلام خذ الاقسام بيد الشرع

اذا كنت مریدا وبيد الامر اذا كنت خاصا سديقا وبيد فعل الله عز
 وجل اذا كنت قائما واصلامة تر يا ساق اليك والامر يا شرك ويتهاله
 والفعل يتحرك فيك * الخلق على ثلاثة أضرب عامي وخاصي وخاص
 الخاص فالعامي هو المسلم المتقي يأخذ الشرع بيده يلتزم الشريعة
 ولا يفارقها يعمل بقول الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا فاذا تم هذا في حقه وعمل به ظاهرا وباطنا صار قلبا منورا
 يبصر به فاذا أخذ شيئا من يد الشرع استغنى قلبه وطالب الهام الحق عز
 وجل لان الهامه عام في كل شيء قال الله عز وجل فآلهمها بخورها
 وتقواها فيتقى قلبه ويتطرق الهام الحق عز وجل وعلامته ياخذ ظاهرا
 الامر وهو أن ما في دكان هذا المتهيش ملك له ويده ثم يرجع ويستضي نور
 قلبه ويتطرق ما عنده في ذلك وهذا بعد فراغه من العمل بالشرع هذه قوة
 ايمانه ونوحه يده بعد خروج قلبه من الدنيا وانطلاق وقطع فيها فها هو عبور
 بحورها حينئذ يأتيه الصبح يأتيه نور الايمان نور القرب من ربه عز
 وجل نور العمل نور الصبر نور التؤدة والطمانينة كل هذه الثمرة
 بعد أداء حقوق الشرع وبركاته متابعته وأما الابدال وهم خواص
 انطواص فيستقيمون الشرع ثم يتظرون أمر الله عز وجل وفعله وتحريكه
 والهامة فساورة هذه الثلاثة هلاك في هلاك سقم في سقم حرام في
 حرام صداع في رأس الدين ديله في قلبه سل في جسده ~~لا~~ يقوم
 يكون تصاريفه فيكم لينظر كيف تعملون هل تثبتون أو تنهزمون
 هل تصدقون أو تكذبون من لا يوافق القدر لا يرافق ولا يوافق من
 لم يرض بالقضية لا يرضى عنه من لم يعط لا يعطى من لم يزل لا يركب
 يا جاهل تريد تغيب وتبطل ما تريد أنت اله ثانی تريد ان الله عز وجل
 يوافقك هذا بالهكس اعكس تصب لولا الاقدار لما عرفت الدعاوى
 الكاذبة عند التجارب تبين الجواهر * أنكر على نفسك انكارها على
 الحق عز وجل اذا كنت منكرا على نفسك قدرت على الانكار على غيرك
 على قدر قوة ايمانك تزيل المنكرات وعلى قدر ضعفه تده في بيتك
 وتختار عن ازالتهما * أقدام الايمان هي التي تثبت عند لقاء شياطين

الانس والجن هي التي تثبت عند نزول البلايا والآفات أقدام ايمانك
لا ثبات لها فلا تدعى الايمان * أبغض الكل وأحب سائق الكل فان شاء
هو أن يحبب اليك شيئا مما أبغضت كنت تحفو ظافيه لانه هو المحبوب
لا أنت ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم محبوب الى من ديناكم ثلاث
الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة حبب اليه بعد البغض
والترك والزهد والاعراض فرغ أنت قلبك مما سواه حتى يحبب هو اليك
ما يشاء من ذلك

(المجلس الثامن)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة تاسع عشر شوال
سنة خمس وأربعين وخمسمائة

المرائي ثوبه نظيف وقلبه نجس يزهد في المباهات ويكسل عن الاكتساب
ويأكل بدينه ولا يتورع بجملة يأكل الحرام الصريح يخفى أمره على
العوام ولا يخفى على الخواص كل زهد وطاعة على ظاهره ظاهره عامر
وباطنه خراب * وبك طاعة الله عز وجل بالقلب لا بالقال كل هذه
الاشياء تتعلق بالقلوب والاسرار والمعاني * تهتم أنت فيه حتى أخذك
من الحق عز وجل كسوة لا تبلى عوض اخلع أنت حتى يكسوك هو
اخلع ثياب ثوابك في حقوق الله عز وجل اخلع ثياب وقوفك مع الخلق
وشركائهم اخلع ثياب الشهوات والرغوات والحب والنفاق وحبك
للقبول عند الخلق واقبالهم عليك وعظاياهم لك اخلع ثياب الدنيا واليس
ثياب الآخرة اخلع من حولك وقوتك ووجودك واستطرح بين يدي
الحق عز وجل بلا حول ولا قوة ولا وقوف مع سبب ولا شرك بشئ من
المخلوقات فاذا فعلت هذا رأيت الطافه حواليك تاتيك رحمة تجمعه لك
ونعمته ومنه تكسوك وتضمك اليها اهرب اليه انقطع اليه عريانا
بلا أنت ولا غيرك سر اليه متطعاً منفصلاً عن غيره سر اليه متفرقاً
مفارقاً حتى يجمعهك ويوصلك بقوى ظاهرك وباطنك حتى لو أغلق
الاكوان عليك وسلك جميع الاثقال لا يضررك ذلك بل يحفظك فيه * من

أفنى الخلق بيد توحيده وأفنى الدنيا بيد زهده وأفنى ماسوى ربه عز وجل
 بيد الرغبة فقد استكمل الصلاح والنجاح وحظي بخير الدنيا والآخرة *
 هايبكم بأمانة نفوسكم وأهويتكم وشياطينكم قبل أن تغرؤوا عليكم
 بالموت الخالص قبل الموت العام ﴿يا قوم﴾ أجيبوني فاني داعي الله عز
 وجل أدعوكم الى بابه وطاعته لا أدعوكم الى نفسي المنافق ليس يدعو
 الخلق الى الله عز وجل هو داع الى نفسه هو طالب الخطووظ والقبول
 طالب الدنيا * يا جاهل ترك سماع هذا الكلام وتعمد في صومعتك مع
 نفسك وهوالك محتاج أولا الى صحبة الشيوخ وقتل النفس والطبع
 وماسوى المولى عز وجل * تازم باب دورهم أعنى الشيوخ ثم بعد ذلك
 تنفرد عنهم وتعمد في صومعتك وحدك مع الحق عز وجل * فاذا تم هذا
 لك صرت دواء للخلق هاديا مهديا باذن الحق عز وجل أنت اسنانك ورع
 وقلبك فاجر اسنانك يحمده الله عز وجل وقلبك يعترض عليه ظاهره مسلم
 وباطنه كافر ظاهره موحد وباطنه مشرك زهدك على ظاهره دينك
 على ظاهره وباطنه خراب كبرياض على بيت الماء (أى الخلاء) وقفل على
 منزله اذا كنت هكذا خيم الشيطان على قلبك وجعله مسكنا *
 المؤمن يبتدئ بعمارة باطنه ثم بعمارة ظاهره كالذى يعمل دارا يتفق على
 الداخل منها مبانيخ من المال وبابها خراب فاذا اكمل عمارتها بعد ذلك
 يعمل بابها هكذا البداية بالله عز وجل ورضاه ثم الالتفات الى الخلق
 باذنه البداية بتحصيل الآخرة ثم تتناول الاقسام من الدنيا

(المجلس التاسع)

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الجمعة بالمدرسة ثاني عشر شوال سنة
 خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان الله لا يعذب حبيبه ولكن
 تدبيليه المؤمن يثبت عنده أن الله عز وجل ما يتلوه بشئ الا لمصلحة
 تعقب ذلك اما دنيا أو آخرة فهو راض بالبلاء وصابر عليه غير متم ربه عز
 وجل * شغل ربه عز وجل عن البلاء يامشغولين بالدنيا دعوا عنكم

الكلام في هذه الامتانات فانكم تتكلمون بالاسم فتكلمون بالاسم لا بتواضعكم انتم
 مهروضون عن الله عز وجل وعن كلامه وعن انبيائه واتباعهم على الحقيقة
 الذين هم خلفاؤهم واوليائهم انتم تنازعون القدر والقدرة وقد نهتم
 بعطايا الخلق عن عطايا الحق عز وجل ومنه لا كلام انكم سمعوا عن الله
 عز وجل وعند عباده الصالحين حتى تتوبوا وتخلصوا بالتوبة وتثبتوا عليها
 وتوافقوا القدر والقضاء فيما انتم وعليكم فيما يعز ويذل في الفنى والقدر
 في العافية والمرضى فيما يحبون وفيما تكرهون ~~لا~~ يا قوم ~~لا~~ تابخوا
 حتى تتابعوا اخذوا حتى تخدموا تابخوا الا قضية والاقدر
 واخذوا وما حتى يتابعوكم ويخدموكم ذلوا لها حتى تذلل انكم امانتهم
 كما تدن تدان كما تكونوا يولى عليكم اعمالكم اعمالكم الحق عز وجل
 ليس بظلام للعبيد يجازى على القليل بالكثير الصحيح لا يسمى به فاسدا
 والصادق لا يسمى به كاذبا ~~لا~~ يا غلام ~~لا~~ اذا خدمت خدمت اذا وقفت
 وفقت اخذم الحق عز وجل ولا تشغل عنه بخدمة هؤلاء السلاطين
 الذين لا يضرون ولا ينفعون ايش يعطونك ايعطونك ما لم يقسم لك
 او يقسمون يقسمون لك شيئا لم يقسمه الحق عز وجل لا شيء مستأنف من
 عندهم ان قلت ان عطاءهم مستأنف من عندهم ~~ككبرت~~ اما تعلم انه
 لا يعطى ولا مانع ولا ضار ولا نافع ولا مقدم ولا مؤخر الا الله عز وجل
 فان قلت انى اعلم ذلك قلت لك كيف تعلم هذا وتقدم غيره عليه * ويحك
 كيف تفسد آخرتك بدنياك كيف تفسد طاعة مولاك عز وجل بطاعة
 نفسك وهو الوشيطانك والخلق كيف تفسد ثقتك بشكوكك الى غيره *
 اما تعلم ان الله عز وجل حافظ للمؤمنين وناصر لهم وراذعهم ومعلم لهم
 ومعرفهم بنفسه واخذ بايديهم وينجيهم من المكارة وفاطر الى قلوبهم
 ورازقهم من حيث لا يحتسبون قال الله عز وجل في بعض كتبه
 يا ابن آدم استحي من جارك الصالح قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا غلق العبد ابوابه وأرغى أستاره واختفى من الخلق وخلا به عاصي
 الله عز وجل يقول الله عز وجل يا ابن آدم جعلتني أهون الناظرين اليك

(المجلس العاشر)

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الاحمد را ببع عشر شوال سنة خمس
وأربعين وخمسة

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا والاتقياء من أمتي برآء من
التكاف التقي لا يتكاف عبادة الحق عز وجل لأنها صارت طبعه فهو
يعبد الله بظاهره وباطنه من غير تكاف منه وأما المنافق فهو في كل
أحواله يتكاف ولا سيما في عبادة الحق عز وجل يتكافها ظاهرا ويتركها
باطنا لا يقدر أن يدخل مدخل المتقين لكل مكان مقال ولكل عمل رجال
للحرب رجال خلة * يا منافقون توبوا من نفسكم وارجعوا من أباقيكم
كيف تتركون الشيطان يفتك عليكم ويشتمى بكم ان صليتم وان
صمتم فذلك الخلق لا للحق عز وجل وهكذا ان تصدقتم وزكيتم
وحججتم أنتم عامله ناصبه عن قريب تسألون نارا حامية ان لم تتداركوا
وتتوبوا وتعتذروا عليكم بالاتباع من غير ابتداء عليكم بذهب
السلف الصالح امشوا في الجادة المستقيمة لا تشبهه ولا تطيل بل اتبعا
اسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تكاف ولا تطبع ولا تشدد
ولا تشدق ولا تعقل يسعكم ما وسع من كان قبلكم * ويحك تحفظ القرآن
ولا تعمل به تحفظ سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تعمل بها
فلاي شئ تفعل ذلك تأمر الناس وأنت لا تفعل وتنهاهم وأنت لا تنهى
قال الله عز وجل **كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** لم تقولون
وتخالفون ما تستحون لم تدعون الايمان ولا تؤمنون الايمان هو المتأوم
للاوقات هو الصابرة تحت ثقلنا هو المصارع هو المقاتل الايمان هو
المتكرم بما عنده من الدنيا الايمان يتكرم لوجه الله عز وجل والهوى
يتكرم لوجه الشيطان ولاغراض النفس * من فاته باب الحق عز وجل
قعد على أبواب الخلق من ضيع طريق الحق عز وجل وضل عنها قد
على طريق الخلق من أراد الله به خيرا أغلق أبواب الخلق في وجهه وقطع
عطاءهم عنه حتى يرد به ذلك اليه يقيم من الفدر الى الشط يقيم من لا شئ
الى شئ * ويحك تفرح بعودك عند الفدر في الشتاء عن قريب يجي
الصيف وينشف الماء الذي عندك فموت مكانك الذي عند الشط فانه في

الصنف لا ينقطع ماؤدوفي الشتاء يزيد ويكثر * كن مع الله عز وجل
 تكن غنيا عزيزا أميرا مؤثرا دليلا * من استخفى بالله عز وجل احتساج
 اليه كل شيء * وهذا شيء لا ينبغي بالهمل والتفني ولكن بشئ وقر في الصدور
 وصدقه العمل * يا غلام * ليكن الخرس دأبك والخلول اباسك
 والهرب من الخلق كل مقصودك * وأن قدرت أن تنقب في الأرض سر با
 تخفي فيه فافعل يكون هذا أدبك إلى أن يترعرع إيمانك ويقوى قـدم
 ايقانك ويتريش جناح صدقك وتنفتح عيننا قلبك وترفع أرض بيتك
 وتطير إلى جـو * علم الله تطوف الشرق والغرب البر والبحر السهل والجبل
 تطوف السموات والأرضين وأنت مع الدليل الخفير الرقيق خفيئنا طاق
 اسنانك في الكلام وأخلع لباس الخول وأترك الهرب من الخلق وأخرج
 من سر بك اليهم فانك دواء لهم غير مستغنى في نفسك لا تبال بقلتههم وكثرتهم
 واقبالهم وادبارهم وجمدهم وذمتهم لا تبال أين سقطت انعمت وأنت مع
 ربك عز وجل * يا قوم * اعرفوا هذا الخلق وتأدبوا بين يديه
 ما دامت قلوبكم بعيدة عنه فأنتم سبأوا لادب عليه وإذا قربت حسن
 أدبها هذان الغلمان على الساب قبل ركوب الملك فإذا ركب ساء خرسهم
 وحسن أدبهم لأنهم قريون منه كل منهم يهرب إلى زاوية * الاقبال على
 الخلق هو عين الادبار عن الحق عز وجل * لا فلاح لك حتى تخلع الارباب
 وتقطع الأسباب وتترك رؤية الخلق في النفع والضرر * أنتم أصحاب مرضى
 أغنياء فقرا * أحياء موتى موجودون معدومون إلى متى هذا الابق عن
 الحق عز وجل والأعراض عنه إلى متى عمارة الدنيا وتخريب الآخرة انما
 لكل واحد منكم قلب واحد فكيف يجب به الدنيا والآخرة كيف
 يكون فيه الخلق والخلق كيف يحصل هذا في حالة واحدة في قلب واحد
 هذا كذب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الكذب حجاب الايمان *
 كل اناء ينضح بما فيه أعمالك دلائل على اعتقادك ظاهره دليل على باطنك
 ولهذا قال بعضهم الظاهر عنوان الباطن باطنك ظاهر عند الحق عز وجل
 وعند خواصه من عباده اذا وقع بيدك واحد منهم فتأدب بين يديه وتب من
 ذنوبك قبل اقامته تصاغر عنده وتواضع له اذا تواضعت للصالحين فقد

تواضعت لله عز وجل تواضع فان من تواضع رفعه الله عز وجل أحسن
 الادب بين يدي من هو أكبر منك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة
 في أكبركم قال ما أراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر السنن الخمس بل
 حتى يضاف الى كبر السنن التقوى في امتثال الامر والانتها عن النهي
 وملازمة الكتاب والسنة والا فكم من شيخ لا يجوز احترامه ولا السلام
 عليه وليس في رؤيته بركة الاكابر المتقون الصالحون المتورعون
 امامون بالعلم المخلصون في العمل الاكابر القلوب الصافية المعروضة عما
 سوى الله عز وجل الاكابر القلوب العارفة بالله عز وجل المأمة القريبة
 منه كلما كثر علم القلوب قربت من مولاها عز وجل كل قلب فيه حب
 الدنيا فهو عن الله محجوب وكل قلب فيه حب الآخرة فهو عن قرب الله
 محجوب بقدر رغبتك في الدنيا تنقص رغبتك في الآخرة وبقدر رغبتك
 في الآخرة تنقص محبتك للحق عز وجل اعرفوا أقداركم ولا تنزلوا
 أنفسكم منزلا لم ينزلها الله عز وجل فيه ولهذا قال بعضهم من لم يعرف قدره
 عرفته الاقدار قدره لا تقعد في موضع تقام منه اذا دخلت دارا فلا تقعد
 موضعها لم يقعد فيه صاحب الدار فانك تقام منه بلا أمر وان امتنعت
 أقت وأهنت وأخرجت يا غلام قد ضيعت العمر في كتب العلم وحفظه
 من غير عمل ايش ينفعك قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
 يوم القيامة للانبياء والعلماء انتم كنتم رعاة الخلق فاصنعتم في رعاياكم
 ويقول للملوك والاعبياء انتم كنتم خزان كنوزي هل واصلتم الفقراء
 وربيت اليتام وأخرجتم منها حتى الذي كتبته عليكم يا قوم اعفوا
 عوا عظ الرسول صلى الله عليه وسلم واقبلوا قوله ما أقسى قلوبكم سبحان
 من أقدرني على مقاساة الخلق كلما رمت الطير ان جاء مقص القدر وقصر
 جناحي غير أني اتلى كيف وأنا مقيم في براح الملك وياك يا منافق تقى
 خروبي من هذه البلدة لو تحزكت تبدل الامر وانفصلت الاعضاء وتغير
 الحديث ولكن أخاف من عقوبة الله عز وجل لاجل العجلة ما أنا مشعر بل
 على مشاقق من القدر فأنا موافق له مسلم اليه اللهم سلاما وتسليما ويحك
 تسلم رب وأنا واقف على باب الحق عز وجل أدعو الخلق اليه سوف ترى

جوابك أبنى الى فوق ذراعاً والى تحت آفاقاً سوف ترون يا صنفون
 عذاب الله عز وجل وعقابه دنيا وآخرة الزمان حبلى سوف ترون
 ما يكون منه انافى يدقلب الخلق عز وجل تارة يصيرنى جبلاً وتارة
 يصيرنى ذرة وتارة يصيرنى بحراً وتارة يصيرنى قطرة وتارة يصيرنى شمساً
 وتارة يصيرنى لمة وبرقة يقلبنى كما يقلب الليل والنهار كل يوم هو
 فى شان بل كل لحظة اليوم لكم واللحظة لغيركم يا غلام ان أردت
 سعة الصدر وطيب القلب فلا تسمع ما يقول الخلق ولا تلتفت الى حديثهم
 أما تعلم أنهم ما يرضون عن خالقهم فكيف يرضون عنك أما تعلم أن كثيراً
 منهم لا يعقلون ولا يصبرون ولا يؤمنون بل يكذبون ولا يصدقون اتبع
 القوم الذين لا يعقلون غير الخلق عز وجل ولا يسمعون من غيره ولا يصبرون
 غيره اصبر على أذية الخلق طاب الرضا الخلق عز وجل اصبر على ما يتلذذ به
 بأنواع البلايا هذا دأب الله عز وجل مع عباده المصطفين المختارين يقطعهم
 عن الكل ويبتليهم بأنواع البلايا والآفات والحن يضيّق عليهم الدنيا
 والآخرة وما تحت العرش الى الثرى يفتى بذلك وجودهم حتى اذا أفنى
 وجودهم أوجد لهم له لا غيره أقامهم معه لا مع غيره ينشئهم خلقاً آخر كما قال
 عز وجل ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين الخلق الاول
 مشترك وهذا الخلق مفرد يفرد به عن اخوانه وأبناء جنسه من بنى آدم بغير
 مهناه الاول ويبدله يصير عاليه سافله يصير رياناً روحانياً يضيّق قلبه عن رؤية
 الخلق وينسب دأبهم عن الخلق يصور له الدنيا والآخرة والجنة والنار
 وجميع الفاتكات والاكو ان شيئاً واحداً ثم بسلم ذلك الشئ الى يدسره
 فيبتهلعه ولا تبين فيه يظهر فيه القدرة كما أظهرها فى عصا موسى عليه
 السلام سبحانه من يظهر قدرته فيها يريد على يد من يريد باعت عصا موسى
 أم لا كثيرة من الطبال وغيرهما من الاشياء ولم تتغير بطنها أراد الخلق عز
 وجل أن يعلمهم أن ذلك قدرة لا حكمة لأن ما فعله السحرة فى ذلك اليوم
 كان حكمة وهندسة وما ظهر فى عصا موسى عليه السلام كان قدرة من
 الخلق عز وجل خرق هادة ومجزة ولهذا قال أمير المؤمنين لو احسد من
 أصحابه انظر الى موسى فى أى حالة هو فقال له قد تغير لونه والعصا تعمل

عملها فقال هذا من فعل الله عز وجل لا من فعله فان الساحر لا يخاف من
 سحره والصانع لا يخاف من صنعته ثم آمين به وتبعه أصحابه يا غلام
 متى تقوم من الحكمة الى القدرة متى يوصلك عملك بالحكمة الى قدرة الله
 عز وجل متى يوصلك اخلاصك في أعمالك الى باب قريبك من ربك عز
 وجل متى تريك شمس المعرفة وجوه قلوب العوام والخواص لا تهرب
 من الحق لاجل بلائه اغنايتك ليعلم هل ترجع الى السبب وتترك بابه أم لا
 هل ترجع الى الظاهر أو الى الباطن الى ما يدرك أو الى ما لا يدرك الى
 ما يرى أو الى ما لا يرى * اللهم لا تبخلنا اللهم ارزقنا القرب منك بلا بلاء
 اللهم قربنا واطعنا اللهم قربنا بلا بعد لا طاقة لنا على البعد منك ولا على
 مقاساة البلاء ف ارزقنا القرب منك مع عدم نار الآفات فان كان ولا بد من
 نار الآفات فاجعلنا فيها كالسمن بدل الذي يبيض ويفسرخ في النار وهي
 لا تفسره ولا تفسره اجعلها علينا كنار ابراهيم خيلك أنبت حوالبنا عشبها
 كما أنبت حوالبه وأغننا عن جميع الأشياء كما أغنيته وآنسنا وتولنا
 كما توليته واحفظنا كما حفظته آمين * ابراهيم عليه السلام حصل الرفيق
 قبل الطريق والطارق قبل الدار والآنيس قبل الوحشة والحمة قبل المرض
 والصبر قبل البلية والرضا قبل القضاء تعلموا من أيكم ابراهيم عليه السلام
 اقتدوا به في أقواله وأفعاله سبحانه من لطف به في بحر بلائه وكافه السباحة
 في بحر البلاء وأيده معه كافه الحمل على العدو وهو مع رأس الفرس كافه
 الصعود الى موضع عال ويده في ظهره كافه دعوة الخلق الى طعامه والنفقة
 من عنده هذا هو اللطف الباطن الخفي يا غلام كن مع الله صامتا
 عند مجي قدره وفعله حتى ترى منه أظافا كثيرة أما سمعت بفلام
 جالينوس الحكيم كيف تخارس وتبأله وتسألت حتى حفظ كل علم
 عنده حكمة الله عز وجل لا تجبى الى قلبك من كثرة هذيانك ومنازعتك
 له واعتراضك عليه * اللهم ارزقنا الموافقة وترك المنازعة وآتنا في الدنيا
 حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

قال رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة التاسع عشر شوال سنة
خمس وأربعين وخمسمائة

يا قوم اعرفوا الله ولا تجهلوه وأطيعوا الله ولا تعصوه ووافقوه ولا
تخالفوه وارضوا بتضائه ولا تنازعوه واعرفوا الحق هز وجل بمنعمته
هو الخالق الرزاق الأول الآخر والظاهر والباطن هو القديم الأول الدائم
الابدي الأفعال لما يريد لا يسأل عما يفعل وهو ذا لون هو المغنى هو المقتدر
هو النافع المحيى المميت المعاقب المخوف المرجو خافوه ولا تخافوا غيره
وارجوه ولا ترجعوا غيره دوروا مع قدرته وحكمته الى أن تغلب القدرة
الحكمة تأذوا مع السواد على البياض الى أن يأتى ما يحول بينكم وبينه
تسكنوا محفوظين من خرق حدود الشرع الذى أشير اليه معنى
لا صورة لا يصل الى هذا الامر الآحاد الصالحين ما لنا حاجة خارجه عن
دائرة الشرع ما يعرف هذا الامر الامن دخل فيه فأما بمجرد الصفة فلا
تعرفه * كوفوا فى جميع أموركم بين يدي الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
مشدين الاوساط تحت أمره ونهيته واتباعه الى أن يدعوكم الملك اليه
فحينئذ استأذنوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وادخلوا عليه * انما سمى
الابدال أبدا لانهم لا يريدون مع ارادة الله عز وجل ارادة ولا يختارون
مع اختياره اختصارا يحكمون بالحكم الظاهر ويعملون الاعمال الظاهرة
ثم يفتقدون الى أعمال تخصهم كلما ترقى درجاتهم ومنازلهم يزيدون أهرا
ونميا الى أن يبلغوا الى منزل لا أمر فيه ولا نهى بل أوامر الشرع تنفذ
فيهم وتضاف اليهم وهم فى معزل لا يزالون فى غيبة مع الحق عز وجل وانما
يحضرون فى وقت محيى الامر والنهى يحفظون فيه ما حقى لا يخربون حدا
من حدود الشرع لان ترك العبادات المفروضات زندقة وارتكاب
المظورات معصية لا تسقط الفرائض عن أحد فى حال من الاحوال
يا غلام اعلم بعمل بحكمه وعلمه ولا تخرج عن الخطى لا تنس العهد
جاهد نفسك وهو الشيطان وطبعك ودينك ولا تيأس من نصرة الله
عز وجل فانما أتيتك مع ثباتك قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين
وقال ان حزب الله هم الغالبون وقال والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا *

أُمسك لسان نفسك عند شكواها إلى الخلق — سكن خصمها لله عز وجل
عليها وعلى جميع الخلق تأمرهم بطاعته وتنهاهم عن معصيته تنهاهم عن
الضلال والابتداع واتباع الهوى وموافقة النفس وتأمرهم باتباع
كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ يا قوم ﴾
احترموا كتاب الله عز وجل وتأدّبوا معه هو الوصلة بينكم وبين الله
عز وجل لا تجعلواوه مخلوقا يقول الله عز وجل هذا كلامي تقولون أنتم
لا من ردة على الله عز وجل وجعل القرآن مخلوقا فقد كفر بالله
عز وجل وبرئ منه هذا القرآن هذا القرآن المتلو هذا المقروء هذا المسعور
هذا المنظور هذا المكتوب في المصاحف كلامه عز وجل كان الامام
الشافعي والامام أحمد رضي الله عنهما يقولان القلم مخلوق والمكتوب به
غير مخلوق والكتاب مخلوق والمحموظ فيه غير مخلوق ﴿ يا قوم ﴾ انصحو
القرآن بالعمل به لا بالجحادة فيه الاعتقاد كلمات يسيرة والاعمال كثيرة
عليكم بالايمان به صدقوا بقلوبكم واعملوا بجوارحكم استمعوا
بما ينفعكم لا تلتفتوا إلى عقول ناقصة دينية ﴿ يا قوم ﴾ المنقول
لا يستنتج بالعقل والنص لا يترك بالقياس لا تترك البينة وتقف مع مجرد
الدعوى أموال الناس لا تؤخذ بالدعوى من غير بينة قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لو أخذ الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم وأموالهم
سكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر لا ينفع لسان عليم
وقلب جاهل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال أخوف ما أخاف
على أمتي من منافق عليم اللسان يا علماء يا جهال يا حاضر ويا غائبون
استحيوا من الله عز وجل وانظروا بقلوبكم إليه ذلوا له صيروا أنفسكم
تحت مطارق قدره وألزموها بالشكر على نعمه واسألوا الضياء بالظلام
في طاعته فاذا تحقق ذلك منكم جاء تسكيم كرامة الله عز وجل وعزه ورجسته
في الدنيا والآخرة ﴿ يا غلام ﴾ اجتهد أن لا يبقى شيء في الدنيا تحبها إذا
تم هذا في حقلك لا تترك مع نفسك لحظة أن نسيت ذكرت وإن غفلت
أوقظت لا يدعك تنظر إلى غيره في الجملة من ذاق هذا فقد عرفه هذا الجلس
آحاد أفراد من الخلق لا يعلون السكون إلى الخلق * يا منافقون الآفات

والبسلا يا على رؤس قلوبكم التورم كلما نظروا بأعين قلوبهم -م الى غير الحق
 عز وجل " أنفقوا سلاستهم في السكون اليه والاستناراح بين يديه والتعاضد
 عن خلقه. وقطع ألسنتهم عن الاعتراض عليه فتقلب الايام والايام الى
 والاشهر والسنون عليهم وهم على حالة واحدة لا يتغيرون مع الحق عز وجل
 -مهم أعدل خلق الله عز وجل ولورأيتهم -م لقلتم مجانين ولورأوكم لقالوا
 ما آمن هؤلاء بيوم الدين قلوبهم حزينة منكسرة بين يدي الحق عز وجل
 لا يزالون حائفين وجانين كلما كشف قناع جلالة وعظمته الله عليهم -م
 ازداد خوفهم تكاد قلوبهم -م تتقطع وأوصالهم تتفصل فاذا رأى منهم
 ذلك ففتح أبواب رحمة وجهاله واطفئه والرجاء لهم -م فيسكن ما بهم * ما أحب
 أنظر الا لطالب الآخرة وطالب الحق عز وجل وأما طالب الدنيا والخلق
 والنفوس والهوى ايش أعمل به غير أفي أحب مداواته لانه سر يض لا يصبر
 على المريض الا الطبيب * ويحك تخفي أمرك على * وهو لا يخفي تظهر لي أنك
 طالب الآخرة وأنت طالب الدنيا هذا الهوس الذي في قلبك مكتوب على
 جبينك سر لك في علانيتك الدنار الذي في يدك بهرج فيه دانق ذهب
 والباقي فضة لا تبهرج على * فاني رأيت كثيرا من السالم الى * ومكنى منه حتى
 أسبكه وأخلص ما فيه من الذهب وأرى بالباقي جريد قليل خير من ردى
 كثير مكفى من دينارك فأناضرب اب وعندى آلة ذلك تب من الرياء والنفاق
 ولا تستحي من الاقارب على نفسك فالغالب من المخلصين كانوا منافقين
 ولهذا قال بعضهم -م رحمة الله تعالى عليه لا يعرف الا خلاص الامرائى
 الصادر من كل نادر من يخلص من أقول أمره الى آخره الصبيان في أول
 أمرهم يكذبون ويلعبون بالتراب والنجاسات ويوقعون أنفسهم في المهالك
 ويسرقون من آباءهم وأمهاتهم ويعشون بالتميمة وكلما دب العقل فيهم تركوا
 شيئا فشيئا أذنبون بالآباء والامهات والمعلمين من يرد الله به خيرا يأتى آذب
 ويترك ما كان عليه ومن يرد الله به شرا يعرض على ما هو عليه فذلك دنيا
 وآخرة * الله عز وجل خلق الدواء والداء المعاصى داء والطاعة دواء
 والنظم داء والعدل دواء والخطأ داء والصواب دواء ومخالفة الحق عز
 وجل داء والتوبة من سكر الذنوب دواء انما يتم لك الدواء اذا فارقت

الخلق بقلبك وأوصلته بربك عز وجل ورفعته اليه يصير في السماء وروحك
 وبيتك في الارض تنفرد بقلبك مع الحق عز وجل بما يعلم وتشارك الخلق
 في العمل بالحكم لا تخالفهم في حصة منه حتى لا يكون له وأهم عليك حجة
 تنفرد مع ربك عز وجل بباطنك وتكون مع الخلق بظاهرك لا تخجل
 لنفسك رأسا مشالا ان ركبتها والاركنك وان صرعتها والاصرعتك ان لم
 تطعك فيما تريد من طاعة الله عز وجل والاعاقبها بسيماط الجوع والعطش
 والذل والهري والخلوة في موضع لا ليس فيه من الخلق لا تنزع هذه السياط
 عنها حتى تطهر من وطبع الله عز وجل في كل حال فاذا اطمأنت لا تنزل
 المعصية بينك وبينها أليس ذوات كذا وكذا وافقهها حتى لا تزال منكسرة
 انما تستعين على هذا جميعه بطلب مراد الله عز وجل وبموافقته وترك
 معاصيه وأن يكون ظاهرك وباطنك واحدا تصير موافقة بلا مخالفة طاعة
 بلا معصية شكرا بلا كفر ذكرا بلا انسيان خيرا بلا شر لا فلاح لقلبك وفيه
 أحد غير الله عز وجل لو سجدت له ألف عام على الجرو أنت تقبل بقلبك
 على غيره ما نفعتك ذلك لا عاقبة له وهو يحبه غير مولاه عز وجل لا تسعد
 بحبه حتى تعدم الكل ايش ينفعك اظهار ازاله في الاشياء مع اقبالك عليها
 بقلبك أما تعلم أن الله عز وجل يعلم ما في صدور العالمين ما تستحي تقول
 بالسنانك توكلت على الله وفي قلبك غيره يا غلام لا تغتر بحلم الله عز
 وجل عنك فان بطشه شديد لا تغتر بهؤلاء العلماء الجاهل بالله عز وجل كل
 علمهم عليهم لا أهم هم علماء بحكم الله عز وجل جهال بالله عز وجل يأمرون
 الناس بأمر ولا يمتثلونه وينهونهم عن شيء ولا ينتهون عنه يدعون الى الحق
 عز وجل وهم يقرّون منه يبارزون به معاصيه وزلاته أسماؤهم عندي
 مؤرخة مـ وية معدودة اللهم تب عليّ وعليهم وهبنا كنانيك محمد
 صلى الله عليه وسلم ولا بينا ابراهيم عليه السلام اللهم لا تسلط بعضنا على
 بعض وانفع بعضنا ببعض وأدخلنا كنانا في رحمتك آمين

(المجلس الثاني عشر)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة بالباط ثاني ذي القعدة سنة

خمس وأربعين وخمسمائة

يا غلام ما صنعت ارادتك للحق عز وجل ولا أنت مرید لان كل
من يدعى ارادة الحق جل وعلا ويطالب غيره فقد بطل دعواه مریدون
الذين افيهمهم كثرة ومریدون الا آخرة فيهم قلة ومریدون الحق عز
وجل الصادقون في ارادته أقل من كل قليل هم في القلة والعدم
كالكبريت الأحمرهم آحاد أفراد في الشذوذ والنادر حتى يوجد منهم
واحد هم نزاع العشائر هم معادن في الارض ملوك فيها هم نحن
البلاد والعباد هم يدفع البلاء عن الخلق ويهمهم يعطرون ويهمهم يعطر الله
السماء ويهمهم تثبت الارض في بداية أمرهم ينزلون من شاهق الى شاهق
من بلد الى بلد من خراب الى خراب كلما عرفوا في موضع يتقو لوا منه
يرمون الكل وراءهم ويسلمون مغسطين الدنيا الى أهلها الايزالون
كذلك الى أن تبني القلاع حولهم وتجري الانهار الى قلوبهم ويحاط بهم
جنود من قبل الحق عز وجل كل منهم يتفرد اليه بالحراسة فيكرمونه
ويحفظون ويولون على الخلق كل هذا من وراء عقولهم فينبذ بصيراقبائهم
على الخلق فريضة يصيرون كالاطباء وبقية الخلق مرضى ويحك تدعى
أنت منهم ما علامتهم عندك ما علامة قرب الحق عز وجل ولطفه
في أي منزلة أنت عند الحق عز وجل وفي أي مقام ما اسمك وما لقبك
في الملكوت الاعلى علام يغلق بابك كل ليلة طعامك وشربك مباح
هو حلال طلق تضاجع الدنيا والاخرة أو قرب الحق عز وجل من
أنيسك في الوحدة من جليسك في الخلوة يا كذاب أنيسك في الوحدة
نفسك وشيطانك وهوائك والتفكير في دنياك وفي الخلوة شياطين الانس
الذين هم أقران السوء وأصحاب القيل والقال هذا شيء لا يجيىء بالهذيان
ومجرد الدعوى كلامك في هذا هو لا يتفعل عليك بالسكون والخلول
بين يدي الحق عز وجل وترك اساءة الأدب ان كان ولا بد من الكلام
في هذا فيكون كلامك فيه على سبيل التبرك به والتبرك بك أهلك لا أنت
تدعيه بظاهرك مع خلوق قلبك منه كل ظاهر لا يوافق الباطن فهو هذيان
أما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم ما صام من ظلم يأكل لحوم

الناس وقد بين صلى الله عليه وسلم أن ليس الصيام ترك الطعام والشراب
والمنظرات فحسب بل حتى يضاف اليه ترك الآثام احذروا من الفسبة
فانهم تأكل كل الحسنات كمثل أن كل النار الحطب ما تعودها من أفلح قعدا ومن
عرف بها قلت حرمة عند الناس واحذروا من النظر بشهوة فانه يزرع
المعصية في قلوبكم وعاقبته غير محودة في الدنيا والآخرة واحذروا من
اليمين الكاذبة فانها تترك الديار بالاقع تذهب بركة الاموال والاديان
ويحك تنفق مالك باليمين الكاذبة وتخسر دينك لو كان لك عقل اعلمت أن
هذه هي الخسارة بعينها تقول والله عز وجل ما في هذه البلدة مثل هذا
المتاع ولا عند أحد منكم والله انه يسوي كذا وكذا والله على بكذا وكذا
وأنت كاذب في كل ما قلته ثم تشهد بالزور وتحلف بالله عز وجل أنك
صادق عن قريب يجيئك العمدى والزمن تأذيوارحكم الله تعالى بين يدي
الحق عز وجل من لم يتأذب بأدب الشرع أقبته النار يوم القيامة سأله
سائل فقال من فيه هذه الخس خصال أو بعضها انحكم بيطلان صومه
ووضوئه فقال صومه ووضوئه لا يبطل وإنما كان هذا جاء على سبيل
الوعظ والتحذير والتخويف يا غلام اهل غدا يأتي وأنت مفتقد
من ظهر الارض موجود في القبر اهل هذا يكون ساعة أخرى ايش هذه
الغفلة ما أقسى قلوبكم صغور أنتم أقول لكم وغيرى يقول لكم وأنتم
على حالة واحدة القرآن يتلى عليكم وأخبار الرسول وسير الاولين تقرأ
عليكم وأنتم لا تتعبدون ولا تتجنبون ولا تتغير أعمالكم كل من يحضر
بشعة فيها وعظ ولم يتعظ فهو في خير البقاع وهو شر الال ~~يا غلام~~
استهاتك بأولياء الله عز وجل من قلته معرفتك بالله عز وجل تقول هؤلاء
هم من لا يتعبدون معنا لم لا يعبدون معنا تقول هذا بطلهك بنفسك
لما قلت معرفتك بنفسك قلت معرفتك بأقدار الناس على قدر قلة معرفتك
بالدنيا وعاقبتها تجهل قدر الآخرة وعلى قدر قلة معرفتك بالآخرة تجهل
الحق عز وجل يا مشغلا بالدنيا عن قريب الخسران والندامات عندك
ظاهرة عليك في الدنيا والآخرة تظهرنداماتك يوم القيامة يوم التغابن
يوم الفضيحة يوم الندامات والخسران حاسب نفسك قبل مجيئ الآخرة

ولا تغتر بحلم الله عز وجل عنك وكرمه عليك أنت قائم على أسوأ الأحوال
 من المعاصي والزلات وظلم الناس المعاصي بريد الكفر كما أن الحي بريد
 الموت عليك بالتوبة قبل الموت قبل عجيء الملك الموكل بأخذ الأرواح
 يا شهاب ~~توبوا~~ توبوا أما ترون أخلق عز وجل يتبدلكم بالبلاء حتى تتوبوا
 وأنتم لا تهتدون وتصرون على معاصيه ما يتلى أحد في هذا الزمان إلا
 آحاد أفراد الكذب نعمة لا نعمة عقوبة للذنوب لازيادة في الدرجات
 والكرامات القوم يتلون وترفع درجاتهم عند ملكهم يصبرون معه لأنهم
 يريدون وجهه إذا تم لهم هذا فقد تم لهم الملك وإذا لم يتم لهم هذا اعتقدوا
 أنهم في هلاك اللهم لا هلك نسألك القرب منك والنظر إليك في الدنيا والآخرة
 في الدنيا بقلوبنا وفي الآخرة بأعيننا ~~لا تأسوا~~ لا تأسوا من روح الله عز
 وجل وفرجه فإنه قريب لا تأس فان الصانع الله لا تدرى لعل الله يحدث
 بعد ذلك أمر الاتمرب من البلاء فان البلاء مع الصبر أساس لكل خير
 أساس النبوة والرسالة والولاية والمعرفة والمحبة البلاء فإذا لم تصبر على
 البلاء فلا أساس لك لبقاء أبناء الأبطال رأيت بيتاً ثابته على عز بلديرة
 انما تفر من البلاء والآفات ~~كوكبك~~ كوكبك لا حاجة لك في الولاية والمعرفة
 والقرب من الله عز وجل تصبروا على حتى تسرى بقلبك وسررك وروحك
 الى باب القرب من ربك عز وجل العلماء والاولياء والابدال وراث
 الانبياء الانبياء السماسرة وهؤلاء المنادون بين أيديهم المؤمن لا يخاف
 غير الله عز وجل ولا يرجو غيره قد أعطى القوة في قلبه وسرته ~~كيف~~
 لا تكون قلوب المؤمنين قوية بالله عز وجل وقد أسرى بها اليه لا تزال عنده
 القلوب عنده والحقاب في الارض قال الله تعالى وانهم عندنا من المصطفين
 الاخير يصطفون على أهلهم وأهل زمانهم تتميز معانيهم وتنور
 معانيهم والهدا فارقوا الخلق وزهدوا في المألوفات ساروا الى قدام
 ونبت العشب وراءهم ما بقي لهم رجوع استأنسوا بالوسدة اختاروا
 الخراب وسواحل البحار والبراري والقفار لا همراة يأكلون من
 بشول الصماري ويشربون من غدرانها يصبرون كالوحوش هنالك يقرب
 قلوبهم ويونسها به توقف معانيهم مع مباني المرسلين والصديقين

والشهداء ويوقف دعايتهم معه لا يزالون وقوفاً في الخدمة ليلهم ونهارهم
خلاوة وراحة المشتاقين وطيبة المستأنسين بالله عز وجل **يا غلام**
لا بد من الخلاوة والمرارة والصلاح والفساد والكدر والصفاء فان أردت
الصفاء الكلي ففارق بقاءك الخلق وواحد بالحق عز وجل فارق الدنيا
ودع أهلك وسلمهم الى ربك عز وجل وأخرج قلبك عرياناً عن الكل
واقرب من باب الاسفة ثم ادخلها فان لم تجد ربك عز وجل فيها فخرج
منها هارباً طال بالتقرب منه اذا وجدته وجدت كل الصفاء عنده ما يقبل
الحب لله عز وجل بغيره الجنة دار طمأني الدراجات دار التجارباء والدنيا
بها ولهذا قال الله عز وجل وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذا لعين ما ذكر
القلب ما ذكر السر ما ذكر المعنى الجنة للهوام القوام التاركين
الزاهدين في الشهوات واللذات باعوا وما يصوم بسبستانا يستان
دار ابدار يريد منهم أعمالاً بلا كلام العارف العامل لوجه الله عز
وجل سندان يدق عليه وهو لا يطق أرض يثني عليه وتغير وتبدل وهو
اخرس القوم لا يصرون غير الله عز وجل لا يسمعون من غيره لهم جنات
بلا لسان هم قانون عنهم وعن غيرهم لا يزالون كذلك واذا شاء الله أنشرهم
جعل الجنان لساناً كانوا مبنجون يأخذهم الملك اليه يسد رأفته ورحمته
يصوغهم له وينشئهم له لا غيره يصنعهم لنفسه كما صنع موسى عليه السلام
حيث قال له واسطنتك لنفسى ليس كذلك شئ وهو السميع البصير جعل
راحة بلا تعب أنسا بلا وحشة نعمة بلا نقمة فرحة بلا بغضة خلاوة
بلا مرارة ملك بلا هلك هنالك الولاية لله الحق من وصل الى هذه الحالة
نجحت له الراحة وأمامه ما أنت عليه لا تجد راحة في الدنيا لانها دار الكدر
دار الاسفات لا بد لك من الخروج منها فعليك باخراجها من قلبك ومن يدك
فان لم تقدر فتركها في يدك وأخرجها من قلبك فاذا قويت فأخرجها
من يدك وأعطها للفقراء والمساكين عيال الحق عز وجل ومع ذلك مالك
منها لا يفوتك لا بد من اتيانه سواء كنت غنياً أو فقيراً زاهداً أو راعياً
الدائرة على صحة قلبك وسرته وصفاتهم ما يصفون بتعلم العلم والعمل به
والاخلاص في العمل والصدق في طلب الحق عز وجل **يا غلام**

أما سمعت تذكرك ثم اعتزل تفقه بالفتنة الظاهر ثم اعتزل إلى الفتنة الباطن
 أهل بهذا الظاهر حتى يقتربك العمل إلى علم لم تكن تفعل هذا العلم الظاهر
 ضياء الظاهر والباطن ضياء الباطن هو ضياء بينك وبين ربك عز وجل
 كلما علمت بعلمك قربت طريقك إلى الحق عز وجل واتسع الباب بينك وبينه
 ورفع مصراع الباب الذي يخلصك ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث عشر)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة رابع ذي القعدة
 في سنة خمس وأربعين وخمسمائة
 يا غلام قد علم الآخرة على الدنيا فانك ترجعها جميعا وإذا قدمت
 الدنيا على الآخرة خسرتهم جميعا فتوبة لك كيف اشتغلت بعالم تؤمر
 به إذا لم تشغل بالدنيا أم لك الله عز وجل بالمهونة عليهم سائر ذلك التوفيق
 وقت الأخذ منها وإذا أخذت منها شيئا وضعت فيه البركة المؤمن يعمل
 لدنياه وآخريته يعمل لدنياه بلغته بنذر ما يحتاج إليه يقتنعه منها كراد
 الرأكب لا يحصل منها الكثير الجاهل كل همه الدنيا والعارف كل همه
 الآخرة ثم المولى إذا حصل بين يديك رغبة من الدنيا ونازعك نفسك
 وطابت الشهوات فانظر حينئذ إلى من لا يتدبر على كسرة فانه لا فلاح لك
 حتى تبغض نفسك وتعادى في جانب الحق عز وجل الصديقون يعرف
 بعضهم بعضا يشتم كل واحد منهم راحة القبول والصدق من الآخرة
 بامعوضا عن الحق عز وجل وعن الصديقين من عباده مقبلا على الخلق
 مشتركا بهم إلى متى أقبالا عليهم أيش يتفهونك ليس بأيديهم ضرر ولا نفع
 ولا عطاء ولا منع لا فرق بينهم وبين سائر الجسادات فيما يرجع إلى الضرر
 والنفع الملك واحد الضار واحد النافع واحد المحزن والمسكن واحد
 المسلط واحد المسخر واحد المعطى والمنع واحد الخالق والرازق هو الله
 عز وجل هو القديم الأزلي الأبدى هو موجود قبل الخلق قبل آباءكم
 وأمهاتكم وأغنياءكم هو خالق السموات والأرض وما فيهن وما بينهنما

ليس كشيء وهو السميع البصير واأسفأ عليكم يا خلق الله ما تعرفون
خالقكم حق معرفته ان كان لي في القيامة شيء عند الله عز وجل لا أحسن
أثقالكم من أوثاكنم الى آخركم يا مدقري اقرأ علي وسدي من دون أهل
السموات والارض كل من يعمل بعلمه صار بينه وبين الله عز وجل باب
يدخل قلبه منه عليه وأما أنت يا عالم مشتغل بالقول والقيام وجميع المال
عن العمل بعلمك فلا جرم يقع بيدك منه الصورة دون المعنى اذا أراد الله
تعالى بهد من عبده خيرا علمه ثم ألهمه العمل والاخلاص ومنه أدناه
والمدقريه وعرفه وعلمه علم القلوب والاسرار مختارة له دون غيره بحيثيه كما
اجتبي موسى عليه السلام وقال له اصطنعتك لنفسى لا لغيرى لا للشهوات
واللذات والترهات لا للارض ولا للسماء لا للجنسة ولا للنار لا للملك ولا
للهلك لا ليقيدك شيء عني ولا يشغلك شاغل غيرى ولا تقيدك عني صورة ولا
تجيبك عني خليقة ولا تغنيك عني شهوة يا غلام لا تيأس من رحمة الله
عز وجل بعصية ارتكبتها بل اغسل نجاسة ثوب دينك بماء التوبة والاثبات
عليها والاخلاص فيها وطيبه ونجوه بطيب المعرفة احذر من هذا المنزل
الذى أنت فيه فانك كيفما التفت فالسباع حولك والاذايا تصدك تحول
عنه وارجع الى الحق عز وجل بقلبك لا تأكل بطبعك وشهوتك وهو الذي
لأنك كل الاشهادين عدلين وهما الكتاب والسنة ثم اطلب شاهدين
آخرين وهما قلبك وفعل الله عز وجل اذا أذن الكتاب والسنة وقلبك
انتظر الرابع وهو فعل الله عز وجل لا تكن كما طاب الليل يحطب ولا يدرى
ما يقع بيده يكون انطالق وانخلق هذا شيء لا يجي بالتخلي والتمني والتكاف
والتمنع ولكن هو شيء وقر في الصدر وصدق العمل أي عمل العمل الذي
أريد به وجه الله تعالى يا غلام يا العافية في ترك طلب العافية والغنى
في ترك طلب الغنى والدواء في ترك طلب الدواء كل الدواء في التسليم الى
الحق عز وجل وقطع الاسباب وخلع الارباب من حيث قلبك الدواء
في توحيد الله عز وجل بالقلب لا باللسان فحسب التوحيد والزهد
لا يكونان على الجسد واللسان التوحيد في القلب والزهد في القلب
والتقوى في القلب والمعرفة في القلب والعلم بالحق عز وجل في القلب

وحسبته الله عز وجل في القلب والقرب منه في القلب كنعاة لا تهوس
 ولا تتصنع ولا تتكلف أنت في هوس وتصنع وتكلف وكذب ورياء ونفاق
 كل همك استجلاب الخلق اليك أما تعلم أنك كلما خطوت بتلك خطوة
 الى الخلق بعدت من الحق عز وجل تدعى أنك طالب الحق عز وجل
 وأنت طالب الخلق مثلك مثل من قال أريد أن أمضي الى مكة وتوجه الى
 خراسان فبعد من مكة تدعى أن قلبك قد خرج من الخلق وأنت تتخافهم
 وترجوهم ظاهر الزهد وباطن الرغبة ظاهر الحق وباطن الخلق
 هذا أمر لا ينبغي باقعة اللسان هذه الحالة ليس فيها خلق ولا دنيا ولا
 آخرة ولا ما سوى الله عز وجل في الجملة هو واحد ولا يقبل الا واحدا
 واحدا لا يقبل الشريك فأنه يدبر أمرك واقتبل ما يقتل لك الخلق عجرة
 لا يضربوك ولا ينفهونك انما الحق عز وجل يجري ذلك على أيديهم فعله
 يتصرف فيك وفيهم جري القلم في علم الله عز وجل بما هو لك وعلميك
 الموحدين الصالحون بحجة الله على بقية الخلق منهم من يتعزى عن الدنيا
 من حيث ظاهره وباطنه ومنهم من يتعزى عنها من حيث باطنه فحسب
 لا يرى الحق عز وجل على باطنهم منها شيء تلك القلوب الصافية من
 قدر على هذا فقد أعطى الملك من الخلق هو الشجاع البطول الشجاع
 من طهر قلبه مما سوى الله عز وجل ووقف على بابه بسيف التوحيد
 وصمصامة الشرع لا يخلى شيئا من المخلوقات يدخل اليه يجمع قلبه بمقاب
 القلوب الشرع يهذب الظاهر والتوحيد والمعرفة يهذب الباطن
 يا هذا بين قالوا قلنا ما يجي شيء تقول هذا حرام وأنت مرتكبه وهذا
 حلال وأنت لاتفعله ولا تستعمله أنت هوس في هوس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال ويل للجاهل مرة وللعالم سبع مرات ويل واحد للجاهل
 كيف لم يعلم وويل لهذا العالم سبع مرات لانه علم وما عمل ارتفعت عنه
 بركة العلم وبقيت عليه حجة تعلم ثم اعمل ثم انفردي خلوتك عن الخلق
 واشتغل بحسبة الحق عز وجل فاذا صحت الانفراد والمحبة قرت اليه
 وأدناك منه وأفتاك فيه ثم ان شاء بشرك ويظهر لك للخلق ويردك الى
 استيفاء الاقسام أمر ربح سابقته وعلمه فيك فهبت على حيطان

خلوتك فأرمت بها وأظهر أمرك للخلق فتسكون بينهم به لا بك تستوفي
 أقسامك مع عدم شؤم النفس والطبع والهوى يرتد إلى أقسامك لا
 يطل قانون علمه فيك تستوفي الأقسام وقلبك مع الحق عز وجل اسمعوا
 وأعملوا يا جها لا بالحق عز وجل وأولياؤه ياطاعون في الحق عز وجل وفي
 أولياؤه الحق هو الحق عز وجل والباطل أنتم يا خلق الحق هو في القلوب
 والأسرار والمهاني والباطل في النفوس والآهوية والطباع والعادات
 والدينا وما سوى الحق عز وجل هذا القلب لا يفلح حتى يتصل بقرب الحق
 عز وجل القديم الأزلي الدائم الأبدى لا تراحم يا منافق فاعندك خير من
 هذا أنت عبد خبزك وأدمك وحلاوتك وثيابك وفرسك وساطنك القاب
 الصادق يسافر عن الخلق إلى الخلق يرى في الطريق الأشياء يسلم عليها
 ويجوز العلماء الأعمال بعلمهم نقاب السلف هم ورثة الأنبياء وبقيمة الخلف
 هم مقدمون بين أيديهم يأمرهم بالعمارة في مدينة الشرع وينهونهم
 عن خرابها يجمعون يوم القيامة هم والأنبياء عليهم السلام فيستوفون لهم
 الأجرة من ربهم عز وجل وقد مثل الله عز وجل العالم الذي لا يعمل بعلمه
 بالخمار فقال كمثل الخمار يحمل أسفارا الأسفار هي كتب العلم هل ينتفع
 الخمار بكتب العلم ما يقع بيده منها سوى التعب والنصب من ازداد علمه
 يذهب أن يزداد خوفه من ربه عز وجل وطوا عيته له يامدعي العلم أين
 بك أولئك من خوف الله عز وجل أين حذرك وخوفك أين اعترافك بذنوبك
 أين مواسلتك للضياع بالظلام في طاعة الله عز وجل أين تأديك لنفسك
 ومجاهدتها في جانب الحق وعداوتها فيه أنت همةك القميص والعمامة
 والاكل والنسكاح والدور والدكاكين والقهود مع الخلق والأنس بهم نخ
 همةك عن هذه الأشياء كلها فان كان لك فيها قسم فانه يجيئك في وقته
 وقلبك مستريح من تعب الانتظار وثقل الحرس قائم مع الحق عز وجل
 ذالك وهذا التعب في شيء مفروغ منه لا يباغلام خلوتك فائدة ما همت
 فحسبة ما ظهرت أبشأ عمل بك قلبك ما صح فيه التوحيد والاخلاص
 يا نياما لا ينم عنهم يامهرضين لا يهرض عنهم يا ناسين لا ينسون يا تاركين
 لا يتركون يا جها لا بالله عز وجل ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن

تقدم ومن تأخر أنتم كخشب مدود شجر لا يصلح لشيء ربنا آتينا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الرابع عشر)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة سابع ذى القعدة
من سنة خمس وأربعين وخمسمائة

يا منافق طهر الله عز وجل الأرض منك ما بكفيلك نفاقك حتى تغتاب
العلماء والاولياء والصالحين بأكل لحومهم أنت واخوانك المنافقون
منك عن قريب يا هؤلاء الذين ألهتمكم ولحومكم وتقطعكم وتزقكم
والأرض تضعكم فتسحقكم وتقلبكم لافلاح لمن لا يحسن ظنه بالله عز وجل
وبعباده الصالحين ويتواضع لهم لم لا تتواضع لهم وهم الرؤساء والامراء
من أنت بالاضافة اليهم الحق عز وجل قد سلم الحل والربط اليهم جميع
تطار السماء وتبت الأرض كل الخلق رعييتهم كل واحد كالجبل لا ترعزعه
ولا تهر كدرياح الاقفا والمصائب لا ترعزعون من امكنة توحدهم
ورضاهم عنه ولا هم عز وجل طالبين لانفسهم ولا غيرهم توبوا الى الله
عز وجل واعذروا اليه واعترفوا بذنوبكم بينكم وبينه وتضرعوا بين يديه
ايش بين ايديكم لو عرفتم امكنتم على غير ما أنتم عليه تأذوا بين يدي الحق
عز وجل كما كان يتأذ من سببكم أنتم مخايب ونساء بالاضافة اليهم
شجاعتكم عند ما تأمركم به نفوسكم وأهويتكم وطباعكم الشهادة
في الدين تكون في قضاء حقوق الحق عز وجل لا تستهينوا بكلمات
الحكام والعلماء فان كلامهم مدواء وكمالاتهم عمرة ورضي الله عز وجل ليس
بينكم نبي موجود بصورة حتى تتبعوه فاذا تبعتم المتبعين للنبي صلى الله
عليه وسلم المحققين في اتباعه فكأنما قد اتبعتموه واذا رأيتموهم فكأنكم
قد رأيتموه اصحبوا العلماء المتقين فان صحبتكم لهم بركة عليكم ولا تصحبوا
العلماء الذين لا يعملون بعلمهم فان صحبتكم لهم شؤم عليكم اذا صحبت من
هو أكبر منك في التقوى والعلم كانت صحبتك له بركة عليك واذا صحبت من
هو أكبر منك في السن ولا تقوى له ولا علم له كانت صحبتك له شؤما عليك

اعمل لله عز وجل ولا تعمل لغيره اترك له ولا تترك لغيره العمل لغيره كفر
والترك لغيره رياء من لا يعرف هذا ويعمل غير هذا فهو في هوس عن
قريب يأتي الموت يقطع هوسك * ويحك واصل ربك عز وجل وقاطع
غيره من حيث قلبك قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا الذي بينكم وبين
ربكم تسعدوا صفوا ما بينكم وبين ربكم عز وجل بحفظ قلوب الصالحين
يا غلام ^٢ ان وجدت عندك تفرقة بين الغني والفقير عند اقبالهم
عليك فلا فلاح لك اكرم الفقراء الصبر وتبرك بهم وبلغائهم والجلوس معهم
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفقراء الصبر جلوسهم الرحن يوم
القيامة جلوسهم اليوم يتلو بهم وغدا باجسادهم هم الذين زهدت قلوبهم
في الدنيا واعرضت عن زينتها واختاروا فقرهم على غناهم وصبروا عليه فلما
تم لهم هذا خطبتهم الاخرة وعرضت نفسها عليهم فاتصلوا بها فلما حصلت
لهم رأوا انها غير ربهم عز وجل فاستقالوا منها وداروا ظهور قلوبهم اليها
وهربوا منها حياء من الحق عز وجل كيف وقفوا مع غيره وسكنوا الى المحدث
واستأنسوا به سلوا اليها الاعمال والحسنات وجميع ما عملوا من الطاعات
ثم طاروا اليه بأجنحة صدقةهم في طلب مولاهم عز وجل تركوا عندها
القفص خرجوا من أقفاص وجودهم وطاروا الى موجودهم طلبوا
الرفيق الاعلى طلبوا الاول والاخر والظاهر والباطن صاروا الى برج
قربه صاروا من الذين قال الله عز وجل في حقهم وانهم عندنا من المصطفين
الاخييار قلوبهم عندنا وهمهم عندنا ومعانيهم عندنا البابهم عندنا دنيا
واخرة اذا تم هذا القوم لا يلقي عندهم دنيا ولا آخرة تنظوي السموات
والارض وما بينهما بالاضافة الى قلوبهم واسرارهم يفنيهم عن غيره
ويوجدتهم به فان كان لهم أفسام في الدنيا ردهم الى آدميتهم وبشريتهم
لاستيقاظ أفسامهم كيلا يبتل العلم والسابقة والقضاء فيحسنون الادب
مع علم الله وقضائه وقدره ويتناولون ما يعطون على قدم الزهد والترك
لا بنفس وهوى وارادة والحكم الظاهر محفوظ عندهم في جميع الاحوال
لا يجادلون على الخلق بالدنيا ولو قدروا قربوهم كاهم الى الحق عز وجل لا يبق
اشي من المخلوقات والمحدثات في قلوبهم وزن ذرة مادمت مع الدنيا فلا

اتصال لك بالآخرة وما دمت مع الاخرى فلا اتصال لك بالمولى كن عاملا
لا تتجاهل أنت من أضله الله على علم من جملة مواصلة الحق عز وجل أن
تواصل الفقراء بشئ من مالك أما علمت ان الصدقة معاملة مع الحق عز
وجل الذي هو غنى كريم وهل يعامل الغنى الكريم من يتخسر تنفق لوجه
الله عز وجل ذرة يعطيك جبلا تنفق قطرة يعطيك بحرا في الدنيا وفي
الآخرة يوفيك أجره وثوابك ~~يا قوم~~ اذا علمتم الحق عز وجل يزكو
زروعكم وتجري أنهاركم ويورق وبغصن ويثمر أشجاركم مروا بالعرف
وانه وامن المنكر وانصر وادين الله عز وجل وعاد وافيه الصديق من
بصادقه في الخير تدوم صداقته في السخوة والجودة في السراء والضراء في
الشدّة والرخاء اطلبوا حوائجكم من الحق عز وجل لا من خلقه وان كان
ولا بد من الخلق فادخلوا على الحق عز وجل بقلوبكم فانه يلهكم اطلب
من جهة من الجهات فان منعتم أو أعطيتكم كان ذلك منه لانهم القوم
أخرجوا هم أرزاقهم من قلوبهم علموا انهم سادة في أوقات معلومة
فتركوا اطلب لها واستوطنوا على باب ما حكمهم استغفروا عن كل شئ بنضل
الله عز وجل وقربه وعلمه فلما تم لهم هذا صاروا قبلة الخلق وخطباء لهم في
الدخول على ملكهم يأخذون بأيدي قلوبهم اليه يكدون اهتم منه خلع
القبول والرضا عنهم عن بعضهم رحمة الله تعالى عليه انه قال عباد الله عز
وجل الذين تحققت عبوديتهم له لا يطلبون منه دنيا ولا آخرة وانما يطلبون
منه هو لا غير اللهم اهد جميع الخلق الى بابك هذا أبدا سواي والامر
اليك هذا دعاء عام أثاب عليه والله عز وجل يفعل في خلقه ما يشاء اذا
صح القلب امتلا رحمة وشفقة على الخلق عن بعضهم رحمة الله تعالى عليه
انه قال من يفعل الخير كثيرا ولا يترك الذنوب الا الصديقون الصديق يترك
الكبائر والصغائر ثم يتقو ورعه بترك الشهوات ثم المباح المشترك ويطلب
الحلال المطلق الصديق لا يزال في معظم نهضه وليله في عبادة ربه عز وجل
يخرق عوائد الخلق فلا جرم تحرق له العادة ويرزق من حيث لا يحتسب
يعطى ويؤثر بالتساول تخلص له الاشياء ونصفه لانه طامس منع وكسرت
- وائتجى في صدره وصبر على كسر أغراضه ورد في جميع احواله كان يدعو

فلا يستجاب له يسأل فلا يعطى سؤله يشكو فيزداد عما شكاه منه يطالب
 الفرج فلا يجده يتقي ولا يرى مخزجا يوحده ويخلص في اعماله فلا يرى قربا
 من العامل له كانه ليس بمؤمن ولا موحده ومع هذا كله كان مداريا صابرا
 على مداراة هذه الاشياء علم ان صبره دواء لقلبه وسبب لصفائه وثقوبه
 وان المير ياتي به بعد هذا الاختبار على ان هذا الاختبار ليعتبر المؤمنين
 من المنافق والموحد من المشرك والمخلص من المرائي والشجاع من الجبان
 والثابت من المتحيز والصابر من الجازع والحق من المبطل والصادق من
 الكاذب والمحب من المبغض والمتبع من المبتدع اسمع قول بعضهم رحمة
 الله عليه كن في الدنيا كن يداوى جرحه ويصبر على حرارة الدوا ورجاء
 لزوال البلاء كل البلاء والامراض شركك بالخلق ورؤيتهم في الضر والنفع
 والعطاء والمنع وكل الدوا وزوال البلاء في خروج الخلق من قلبك وعزمتك
 عند نزول الاقضية والاقدار وان لا تطلب الرياسة على الخلق والعلم عليهم
 وان يتجرد قلبك لربك عز وجل ويصفو سرته وتعلو همته اليه اذا تحقق
 لك هذا ارتفع قلبك وزاحم صفوف النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين
 والملائكة المقربين وكلما دام لك كبر وعظمة ورفعت وقدمت
 ووليت وامرت ترد اليك ما تردتoli ما تولي تعطى ما تعطى المحروم من حرم
 سماع هذا الكلام والايان به والاحترام لاهله يا مشغولين بما يشهم عنى
 المعيشة عندى والارباح عندى ومتاع الاخرى عندى وانا مناد تارة
 وسامرا اخرى ومالك المتاع اخرى اعطى كل شئ حقه اذا حصل شئ من
 الاخرة عندى لا آكله وحدى لان الكريم لا يأكل وحدى كل من اطاع على
 كرم الله عز وجل لا تجده عنده بخلاف كل من عرف الله عز وجل هان
 عنده ما سواه الجذل من النفس ونفس العارف مية بالاضافة الى نفوس
 الخلق هي مطمئنة ساكنة الى وعد الله عز وجل خائفة من وعيده اللهم
 ارزقنا ما رزقت القوم واتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا
 عذاب النار

وقال رضى الله عنه يوم الاحد يارب اطاع ذى التعمدة سنة خمس
وأربعين وخمسمائة

المؤمن يتزود والكافر يتمتع المؤمن يتزود لانه على طريق يتنفع باليسير من
ماله ويقدم الكثير الى الآخرة يقول لنفسه بقدر زاد الرأى بقدر
ما يحمله كل ماله فى الآخرة كل قلبه واهله هناك هو منقطع القلب هناك
من الدنيا يمتد جميع طاعاته الى الآخرة لا الى الدنيا وأهلها ان كان عنده
طعام طيب يؤثر به الفقراء يعلم انه فى الآخرة يطعم خيرا منه غاية غيرة
المؤمن العارف العالم باب قرينه من الحق عز وجل "وأن يصل قلبه اليه
فى الدنيا قبل الآخرة القرب من الحق عز وجل" غاية خطوات القلب
ومساراة السرانى اراد فى قيام وقعود وركوع وسجود وسهر وتعب وقلبك
لا يبرح من مكانه ولا يخرج من بيت وجوده ولا يتحول عن عادته اصدق
فى طلب مولاه عز وجل "وقد أغناك صدقك عن كثير من التعب انقرب منة
وجودك بمنة صدقك وانقض حينان رؤيتك للخلق والتقديم هم بعاول
الاخلاص وتوحيدك اكسر قنص طلبك الاشياء بيد زهدك فيها وطهر
بقلبك حتى تتم على سائل بحر قربك من ربك عز وجل "فبئذ يا أميك
ملاح السابقة ومعها سفينة العناية فبئذ أخذك ويهرك الى ربك عز وجل هذه
الدنيا بحر وإيمانك سفينتها واهذا قال لقمان الحكيم رحمه الله يا بني الدنيا
بحر والايمن السفينة والملاح الطاعات والساحل الآخرة يا متمرين
على المعاصى عن قريب يأتيكم العمى والصمم والزمن والفقر وقساوة قلوب
انطاق عليكم تذهب أموالكم بالخسارات والمصادرات والسرقات كونوا
عقلاء فوبوا الى ربكم عز وجل "لا تشركو بأموالكم وتكفوا عيها
لا تقفوا معها أنخرجوها من قلوبكم واجمعوا ههنا فى بيوتكم وجيوبكم
ومع غلمانكم وركلاتكم وارثوا الموت قللوا حرصكم وقصروا
آمالكم عن أبي يزيد البسطامى رحمه الله عليه انه قال المؤمن العارف
لا يطلب من الله عز وجل "لادنيا ولا آخرة وانما يطلب من مولاه مولاه
يا غلام  ارجع بقلبك الى الله عز وجل "التائب الى الله هو الراجع
اليه وقوله عز وجل "وأنيبوا الى ربكم أى ارجعوا الى ربكم يعنى ارجعوا

سلموا الشكل اليه سلموا انفسكم اليه واطرحوا بين يدي قضائه وقدره
 وأمره ونهيه وتقليباته واطرحوا قلوبكم بين يديه بلا أسنة بلا أيدي بلا
 أرجل بلا أعين بلا كيف ولا لم ولا منازعة بلا مخالفة بل بوافقة وتصديق
 قولوا صدق الأمر صدق القدر صدقت السابقة إذا كنتم هكذا لا جرم
 تكون قلوبكم منيعة اليه مشاهدة له لا تستأنس بشيء بل تستوحش من
 كل شيء مما تحت العرش الى الترى تهرب من جميع المخلوقات تبقى منخلصة
 منقطعة من سائر المحدثات لا يجسن الادب مع الشيوخ الا من قد خدمهم
 واطلع على بعض أحوالهم مع الله عز وجل القوم قد جعلوا الحمد والذم
 كالصيف والشتاء والليل والنهار وكلما يرونهم ما من الله عز وجل لانه
 لا يقدر يا ترى بما لا الله عز وجل فلما تحقق عندهم ذلك لم يعتدوا بالحمد دين
 ولم يجاربوا الزائمين ولم يشغلوا بهم خرج من قلوبهم حب الخلق وبغضهم
 لا يحبون ولا يبغضون بل يرحون ابش ينقل علم بلا صدق قد أضل الله
 على علم تعلم وتعلم وتصوم للخلق حتى يقرؤا اليك ويذلو لك أموالهم
 ويمدحوك في بيوتهم ومجالسهم قدر أنه يحصل لك هذا منهم فاذا جاءك الموت
 والعذاب والضيق والأهوال يحال بينك وبينهم ولا يغنون عنك شيئا وما
 حمله من أموالهم يأكله غيرك والعقوبة والحساب عليك يا مدبريا محروم
 أنت من العادلة الناصبة في الدنيا ناصبة قد اتى النار العبادة صنعة وأهلها
 الأولياء والأبدال المخلصون المقربون مع الحق عز وجل العلماء العمال
 بالعلم لم تقاب الله في أرضه ورسله وارثوا الانبياء والمرسلين لأنهم يأمهون بين
 يام شعولين بالفاقة للسان وفقه الظاهر مع جهل الباطن يا غلام
 ما أنت على شيء الاسلام ما صحت لك الاسلام هو الاساس الذي يبنى عليه
 الشهادة ماتت لك تقول لا اله الا الله وتكذب في قلبك جماعة من الآلهة
 خوفك من سلطانك ووالي محلتك آلهة اعتمادك على كسبك ورجحك
 وحولك وقوتك وسعك وبصرك وبطشك آلهة رؤيتك للضر والنفع
 والعطاء والمنع من الخلق آلهة كثير من الخلق متكئون على هذه الاشياء
 يقولونهم ويظهرون انهم متكئون على الحق عز وجل قد صار ذكرهم للحق
 عز وجل عادة بالاسنة لا يقولونهم فاذا حوققوا في ذلك حردوا وقالوا

كيف يقال انا هكذا السنا من غدا تبين الفضايع وتظهر المخبات
 ويحك تؤيد في قولك اذا قلت لا اله الا الله اثبات كل له لا غيره
 فأي وقت اعتمد قلبك على شيء غير الحق عز وجل فقد كذبت في اثباتك
 وصار الهك الذي اعتمدت عليه لا اعتبار بالظاهر القلب هو المؤمن هو
 الموحّد هو الخاص هو المتقي هو الورع هو الزاهد هو الموقن هو العارف
 هو العامل هو الامير ومن سواه جنوده وأتباعه اذا قلت لا اله الا الله
 فقل أولا بقلبك ثم بلسانك واتكل عليه واعتمد عليه دون غيره اشغل
 ظاهرك بالمحكم وباطنك بالحق عز وجل اترك الخبير والشر على ظاهرك
 واشتغل بباطنك مع خالق الخير والشر من عرفه ذل له وكل لسانه بين
 يديه ونواضع له واعباده الصالحين وتضاعف حسنه ونعمه وبكاؤه وكثر خوفه
 ورجله وكثر حياؤه وكثر ندمه على ما تقدم من تقريظه وتشدد حذره وخوفه
 من زوال ما عنده من المعرفة والعلم والقرب لان الحق عز وجل فقال لما
 يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يتردد بين نظرين الى ما تقدم من
 تقريظه ووقاحته وجهاته وطريقه فيسبب من الحياء ويخاف من
 المواخذة وينظر الى مستقبل الحال هل يقبل أو يرتحل يسأل ما أعطى
 أو يحل له على حاله هل يكون يوم القيامة في صحبة المؤمنين أو الكافرين
 ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أعرفكم بالله وأشدكم له
 خوفا من جهلة العارفين في الشدوذ والندور من يأتيه الامن يتلى عليه
 ما سبق له يعلم عوئله وما يكون مصيره اليه يقرأ أمره ماله في الاوح المحفوظ
 ثم يطلع القلب على ذلك ويأمره بكتمه وأن لا تطلع النفس على ذلك ابتداء
 هذا الامر الاسلام وامثال الامر والانهاء عن النهي والصبر على
 الآفات وانتهاء الزهد فيما سوى الحق عز وجل وأن يستوى عنده
 الذهب والتراب والحمد والذم والعطاء والمنع والجنسة والنار والنعمة
 والنعمة والغنى والفقر ووجود الخلق وعدمهم فاذا تم هذا كان الله عز
 وجل من وراء ذلك كله ثم يأتي التوقيع منه بالامارة والولاية على الخلق
 كل من رآه يتفجع به لهيبة الله عز وجل ونوره المتلبس به ربنا آتينا في
 الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقمنا عذاب النار

(المجلس السادس عشر)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشرينية بالمدرسة حادي عشر ذي
 القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام
 قال الحسن البصري رحمه الله تعالى أهينو الدنيا فانها والله لا تطيب
 الا بعد اهانتها **يا غلام** العمل بالقرآن يوقفك على منزله والعمل
 بالسنة يوقفك على الرسول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يبرح بقلبه
 وهمته من حول قلوب القوم هو المطيب والمجتر لها هو المصني لاسرارهم
 والمزين لها هو المستفتح باب القرب لها هو الماشطة هو السفير بين القلوب
 والاسرار وبين ربه اعز وجل كلما تقدمت اليه خطوة ازداد فرحا
 من رزق هذا الخال **كان** دعا عليه أن يشكر وتزداد طواعيته أما
 الفرح بغير هذا هو س الجاهل يفرح في الدنيا والعالم يفتن فيها الجاهل
 ينظر القدر وينازعه والعالم يوافقه ويرضى يامسكين لا تناظر القدر
 وتساوقه فتلك الدائرة على أن ترضى بأفعال الله عز وجل وأن تخرج
 قلبك من الخلق وتلقى به رب الخلق تلقاه بقلبك وسرته ومعناك اذا دمت على
 متابعة الحق عز وجل ورسوله وعباده الصالحين ان قدرت أن تخدم الصالحين
 فافعل فانه خير لك في الدنيا والآخرة لو ملكك الدنيا كلها ولم يكن قلبك
كقلوبهم كنت لا تملك ذرة كل من يصلح قلبه لله عز وجل ويكون معه
 الدنيا والآخرة يحكم بين العوام والنواص يحكم الله عز وجل **ويعلمك**
 اعرف قدرك ايش أنت بالاضافة اليهم أنت كل همك الاكل والشرب
 واللبس والنكاح وجمع الدنيا والحرص عليها اعمال في أمور الدنيا بطلان في
 أمور الآخرة تعي لحك وتم دفعه لادود وحشرات الارض **عن النبي**
 صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل **ملك** ينادي كل يوم غدوة
 وعشية يا بني آدم لا اله الا الله الموت والنو الخراب واجمعوا الاعداء المؤمن له نية
 صالحة في جميع تصاريفه لا يعمل في الدنيا لا الدنيا يني في الدنيا لا الآخرة
 بهمه المساجد والقناطر والمدارس والربط ويهذب طرق المسلمين وان بني
 غير هذا فلامبال والارامل والفقراء وما لا يتنعمه يفعل ذلك حتى يني له في

الآخرة بدله لا يدينى اطبعه وهو او نفسه اذا صح ابن آدم كان مع الحق عز
 وجل في جميع احواله بصير فقد به الله ووجوده بالله بالحق قلبه بالبين
 والمرسلين يقبل ما جاؤا به قولا وعلا وایمانا وایقاناً لا جرم بالحق بهم دنيا
 وآخرة اذا كرفته عز وجل أبداحى ينتقل من حياة الى حياة فلا موت له
 سوى لحظة اذا تمكن الذكر في القلب دام ذكر العبد لله عز وجل وان لم
 يذكره بلسانه كلما دام العبد في ذكر الله عز وجل دامت موافقته له ورضاه
 بأفعاله ان لم نوافق الحق عز وجل في محبي الصيغ والا أكتبنا الصيغ
 وان لم نوافقه في محبي الشتم والا أبردنا الشتم الموافقة فيهم ما تزيل
 أذيته ما وشدة فعله ما وهكذا الموافقة في البلايا والآفات تزيل الكرب
 والضيق والمخرج والنجاة والازعاج وقت نزولها ما أعجب أمور القوم
 وما أحسن احوالهم كل ما يأتيهم من الحق عز وجل عندهم طيب قدس قاهم
 بنج مفرقة وتوهمهم في حجر لطفه وآنسهم بأنسه فلا جرم يطيب لهم المقام
 معه والغيبة عن كل شئ سواه لا يزالون موقفي بين يديه وقد مدسكتهم الهيبة
 فاذا شاء أنشرهم وأقامهم وأحياهم ونههم هم بين يديه كاصحاب الكهف
 في كهفهم الذين قال في حقهم وتوهمهم ذات اليمين وذات الشمال هم أعدل
 الناس يؤتمنون من ربهم عز وجل المغفرة والنجاة في جميع الاحوال
 هذا همهم ويحك عمل عمل أهل النار وترجو الجنان فأنت طامع في
 غير موضع الطمع لا تغتر بالعارية وتظن أنك عن قريب تؤخذ منك الحق
 عز وجل قد أعارك الحياة حتى تطيعه فيها حسبتها لك وعمات فيها ما أردت
 وكذلك العارية عارية عندك وكذلك الفنى عارية عندك وكذلك
 الامن والنجاة وجميع ما عندك من النعم عارية عندك لا تفرط في هذه
 العوارى فانك تطالب بها ونال عنها وعن كل شئ منها جميع ما عندك
 من النعم من الله عز وجل فاستعينوا بها على الطاعة جميع ما ترغبون
 فيه أنتم عند القوم شغل شاغل لا يريدون غير السلامة مع الحق عز وجل
 دنيا وآخرة عن بعضهم أنه قال وافق الحق عز وجل في الخلق ولا توافق
 الخلق في الحق انكسر من انكسر وانجبر من انجبر تعلموا موافقة الحق
 عز وجل من عباده الساطعين الموافقين

(المجلس السابع عشر)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدسة رابع عشر ذى القعدة
سنة خمس وأربعين وخمسمائة

لايتهم برزقك فان طلبه لك أشد من طلبك له اذا حصل لك رزق اليوم قدع
عنك الا مقام برزق غد كما زكت أمس مضى وغدا لا تدري هل يصل اليك
أم لا اشتغل بيومك لو عرفت اطلق عزوجل لا شغلت به عن طلب الرزق
كانت هيئته تنمك عن الطلب منه لان من عرف الله عزوجل كل
لسانه لا يزال العارف آخر من اللسان بين يدي الحق عزوجل حتى يردّه
الى مصالح الخلق فاذا رده اليهم رفع الكلال عن لسانه والجملة عنه موسى
عليه السلام لما كان يرعى الغنم كان في لسانه لكنة وبجلة وبهجمة ووقفه
فلما أراد الحق عزوجل أن يردّه ألهمه حتى قال واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي كانه يقول لما كنت في البرية في رعى الغنم لم أخرج الى هذا
والآن قد جاء شغلي مع الخلق والكلام لهم فأعني بذهاب الكلال من لساني
فرفع العقدة من لسانه فكان يتكلم بتسعين كلمة فصيحة مفهومة بقدر
ما يتكلم غيره كلمات يسيرة في حال صفرة رام أن يتكلم في غير حينه بين
يدي فرعون وآسية فلقمه الله عزوجل الجرة ~~ب~~ يا غلام ~~ب~~ أراك قليل
المعرفة بالله عزوجل وبرسوله قليل المعرفة بأولياء الله عزوجل وأبدال
أنبيائه وخلفائه في خلقه أنت خال من معنى أنت تفص بلا طائر بيت
فارغ خراب شجرة قد يبست وتناثر ورقها عمارة قلب العبد بالاسلام ثم
بالحقيقة في حقيقةه وهي الاستسلام سلم كلك الى الحق عزوجل يسلم اليك
نفسك وغيرك تخرج بقلبك منك ومن الخلق تقف بين يديه عرياناً عندك
وعنهم فاذا شاء الحق عزوجل ألبسك وكساك ووردك الى الخلق فتمثل أمره
فيك وفيهم برضا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والمرسل ثم تقف منتظراً
لما يأمر به موافقاً لكل ما يحكم عليك به كل من تجرد عما سوى الحق عز
وجل ووقف بين يديه على أقدام قلبه ومتره فقد قال بلسان الحال كما قال
موسى عليه السلام وجئت اليك رب لترضى هزلت دنياي وآخرتي

وجهي الخلق قطعت الاسباب وشملت الارباب وجئت اليك مستجيلا
 لترضى عني وتغفر لي وقوفي معهم من قبل يا جاهل مالك واهذا انت عبد
 نفسك ودينك وهواك انت عبد الخلق مشركهم لانك تراهم في الضرر
 والنفع وانت عند الجنة ترجو دخولها وانت عند النار تخاف من
 دخولها أين انتم كالكم من مقلب القلوب والابصار القائل للشيء كن
 فيكون **يا غلام** لا تغتر بطاعتك وتعجب بها اسأل الحق سبحانه
 وتعالى قبولها واحذر وخف أن يتقلدك الي غيرها ايسر آمنك أن يقال
 اطاعتك **كوني معصية واصفائك كن كذرا** من عرف الله عز وجل
 لا يتف مع شيء ولا يفترب شيء لا يأمن حتى يخرج من الدنيا على سلامة دينه
 وحفظ ما بينه وبين الله عز وجل **يا قوم** عليكم باعمال القلوب
 واخلاصها الاخلاص الكامل هو محاسن الله عز وجل ومعرفة الله
 عز وجل هي الاصل ما أرى أكثركم الا كذابين في الاقوال والافعال
 في الخلووات والجلوات مالكم ثبات لكم أقوال بلا افعال وافعال بلا
 اخلاص ولا توحيد ان تخفيت المحل الذي يدي ورضيك ايسر يتفعل تبغي
 أن يقبلك ويرضاك اطلق عز وجل عن قريب تتفضع قراضتك عند السبك
 وايقاد النار يقال هذه بيضاء هذه سوداء هذه شبهة فيخرج الكل
 مدبرا يوم القيامة يقال لجميع أعمالك التي نافقت فيها هكذا كل عمل لغير الله
 عز وجل باطل اهلوا وجبوا واحبوا واطلبوا من ليس كمنه شيء وهو
 السميع البصير انقروا أثبتوا انقروا عنه ما لا يليق به وأثبتوا له ما يليق به
 وهو ما رضى به لنفسه ورضيه له رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فعلتم
 هذا زال التشبيه والتعطيل من قلوبكم احبوا الله عز وجل ورسوله
 والصالحين من عباده بالاجلال والاعظام والاحترام ان أردتم الفلاح
 فلا يحضر أحد منكم عندي الا بحسن الادب والا فلا يحضر ما تزالون في
 فضول فائز كوا الفضول هذه الساعة التي تكونون عندي فيها ربما كان
 في الجمع من يحترم ويحسن الادب معه من وراءه قولكم وافهامكم الطباخ
 يعرف طبخه والخباز يعرف خبزه والصانع يعرف صنفته وصاحب
 الدعوة يعرف المدعوين اليها الصالحين فيها دنياكم قد أعمت قلوبكم

فاستصرون بها شيئا احذروا منها فهي تمسكنكم من انفسها تارة بعد اخرى
 حتى تدرككم وفي الاخرة تدبكم تسبقكم من شرابها وبنجها ثم تقطع
 ايديكم وارجلكم وتعمل أعينكم فاذا ذهب البنج وجاءت الافاقة رأيتم
 ما صنعت بكم هذا عاقبة حب الدنيا والعدو خلفها والحرس عليها على
 جمعها هذا فعلها فاخذروا منها يا غلام لا فلاح لك وانت تحبها
 وانت يا مدعي محبة الحق عز وجل لا فلاح لك ولا نصرة وانت تحب الاخرة
 أو شيئا مما سواه في الجملة العارف المحب لا يحب هذه ولا هذه ولا ما سوى
 الحق عز وجل اذا تم حبه له وتحقق انتم اقسامه من الدنيا مهنة مكفأة
 وكذلك اذا وصل الى الاخرة فجميع ما تركه وراظه يراه عند باب الحق
 عز وجل قد سببه الى هناك لانه تركه لوجه الله عز وجل يعطى أوليائه
 اقسامهم من الاشياء وهم في منزل عنها حظوظ القلب باطنية وحظوظ
 النفس ظاهرة فحظوظ القلب لا تأتي الا بعد منع النفس حظوظها فاذا
 امتنعت انفتحت أبواب حظوظ القلب حتى اذا استغنى القلب بحظوظه
 من الحق عز وجل جاءت الرحمة للنفس يقال لهذا العبد لا تقبل نفسك
 فيما فيها حينئذ حظوظها فتناولها وهي مطمئنة دع مجالسة من يرغبك
 في الدنيا واطلب مجالسة من يزهد في الدنيا الجنس يميل الى الجنس يطوف
 بعضهم على بعض المحب على المحبين حتى يجد محبوبه عندهم المحبون لله
 يتحابون فيه فلا يجرم محبتهم ويؤيدهم ويشد بعضهم ببعض يتهاونون على
 دعوة الخلق بدعوتهم الى الايمان والتوحيد والاخلاص في الاعمال
 يأخذون بأيديهم ويوقفونهم على طريق الحق عز وجل من خدم خدام
 ومن أحسن يحسن اليه ومن يهطى يهطى اذا علمت النار كانت النار
 لك غذا كما تدب تدان كما تكونوا يولى عليكم اعمالكم اعمالكم تعمل عمل
 اهل النار وترجو من الله عز وجل الجنان كيف تقضى الجنة من غير عمل
 أصحاب الجنة أرباب القلوب في الدنيا الذين عملوا بآبائهم لا يجوارحهم
 فحسب العمل بغير مواطاة القلب ايش يعمل المرأتى يعمل بجوارحه
 والخاص يعمل بقلبه وجوارحه يعمل بقلبه قبل جوارحه المؤمن حق
 والمنافق ميت والمؤمن يعمل لله عز وجل والمنافق يعمل للخلق يطلب منهم

المدح والعطاء على عمله عمل المؤمن في ظاهره وباطنه في خلوته وجلوته في
 السر والفرأ وعمل المنافق في جلوته وخسب عمله عنده السرأ فاذا
 جاءت الفترأ لا عمل له لا محبة له الله عز وجل لا إيمان له بالله عز وجل
 وبرسله وكتبه لا يذكر الحشر والنشر والحساب أسلامه ليسم رأسه وماله
 في الدنيا لا يسلم في الآخرة من النار التي هي عذاب الحق عز وجل يصوم
 ويصلي ويقرأ العلم بهذا الناس فاذا اخلاصهم رجع الى شغل وكفره اللهم
 انا نعوذ بك من هذه الحالة نسألك اخلاصا في الدنيا واخلاصا عند آمين
 يا غلام عاينك بالاخلاص في الاعمال وارفع بصرك عن عملك وطلب
 العوض عليه من الخلق والخلق اعلم لوجه الله عز وجل لانهم كن
 من الذين يريدون وجهه اطلب وجهه حتى يعطيك فاذا اعطاك ذلك
 حصل لك الجنة في الدنيا والآخرة في الدنيا القرب منه وفي الآخرة النظر
 اليه والجزاء او عوده يبع وضمن يا غلام سلم نفسك ومالك الى
 يد قدره وحكمه وقضائه سلم المشتري الى المشتري وغدا يعطيك الثمن عباد
 الله سلموا فوسكم اليه الثمن والمثمن قولوا النفس والمال والجنة لك وما
 سواك لك ما زيدا شيأ سواك الجار قبل الدار الرفيق قبل الطريق يا من
 يريد الجنة شراؤها وعارها اليوم لا عدا كثر أنهارها وأجر الماء فيها اليوم
 لا عدا يا قوم يوم القيامة تتقلب القلوب والابصار يوم تزل فيه
 الاقدام كل واحد من المؤمنين يقوم على قدم إيمانه وتقواه ثبات
 الاقدام على قدر الايمان في ذلك اليوم بعض الظالم على يديه كيف ظلم
 وبعض المفسد على يديه كيف أفسد ولم يصلح كيف أبى من مولاه
 يا غلام لا تقترب بعمل فان الاعمال بخواتيمها عليك بسؤال الحق
 عز وجل أن يصلح خاتمتك ويقبضك على أحب الاعمال اليه اياك ثم اياك اذا
 ثبت أن تنقض ثم ترجع الى المعصية لا ترجع عن نوبتك بقول قائل لا توافق
 نفسك وهو له وطبعك وتختلف مولاه عز وجل المعصية بذلك اليوم
 وغدا اذا عصيت الحق عز وجل يتخذك ولا ينهر لك اللهم انصرنا بطاعتك
 ولا تتخذ لنا معصيتك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا

عذاب النار

(المجلس الثامن عشر)

وقال رضي الله عنه بكرة الاحد بالرباط سادس عشر ذي القعدة سنة خمس
واربعين وخمسمائة بعد كلام

قد أخبرنا الله عز وجل بجهادين ظاهر وباطن فالباطن جهاد النفس
والهوى والطبع والشيطان والتوبة عن المصاى والزلات والشبات
عليها وترك الشهوات المحرمات والظاهر جهاد الكفار المهادنين له
ورسوله صلى الله عليه وسلم ومقاومة سيوفهم ورمحهم وسهامهم يقتلون
ويقتلون فالجهاد الباطن أصعب من الجهاد الظاهر لانه شئ ملازم متكرر
وكيف لا يكون أصعب من الجهاد الظاهر وهو قطع ما لوقات النفس من
المحرمات وهجرانها وامتناع أوامر الشرع والالتها عن نهيه فن امتثل
أمر الله عز وجل في الجهادين حصت له الجائزة دينا وآخره الجراحات
في جسد الشهيد كانه صد في يد أحدكم لا الم لها عنده والموت في حق المجاهد
لنفسه التساقب من ذنوبه كشرب العطشان للماء البارد **يا قوم**
ما تكلفكم بشئ الا وطمعكم خير امنه المراد كل لحظة له أمر ونهي يخصه
من حيث قلبه بخلاف بقية الخلق بخلاف المنافقين أعداء الله عز وجل
ورسوله بجهاهم بالحق عز وجل وعداوتهم له يدخلون النار كيف
لا يدخلونهم او قد كانوا في الدنيا يخالفون الحق عز وجل ويوافقون نفوسهم
وأهويتهم وطباعهم وعاداتهم وشهواتهم ويؤثرون دنياهم على آخرهم
كيف لا يدخلون النار وقد هموا بهذا القرآن ولم يؤمنوا به ولم يعملوا
بأوامره وينهوا عن نواهيه **يا قوم** آمنوا بهذا القرآن واعملوا به
وأخلصوا في أعمالكم لا تراؤا ولا تنافقوا في أعمالكم ولا تطلبوا الحمد من
الخلق والاعراض عليهم أنهم آحاد أفراد من الخلق يؤمنون بهذا القرآن
وبه مملون به لوجه الله عز وجل ولهذا قل المخلصون وهم المنافقون
ما أكسبكم في طاعة الله عز وجل وأقواكم في طاعة عدوه وعدوكم
الشیطان الرجيم القوم يتمنون أن لا يخلصوا من تكاليف الحق عز وجل قد
علموا ان في الصبر على تكاليفه وأفضيته وأقداره خيرا كثيرا دينا وآخره

يوافقونه في تصاريفه وتقاليده تارة في الصبر وتارة في الشكر تارة في
 القرب وتارة في البعد تارة في الثعب وتارة في الراحة تارة في الفنى وتارة
 في الفقر تارة في العافية وتارة في المرض كل أمينهم حفظ قلوبهم مع الحق
 عز وجل هذا هو أهم الأشياء إليهم يتمنون سلامة هم وسلامة الخلق
 مع الخلق عز وجل ما زالون بسألون الحق عز وجل في مصالح الخلق
 يا غلام كن صفيحا تكن فصيحا كن صفيحا في الحكم تكن فصيحا
 في العلم كن صفيحا في السر تكن فصيحا في العلانية كل السلامة في طاعة
 الحق عز وجل وهي امتثال جميع ما أمر به والامتناع عن جميع ما نهى عنه
 والصبر على جميع ما قضى به من استجاب لله عز وجل أجابه من أطاعه
 طوع له جميع خلقه يا قوم يا قوم اقبلوا مني فاني ناصح لكم أنا ناصية عنى
 وعنكم في جميع ما أنافه أنا ناصية عنه أنفزع على فعل الله عز وجل
 في وفيتكم لا تهـموني فاني أريد لكم ما أريد لنفسى قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا يكمل المؤمن إيمانه حتى يريد لأخيه المسلم ما يريد لنفسه هذا قول
 أميرنا ورئيسنا وكبيرنا وقائدنا وسفيرنا وشفيقنا مقتدنا النبيين والمرسلين
 والصدّيقين من زمان آدم عليه السلام إلى يوم القيامة قد نفي كمال الإيمان
 عن لا يحب لأخيه المسلم مثل ما يحب لنفسه إذا أحببت نفسك أطايب
 الأطعمة وأحسن الكسوة وأطيب المنازل وأحسن الوجوه وكثرة
 الأموال وأحببت لأخيك المسلم بالفضل من ذلك فقد كذبت في دعوالك كمال
 الإيمان يا قليل التدبير لك جاد فقير ولك أهل فقراء ولك مال عليه زكاة
 ولك ربح كل يوم ربح فوق ربح وسعك قد ويزيد على قدر حاجتك إليه
 فمنك أهم عن العطاء هو الرضا بما هم فيه من الفقر ولكن إذا كان نفسك
 وهو الشيطانك وراة فلا جرم لا يسهل عليك فعل الخير معك قوة حرص
 وكثرة أمل وحب الدنيا وقلة تقوى وإيمان أنت مشر لك وعمالك وبانخلق
 بما عندك خير من كثرت رغبته في الدنيا واشتد حرصه عليها وانهى الموت
 ولقاء الحق عز وجل ولم يفرق بين الحلال والحرام فقد تشبه بالكفار
 الذين قالوا ما هي الأحياء الدنيا ماتت ونحبي وما يهلكنا إلا الدهر كأنك
 واحد منهم ولكن قد تحليت بالاسلام وقد حققت دمك بالشهادتين

ووافقت المسلمين في الصلاة والصيام عادة لا عبادة تظهر للناس أنك تقي
وقلبك فاجر ما يتفهمك ذلك **يا قوم** ايش ينفعكم الجوع والعطش
بالنهار والافطار على الحرام بالليل تصومون بالنهار وتعضون بالليل يأكل
الحرام أنتم تمنعون نفوسكم شرب الماء بالنهار ثم تفطرون على دماء
المسلمين ومنكم من يصوم بالنهار ويفسق بالليل عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم أنه قال لا تتخذل أمتي ما عظموا شهر رمضان تعظيمه النقي
فيه وأن تصوموا لوجه الله مع حفظ حدود الشرع **يا غلام**
صم وإذا أفطرت واس انقرا بشئ من افطارك لا تأكل وحده فان من
أكل وحده ولم يطعم يخاف عليه من الفقر والكديبة **يا قوم** تشبهون
وجيرانكم جبياع وتدعون أنكم مؤمنون ما صح إيمانكم يكون بين يدي
أحدكم طعام كثير يفضل عنه وعن أهله ويقتب السائل على بايه ويرد
خائفا عن قريب تبصر خبرك عن قريب تصير مثله وترد كاردته مع
القدرة على عطاءه ويعبك هلاقت وأخذت ما بين يديك وأعطيته تجمع
بين الحالين التواضع في قيامك والعطاء من مالك نبينا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يعطي السائل بيده ويهاف ناقته ويحلب شاته ويحيط قصه
كيف تدعون متابعتة وأنتم مخافون له في أقواله وأفعاله وأنتم
في دعوى مريضة بلاينة يقال في المثل أما أن تكون يديا خالصا ولا فلا
تنوع بالتوراة وهكذا أقول لك أما أنك تأتي بشرائط الاسلام والافلا تقل
انما سلم عليكم بشرائط الاسلام عليكم بحقيقة الاسلام وهي الاستسلام
بين يدي اطلق عز وجل واس اطلق اليوم حتى يواسيكم اطلق عز وجل
عند ابرهته ارحم من في الارض حتى يرحمك من في السماء وقال بعد
كلام مادمت قائما مع نفسك لا تصل الى هذا المقام مادمت توصل اليها
حظوظها فأنت في قيدها وفيها حقهها وامنعها حظها بايصال الحق اليها
بقاؤها وبايصال الحظ اليها هلاكها حقهها ما لا بد منه من الطعام
واللباس والشراب وموضع تسكن فيه وحظها اللذات والشهوات خذ
حقوقها من يد الشرع وكل حظها الى القدر والسابقة في علم الله عز وجل
أطعمها المباح لا الحرام افعده على باب الشرع وأزنها بخدمة وقد أفلتت

أما سمعت قول الله عز وجل "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فأتوهوا اقنع باليسير ووطن نفسك عليه فان جبال الكثير من يد السابقة
والعالم كنت فيه اذا قنعت باليسير ما تهلك نفسك ولا يفوتك ما قسم لها
كان الحسن البصري رحمه الله عليه يقول يكفي المؤمن ما يكفي العنيزة
كف من حشف وشربة ماء المؤمن يتقوت والمنافق يتسع المؤمن
يتقوت لانه في الطريق ما وصل الى المنزل قد علم أن له في المنزل كل ما يحتاج
اليه والمنافق لا منزل له لا مقصده ما أكثر تغريبكم في الايام والشهور
تقطعون الاعمار بالانفع أراكم لانفرتون في دنياكم وتنفرتون
في أديانكم اعكسوا نصيبوا الدنيا ما بقيت على أحد وهكذا لا تبقى عليكم
يا قوم أممكم توقيع من الحق عز وجل بالحياة ما أفل تدبركم
من بعد دنيا غيره بخراب آخرته يجمع الدنيا لغيره بفرق دينه يوقع
بينه وبين الحق عز وجل وسخطه عليه لرضا مخلوق مثله لو علم وتيقن أنه
ميت عن قريب حاضر بين يدي الحق عز وجل وأنه محاسب على جميع
نصر فانه لا قصر عن كثير من أعماله عن لقمن الحكيم رحمه الله عليه
أنه قال لابنه يا بني كما تمرض ولا تدري كيف تمرض هكذا تموت ولا تدري
كيف تموت أحذركم وأنسأكم ولا تحذرون ولا تنتهون يا غائبين عن
الحيرم غواين بالدنيا عن قريب تشب عليكم الدنيا تخنقكم ولا ينفعكم
ما جمعتموه من يدها ولا ما نالذتم به سابل يكون جميع ذلك وبالاعليكم
يا غلام علمك بالاحتمال وقطع الشر للكلمات أخوات اذا تكلم
واحد منهم بكلمة ثم أجبت عنها جاءت أخواته ثم يحضر الشر بينكم آحاد
أفراد من الخلق يؤهلون الدعوة الخلق الى باب الحق عز وجل وهم حجة عليهم
ان لم يقبلوا منهم هم نعمة على المؤمنين نعمة على المنافقين أعداء دين الله عز
وجل اللهم طيبنا بالتوحيد ونجنا بالفناء عن الخلق وما سوا النفي الجلة
يا موحدين يا مشركين ليس بيد أحد من الخلق شيء الكل عجزة الملول
والملك والباطين والاعنياء والفقراء كلهم أسراء قدر الله عز وجل
قلوبهم بيده يقلبها كيف يشاء ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لا تسمنوا
نفوسكم فانها تأكلكم كن يأخذ كل باضار يا فير به ويسمنه ويخلومه

فلا جرم يا كاهن لا تطلقوا أعنة النفوس وتحتدوا سكا كمنها فانهم اترعى بكم
في أودية الهلاك وتخذعكم اقطعهوا موادها ولا تطلقوها في شهواتها اللهم
أعنا على نفوسنا وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس التاسع عشر)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة ثامن عشر ذى
القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة

الحق عز وجل أهل أن يخاف ويرجى ولولم يخلق الجنة ولا ناراً أطيعوه
طالباً لوجهه ما عليكم من عطاياه وعقابه طاعته في امتثال أمره والانتها
عن نهيه والصبر مع أقداره توبوا إليه ابكوا بين يديه ذلوا لله بدموع أعينكم
وقلو بكم البكاء عبادة وهو بالغة في الذل اذا صلت على التوبة والنية
الصالحة والاعمال الزكية تفعل الحق عز وجل وتولى مجازاة المظلومين
لان ايس شئ من يظهر رحمة ورأفته للطائعين له عليك بحسبته في الدنيا
والآخرة اجعل محبته أهم الاشياء اليك لا بد لك منها فهي التي تفعل
كل من الخلق يريدك له والحق عز وجل يريدك لك يا قوم
نفوسكم تدعى الالهية وما عندكم خبر لانها تتجبر على الحق عز وجل وتريد
غير ما يريد وتحب مدوه الشيطان الرجيم ولا تحببه واذا جاءت أفضيته
لا توافق ولا تصبر بل تعارض وتنازع ما عندها من الاستسلام خبر قد
قذفت باسم الاسلام وهذا لا يتفهمها ولا يجدى عليها نفعها يا غلام
لازم الخوف ولا تأمن حتى تلقى ربك عز وجل ويسستقر قدما قلبك وبينك
بين يديه ويوضع توقيع الامان في يديك حينئذ ينهيك أن تأمن اذا
آمنتك رأيت عنده مشيراً كثيراً اذا آمنتك فاستقر لانه اذا وهب شيئاً
لا يرجع فيه الحق عز وجل اذا اصطفي عبيداً قربه وأدناه وكلما غلب
عليه الخوف ألقى عليه ما يزيل ذلك ويسكن قلبه وسرته فيكون ذلك بينه
وبينه ويحك يا جاهل تعرض عن الحق عز وجل وتخليه وراء ظهر قلبك
وتستغل بخدمة انطلق القوم اشتغلوا بخدمة الحق عز وجل فقرب
قلوبهم اليه تعرف اليها معرفته أعدهم اذا عرف الحق عز وجل وفرغ

من محاربة نفسه وهواه وطبعه وشيطانه وتخلص منهم ومن دنياه وفتح له
 الحق عز وجل باب قربه يطلب شغلا يعمله فيقال له ارجع وراءك واشتغل
 بخدمة الخلق وداهم هانئا اخذوا الطلاب والمريدين انما أنتم غفل
 عما القوم فيه تواصون الضياء بالظلام في السكدة على النفوس التي هي
 عدوتكم ترضون أزواجكم بسخط وبكم عز وجل كثير من
 الخلق يتدعون رضا أزواجهم وأولادهم على رضا الحق عز وجل اني
 أرى سكانك وسكانك وكل همك لنفسك وزوجتك وولدك وما عندك
 من الحق عز وجل خبر ويحك أنت لا تعد من الرجال الرجل الكامل
 في رجوايته لا يعمل لأحد سوى الحق عز وجل قد عيت عيناي قلبك
 وتكدر صفاء برك وقد حبيت عن ربك عز وجل وما عندك خبر ولا هذا
 قال بهضهم سلام الله عليهم ويل للمحبوبين الذين لا يعلمون أنهم هم محبوبون
 ويحك في قمتك زجاج مكسرو أنت تأكله ولا تعلم به لقوة شمرهك وغلبة
 شهوتك وهوال وشدة حرصك بعد ساعة تقطع مهديك وتلك كل بلائك
 ابعدك عن مولدك عز وجل واختيارك لغيره لو خبرت الخلق لبعضتهم
 وأحببت خالقهم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته قل يهني
 تفض أنت تحب وتبغض من غير اختيار العقل يختبر ولا عقل لك
 القلب يختبر ولا قلب لك القلب يتفكر ويتذكر ويهبط قال الله تعالى
 ان في ذلك لذكرى ان كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد انقلب العقل
 قلبا وانقلب القلب سرّا وانقلب السرّ قنّاء وانقلب القنّاء وجودا آدم
 عليه السلام والانبيا ككأنهم شهوات ورغبات غير أنهم كانوا
 يخافون نفوسهم ويطلبون رضا ربهم عز وجل آدم عليه السلام اشتى
 شهوة واحدة في الجنة وزلزلة واحدة وهو في الجنة ثم تاب ولم يكن له
 عودة وكانت شهوته محدودة فانه طالب أن لا يفارق جوار الحق عز وجل
 والانبيا عليهم السلام ما زالوا يخافون نفوسهم وطباعهم وشهواتهم
 حتى التحقوا باللائكة من حيث الحقيقة لكثرة مجاهداتهم وكابداتهم
 لأنفسهم الانبيا والمرسلون والاوليا يصبرون وأئمتهم أيضا وافقوهم
 في الصبر ~~في~~ باعلام ~~في~~ اصبر لضربة عدو فاعن قريب نصير به وتقتله

وتأخذ سابه ثم تأخذ الخلعة من الملك والاقطاع **يا غلام** اجهد نفسك
لا تؤذى أحدا وأن تكون نيتك صالحة لكل أحد الا من أمرك الشرع
بأذنيه فأذيتك له عبادة العقلاء النجباء الصديقون قد نفخ في صورهم
وقد أقاموا القيامة على نفوسهم وأعرضوا عن الدين ايمانهم وعبروا
الصراط بتصديقهم ساروا بشاؤهم حتى وقفوا على باب الجنة وقفوا
عند الطريق وقالوا الا نأكل ولا نشرب وحدنا لان الكريم لا يأكل وحده
فرجعوا الى الدنيا فحسروا على يدعون الناس الى طاعة الله عز وجل
ويخبرونهم بما هنالك فيسمعون الامور عليهم من قوى ايمانه وتمكن
في ايقانه رأى بقلبه جميع ما أخبر الله عز وجل به من أمور القيامة يرى
الجنة والنار وما فيها يرى الصور والملك الموكل به يرى الاشياء كما هي
يرى الدنيا وزوالها وانقلاب دول أهلها يرى الخلق كأنهم قبور يمشون
اذا اجتاز على القبور أحس بما فيه من النعيم والعذاب يرى القيامة
وما فيها من القيام والمواقفة يرى رحمة الله عز وجل وعذابه يرى
الملائكة قياما والانبيا والمرسلين والابدال والاولياء على مراتبهم يرى
أهل الجنة يتزاورون وأهل النار في النار يتعادون من صح نظره نظر بعين
رأسه الخلق وبعين قلبه الى فعل الله عز وجل فيهم يرى تحريكه وتسكينه
لهم فهذا نظر العزة من أولياء الله عز وجل من اذا نظر الى شخص رأى
ظاهره بعين رأسه وباطنه بعين قلبه ومولاه عز وجل بعين سره من خدم
خدم كان اذا جاءه القدر وافقه ان جعله الى البر أو البحر الى السهل أو الى
الجبيل أطعمه حلوا أو مرأ وافقه في العز والذل والغنى والفقر والعافية
والسقم مشى مع القدر حتى اذا لم القدر أنه قد ذهب نزل وأرسله
مكانه وصار ركابا له وخدمه وتواضع له اقرب به من الله عز وجل وكرامته له
وكل ذلك لخالفته لنفسه وهواه وطبعه وعاداته وشيطانه وأقران السوء
* اللهم ارزقنا موافقة قدرك في جميع الاحوال وآتينا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وتنا عذاب النار

(المجلس العشرون)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسه طادى وعشرين
من ذى القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة
يا أهل هذه البلدة قد كثرت النفاق فيكم وقل الأخلاق وقل كثر
الاقوال بالأعمال قول بالأعمال لا يسوى شيئاً بل هو حجة لا حجة القول
بالأعمال كدار بلا باب ولا مرافق كنز لا ينفق منه هو مجرد دعوى بلاينة
صورة بلا روح من لا يدان له ولا رجلان ولا بطش معظم أهلكم بكسد
بالروح الروح هو الاخلاص والتوحيد والثبات على كتاب الله عز وجل
وسنة رسوله لا تغفلوا عكسوا تصيبوا امثلوا الامر وانتهوا عن النهي
ووافقوا القدر آحاداً أفراداً من الخلق نسق قلوبهم بنج الانس والمشاهدة
والقرب فلا يحسون بالام القدر وبلاياه فتنتفى أيام البلاء ولا يعلمون بها
فيحمدون الله عز وجل ويشكرونه كيف لم يكونوا موجودين حتى
لا يعترضوا على ربهم عز وجل الآفات تنزل على القوم كما تنزل عليكم فتم
من يصبر ومنهم من يغيب عن الآفات وعن الصبر عند كونه شاباً صابراً والموافقة
عند كونه بالغاً والرضا عند كونه قريماً ينظر بعلمه الى ربه عز وجل والغيبة
والفناء عند وجود القلب والسر عند الحق عز وجل فهي حالة المشاهدة
والمحادثة يفنى باطنه يفنى وجوده ويعبى بالاضافة الى الخلق ويوجد عند
الخلق عز وجل يحب ويذوب هنالك ذوا با ثم اذا شاء الحق عز وجل أنشره
اذا أراد اعادته أعاده وجمع متلاشيه ومفرقه كما جمع أجساد الخلق
يوم القيامة بعد التقطع والتفرق يجمع عظامهم وعلومهم وشعورهم ثم يأمر
اسرافيل بنفخ الارواح فيها هذا في حق الخلق أما هؤلاء يعيدهم بلا واسطة
نظرة تفننهم ونظرة تعيدهم شرط المحبة أن لا تكون لك ارادة مع محبوبك
وأن لا تشغل عنه بدينا ولا آخرة ولا خلق محبة الله عز وجل ليست هينة
حتى يدعيها كل أحدكم ممن يدعيها وهي بعيدة عنه وكم من لا يدعيها وهي
عنده لا تحقروا أئمة من المسلمين فان أسرار الحق عز وجل مبذورة فيهم
فواضعوا في أنفسكم ولا تكبروا على عباد الله عز وجل تنهوا من غفلاتكم
ما أنتم الا في غفلة عظيمة كأنكم قد حوسبتم وعبرتم الصراط ورأيتم

منازلكم في الجنة ما هذا الاغترار العظيم كل واحد منكم قد عصى الله
 عز وجل معاصي كثيرة وهو لا يتفكر فيها ولا يتوب منها ويظن أنها
 قد نسيت هي مكتوبة في صحائفكم توارى أوقافها يحاسب ويحاسب
 على النليل والكثير منها استيقظوا يا غفل انتم وانيام تعرضوا لرحمة الله
 عز وجل من اشتدت معاصيه وزلاته وأمر عليهم ولم يتب ولم يندم فقد جاء
 يريد الكفران لم يتدارك الامر يادنيا بالآخرة يا خلقا بلا خلق ما تخاف
 سوى الفقر ما ترجو سوى الفنى ويحك الرزق مقسوم لا يزيد ولا ينقص
 ولا يتقدم ولا يتأخر أنت شاك في ضمان الحق عز وجل حريص على طلب
 ما لم يقسم لك حرصك قد منعك عن الحضور عند العلماء ومشاهدة الخير
 تخاف أن تنقص أرباحك وأن يقل زبونك ويحك من أطعمك وأنت
 طفل في بطن أمك أنت معتمد عليك وعلى الخلق ودنانيرك ودراهمك وعلى
 يمينك وشمالك وعلى سلطان بلدك كل من اعتمدت عليه فهو الهك وكل من
 خفته ورعونه فهو الهك كل من رأيته في الضر والنفع ولم تر أن الحق عز
 وجل يجري ذلك على يديه فهو الهك عن قليل ترى خبرك يأخذ الحق عز
 وجل منك سمعك وبصرك وبطشك ومالك وجميع ما اعتمدت عليه دونه
 ويقطع بينك وبين الخلق ويقبض أيديهم عنك ويعزلك
 عن شغلك ويفلق الأبواب في وجهك يردك من باب إلى باب ولا يعطيك لقمة
 ولا ذرة واذا دعونه فلا يجيبك كل ذلك اشركك به واعتمدك على غيره
 وطلبك نعمه من غيره واستعانتك به على معاصيه هذا قدر رأيته جرى على
 كثير من هذا الجنس وهو الاغلب في العاصين ومنهم من يتدارك الامر
 بالتوبة فيقبل الحق عز وجل توبته وينظر اليه بالرحمة ويعامله بالكرم
 والالطف يا خلق الله توبوا يا علماء يافقهاء يازهاد يا عباد ما منكم الا من
 يحتاج الى توبة أخباركم عنسدي في حياتكم ومماتكم اذا أشتكت على
 أوائل أموركم انكشفت لي في آخرها عند موتكم اذا خفي على أصل مال
 أحدكم أنظر خروجه فان خرجت النفقة على الاولاد والاهل وفقراء الحق
 عز وجل ومصالح الخلق علمت أن أصله جاء من حلال وان خرج على
 الصديقين الذين هم خواص الحق عز وجل علمت أن أصله وتحصيله كان

بالتوكل على الحق عز وجل وأنه حلال طاق استمحكم في أسواقكم
 ولكن الحق عز وجل بين في أموالكم هذه الطريقة وبغيرها من الطرق
 يا غلام إذا رأى الحق عز وجل في قلبك غيره فتمتلك إذا رأى
 يرى في قلبك خوف غيره أو رجاء غيره أو حب غيره أو قلوبكم من غيره
 لا تروا الضر والنفع إلا أنه أنتم في داره وضيافته يا غلام كل ما تراه
 من الوجوه المستحسنة وتعبه فهو حب ناقص أنت معاقب عليه الحب
 الصحيح الذي لا يتغير حب الله عز وجل هو الذي تراه بعيني قلبك وهو
 حب الصديقين الرومانين ما أحبوا بالآيمان بل بالآيقان والعين كشفت
 الحب عن أعين قلوبهم فأروا ما في الغيب وأروا ما لا يعلمون شرحه
 اللهم ارزقنا محبتك مع العفو والعافية أقسامكم مودعة عند الدنيا إلى
 أوقات معلومة عند الحق عز وجل ما يقدر أحد على الامتناع من
 تسليمها إليكم وقت مجيء الأذن من ملكها هي تخضع بالخلق وتخرب
 عقولهم وتستنزى بها وتضعك من يطلب منها ما لم يقسم له منها ومن
 يطلب قسمه منها به يراد من الحق عز وجل لا ياقوم إذا أمرضتم
 عن بابها وأقبلتم على باب الحق عز وجل خرجت وتبعتمكم اطلبوا من الله
 عز وجل العقل إذا أقبلت الدنيا على أولياء الله عز وجل قالوا لها
 صري عزي غيرنا نحن قد عرفنا قدرنا لك لا تجزينا قد عرفنا مخبرك
 لا تنهرج علينا فان ديننا لك محسن زينتك على صنم محووف من خشب
 لا روح فيه أنت ظاهر بلامعنى منظر بلا مخبر المنظر والخبر لا نخرة لما
 ظهرت عيوب الدنيا عند القوم هربوا منها ولم يظهروا عيوب الخلق
 عندهم غابوا عنهم وهربوا منهم واستوحشوا منهم واستأنسوا بالصغارى
 والبرارى والخراب والكهوف والجن والملائكة الساجدين فى الارض
 تأتيم الملائكة والجن على صور غير صورهم يظهرون لهم فى بعض
 الاوقات على صور الزهاد والرهبان بالحاء وعلى صور الوحوش يظهرون
 فى أى صورة أرادوا والصورة عند الملائكة والجن كشياب معلقة عند
 أحدكم فى بيته يلبس أيها شاء المرید الصادق فى ارادة الحق عز وجل
 فى بداية أمره يضيق عن رؤية الخلق وعن سماع كلمة منهم وعن رؤية ذرة

من الدنيا لا يتدبر أن يرى شيئا من المخلوقات يكون قلبه تأثما وعقله غائبا
 وبصره شاخصا لا يزال كذلك حتى تقع يد الرحمة على رأس قلبه فيأتيه
 السكون لا يزال سكران حتى يستنشق رائحة القرب من ربه عز وجل
 فينشد فيبقى وإذا تمكن في توحيده واخلصه ومعرفة ربه عز وجل
 وعلمه به ومحبتة له جاءه الثبات واتساع الخلق تأثية القوة من الله عز وجل
 فيحصل ألقاهم من غير كلفة يقرب منهم ويطلبهم ويكون كل شفلة في مصالحهم
 وهو لا يشتغل عن ربه عز وجل طرفة عين المتزهد المبتدى في زهده يهرب
 من الخلق والازهد الكامل في زهده لا يبالى منهم لا يهرب منهم بل يطلبهم
 لانه يصير عار قاله عز وجل ومن عرف الله لا يهرب من شيء ولا يخاف
 من شيء سواء المبتدى يهرب من الفساق والعصاة والمنتهى يطلبهم كيف
 لا يطلبهم وكل دوائهم عنده ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه لا يضل
 في وجه الفاسق الا العارف من كملت معرفته لله عز وجل صار دالاعليه
 يصير شبكة يصطاد به الخلق من بحر الدنيا يعطى القوة حتى يهزم ابليس
 ويخنده يأخذ الخلق من ايديهم يا من اعتزل بزهد مع جهله تقدم واسمع
 ما أقول يا زهاد الارض تقدموا خربوا صوامعكم واقربوا منى قدمتم
 في خلواتكم من غير أصل ما وقعتم بشيء تقدموا والقطوا ثمار الحكم
 رحمتكم الله ما أريد مجيئكم لي بل أريده لكم يا غلام يحتاج تعب
 حتى تعلم الصنعة تبني وتنقض ألف مرة حتى تحسن تبني ما لا ينتقض اذا
 أنيت في البناء والنقض بني لك الحق عز وجل بناء لا ينتقض يا قوم
 متى تعهذون متى تدركون الذي أسير اليه طوفوا على مر يدى الحق عز
 وجل فاذا وقعتم بهم فاخذموهم بأموالكم وأنفسكم المريدون الصادقون
 لهم روائح لهم علامات ظاهرة نيرة على وجوههم ولكن الآفة فيكم
 وفي بصائركم وفي أفهامكم السقيمة ما تفرقون بين الصديق والزنديق
 بين الحلال والحرام بين المسموم وغير المسموم بين المشرک والموحد بين
 المخلص والمنافق بين العاصي والطائع بين مرید الحق عز وجل وبين
 مرید الخلق اخدموا الشيوخ العمال بالعلم حتى يعترفوكم الاشياء كما هي
 اجتهدوا في معرفة الحق عز وجل فانكم اذا عرفتموه عرفتم ما سواه

اعرفوه ثم أحبوه إذا كنتم مازونه بأعين رؤسكم فانظروا بأعين قلوبكم
 إذا رأيتم النعم منه أحببوه ضرورة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 أحبوا الله لما يغذىكم من نعمه وأحبوني بحب الله عز وجل لي يا قوم
 قد غداكم بنعمه وأنتم في بطون أمهاتكم وبعد خروجكم منها ثم أعطاكم
 العوافى والقوى والبطش ورزقكم طاعته وجعلكم مسايين متبعين لانيته
 صلى الله تعالى عليه وسلم فان شكره ومحبته كشكره ومحبته إذا رأيتم النعم
 منه زالت محبة الخلق من قلوبكم العارف لله عز وجل المحب له الناظر
 اليه بعيني قلبه الذي يرى الاحسان والاساءة منه لا يبق له نظر الى من
 يحسن اليه ويسىء من الخلق ان ظهر منهم احسان رآه بتسخير الحق عز
 وجل وان ظهرت منهم اساءة رآها بتسليطه يتنقل نظره من الخلق الى
 الخلق ومع ذلك يعطى الشرع حقه ولا يسهط حكمه لا يزال قلب العارف
 يتنقل من حالة الى حالة حتى يقوى زهد في الخلق والترك لهم والاعراض
 عنهم ويرغب في الحق عز وجل ويقوى توكاه عليه يذهب عنه أخذ
 الاشياء من الخلق ويبقى عند أخذها من الخلق على يد الحق عز وجل يتأكد
 ويأيد عقله المشترك بينه وبين الخلق ويراد عقلا آخر وهو العقل من الله عز
 وجل يافقر الخلق بامشركهم احذر ان يأتيك الموت وانت على ما أنت
 فيه ما يفتح الله روحك بابه ولا ينظر اليها لانه غضبان على كل مشرك معتمد
 على غيره عليك بالخلوة عن النفس ثم بالخلوة عن الخلق ثم بالخلوة عن الدنيا
 ثم بالخلوة عن الآخرة ثم بالخلوة عما سوى المولى اذا أردت أن تتخاضع
 المولى فأخل عن وجودك وتديرك وهذا منك ويحك تفعد في صومعتك
 وقلبك في بيوت الخلق تنتظر لحيثهم وهما اياهم ضاع زمانك وجعلت لك
 الصورة بلامعق لا ترهل نفسك لشيء لم يؤهلك الله عز وجل له ان لم يأتك
 التاهل من الله عز وجل والاما تقدر عليه أنت ولا الخلق اذا أرادك لأمر
 هيألكه اذ لم يكن لك باطن صحيح وقاب خال عما سوى الحق عز وجل
 والا فجزد بالخلوة لا يتفعلك اللهم انفعني بما أقول وانفعهم بما أقول
 ويستمعون

(المجلس الحادي والعشرون)

وقال رضي الله عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة خامس عشر ذي القعدة
سنة خمس وأربعين وخمسمائة

الدين حجاب عن الآخرة والآخرة حجاب عن رب الدنيا والآخرة كل
مخاف حجاب عن الخالق عز وجل مهم ما وقفت معه فهو حجابك لا تلتفت
إلى الخلق ولا إلى الدنيا ولا إلى ما سوى الحق عز وجل حتى تأتي إلى باب
الحق عز وجل بأقدام سرّك وصحة زهدك فيما سواه عريانا عن الكل متعبرا
فيه مستغيثا إليه مستعيناه ناظرا إلى سابقته وعلمه فاذا تحقق وصول
قلبك وسرّك ودخل عليه وقرّبك وأدناك وحيلك وولاك على القلوب
وأترك عليها وجهك طيبا لها فحينئذ اتفت إلى الخلق والدنيا فيكون
التفاتك إليهم نعمة في حقهم وأخذك للدنيا من أيديهم وردّها إلى فقراتهم
واستيفاء لك قسمك منها عبادة وطاعة وسلامة من أخذ الدنيا على هذه
الصفة لا تنصره بل يسلم منها ويصفو له أقسامه من تنكدها
الولاية لها علامة في وجوه الأولياء يعرفها أهل الفراسة الإشارات
تنطق بالولاية لا اللسان من أراد الفلاح فليبدل نفسه وماله للحق عز
وجل ويخرج بقلبه من الخلق والدنيا كخروج الشعرة من العجين
والابن وهكذا من الأخرى وهكذا من جميع ما سوى الحق عز وجل فحينئذ
يعطى كل ذي حق حقه بين يديه وتاكل أقسامك من الدنيا والآخرة
وأنت على بابه وهما قائمتان خادمتان لا تأكل قسمك من الدنيا وهي
قاعدة وأنت قائم بل كاه على باب الملك وأنت قاعد وهي قائمة والطبق على
رأسها تخدّم من هو واقف على باب الحق عز وجل وتذل من هو واقف
على بابها كل منها على قدم الغنى والعز بالحق عز وجل القوم رضوان
الله عز وجل بالفلاس في الدنيا ورضوانه بالآخرة أن يقتربهم إليه
ما يطلبون من الله عز وجل سوى الله علما أن الدنيا مقسومة فتركوا
الطلب لها وعلما أن درجات الآخرة ونعيم الجنة مقسومة أيضا فتركوا
طلب ذلك والعمل له لا يريدون سوى وجه الحق عز وجل إذا دخلوا الجنة

لا يشقون عيوتهم حتى يروا نور وجهه الحق عز وجل أحب التجريد
والافتريد من لم يكن قلبه مجردا عن الخلق والأسباب لا يقدر بسلطان جادة
الذين والصدّيقين والصالحين حتى يفتنع باليسير من الدنيا ويسلم الكثير
إلى يد القدر لا ترض بطالب الكثير فانك تهلك اذا جاءك الكثير
من الحق عز وجل من غير اختيار لك كنت محفوظا فيه عن الحسن
البصري رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول عظم الناس بعلمك وكلامك
يا واعظا عظم الناس بصفا سرك وتقوى قلبك ولا تعظمهم بحسين علانيتك
مع قبح سريرتك الحق عز وجل كتب في قلوب المؤمنين الايمان قبل أن
يخلقهم هذا سابقة ولا يجوز الوقوف مع السابقة والاكال عليهم بل يجتهد
ويتعرض ويبدل المجهود ويجتهد في تحصيل الايمان والايقان ويتعرض
لنفيات الحق عز وجل ويلزم الوقوف على بابها فتاويلها يجتهد في اكتساب
الايمان فاعل الحق عز وجل يهبه انما من غير كسب ولا تعب امانتهم
يصف الحق عز وجل نفسه بصفات يرضاها لا تؤولونها وتردونها عليه
ما يسهلهم ما وسع من تقدمكم من الصحابة والتابعين ربنا عز وجل
على العرش كما قال من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تحسيم اللهم ارزقنا
ووفقنا وجنبنا الابتداع واتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار

(المجلس الثاني والعشرون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكثرة الرباط سلخ ذي القعدة سنة خمس وأربعين
وخمسائة بهذا الكلام

سأل سائل كيف أخرج حب الدنيا من قلبي فقال انظر الى قلبها
بأربابها وأربابها كيف تهال عليهم وتلهي بهم وتعذبهم خلائها ثم تزيهم
من درجة الى درجة حتى تهال عليهم على الخلق وتمكنهم من رهايمهم وتظهر
كنوزها وعجايبها فينبأهم فرعون بعاقبهم وتمكنهم وطبيعة عيشهم
وخدمتهم الهم اذا أخذتهم وقيدتهم وغرتهم وأرمت بهم من ذلك العلق
على رؤسهم فتقطعوها وعزقوا وأهلكوا وهي واقفة نضك بهم وابليس

الى جنبها فيحكّمها هذا فعلها بكثير من السلاطين والملوك والاعنياء
 من لدن آدم عليه السلام الى يوم القيامة بذلك ترفع ثم تضع تقدم ثم تؤخر
 تغني ثم تفقر تدفي ثم تدبج والناذر منهم من يعلم منها ويغلبها ولا تغلبه
 ويعان عليها ويسلم من شرّها وهم آحاد أفراد انما يسلم من شرّها من عرفها
 واشتدّ حذرهم منها ومن حيلها اياها سائل ان نظرت بعيني قلبك الى عيوبها
 قدرت على اخراجها منه وان نظرت اليها بعيني رأسك اشتغلت بزينتها عن
 عيوبها ولم تقدر على اخراجها من قلبك والزهد فيها وتفتك كما قتلت غيرها
 يا هذا نفسك حتى تطمئن فاذا اطمانت عرفت عيوب الدنيا وزهدت فيها
 طمأنينة قلبك من القلب وتوافق السر وتطيعهم ما فيها بأمران به
 ويثنيان عنه وتقعن بعطائهم ما ونصبر على منهما اذا صارن مطمئنة
 انضافت الى القاب وسكنت اليه ترى تاج التقوى على رأسه وخلع القرب
 عليه عليكم بالايان والتصديق وترك التكذيب للقوم والمجادلة لهم
 لا تنازعوهم فانهم ملوك في الدنيا والاخرة ملكوا قرب الحق عز وجل
 فلكوا ما سواه الحق عز وجل قد أغنى قلوبهم وملاها من قربه والانس
 به ومن أنواره وكرامته لا يسألون يديهم تكون الدنيا ومن ياكلها
 لا ينظرون الى أقولها ينظرون الى عاقبتها وفنائها يجاهدون الحق عز وجل
 نصب عيون أسرارهم لا يهبدون خوفا من الهلاك ولا رجاء لملك خلة هم له
 ولدوام صحبته ويخلق ما لا تعلمون هو فعال لما يريد المنافق اذا حدث كذب
 واذا وعد أخلف واذا اتفق خان من يرى من هذه الخصال التي ذكرها
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد برى من النفاق هذه الخصال هي المحك
 والفرق بين المؤمن والمنافق خذ هذا المحك وخذ هذه المراءة وأبصر بها وجه
 قلبك انظر هل أنت مؤمن أو منافق موحد أو مشرك كل الدنيا قسنة
 ومشغلة الا ما أخذت من صالح الآخرة اذا صلت النية في التصرف
 في الدنيا صارت آخرة كل نعمة تخلو من الشكر للحق عز وجل والاعتراف
 بها فهو نعمة قيد وانم الحق عز وجل بشكره الشكر للحق عز وجل
 شيان الاول الاستعانة بالنعمة على الطاعات والمواساة للفقراء منها والثاني
 الاعتراف بها للنعمة بها والشكر لئلا يزلها وهو الحق عز وجل عن بعضهم

رسالة الله عليه أنه قال كل ما يشغلك عن الله عز وجل فهو عليك مشؤم
ان شغلك ذكره عنه فهو عليك مشؤم الصلاة والصوم والحب وجميع
أفعال الخير فكل ذلك عليك مشؤم اذا شغلك نعمة من نعمه فهو على
مشؤمة قابلت نعمته بمعاصيه والرجوع في المهمات الى غيره قد تمكن
الكذب والنفاق في حركاتك وسكناتك وصورتك ومعناك في اهلك ونهارك
قد احتال عليك الشيطان وزين لك الكذب والاعمال القبيحة تكذب
حتى في صلاتك لانك تقول الله أكبر وتكذب لان في قلبك الها غيره
كل ما تعتمد عليه فهو الهك كل شيء تخاف منه وترجوه فهو الهك قلبك
لا يوافق لسانك فذلك لا يوافق قولك قل الله أكبر ألف مرة بقلبك ومرة
بلسانك ما تسبحي أن تقول لا اله الا الله ولا ألف مسمود غيره تب الى الله عز
وجل من جميع ما أنت فيه وأنت يا من يعلم العلم وقد قنع منه بالاسم دون
العمل ايش ينفعك اذا قلت أنا عالم فقد كذبت كيف ترضى لنفسك انك
تأمر غيرك بما لا تعمل أنت قال الله عز وجل لم تقولون ما لا تفعلون ويحك
تأمر الناس بالصدق وأنت تكذب تأمرهم بالتوحيد وأنت مشرك
تأمرهم بالاخلاص وأنت صرنا منافق تأمرهم بترك المعاصي وأنت
ترتكبها قد ارتفع الحياء من عينيك لو كان لك ايمان لاستحييت قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحياء من الايمان لا ايمان لك ولا ايقان لك
ولا أمانة خنت العلم فذهبت أمانتك وكتبت عند الله عز وجل خونا
لا أعرف لك دواء الا التوبة والنبات عاينها من صح ايمانها بالله عز وجل
وبقدره سلم كل أموره اليه ولم يحجج له بشر يكافئها لا تشرك بالخلق
والاسباب وتقيدهم بعنه فاذا تحقق في هذا سلمه من الآفات في جميع
أحواله ثم ينتقل من الايمان الى الايقان ثم تأتيه الولاية البدئية ثم الغيبية
وربما أتت في آخر أحواله القطبية يباهي به الحق عز وجل عند كل خاتمة
الجن والانس والملئ الارواح بقدمه ويقربه ويوليه على خاتمة ويماسكه
ويكفكه ويحببه ويحببه الى خاتمة وكل هذا أساسه وبدايته الايمان
به وبرسوله والنصديق بهما أساس هذا الامر الاسلام ثم الايمان ثم العمل
بكتاب الله عز وجل وشريعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الاخلاص

في العمل مع توحيد القلب عند كمال الايمان المؤمن يفتي عنه وعن عمله
 وعن كل ما سوى الحق عز وجل فيعمل الاعمال وهو في منزل عنها ما زال
 يجاهد نفسه والخلق كلهم في جنب الحق عز وجل حتى هداها الى سبيله قال
 الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا كونوا اهدين في الاشياء
 وقد رضيتم بتدبيره يتلهم في يد قدره فاذا وافقوه نقلهم الى قدرته يا طوبى
 لمن وافق القدر وانتظر فعل المقدرو عمل بالقدر وسار مع القدر ولم يكفر
 نعمة الاقدار وآية نعمة المقدر رحمته القرب منه والغنى به عن كل خلقه
 اذا وصل قلب العبد الى ربه عز وجل أغناه به عن الخلق يقربه ويمكنه
 وعليك يقول له انك اليوم لدينا مكين أمين يستخلفه في ملكك كما استخلف
 صاحب مصر يوسف عليه السلام وفوض اليه أمر ملكه وحواشيته وتدبير
 ملكه وأسبابه وجهه له آمينا على خزائنه هكذا القلب اذا صح وظهرت
 نجاته وطهارته عما سوى مولاه عز وجل يمكنه من قلوب عبياده ومن
 ملكته ديناه وأخراه فيصير كعبة المريدن القاصدين الطريق الى هذا العلم
 والعمل بالعلم الظاهر لا تتعقد البطالة والكسل عن طاعة الحق عز وجل
 فانه يتليك عقوبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا قصر العبد
 في العمل ابتلاه الله عز وجل باله ثم يتليه بهم ثم مالم يقسم له وهم العيال وأذية
 الاهل ونقصان الرزق في المعيشة وعصيان الولد ومناقرة الزوجة وأيضا
 توجه يعثر كل ذلك عقوبة لتقصيره في طاعة ربه عز وجل واشتغاله عنه
 بالذنب والخلق قال الله تعالى ما يفعل الله بعذابيكم ان شكرتم وآمنتم
 ولا يحوز لا حد أن يهتج عليه بقتضائه وقدره له التصرف والحكم لا يسأل
 عما يفعل وهم يسألون ويحك الى متى تشغل نفسك وأهلك عن الحق عز
 وجل عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال اذا تعلم ولدك لقط النوى فاعرض
 عنه واشتغل بنفسك مع ربك عز وجل أراد به أنه اذا علم أن النوى يصلح
 لشيء وأن له غنا فقد تعلم بكتلته نفسه فلا تصبغ زمانك في الكد عليه فانه
 استغنى عنك علم أولادك الصنائع وتفرغ لعبادة الله عز وجل فان الاهل
 والولد لا ينفون عنك من الله شيئا ألزم نفسك وأهلك وولدك القناعة
 بما لا بد لك عنه وتفرغ أنت وهم اطاعة مولاكم عز وجل فان كان لكم

في الغيب سعة الرزق فهي تأتي في وقتها المقدّر عند الله تراها من الحق عز
 وجل وتخلص من الشرك بالخلق وان لم يكن لك عند القدر ذلك فعندك
 غنى عن جميع الاشياء بزهديك وقناعتك المؤمن القانع اذا احتاج الى شيء
 من الدنيا دخل على ربه عز وجل بأقدام سؤاله وتضرّعه وذله وتوبته
 فان أعطاه الذي يريد شكره على عطائه وان لم يعطه وافقه في المنع وصبر معه
 على ارادته من غير اعتراض ولا منازعة لا يطلب الغنى بدينه وبريائه ونفاقه
 وتمسه كما تفعل أنت يا منافق الرياء والنفاق والمعاصي سبب الفقر والذل
 والطرد من باب الحق عز وجل المرائي المنافق يأخذ الدين بدينه وتزييه
 بزي الصالحين من غير أهلية فيه يسكنهم بكلامهم ويتلبس بشياهم ولا يعمل
 مثل عملهم يتدعى النسب اليهم وليس هو من نسبهم قولك لا اله الا الله دعوى
 وتوكلت عليه وثقتك به واعراض قلبك عن غيره بينة يا كذا ابن اصدقوا
 يا هبار بن من مولاهم ارجعوا اقصدوا ابتلوا بكم باب الحق عز وجل
 وصالحوه واعتدروا اليه في حالة الايمان تأخذ من الدنيا بما يحل الشرع
 وفي حال الولاية تأخذ بيد امر الله عز وجل مع شهادتهم ماله يعني مع شهادة
 الكتاب والسنة وفي حالة البداية والقطبية تأخذ بفعل الله عز وجل تنوّه
 الاشياء اليه يا غلام ما نسخت اباك على نفسك فانك قد حرمت الصواب
 والتوفيق ما نسختي تكون اليوم طائعاً وغداً عاصياً اليوم مخلصاً وغداً
 مشركاً عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من استوى يومه فهو
 مقبول ومن كان أمسه خيراً من يومه فهو محروم يا غلام بك لا يجي
 شيء ولا بدتك اجتهد والمهونة من ربك عز وجل فترك في هذا البحر الذي
 أنت فيه والامواج ترفعك وتقلبك الى الساحل الدعاء منك والاجابة منه
 الاجتهاد منك والتوفيق منه الترك منك والجمعة منه اصدق في طلبك وقد
 أرا الباب قربه ترى يدرسه ممتدة اليك واطفه وكرمه ومحبه مشتاقين لك
 وهذا هو غاية مطلوب القوم ايش عمل بكم يا عبيد النفوس والطباع
 والاهوية والشياطين ما عندى الا حق في حق اب في اب صفاء في صفاء قطع
 ووصل قطع ما سوى الله عز وجل ووصل به لا أقبل من هو سكم يا منافقون
 يا مدعون يا كذابون لا استحي من وجوهكم كيف استحي منكم وأنتم

ما تستحيون من ربكم عز وجل وتتناجون عليه وتستعينون بنظره
 ولا تسكتة الموكلين بكم عندي صدق أقطع به رأس كل كافر ومنافق كذاب
 لا يوب ويرجع إلى ربه عز وجل بأقدام نوبته واعتذاره عن بعضهم
 رحمة الله عليه أنه قال الصدق سيف الله عز وجل في أرضه ما وضع على شيء
 الا قطعه اقبلوا مني فاني ناصح لكم أريدكم لكم أنا ميت عنكم وحي بالحق
 عز وجل من صدقني في الصعوبة انتفع وأفلح ومن كذبنى وكذب في صحتي
 حرم وعوقب عاجلا وآجلا من به أسباب معرفته ترك المنازعة له
 والاعتراض عليه والرضا به وبه ولهذا قال مالك بن دينار لبعض مريديه
 ان أردت معرفة الله عز وجل فارض به دبيره وتقدره ولا تجعل نفسك
 وهو الوطبعك وارادتك شركا له فيها ما يأصحاء الاجساد يامتنعون
 من الاعمال ايش يفوقكم من ربكم عز وجل لو اطاعت قلوبكم على ذلك
 لتحسرتن وتندمتن انتم ويا قوم انتم عن قريب موتى ابكروا على
 أنفسكم قبل أن يبي عليكم عليكم ذنوب من درجة على عاقبة مبهمة قلوبكم
 مرضى بحب الدنيا والحرص عليها اداؤها بالزهد والترك والاقبال على
 الحق عز وجل سلامة الدين رأس المال والاعمال الصالحة هي الارباح
 اتركوا الطلب لما يطغىكم واقنعوا بما يكفيكم العاقل لا يفرح بشيء حلاله
 حساب وحرامه عقاب أكثركم قد ذوالا لعقاب والحساب يا غلام
 اذا حضر بين يديك شيء من الدنيا ورأيت قلبك يشمت بمنه فاتركه ولكن
 لا قلب لك كان نفس وطبع وهوى اصحب أرباب القلوب حتى يصير لك
 قلب لا بد لك من شيخ حكيم عامل بحكم الله عز وجل يهذبك ويعلمك
 وينصحك يا من باع كل شيء بلا شيء واشترى لا شيء بكل شيء قد اشتريت
 الدنيا بالافتخار وبفت الافتخار بالدنيا أنت هوس في هوس عدم في عدم جهل
 في جهل تأكل كاتأكل الانعام من غير تفكير ولا احتساب ولا سؤال من
 غير نية من غير أمر من غير فعل المؤمن يأكل مباح الشرع والولى يؤمر
 بالاكل وينهى عنه من حيث قلبه والبدل لا يهتم بشيء بل يفعل فيه الاشياء
 وهو في غيبته مع ربه عز وجل وفنائه فيه فالولى قائم مع الامر والبدل
 مطلوب الاختيار وكل ذلك مع حفظ حدود الشرع الفانى عنه وعن الخلق

يحفظ حدود الشرع ثم يستصرخ في بحر القدرة فامواجه ترفعه تارة
وتخفضه أخرى وتقلبه على الساحل تارة وتوقعه في وسط اللجة أخرى يصير
كأصحاب الكهف الذين قال الله عز وجل في حقهم وقتلهم ذات اليمين
وذا الشمال ما كان لهم عقل ولا تدبير ولا حس كانوا في بيت اللطف
والقرب مع مضمين العين ظاهراً وباطناً فكذا هذا المقرب قد غمض عيني
قلبه عما سوى ربه عز وجل فلا ينظر إلا له وبه ولا يسمع إلا منه اللهم
أفنتنا عما سواك وأوجدنا بك وأنشأنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث والعشرون)

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس
وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إن هذا القلب اتصداً
وإن جلاها قراءة القرآن وذكر الموت وحضور مجالس الذكر القلب يصدأ
فإن تداركه صاحبه بما وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والانتقل
إلى السواد يسود قلبه عن النور يسود قلبه الدنيا والتكوين عليم من
غير ورع لأن من تمكن من قلبه حب الدنيا زال ورعه فيجبههها من حلال
وحرام يزول تميزه في جمعه يزول حياؤه من ربه عز وجل ومراقبته
يقوم ~~بكم~~ أقبلوا من نبيكم واجلوا صدأ قلوبكم بالدواء الذي قد
وصفه لكم لو أن بأحدكم مرضاً ووصف بعض الأطباء دواء له لما أهناه
العيش حتى يستعمله راغبوا ربكم عز وجل في خلواتكم وجلواتكم
أجعلوه نصب أعيينكم حتى كأنكم ترونه فإن لم تكونوا ترونه فهو يراكم
من كان ذاكر الله عز وجل بقلبه فهو ذاكر ومن لم يذكره بقلبه فليس
بذاكر اللسان غلام القلب وتبع له داوم على سماع المواظفات القلب
إذا غاب عن المواظفة حقيقة التوبة تعظم أمر الحق عز وجل
في جميع الأحوال ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه الخبير كله في كلمتين
التعظيم لأمر الله عز وجل والشفقة على خلقه كل من لا يعظم أمر الله

عز وجل "ولا يشفق على خلق الله فهو بعيد من الله أوحى الله عز وجل
 الى موسى عليه السلام ارحم حتى ارحمك انى رحيم من رحم رحمة
 وأدخلته جنتي فيما طوبى للرحماء ضاع عركم فى أكلوا وأكلنا وشربوا
 وشربنا ولبسوا ولبسنا ووجهنا ووجهنا من أراد الفلاح فليصبر لنفسه عن
 المحرمات والشبهات والشهوات ويصبر على أداء أمر الله عز وجل
 والانتها عن نهيه وعلى الموافقة لقدره القوم صبروا مع الله عز وجل
 ولم يصبروا عنه صبروا له وفيه صبروا ليكونوا معه طلبوا اليه القرب
 منه خرجوا من بيوت نفوسهم وأهويتهم وطباعهم واستصحبوا الشرع
 معهم وساروا الى ربهم عز وجل فاستقبلتهم الآفات والاهوال والمصائب
 والقسموم والهجوم والبلوع والعطش والعري والذل والمهانة فلم يبالوا
 بها ولم يرجعوا عن سيرهم ولم يتغيروا عما هم عليه وهم الى قدام لا يفتسريرهم
 لا يزالون كذلك حتى يتحقق لهم بقاء القلب والقلب ~~بما~~ يقوم ~~بما~~ اعمالوا
 للقاء الحق عز وجل واستحيوا منه قبل لقاءه حياء المؤمنين من الله
 عز وجل ثم من خلقه الا فيما يرجع الى الدين وخرق حدود الشرع
 فانه لا يحل له أن يستحي بليت واقع في دين الله عز وجل ويقيم حدوده
 ويمتثل أمره عز وجل ولا تأخذكم به ما رأفته في دين الله من صحت
 تبعيته للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ألبسه درعه وخوده وقلده بسيفه
 ونحوه من أدبه وشماله وأخلاقه وخلع عليه من خلعه واشتد فرجه به
 كيف هو من أتمته ويشكر ربه عز وجل على ذلك ثم يجعله نائبه في أتمته
 ودائلا وداعيا لهم الى باب الحق عز وجل كان هو الداعي والدليل
 وما قبضه الحق عز وجل أقام له من أتمته من يخلفه فيهم وهو آحاد أفراد
 من كل ألف ألف الى انقطاع النفس واحدي لكون الخلق ويصبرون على
 أذاهم مع دوام النصح لهم يتبسمون في وجوه المنافقين والفساق ويمتثلون
 عليهم بكل حيلة حتى يخلصوهم مما هم فيه ويحموهم الى باب ربهم عز وجل
 ولهذا قال بعضهم رحمة الله عليه لا يضحك في وجه الفاسق الا العارف
 يضحك في وجهه ويريه أنه ما يعرفه وهو يعلم بخبر اب يتيه وسواد وجهه
 قلبه وكثرة غم له وكدره والفساق والمنافق يظن ان أنهما قد سخطا عليه

ولم يعرفهم الا ولا كرامة لهما ما يخفيان عليه يسرفهم بالجمعة ونظيره وكله
وسركته يعرفهم ما عند ظاهره وباطنه ولا شك ويلكم تظنون انكم تحفون
على الصديقين العارفين العالمين الى اى وقت تنسبون عمركم في لاى
اطلاق ومن يذلكم على طريق الآخرة يا ضلالا عنها الله اكبر عليكم يا سوقي
القلوب يا مشركين بالاسباب يا عابدين أصنام حوالهم وقواهم ومعائشهم
ورؤس أموالهم وسلاطين بلادهم وجهاتهم التي ينتهون اليها انهم محجوبون
عن الله عز وجل كل من يرى الضر والنفع من غير الله عز وجل فليس
بعبده هو عبده من رأى ذلك منه فهو اليوم في نار المقت والحجاب وعدا
في نار جهنم ما يسلم من نار الله عز وجل الا الماتقون الموحدون المخلصون
التائبون فوبوا بقلوبكم ثم بالسنتكم التوبة قلب دولة تغلب دولة
نفسك وهو الوشيطانك وأقرانك السوء اذا تب قلبت سمعك وبصرك
ولسانك وقلبك وجميع جوارحك وتصفي طعامك وشرابك من كدر الحرام
والشبهة وتتورع في معيشتك وبيعك وشرائك وتجعل كل همك مولاك
عز وجل تزيل العادة وتترك مكانها العبادة تزيل المعصية وتترك مكانها
الطاعة ثم تتحقق في الحقيقة مع صحة الشريعة وشهادتها لان كل حقيقة
لا تشهد اها الشريعة فهي زندقه فاذا تحقق لك هذا جاءك النساء عن
الاخلاق المذمومة عن رؤية سائر الخلق فيمنئذ يكون ظاهرك محمدا وخطا
وباطنك بربك عز وجل مشغولا فاذا تم لك هذا فلو جاءت اليك الدنيا
بجذافها ومكنتك منها وتبعك الخلق باجدهم من تقدم ومن تأخر لم يضرك
ذلك ولم يغيرك عن باب مولاك عز وجل لانك قائم معه مقبل عليه مشغول
به ناظرا الى جلاله وجماله اذا نظرت الى جلاله تفرقت واذا نظرت الى جماله
اجتمعت تخاف عند رؤية الجلال وترجو عند رؤية الجمال تنمحي عند رؤية
الجلال وتثبت عند رؤية الجمال فطوبى لمن ذاق هذا الطعام اللهم أطعمنا
من طعام قربك واسقنا من شراب انسك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الرابع والعشرون)

وقال رضى الله عنه بكرة الاحد بالرباط رابع عشر ذى الحجة سنة خمس
وأربعين وخمسة مائة

لا تشاركوا الحق عز وجل في تدبيره وعلمه بنفوسكم وأهوى بكم وطباعكم
واتقوه فيكم وفي غيركم عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال وافق الحق عز
وجل في الخلق ولا توافقه فيهم فيه انكسر من انكسر وانجبر من انجبر
تعلموا موافقة الحق عز وجل من عباده الصالحين الموافقين العلم بعمل
للعمل لا مجرد الحفظ وإيراده على الخلق تعلم واعل ثم علم غيرك اذا علمت ثم
علمت تكلم العلم عنك وان سكت تكلم بلسان العمل أكثر مما يتكلم بلسان
العلم واهذا قال بعضهم رحمة الله عليه من لا ينفك لفظه لا ينفك وعظه
العمل بعلمه ينتفع بعلمه هو وغيره لان الله عز وجل ينطقني بما يشاء على قدر
أحوال الحضور عندي والافيني وبينكم عداوة عرضي لكم مبذول
ومالي وليس لي شيء وان كان لي شيء أنا منعكم منه ما بيني وبينكم سوى
النصيحة أنصحكم لله عز وجل لاني وافق القدر والايقصدك امش معه على
اختياره والافعلك كن باركاز يديه الى أن يرحمك ويردك خلقه بداية
أمر القوم الكسب يأخذون من الدنيا على قدر الحاجة بيد الشرع حتى اذا
عجزت ميسانيهم عن الكسب وجاء التوكل نفتم على قلوبهم وقيد جوارحهم
جاءتهم أقسامهم من الدنيا مهنة مكفأة من غير تعب ولا عناء الواحد من
المقربين في الآخرة يتلبس بنعيم الجنة على غير ارادة منه بل يوافق الحق عز
وجل في ذلك كما وافقه في التلبس بالأقسام التي كانت في الدنيا يوفهم
أقسامهم دنيا وآخرة لانه ليس بظلام للعبيد يا غلام على قدر همك
تعطى ابعده عما سوى الحق عز وجل بقلبك حتى تقرب منه مت عنك
وعن الخلق وقد رفعت الحجب بينك وبين ربك عز وجل قال كيف أموت
مت عن متابعة نفسك وهوائك وطبعك وعاداتك وعن متابعة الخلق
وأسبابهم وآيس منهم واترك الشر لئلا بهم وعن طلب شيء سوى الحق عز
وجل اجعل أعمالك كاه الوجه الله عز وجل لا اطلب نعمه ارض بتدبيره
وقضائه وأفعاله فاذا فعلت هذا فقد مت عنك وحديثه يصير قلبك مسكنه
يقليه كيف يشاء يصير في كعبة قرب به متعلقا بأستاره اذا كراهه ناسيا لما سواه

مفتاح الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله اليوم وغدا بفساتك عنك
وعن غيرك وعن كل ما سواه مع حفظ حدود الشرع قرب الحق عز وجل
جنة القوم وبعدهم عنه نارهم لا يرجون الا هذه الجنة ولا يخافون الا هذه
النار اى تغل للنار عندهم حتى يخافوا منها هي تستغيث من المؤمن
وتهرب منه فكيف لا تهرب من المحبين المخلصين ما أحسن حال المؤمن في
الدنيا والآخرة هو في الدنيا لا يبالي على أى حال كان فيها بعد أن يعلم أن ربه
عز وجل راض عنه أينما سقط لقط قسمه ورضى به أينما توجه نظر بنور الله
عز وجل لا ظلمة عنده كل اشاراته اليه كل اعتماده عليه كل توكله عليه
احذروا من اذية المؤمن فانها سم في جسده مؤذية وبسبب فقره وعتوبته
يا جاهلا بالله عز وجل وبخواصه لا تدق طم غيبتهم فانها سم قاتل اياكم
ايالك اياكم ان تتعرض لهم بسوء فان لهم من يغار عليهم يا منافقا قد
علق شكك النفاق في قلبك وقد ملك ظاهرك وباطنك استعمل التوحيد
والاخلاص في جميع الاحوال وقد شفيت وذهب شكك ما أشد
ما تنسرقون حدود الشرع وتمزقون دروع تقواكم وتجبسون ثياب
توحيدكم وتطفئون نور ايمانكم وتبغضون الى ربكم عز وجل في جميع
أفعالكم وأحوالكم اذا افلح الواحد منكم وعمل طاعة فهي مشوبة
بالعجب ورؤية الخلق وطلب الحمد منهم عليها من أراد منكم أن يعبد الله عز
وجل فليعتزل عن الخلق فان رؤيتهم للأعمال مبطلة لها عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أنه قال عليكم بالعزلة فانها عبادة وانها أدب الصالحين من
قبلكم عليكم بالايمن ثم بالايقان ثم الفناء والوجود بالله عز وجل لا بك
ولا بغيرك مع حفظ المودة مع ارضاء الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مع
رضا المتلو المسموع المقروء لا كرامة لمن يقول غير هذا الذي في
المصاحف والالواح كلام الله عز وجل طرف يده وطرف بأيدينا عليك
بالله عز وجل والانقطاع اليه والتعلق به فانه يكفيك مؤنة الدنيا والآخرة
ويحفظك في الحياة والممات ويذب عنك في جميع الاحوال عليك بهذا
السواد عن البياض اخذمه حتى يخدمك يأخذ بيد قلبك ويوقفه بين يدي
ربه عز وجل العمل به يرش جناحي قلبك فيطير بهما الى ربه عز وجل

يا من قد ايسر الصوف البس الصوف لستر لك ثم لقابك ثم لنفسك ثم لبدنك
 بداية الزهد من هنالك تكون لا من الظاهر الى الباطن اذا صفا السر تهدي
 الصفاء الى القلب والنفس والحوارج والما كويل والمبوس وتهدي الى
 جميع احوالك اول ما يعمد داخل الدار فاذا كانت عمارته اخرج الى
 عمارة البواب لا كان ظاهرا بل باطن لا كان الخلق بلا خلق لا كان باب
 بلا دار لا كان قفل على خربة يادنيا بلا آخرة يا خلقا بلا خلق جميع
 ما أنت فيه لا ينفعك يوم القيامة بل يضرك هذا المتاع الذي معك ما يتنازع
 منك هنالك مستاعك الرياء والنفاق والمعاصي وهي شئ لا يتفق في سوق
 الآخرة صحح الاسلام ثم تناول الاسلام مشتق من الاستسلام وان تسلم
 أمر الله عز وجل الى الله تسلم نفسك اليه وتعتمد عليه وتذني حولك
 وقوتك وما في يدك من الدنيا تنذقه في طاعته نعمل بالطاعات وتسلم اليه
 وتنساها كل عملك جوف فارغ كل عمل لا اخلاص فيه فهو قشر لا لب فيه
 خشبة ممدودة جسد بلا روح صورة بلا معنى وهذا عمل المنافقين
 يا غلام الخلق كلهم آلة والله عز وجل الصانع لها والتهصرف فيها فمن
 رأى هذا التخاص من التقيد بالآلة ورأى التهصرف فيها الوقوف مع
 الخلق بغضة وكافة وكرب والوقوف مع الحق عز وجل فرحة وطيبة ونعمة
 أنت منقطع عن جادة من تقدم لا نسب بينك وبينهم قد قنعت برأيك ولم
 تجعل لك استنادا يعترفك ويؤدبك يامنة قطعاعن الطريق يا من تلعاب به
 شياطين الانس والجن يا عبد النفس والهوى والطبع ويحك قد
 خربت استغث الى الحق عز وجل ارجع اليه بأقدام الندم والاعتذار
 حتى يخلصك من أيدي اعدائك وينجيك من بلية مجر هلاك تفكر في عاقبة
 ما أنت فيه وقد سهل عليك تركه أنت مستظل بشجرة الغفلة اخرج من ظلمها
 وقد رأيت ضوء الشمس وعرفت الطريق شجرة الغفلة تربي بماء الجهل
 وشجرة اليقظة والمعرفة تربي بماء الفكر وشجرة التوبة تربي بماء الندامة
 وشجرة المحبة تربي بماء الموافقة يا غلام قد كان لك بعض العذر وأنت
 صبي وشاب الى الآن قد قاربت الاربعين أو قد جاوزتها وأنت تلعاب بما
 يلعب الصغار احذر من مخالطة الجهال والخلوة بالنساء والصبيان

اصحاب الشيوخ المتقين واهرب من الشباب الجاهلين قم ناحية عن القوم
 فن جاء منهم اليك فكن به كالطيب لهم **كن للخلق كلاب الشفيق على**
أولاده أكثر من طاعة الله عز وجل فان طاعته ذكره عن النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم انه قال من أطاع الله عز وجل فقد ذكره وان قلت
 صلاته وصيامه وقراءته القرآن ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت صلاته
 وصيامه وقراءته القرآن المؤمن مطيع لربه عز وجل موافق له صابر معه
 ينف عند حفظه وكله وأكله ولبسه وجميع تصرفاته والموافق لا يبالي
 بهذه الاشياء في جميع أحواله **يا غلام** تفكر في أمرك وحقق نفسك
 ما ليس فيك ما أنت صادق ولا صديق ولا محب ولا موافق ولا راض
 ولا عارف قد ادعيت المعرفة بالله عز وجل قل لي ما علامة معرفته ايش
 ترى في قلبك من الحكم والانوار ما علامة أولياء الله عز وجل وأبدال
 أنبيائه تظن أن كل من ادعى شيئا سلم اليه ولا يطالب بالبينه ولا يحك ديناره
 على المحك من بخله صفات المعارف لله عز وجل انه يصبر على الآفات
 ويرضى بجميع اقصية الله عز وجل وأقداره في جميع الاحوال في نفسه
 وأهله وسائر الخلق **يا غلام** حب الحق عز وجل وحب غيره
 لا يحتمل في قلب واحد قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في
 جوفه الدنيا والآخرة لا يحتمل ان والخلق لا يحتمل انزل الاشياء
 الفانية حتى يحصل لك شيء لا يفنى ابذل نفسك ومالك حتى تحصل لك الجنة
 قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
 الجنة ثم ابذل من قلبك الزهد في اسواه حتى يحصل لك القرب منه وتكون في
 صحبه دنيا وآخرة يا محب الحق عز وجل در مع قدره كيف ما دار وطهر
 قلبك الذي هو مسكن قرب الحق عز وجل اكسبه محاسن اسواه واقعد على باب
 بسيف التوحيد والاخلاص والصدق ولا تقمعه لاحد غيره ولا تشغل
 زاوية من زوايا قلبك بغيره يا عاين ما عندي لعب يا قشور ما عندي سوى
 اللب عندي اخلاص بلا نفاق وصدق بلا كذب الحق عز وجل يريد
 المتقوى والاخلاص من قلوبكم ما ينظر الى ظاهركم قال الله عز
 وجل ان ينال الله طومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم يا بني

آدم كل ما في الدنيا والآخرة مخلوق لكم فاين شئكم و أين تتوكلون
واشارتكم اليه واخذامكم لاتعيا وتعلموا أعمالا بلا أرواح الاعمال لها
أرواح وهي الاخلاص

(المجلس الخامس والعشرون)

وقال رضى الله عنه في تاسع عشر ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
عن عيسى عليه السلام انه كان اذا شتم رائحة طيبة ستأنته وقال هذا من
الدنيا هذا حجة عليكم يا مدعين الزهد بأقوالكم وأفعالكم قد تلبستم بثياب
الزهاد وبواطنكم ملائمة رغبة وحسرة على الدنيا لو خلدتم هذه الثياب
وأظهرتم الرغبة التي في قلوبكم لقد كان يكون أحب اليكم وأبعد لئسكم
من النفاق الصادق في زهدكم تجي اليه أقسامه ويتناولها فليس ظاهر منها
وقايله مما هو من الزهد فيها وفي غيرها وهذا نبينا محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم كان أزهد من عيسى عليه السلام ومن غيره من الانبياء عليهم السلام
غير أنه قال حجب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجهت قرة عيني
في الصلاة أحب ذلك مع زهد فيه وفي غيره لان ذلك كان من قسمه قد سبق
به علم ربه عز وجل فكان يتناول امتثالا لا مراما امتثال الامر طاعة فكل
من يتناول أقسامه على هذه الصفة فهو في طاعة وان كان متلبسا بالدنيا
كلها يا زهاد اعل قدم الجاهل اسعوا وصدقوا ولا تكذبوا تعلموا وهذا حق
لا تردوا على القدر بجبهلكم كل جاهل بالعلم مستغن برأيه قابل كلام نفسه
وهو اوس شيطانه فهو عبد ابليس تابع له قد جعله شيخه يا جاهل الا ويا منافق
ما أظلم قلوبكم وما أنتن روايتكم وما أكثر اقلقة ألسنتكم لو بوأ من جميع
ما أنتم فيه واتركوا الطعن في الله عز وجل وفي أوليائه الذين يحبهم
ويحبونه ولا تعترضوا عليهم في تناول الاقسام فانهم متناولون بالامر
لا بالهوى عندهم شدة في حبهم لله عز وجل والشوق اليه والزهد فيما
سواه واعراض الظاهر والباطن عن الكل ولكن لهم أقسام قد سبق بها
العلم لابتدأهم من تناولها أشد البلاء عليهم قيامهم في الدنيا وبقاؤهم فيها
وتلبسهم بأقسامهم ورؤيتهم للمكذبين لله عز وجل ولهم باغلام

اهجر الكلام عن الخلق مادمت قائما مع نفسك وهو الذي ستعني الكلام
 فان الحق عز وجل اذا ارادك لاسر هياك له اذا شاء ان يتركك واهلكك وان يتركك
 يكون هو المظهر لا انت سلم نفسك وكلامك وجميع أحوالك الى قدره
 واشتغل بالعمل له كن عملا بلا كلام اخلاصا بلاريا توحيدا بلا شرك
 خولا بلا ذكر خلوة بلا جلوة باطنا بلا ظاهرا واشتغل بالباطن يا بطل النية
 انت تخاطب الحق عز وجل وتسير اليه بتوكل اياك وتعبد اياك تستعين بهذا
 خطاب الحاضر اياك حاضر عندي يا عالمي قريبا مني يا شاهد اعلى
 خاطبوه في صلواتكم وغيرها بهذه النية على هذه الصفة واهذا قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
 يا غلام صفت قلبك بكل الحلال وقد عرفت ربك عز وجل صفة
 اقمتهك وخرقتك وقلبك وقد صرت صافيا المتصوف مشتق من الصفاء
 لاسن ليس الصوف الصوفي الصادق في تصوفه يصفو قلبه عما سوى مولاه
 عز وجل وهذا شيء لا يحصى بتغيير الخلق وتصغير الوجوه وجمع الاكاف
 واقافة اللسان بحركات الصالحين وتحريرك الاصابع بالتسبيح والتهليل
 وانما يحصى بالصادق في طلب الحق عز وجل والزهد في الدنيا واخراج الخلق
 من القلب وتجرده عما سوى مولاه عز وجل عن بهضمهم رحمة الله عليه أنه
 قال قلت في بعض الالباء الى الهى لا تمنعني ما ينفعني ولا يضرك ولا يضرني ذلك ثم
 نت فرأيت في المنام كأن قائله يقول لي وانت ايضا لا تمنع من عمل ما ينفعك
 وامتنع من عمل ما يضرك صحوا أنسابكم من نبيكم صلى الله تعالى عليه
 وسلم من صحت تبعيته له فقد صح نسبه وأما بقولك آمان أمته من غير متابعة
 لا ينفعك اذا اتبعتموه في أقواله وأفعاله كنتم معه في صحبته في دار الآخرة
 أما سمعتم قوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 امثلوا ما أمركم وانتهوا عما نهاكم وقد قربتم من ربكم عز وجل في الدنيا
 بقاؤكم وفي الآخرة بنفوسكم وأجسادكم يا زهاد اما تحسنون تزهدون
 تزهدون بانفسكم وأهويتكم وتستهقلون برأيكم اتبهروا واحببوا المشايخ
 العارفين بالله عز وجل العالمين العاملين المقبلين على الخلق بلسان
 النصيحة وزوال الطمع من اعراض قلوبكم عنهم واقبالها على الحق عز

وجعلهم عليه مقبلون وعن غيره معرضون يا غلام ارجع الى ربك
بقلمك قبل أن يتعد ذلك قد قنعت من أحوال الصالحين بالكلام فيها
والتمنى اهـ القابض على الماء يفتح يده فلا يرى فيها شيئاً ويحك التمنى
وادی الحق قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ياكم والتمنى فانه وادی
الحق تهـ عمل أعمال أهل النمر وتمنى درجات أهل الخير من غلب رجاؤه
خوفه تزندق ومن غلب خوفه رجاءه قنط والسلامة في اعتدالهـ ما قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا عن
بعضهم رحمة الله عليه أنه قال رأيت سبعين الثوري رحمة الله عليه بعد
موته في المنام فقات له ما فعل الله عز وجل بك فقال وضعت إحدى قدمي
على الصراط والاخرى في الجنة سلام الله عليه فلقد كان فقيراً زاهدا ورعا
تعلم العلم وعمل به أعطاه حقه بالعمل وأعطي العمل حقه بالاخلاص فيه
وأعطاه الحق عز وجل رضاه بالقصد اليه وأعطي النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم رضاه بالتابعة له رحمة الله عليه وعلى جميع الصالحين وعالمناهم
كل من لم يتبع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبأخذ شريعته في يده والكتاب
المنزل عليه في اليد الاخرى ولا يصل في طريقته الى الله عز وجل بهلك
وبه لا يصل ويضل هما دليلان الى الحق عز وجل القرآن دليلك الى
الحق عز وجل والسنة دليلك الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم باعد بيننا وبين نفوسنا وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار

(المجلس السادس والعشرون)

وقال رضي الله عنه بالرباط عشرين ذى الحجة سنة خمس وأربعين
وخمسائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من كنوز العرش كتمان المصائب
يا من يشكو الى الخلق مصائبه ايسر ينفعك شكوكك الى الخلق لا ينفعونك
ولا يضرّونك واذا اعتدت عليهم وأشركت في باب الحق عز وجل يبعدونك
وفي سخطه يوقعونك وعنه يحجبونك أنت يا جاهل تدعى العلم من جهلة

بجهلك طالبك الدنيا من غير ربح اعز وجلّ - تطالب الخلاص من الشدائد
 بشكرك الى الخلق * ويحك اذا كان هذا السكب الشمر تعلم حفظ الصيد
 ويترك شرهه وطبعه وهذا الطائر ايضا بالتعليم يخالف طبعه ويترك
 ما كان عليه من أكل الصيود التي تجعل له فتنفسك أولى بالتعليم علمها
 وفهمها حتى لا تأكل دينك وتمزقك وتموت في امانات الحق عز وجلّ
 المودعة عندها دين المؤمن عنده لحمه ودمه لا تصعبها قبل تعليمك لها اذا
 تعلمت وفهمت واطمأنت حينئذ استعصمها أينما توجهت لا تفارقها في
 جميع الاحوال اذا اطعمت صارت حليلة عالمة راضية بما يأتيها القدر به
 من الاقسام لا تفرق بين اب الحنطة وخبز الشعير ترتفع فيما للحنطة وتصير
 لأن لا تأكل أحب اليها من أن تأكل مساعدة لك على فعل الخير والطاعة
 والايثار يتقل طبعها تصير سخية كريمة زاهدة في الدنيا راغبة في الآخرة
 ثم اذا زهدت في الآخرة وطلبت المولى طلبته معك وسارت مع قلبك الى بابه
 خفية لم تخرجهم السابقة تقول كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب
 المريض العاقل لا يأكل كل الامن يد العايب أو بأمره مع دوام أدبه
 والقبول منه وترك الشره في حضوره وغيبته يشره يامس يستجمل طعام قد
 خلق لك من قدر يأكله غيرك لباس ومسكن ومركوب ومنكوح قد
 خلق لك من يقدر يتماوله ويلبسه غيرك ايش هذا الجهل مالك ثبات ولا
 عقل ولا ايمان ولا تصديق بوعد الله عز وجل يا زوكازي اذا علمت مع رجل
 كريم فتأذب ولا تطلب الثروة والابرة فهما يحصلان لك من غير طلب
 وسوء أدب اذا رآك قد تركت الشره والطالب وسوء الادب ميزك على
 أصحابك الذين يعمدون معك ورفهك واقعدك مشرفا عليهم الحق عز وجلّ
 لا يصحب مع الاعتراض والمنازعة وانما يصحب مع حسن الادب وسكون
 الظاهر والباطن والموافقة الدائمة كل من وافق القدر دامت له الصحبة مع
 الحق عز وجلّ العارف بالله العالم به قائم معه لا مع غيره موافق له لا غيره
 حتى به ميت عن غيره لا باعلام لا اذا تكلمت فتكلم بنية صالحة واذا
 سكنت فاسكت بنية صالحة كل من لم يقدم النية قبل العمل فلا عمل له انت
 انت تكلمت أو سكنت فانت في ذنب لانك لا تصح نيتك سكوتك وكلامك

بغير السنة عند تغير الأحوال وضيقه الارزاق تنقبرون عليه لاجل لقمة
 وعند كسر عرض تكفرون كل نعمة لاجل زوال فرد نعمة كانكم
 جبارون لتحكمون عليه اهل ولا تفعل ولم فعلت وكان ينبغي أن يكون
 كذا هذا بعد وقت وطرد من أنت يا ابن آدم أنت مخلوق من ماء مهين
 تواضع لربك عز وجل وذل لله اذا لم يكن تقوى فسلت بكريم عند الله عز
 وجل ولا عند عباده الصالحين الدنيا ~~سكة~~ والآخرة كلها قدرة
~~يا قوم~~ عليكم رقباء أنتم في توكيل الحق عز وجل وما عندكم خبر كونوا
 عقلاء افقهوا أعين قلوبكم اذا حضر أحدكم في بيته جماعة فلا يكن مبتدئاً
 بالكلام بل يكون كلامه جواباً ولا يسأل عما لا يعنيه التوحيد فرض
 وطلب الحلال فرض وطلب ما لا يقمنه من العلم فرض والاخلاص
 في العمل فرض وترك العوض على العمل فرض اهرب من الفاسقين
 والمنافقين والتحق بالصالحين الصديقين اذا أشكل عليك الامر ولم تفرق
 بين الصالح والمنافق فقم من الليل وصل ركعتين ثم قل يا رب داني على
 الصالحين من خلقك داني على من يداني عليك وبطعمه من طعامك
 ويسقيني من شرابك ويكمل عيني قربي بنور قربك ويخبرني بما رأيت
 عياناً لا تقليداً القوم أكلوا من طعام فضل الله عز وجل وشربوا من
 شراب أنسه وشاهدوا باب قربه لم يقنعوا بانطرب بل جاهدوا وصابروا
 وسافروا عنهم وعن الخلق حتى صار الخبر عندهم عياناً لما وصلوا الى ربهم
 أدبهم وهدبهم وعلمهم الحكم والعلوم أطلعهم على ملكه وعرفهم أن ليس
 في السماء والارض غيره ولا مهطى غيره ولا مانع غيره ولا محرك ولا مسكن
 غيره ولا مقدور وقاضى غيره ولا معز ولا مدل غيره ولا مسلط ولا مسخر غيره
 ولا قاهر غيره يريهم ما عنده فيرونه بأعين قلوبهم وأسرارهم فلا يبق في الدنيا
 وما كها عندهم قدروا وزن الله أننا كما أريتهم مع العفو والعافية وآتانا
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقننا عذاب النار ~~يا قوم~~ فوبوا
 من ترككم التقوى التقوى دواء وتركها داء فوبوا فان التوبة
 دواء والذنوب داء قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم لا صحابه
 إلا عملكم مادواؤكم وما دواؤكم فقالوا بلى يا رسول الله فقال دواؤكم الذنوب

ودواؤكم التوبة التوبة غرس الايمان والمواظبة على مجالس الذكر
 وطاعة الحق عز وجل شفاء لها فوبوا بلسان الايمان وقد جاءكم الفلاح
 تسكاهوا بلسان التوحيد والامتنان وقد جاءكم الفلاح اجعلوا الايمان
 سلاحكم عند محجى الآفات من ربكم عز وجل * وكان يقول رضى الله عنه
 في ابتداء كل مجلس الحمد لله رب العالمين يكثرها ثلاث مرات ويسكت
 عقب كل مرة لحظة ثم يقول عدد خلقه ورتبه عشده ورضاه نفسه ومداد
 كلماته ومنتهى علمه وجميع ما شاء وخلق وذرا وأبرأ عالم الغيب والشهادة
 الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم وأشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
 على كل شيء قدير واليه المصير وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسلنا بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد واحفظ الامام والائمة والراعى والرعية ألف بين قلوبهم فى
 الخيرات ادفع شر بعضهم عن بعض اللهم وأنت العالم بسرنا فاصلىها
 وأنت العالم بحوائجنا فاقضها وأنت العالم بذنوبنا فاعذرنا وأنت العالم
 بهيولنا فاسترنا لا ترنا حيث نهيتنا لا تدقنا حيث أهرتنا لا تنسنا ذكرنا
 ولا تؤمننا مكرنا لا تنوحنا الى غيرك لا تجعلنا من الغافلين اللهم أله منا
 رشدا واعدنا من شر أنفسنا شغلنا بك عن سواك اقطع عنا كل قاطع
 يقطع عنا عندك أله منا ذكرنا وشكرنا وحسن عبادتنا ثم يلففت عن عينيه
 ويقول لا اله الا الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
 ثم يقول تلقاء وجهه هكذا ثم يلففت عن يساره ويقول هكذا ثم يقول
 لا تبدأ أخبارنا ولا تهتك أسرارنا ولا تؤاخذنا بوء أعمالنا لا تشيننا فى غفلة
 ولا تؤاخذنا على غزوة بنا لا تؤاخذنا ان نسئنا أو أخطأنا وبنا ولا تحمل
 علينا اهرا كما حاته على الذين من قبلنا ربنا ولا تتحملنا ما لا طاقة لنا به
 واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ثم
 يشرع فى الكلام بما يفتح الله على اسانه من فتوح الغيب من غير تقرير
 ولا تعبية بكلام وفى النادر من المجالس يكون قد حفظ خبرا عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم أو كلمة حكمة من كلام الحكماء من جملة ما يقرأ عليه

فيبدأ بذكر ذلك تبركاً به وبشرع ويبنى الكلام عليه

(المجلس السابع والعشرون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة سابع جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

كن عاقلاً ولا تكذب تقول أنا خائف من الله عز وجل وأنت تخاف من غيره لا تخف جنياً ولا انسياً ولا مديكاً ولا تخف شيئاً من الحيوانات الناطقة والاصمات لا تخف من عذاب الدنيا ولا تخف من عذاب الآخرة وإنما تخاف من المعذب بالعذاب العاقل لا يخاف لومة لائم في جانب الله عز وجل هو أصم عن كلام غير الله عز وجل الخلق كلهم عنده بحجة مرضى فقراء هذا وأسئله هم العلماء الذين ينتفع بعلمهم العلماء بالشرع وحقائق الإسلام هم أطباء الدين الجابرون يكسروا من قد انكسر دينه تقدم اليهم حتى يجبروا كسر له الذي أنزل الداء هو الذي ينزل الداء هو وأعرف بالمصلحة من غيره لا تتم ربك عز وجل في فعله نفسك أولى بالثمة واللوم من غيرها قل لها العطاء لمن أطاع والعصا لمن عصى إذا أراد الله عز وجل يعبد خير أسلبيه فإن صبر رفعه وطيبه وأعطاه وأقناه اللهم أنا نسألك القرب منك بلا إله الطيف بنا في قضائك وقدرك اكنفنا شر الأشرار وكيد الفجار احفظنا كيف شئت وكاشئت نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة نسألك التوفيق للأعمال الصالحة والاختلاص في الأعمال آمين * دخل رجل على أبي يزيد البسطامي رحمه الله عليه فبقي ينظر عينا وشمالاً فقال أبو يزيد له مالك قال أريد موضعاً نظيفاً أصلي به فقال له طهر قلبك وصل حيث شئت لا يعرف الرياء إلا الخالصون كانوا فيه وتخلصوا منه هو عقبة في طريق القوم لا بد لهم من العبور عليها الرياء والعجب والنفاق من جملة سهام الشيطان التي يرمي بها إلى القلوب اقبلوا من المشايخ وتعلموا منهم السبيل في الطريق الموصل إلى الحق عز وجل فإنه طريق قد سلكوه سلكوه عن آفات النفوس والاهوية والطباع فانهم قد قاسوا آفاتهم وعرفوا غوائلهم ومجانهم

بقوا في ذلك زمانا فبعد كم وكم حتى غلبوا عليه وغلبوهم وما كرههم
 لا تفتربنفس الشيطان فيك ولا تنهزم من سهام النفس فانهم اترميك بسهامه
 فانه لا يقدر عليك الا بباريتها شيطان الحق لا يقدر عليك الا بشيطان
 الانس وهي النفس والاقران السوء استغث بالله عز وجل واستعين به
 على هؤلاء الاعداء فانه يغنيك فاذا وجدته ورأيت ما عنده وحظيت به
 ارجع من عنده الى العيال والخلق وخذهم اليه قل لهم اتنوني بأهلكم
 أجمعين * يوسف عليه السلام لما ظفر بالملك والملك قال لاهل ائتوني
 بأهلكم أجمعين المحروم من حرم الحق عز وجل وفاته الترب منه دنيا
 وآخرة قال عز وجل في بعض كتبه يا ابن آدم ان فتك فاك كل شيء كيف
 لا يقولك الحق عز وجل وأنت معرض عنه وعن المؤمنين من عباده ومؤذيا
 لهم بقولك وفعلك معرضا عنهم بظاهرك وباطنك عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم أنه قال أذية المؤمن أعظم عند الله من نقض الكعبة والبيت
 المعمور خمس عشرة مرة اسمع ويلك يا من لم يزل يؤذى فقراء الله عز
 وجل وهم المؤمنون به الصالحون له العارفون به المتوكلون عليه
 ويلك أنت عن قريب ميت مسحوب مخرج من بيتك ومالك الذي تفخر به
 منسوب لا ينفعك ولا يرد عنك

(المجلس الثامن والعشرون)

وقال رضي الله تعالى عنه بالباطن ناسع جادى الآخرة من سنة خمس
 وأربعين وخمسة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء اليه رجل فقال له اني أحبك في الله
 عز وجل فقال له اتخذ البلاء جلبا يا اتخذ الفقر جلبا لانك تريد تتصف
 بصفة تتصف بي لان من شرط المحبة الموافقة أبو بكر الصديق رضي الله
 عنه لما صدق في محبة الرسول صلى الله عليه وسلم أنفق عليه جميع ماله
 واتصف بصفته وشاركه في الفقر حتى تحلل بالعباء واقفه ظاهرا وباطنا مبرا
 وعلاية وأنت يا كذاب تدعى محبة الصالحين وتخفي عنهم دنائرك
 ودراهمك وتريد القرب منهم والمساخبة لهم كن عاقلا هذه محبة كاذبة

الحب لا ينجي عن محبوبة شيئاً ويؤثره على كل شيء كان الفقر ملازماً للنبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا يفارقه وهذا قال الفقير أسرع الى من يحبني
 من سبل الماء الى منتهاه وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها ما زالت الدنيا
 علياً كدرة عسرة مادام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فينا فلما قبض
 صبت الدنيا علينا صبا فشرط حب الرسول الفقير وشرط حب الله عز
 وجل البلاء عن بعضهم أنه قال وكل البلاء بالولاء كى لا يدعى محبة الله عز
 وجل مع كذبه ونفاقه وريائه ارجع عن دعوائك وكذبك لا تخاطر
 برأسك ان كنت جئت تصدق والا فلا تتبعنا لا تتبرج على الصبر في فانه
 لا يقبل منك ويفضحك لا تنوع بالحيلة والسبع فانهم ما يملكان ان كنت
 حواء فتقدم الى الحيلة وان كان لك قوة فتقدم الى السبع طريق الحق
 عز وجل يحتاج الى الصدق ويحتاج الى نور المعرفة به شمس المعرفة
 طالعة في قلب الصديقيين لا تغيب ليل اولائها **يا باعلام** اعرض
 عن المنافقين المتعرضين لملت الله عز وجل كن عادلاً ولا تقرب أكثر
 أهل الزمان ذئاب عليهم ثياب خد مراء الفسك وانظر فيها واسأل الله
 عز وجل أن يصمرك بك وبهم انى قد خبرت الخلق والخلق فوجدت
 الشر عند الخلق والخير عند الخلق اللهم سلماً من شرورهم وارزقني
 خيرك دنيا وآخرة انى لا أريدكم لى وانما أريدكم لكم فى حببكم
 أنفسى ما آخذ منكم شيئاً الا اكم لالى عندى فيما يخصنى عنى عما آخذ
 منكم ما عندى الا الكسب أو التوكل على الله عز وجل لا أنتظر ما أتوقى
 به كما أنتظركم هذا المنافق المرائى المتوكل عليكم الناسى ليه عز وجل
 أنا محك أهل الارض فيكونوا عقلاء ولا تتبرجوا على فانى أعرف جيدكم
 من رديتكم بوفيق الله عز وجل وتأهلى ان أردت الفلاح فكن
 سنداً انا لقضيتى حتى أقرع دماغ نفسك وهالك وطبعك وشيطانك
 وأعدائك وأقرانك السوء استعينوا بكم عز وجل على هؤلاء الأعداء
 والمنصور من يصبر عليهم والمخذول من وكل اليهم الآفات كثيرة ومنزلها
 واحد الأمراض كثيرة وطبيباتها واحد يا مرضى النفوس سلوا نفوسكم
 الى الطبيب لا تهملوا فيما يفعل بكم فهو أرف بكم منكم على نفوسكم

آخر سوا بين يديه ولا تعارضوه وقد رأيتم الخير كله في الدنيا والآخرة القوم
 في سكوت كلي وسجود كلي ودهشة كلية فإذا تم لهم ذلك وداموا عليه
 أنطقهم **ك** كما ينطق الجمادات يوم القيامة لا ينطقون الا اذا أنطقوا
 لا يأخذون الا اذا أعطوا لا ينبسطون الا اذا بسطوا انصرفت قلوبهم
 بقلوب الملائكة قال الله عز وجل لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
 ما يُؤمرون اتبعوا بالملائكة وزادوا عليهم بما نزلت زادوا عليهم في المعرفة
 بالله عز وجل والعلم به والملائكة علمائهم وأتباعهم يستفيدون منهم لأن
 الحكم تصب في قلوبهم صبا قلوبهم بحجروسة من جميع الآفات تأتي
 الى جوارحهم ومبانيهم ونفوسهم أما قلوبهم فلا ان أردت الوصول الى
 منازلهم فهايك بتحقيق الاسلام ثم ترك الذنوب ما ظهر منها وما بطن
 ثم الورع الشافي ثم الزهد في مباح الدنيا وحلالها ثم الاستغناء بفضل
 الله عز وجل ثم الزهد في فضله والاستغناء بقربه واذا صحت الاستغناء
 بقربه صبت عليه فضله وفتح عليك أبواب أقسامه باب اطفه ورجته ومنته
 قبض عليك الدنيا ثم بسطها الى نهاية وهذا لا تحاد أفسر ادم من الاولياء
 والصديقين اعلم به بتقواهم فانهم لا يشتغلون عنه بشيء وأما الغالب منهم
 فالدنيا عنه مقبوضة لانه يحب فراغهم له ودخولهم عليه وطلبهم منه
 ولو أعطاهم الدنيا لعالمهم كانوا يشتغلون بها عن خدمته ويقعدون معها
 هذا هو الغلب وذلك نادر والنادر لا يعلق عليه حكم نبينا صلى الله تعالى
 عليه وسلم لم من جملته من عرضت عليه الدنيا فلم يشتغل بها عن خدمته
 لم يلتفت الى الاقسام مع كمال الزهد والاعراض عرضت عليه مفاتيح
 كنوز الارض فردها وقال رب أعطيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني
 مع المساكين الزهد منه صالحة والافاقية قد رأينا أن يزهد نفسه المؤمن
 يستريح من ثقل الحرص لا يشمره ولا يستعجل زهد في الاشياء بقلبه
 وأعرض عنها بصره واشتغل بما أمر به وعلم أن نفسه لا يقوته فلم يطلبه ترك
 الاقسام تهمد وخافه وتذل وتسأله قبولها **ب** يا غلام **ب** تحتاج الى ايمان
 يسير لك في طريق الحق عز وجل والى ايمان يثبتك فيها تحتاج في أول
 سلوكك في هذا الطريق الى هميان وفي آخره الى ايمان بخلاف طريق مكة

بعضهم قال طريق مكة يحتاج الى ايمان وهيمان وهذه الطريق التي قد
 أثمرت اليها يحتاج الى هيمان وايمان بداية ونهاية عن سفيان الثوري
 رحمه الله عليه انه أول ما طالب العلم كان على وسطه هيمان فيه خمسمائة دينار
 ينفق منه ويتعلم ويدق عليه بيده ويقول لولا اني لمند لو اني فلما حصل له العلم
 وعرف الحق عز وجل أنفق ما بقي معه على الفقراء في يوم واحد وقال لو أن
 السماء حديد لا تمطر والأرض صخر لا تثبت واهتمت برزقي في الطلب اني
 كافر عليك بالكسب والتعلق بالسبب الى أن يقوى ايمانك ثم اتفق
 من السبب الى المسبب الانبياء عليهم السلام اكتسبوا واقتضوا وتعلقوا
 بالاسباب في أول أمرهم وفي الآخرة كانوا يجمعوا بين الكسب والتوكل
 بداية ونهاية شريعة وحقيقة يا مخرجهم لا يتحل من يد الكسب في التوكل
 على ما في أيدي الناس وتسكدي منهم فتكفر نعمته الا قد ارفعتك الله عز
 وجل ويعدل ترك الكسب والكدي من الناس عقوبة من الله عز وجل
 للعبد سليمان عليه السلام لما أزال ما سجد عاقبه بأشياء من جهلها الكدي من
 الناس كان في أيام مملكته يكتسب ويأكل فلما ضيق الحق عز وجل عليه
 أخرجه من مملكته وضيق عليه طرق الرزاق حتى اكدي من الناس وكان
 سبب ذلك عبادة امرأة في بيته تماثلا لأربعين يوما فبقي في العقوبة أربعين
 يوما يوم يوم القوم لا فرحة لغمهم ولا وضع لآلامهم لا قرار لغمهم ولا سعة
 لآلامهم حتى يلقوا بهم عز وجل ولما أوههم على ضمير بين لقاء في الدنيا
 لقاوهم وأسراوهم وهو نادر ولقاء في الآخرة اذ القوا بهم عز وجل
 جاءهم الهنا والفرح أما قبل هذا فصائبهم داعية * وقال رضى الله تعالى عنه
 بكلام النفس يا غلام امنعها الشهوات واللذات وأطعمها طعما طاهرا
 لا يكون نجسا الطاهر الحلال والحرام النجس ثم قال غذاها من الحلال حتى
 لا تبطر وتشمخ وتسيء الادب * اللهم عوفنا بك حتى نعرفك آمين

(المجلس التاسع والعشرون)

وقال رضى الله تعالى عنه بالدرسة حادى عشر جمادى الآخرة سنة خمس
 وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من ترعرع لغنى طلبا إلى يديه
ذهب ثلثا دينه اسمه وأيامه فاقون هذا من ترعرع للاغنى فكيف من صلى
وصام وحج لهم وقبل أعتابهم يا مشركين بالله عز وجل ما عندكم منه ولا من
رسوله خير أسلوا وتوبوا وأخلصوا في التوبة حتى يبرأ إيمانكم ويترعرع
إيمانكم وينشروا حديدكم فتصعد فروعه إلى العرش ~~بإذن~~ يا غلام ~~بك~~ إذا تربي
إيمانك وصعدت شجرة أغصانك الحق عز وجل عنك وعن الخلق يغنيك عن
كسبك وعن اكتسابك الحق عز وجل يشبع نفسك وقلبك وسررك بوقتك
على بابك ويغني فقرك بذكره وقربه والانس به ولا تبالي بمن أكل من الدنيا
واشتغل بها لا تبالي بمن هي في يده فتصير رؤيتك له رجة وكلفة وظلمة يا من
يدعي العلم ويطلب الدنيا من أنبيائها يذل لهم قد أضل الله على علم ذهب
بركة علمك ذهب لبه وبقي قشره وأنت يا من يدعي العباداة وقابه يعبد الخلق
ويخافهم ويرجوهم ظاهر عبادتك لله عز وجل وباطن الخلق كل طلبك
وهملك لما بأيديهم من الدرهم والدينار والخطام ترجو حمدهم وشئاءهم
وتخاف ذمتهم وأعراضهم تخاف منهم وترجو عطاءهم بكثرة تماديك
وتخادعك وابن كلامك على أبوابهم ويلك أنت مشرك منافق مرافق
مداخل زنديق ويلك على من تقهرج على من يعلم خائنة الأعين وما تخفي
الصدور ويلك تقف في الصلاة وتقول الله أكبر وأنت تكذب في قولك
الخلق في قلبك أكبر من الله عز وجل تب إلى الله عز وجل ولا تعمل
حسنة تغيره لا للدنيا ولا الآخرة كن ممن يريد وجهه أعط الربوبية حقها
لا تعمل للحمد والثناء لا للعطاء ولا للمنع وبحبك رزقك لا يزيد ولا ينقص
ما قد قضى عليك من الخير والشر لا بد من مجيئه فلا تشتغل بشئ قد فرغ
منه واشتغل بطاعته قل حرصك وقصر أملك واجعل الموت نصب عينيك
وقد أفلتت عليك بموافقة الشرع في جميع أحوالك ~~يا قوم~~ أليس
قد بقي عندكم من موافقة الشرع قدر ~~كم~~ تموه من أيدي ظواهركم
وبواطنكم وتبهتم تنوسكم وأهويتكم واغتررتهم بحلم الله عز وجل
عنكم يوم ما بعد يوم يرفع العذاب والنكال عنكم وفي الآخرة ينزل عليكم
من جميع جهاتكم يأخذون ويضطربون ثم يجيئك الموت والنزول إلى القبر

فتلقى ضيعة وعذابه فتبقى في ذلك الى يوم القيامة ثم يعاد اليك نبشك
 وتحشر الى العرض الاكبر فتحاسب على الذرّات وعلى جميع ما عملت
 في الساعات تسأل عن القليل والكثير أنت صمّ بلا روح جلد يابس بلا
 معنى ولا قوّة لا تصلح الا للنار عبادتك لا خلاص فيها فاذا لا روح فيها
 لا تصلح أنت وعبادتك الا للنار ما تحتاج تنقب ان لم تخلص في الاعمال
 ما يفيد منها شيء أنت من العامة الناصية عاملة في الدنيا ناصية في النار
 يوم القيامة الا أن تتوب وتعذر قبل مجي الموت ارجع الى الله عز وجل
 بتجديد الاسلام وحسن التوبة والاخلص فيها قبل أن يجي الموت
 فيطلق الباب في وجهك فلا تقدر على الدخول الى باب التوبة ارجع
 اليه باقدام قلبك حتى لا يغلق في وجهك باب فضله ويسلك الى نفسك
 وحولك وقوتك ومالك ولا يبارك لك في جميع ما أنت فيه ويحك ما تسجي
 منه عز وجل وقد جعلت دينك ريك ودرهمك همك ونسيته بالكلية
 عن قريب ترى خبرك ويحك اجعل دكانك ومالك اعمالك تسب لهم
 بأمر الشرع ويكون قلبك متوكلا على الله عز وجل اطلب رزقك ورزقهم
 منه لا من المال والدا كان فيجري رزقك ورزقهم على يدك ويجعل فضله
 وقربه والانس به لقلبك يغني عمالك عنك ويغنيك به يغنيهم عما شاء وكيف
 يشاء ويقال لقلبك هذا لك وهذا عمالك كيف تصل الى هذا المقام
 وأنت عمرك كله مشرك محجوب مطرود لا تشبع من الدنيا وجمعها أغلق
 باب قلبك وأيقن الكل من الدخول اليه وأنزل فيه ذكرا الحق عز وجل
 حسب وقب توبة في اثر توبة من أهالك وندامة في اثر ندامة من تجزيك
 وسوء أدبك وأكثر البكاء على ما كان منك وواس الفقراء بشي من مالك
 لا تبخل به فمن قريب تفارقه المؤمن الموقن بالخلاف في الدنيا والاخرة
 لا يكون بخيلا * عن عيسى عليه السلام أنه قال لا يابس من أحب الخلق
 اليك قال مؤمن بخيل قال ومن أبغضهم اليك قال فاسق كريم ثم قال له
 لم ذلك قال لاني أرجو المؤمن الخيل أن يوقعه بخله في العصية وأخاف من
 الفاسق الكريم أن تمحى سيئاته بكرمه اشتغل بالدنيا الدنيا الشرع انما
 شرع الكسب ليهتد به على طاعة الحق عز وجل أما أنت اذا كسبت

استعنت به على المعصية وترك الصلاة وفعل الخير ولم يخرج الزكاة فانت
 في معصية لا في طاعة يصير كسبك كتطاع الطريق عن قريب بجي الموت
 فيفرح به المؤمن ويغتم له الكافر والمنافق * عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم أنه قال اذا مات المؤمن يتمنى أنه ما كان في الدنيا ولا ساعة لما
 يرى من كرامة الله عز وجل له أين التائب الثابت على توبته أين المستحي
 من ربه عز وجل المراقب له في جميع الاحوال أين المتعفف عن المحارم
 في خلوته وجلوته أين الفاضل لبصر قلبه وقالبه * عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم أنه قال ان العيينين ايزنيان وزناهما النظر الى المحرمات كم ترى
 عينك بالنظر الى المحرم من النساء والصبيان أما سمعت قول الله عز وجل
 قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم يا فتية اصبروا على فقرنا فان فقرنا الدنيا
 ينقطع * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لعائشة رضي الله تعالى
 عنها يا عائشة تجرعي مرارة الدنيا لانهيم الاخرة ما تدري ما اسمك
 مع القوم شقي أم سعيد معلوم أن هذا في علم الله عز وجل وسابقته لكن
 لا تترك الخوف وتمكك على العلم والسابقة فترق عن حد الشرع اجهد
 في فعل ما أمرت به وما عليك من هذا العلم السابق هذا شيء ما تعلمه أنت
 ولا غيرك هو من جملة الغيوب القوم طوا وافرأش الدنيا وتحواعنها
 وقاموا بين يدي مولاها واشتغلوا بخدمة منته مع خدمه يأخذون منها تزودا
 لانهم ما بل يفعلون ذلك ضرورة يقومون بنياتهم على العبادة ويحفظون
 فروجهم من كيد الشيطان وسكره يمتثلون في ذلك أمر ربهم عز وجل
 ويتبعون سنة نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم كل شغلهم في امتثال الاوامر
 واتباع السنة هم مع نبوالهمة وقوة الزهد في كل الاشياء * اللهم اجعلنا
 منهم وأعد علينا من بركاتهم آمين لا باعلام * مادام حب الدنيا في قلبك
 لا ترى شيئا من أحوال الصالحين مادمت مكديا من الخلق مشركا بهم
 لا تنفخ في قلبك لا كلام حتى تزهد في الدنيا والخلق كن مجتهدا تر ما لا يراه
 غيرك تخرق لك العادة اذا تركت ما هو في حسابك جاءك ما هو في غير
 حسابك اذا اعتدت على الحق عز وجل واقبته خلوة وجلوة رزقك من
 حيث لا تحتسب اترك ما يهلكك هو اترك ما أنت رغبك هو في البداية

الترك وفي الآخرة الأخذ في بدء الأمر تسكين القلب بترك الشهوات
 والدنيا وفي آخره تناولها الأول للمتقين والناسك للابدال الواصلين
 إلى طاعة الله عز وجل يا مرائي يا منافق يا مشرك لا تراهم فيما ترك
 هم معدودون لا تطالب أحوالهم فيما يقع بيدك هم خرقوا العادات
 وأنت حفظتها فلا جرم خرقت لهم العادات ولم تخرق لك قاموا عند نومك
 صاموا عند افطارك خافوا عند أمانك آمنوا عند خوفك بذلوا عند
 امساكك عملوا الحق عز وجل وعلمت أنت غيره أرادوه وأردت أنت غيره
 سلوا الأمر إليه وجاذبته أنت وحاربته فغنموا بقضائه وقطعوا ألسنتهم عن
 الشكوى إلى الخلق ولم تفعل أنت كذلك صبروا على المرارة فأنقذت
 في حقهم حلوة سكاكين القدرة تقطع لحومهم ولا يسألون ولا يتألمون
 وذلك لرؤيتهم المولم ودهشتهم به الخلق منهم في راحة لا يتعدى منهم إلى
 أحد ألم قيل إن الأبرار الذين لا يؤذون الذر والذر هو غل صغار لا يكاد
 يرى يواصلون الحق عز وجل بالطاعة والخلق بحسن العشرة والأهل بالصلة
 هم في نعيم دنيا وأخرى في الدنيا نعيم القرب وفي الآخرة نعيم الجنة ورؤيتهم
 الله عز وجل ودقوهم منه والسماع لكلامه والتلبس بخلعه ما عليك منهم
 اشتغل بالتوبة من ذنوبك ووقاحتك على ربك عز وجل وتجزيك عليه
 ويلك الحياء من الله عز وجل يكون لامن الخلق هو الكائن قبل كل شيء
 فتستحي من المحدث وتتواضع على القديم هو الكريم وغيره أشيم هو الغني
 وغيره الفقير دأبه العطاء ودأب غيره المنع أرجع بجوانحك إليه فإنه
 أولى من غيره استدل عليه بصنفته حافظ على حدود شرعه ولازم تقواه
 فانك إذا دمت على تقواه ذلك عليه وأشبهت به عن المصنوع استبدل
 عليه وأطلبه وأترك الدنيا والآخرة فان مالك منهم ما ياتيك ولا يفوتك
 تركك لما سواه يصفي قلبك من الالكدار إن لم يدلك قلبك عليه فانت
 كالماتم بلا عقل قم عن الدنيا وتعال إلى العقلاء الذين دلهم عقلهم
 على الله عز وجل فتهلم العقل منهم واعرف به نفسك وربك ويحك
 عمرك يذوب وما عندك خبر إلى متى هذا الأعراض عن الآخرة والأقبال
 على الدنيا ويحك رزقك لا يأكله غيرك موضعتك من الجنة والنار

لا يسكنه غيرك قد ملكتك الغفلة وأسرك الهوى كل هلك في الاكل
والشرب والنكاح والنوم وبلاوغ اغراضك هلك هم الكفار والمنافقين
بهذه ما تشمع من حلال أو حرام ما على قلبك كان لك دين أولا يامسكين ابك
على نفسك يموت ولدتك تقوم القيامة عليك يموت دينك ولا تالي ولا تبكي
عليه الملائكة الموكلون بك سيكون عليك المارون من خسراتك في بضاعة
دينك مالك عقل لو كان لك عقل بكيت على ذهاب دينك معك رأس
مال وأنت لا تجرب به هذا العقل والطمع هما رأس المال وأنت ماتت
أن تجرب به ما علم لا تعمل به وعقل لا تنتفع به وحياة لا تفيد كبت لا يسكن
وكنز لا يعرف وطعام لا يؤكل اذا كنت لا تعرف ما أنت فيه فانا نأعرف
مهي مرآة الشرع الذي هو الحليم الظاهر ومرآة العلم بالله عز وجل الذي
هو العلم الباطن اتبعه من قوم الغفلة واغسل وجهك بماء البقعة فانظر
ما أنت مسلم أو كافر مؤمن أو منافق موحد أو مشرك هراتي أو مخلص
موافق أو مخالف راض أو سخط الحق عز وجل لا يابك رضى أم
سخنك ضرر هذا ومنفعة عائدان اليك سبحان الكريم المفضل
الكل تحت لطفه وفضله لو لم يلطف بنا لهلكا لو قابل كل واحد منا حقيقة
المقابلة على فعله لهلكا أجمع يا غلام يمتن على الله عز وجل بعبادتك
مع هؤلاء ياتك ونفاقك وتطلب كرامته لك وتراحم الصالحين مع
فسادك مالك والذ كراههم والدعوى اعرفهم يا أبى يا شارد يا خارجا عن
دائرة المخلصين الموحدين من هذه الامة ويحك ابك حتى يبكي معك
اقعد في مصيبتك والبس ثياب العزاء حتى يقعد معك أنت محبوب
وما عندك خير قال بعض الصالحين رحمة الله عليه ويل للمعجوبين
الذين لا يعلمون أنهم محبوبون ويلك أى شئ قلبك أى شئ تعقل الى
من تشكو الى من تستغيث مع من تنام اذا وقعت في شدة بين تشق
حسنتنى انى أعرف كذبك ونفاقك أنت والخلق عندي كالبق الصادق
منكم أنا علمه وخادمه ان أراد أن يحسمنى الى السوق يبيعنى أو يكاتبنى
فليفعل ان أراد أن يأخذ نسيابى وما يبدى أو يأمرنى حتى أكدى
فليفعل أنت لا صدق لك ولا توحيد ولا ايمان ابش أعمالك أسدبك

الشق أنت خشب فجل لا تصلح إلا للنار يا قوم ~~يا قوم~~ الدنيا تذهب والأعمار
 تنفنى والآخرة قرية منكم وما همكم لها بل همكم ~~للكم~~ للدنيا وجمعها
 أنتم أعداء نعم الله عز وجل أن كان منه اليكم سرّ تظهرون وإن كان منه
 اليكم خبر تكفون إذا كنتم نعم الله عز وجل ولم تشكروا عليه بل بها منكم
 * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إذا أنعم الله عز وجل على
 عبده نعمة أحب أن ترى عليه القوم جعلوا لهم ~~هـ~~ ما واحد آخرجوا
 الأشياء عن قلوبهم وأسكنوها شيئاً واحداً كالأشياء أخلصوا عباداتهم
 من الرياء والنفاق والسمعة حققوا العبودية لربهم عز وجل وأنتم عبيد
 الخلق عبيد الرياء والنفاق عبيد الخلق والاهوية والحظوظ والثناء ما فيكم
 من حقيقة له العبودية إلا من يشاء الله عز وجل آحاداً أفراد هذا عبيد
 الدنيا يحب دواهم ويخاف زوالها وهذا عبيد الخلق يخاف منهم
 ويرجوهم وهذا عبيد الجنة يرجو نعيمها ولا يرجو خلقها وهذا عبيد النار
 يخاف منها ولا يخاف من خالقها ما الخلق وما الجنة وما النار ومن سواه
 قال الله عز وجل وما أمر إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ~~خلفاء~~
 العارفون بالله المؤمن به عبده له لا غيره أعطوا الربوبية والعبودية حقها
 عبده امتثال أمره ومحبة له لا معنى آخر وعنايه دون غيره وتركوا
 ما سواه أنتم صور بالأرواح أنتم ظاهر والقوم باطن أنتم مباني والقوم
 معاني أنتم جهور وهم سر القوم رجاله الأنبياء عن أيمانهم وشمالهم
 وقدامهم ووراءهم بقاياتهم وشرابهم لهم يعلمون بعلومهم فصحت
 الوراثة لهم منهم * قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء
 إذا عملوا به لومهم كانوا خلفاء الأنبياء وورثتهم وقواهم ويكفون لا تجبى
 بمحض العلم فحسب كما لا تنفع دعوى بلاينة لا ينفع علم بلا عمل * عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل
 ترحل بركته وتبقى دراسته تبقى فشوره وينذهب ليه ياتاركين العمل
 بالعلم أحدكم يحذف الشعر بعبارته وفصاحته وبلاغته وليس له عمل
 ولا إخلاص لو تهذب قلبك تهذب جوارحك لأنه ملك الجوارح فإذا
 تهذب الملك تهذب الرعية العلم قشر والعمل لب اغما يحفظ القشر

حق يحفظ اللب وانما يحفظ اللب حتى يستخرج منه الدهن فاذا لم يكن
في القشر لب ما يصنع به واذا لم يكن في اللب دهن فما يصنع به العلم
قد ذهب لانه اذا ذهب العلم به فقد ذهب ايش ينفعك حفظه ودراسته
بالعمل يا عالم ان أردت خير الدنيا والاخرة فاعمل بعلمك وعلم الناس
وياغنى ان أردت خير الدنيا والاخرة فواس الفقراء بنى من مالك
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال الناس عيال الله وأحب
الناس الى الله عز وجل أن نضعهم لعماله سبحانه من أحوج البهض الى
البهض له في ذلك **هـ** ياغنى **هـ** رب منى أنا آخذ منك لك سيجيئني
الخير من الله عز وجل ويغنيق عنكم ويحوجكم الى **هـ** كان ابراهيم
رحمة الله عليه اذ رأى قلة صبر الفقير يقول اللهم وسع علينا في الدنيا
وزهدنا فيها ولا تزوها عنا وترغبنا فيها فتهلك بطولها اللهم الف بئنا في
أقضيتك وأقدارك

(المجلس الموقفي للثلاثين)

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة بارباط سادس عشر جمادى الآخرة
سنة خمس وأربعين وخمسمائة
يا طوبى لمن اعترف لله عز وجل بنعمه وأضاف الكل اليه وعزى نفسه
وأسبابه وحوله وقوته العاقل الذي لا يجب على الله عز وجل عملا ولا
يطالب منه جزاء في جميع الاحوال ويك أنت تعبد الله عز وجل بغير علم
وترهب بغير علم وتأخذ الدنيا بغير علم ذلك حجاب في حجاب مقت في مقت
لا تميز الخير من الشر لا تفرق بين ما هو لك وما هو عليك ما تعرف صديقك
من عدوك كل ذلك لجهلك بحكم الله عز وجل وترك الخدمة الشيوخ
شيوخ العمل وشيوخ العلم يدلونك على الحق عز وجل القول أولا والعمل
ثانيا وبه تصل الى الحق عز وجل وما وصل من وصل الابل العلم والزهد
في الدنيا والاعراض عنها بالقلب والقالب المترهب يخرج الدنيا من يده
والزاهد المتحقق في زهده يخرجها من قلبه زهد وافي الدنيا بقلوبهم فصار
الزهد طبعها لهم خالطوا هرههم وبواطنهم انظفت نار به طبايعهم

انكسرت أهويتهم اطعمت نفوسهم واستحال نثرها **يا غلام**
 هذا الزهد ليس هو صنعة تعملها ليس هو شيئاً تأخذ به يدك ترميه بل
 هو خطوات أولها النظر في وجه الدنيا فتراها كما هي على صورتها عند من
 تقدم من الأنبياء والرسل وعند الأولياء والابدال الذين لم يحل منهم زمان
 ان تصح رؤيتك لها باتباع من تقدم في الاقوال والافعال اذا اتبعتهم
 رأيت ما رأوا واذا كنت على أثر القوم قولاً وفعلًا خلوة وجلوة علماء وعملًا
 صورة ومهني تصوم كصيامهم وتصلى كصلاتهم وتأخذ كأخذهم
 وتترك كتركهم وتجنبهم كتحببهم فينبئك يعطيك الله نوراً ترى به نفسك وغيرك
 بين لك عيوبك وعيوب الخلق فتزهد في نفسك وفي الخلق أجمع فإذا
 صح لك ذلك جاءت أنوار القرب إلى قلبك صرت من مومنين عارفاً
 عالمًا فترى الأشياء على صورها ومعانيها ترى الدنيا كباراً لها من تقدم
 من الزاهدين المعرضين تراها في صورة عجوز شوهاء قبيحة المنظر فهي
 عند هؤلاء القوم على هذه الصفة وعند الملوك **كالكروس** الجلية
 في أحسن صورة هي عند القوم حقيرة ذليلة يحرقون شهرها ويحرقون
 ثيابها ويحتمشون وجهها ويأخذون أقسامهم منها قهراً وجبراً على رغم
 أنها وهم في صفة الآخرة **يا غلام** اذا صح لك الزهد في الدنيا
 فازهد في اختيارك وفي الخلق فلا تخافهم ولا ترجوهم وفي جميع
 ما تأمر لك به نفسك فلا تقبل منها الا بعد محبة أمر الله عز وجل والغالب
 لك من حيث قلبك بطريق الإلهام أو الزمان فافرامه رضاع جميع
 المخلوقات وان سكنت جوارحك فلا عبرة لا يضر لك ذلك العبرة بسكون
 القلب هو الداهية العظمى لا يكون لك حتى تموت نفسك وطبعك وهو الـ
 وحاسدي مولاني فحينئذ تحيا بقربه موت ثم نشر ثم اذا شاء أشركه
 ردك إلى الخلق تنظر في مصالحتهم وتردهم إلى بابي **يا** لك الميل إلى الدنيا
 والآخرة لتناول أقسامك منهم ما نجي لك القوة على مقاساة الخلق
 وتردهم من ضلالهم وتمثل أمرهم فيهم وان لم تشأ ذلك ففي قرية لك كفاية
 ومن دوحه عن غيره ما تنفع بالخلق بعد حصول الخلق المكون للأشياء
 قبل وجودها هو الكائن قبل **كل** شيء والمكون لكل شيء والكائن

بعد كل شيء ذنوبكم كالامطار فلتكن قوباتكم كل لحظة في مقابلتها
ويحك أنت بطر أنت أشتر أنت شبن أنت هوى أنت عبارة انظر الى القبور
الدارسة وخطاب أهلها بالسان الايمان فانهم يخبرونك عن أحوالهم
ولا يغفلون عن تدعى ارادة الحق عز وجل وارادة أوليائه وأدعك لأحلك
وأعبر عليك أنا محتسب عليك بكم باذن الحق عز وجل أقطع أقضية المناقضين
الكذابين في أقوالهم وأفعالهم قد احتسبت على الشيوخ مرارا كثيرة
حتى صحت لي الحسبة يا أهل الارض اعجزوا أعمالكم بلا ملح نملوا واخذوا
لهلحا ياشاري الملح تقدم يا منافقين بعينكم بلا ملح فماير هو محتاج الى خير
العلم وملح الاخلاص يا منافق أنت معجون بالنفاق عن قريب يتقلب
عليك نفاقك نارا أخلص قلبك من النفاق وقد تخلص اذا أخلص
القلب أخلصت الجوارح وتخلصت القلب راعي الجوارح فاذا استقامت
استقامت اذا استقامت القلب والجوارح كدل أمر المؤمن وصار راعيا
على أهله وجيرانه وأهل بلده يرتفع حاله على قدر قوة ايمانه وقربه من مولاه
ولا يقوم بحسنوا العشرة مع الله عز وجل واحذر وامنه أعمالا بحكمه
فانه كانكم العمل بحكمه الاشتغال بالعلم السابق فيكم اغل بهذا العلمكم
واقض حقه فانك اذا علمت به أخذ العمل بيدك وأدخلك على من علمت له
فقد استفيد منه علمالم تكن تعلمه فتكون معه بعلمه ومع خلقه بحكمه أنت
أول ما علمت به تطلب الثاني اذا استقرت أقدامك في الاول حينئذ اطلب
الثاني الفلام ما بقيت كيف تلقى الاستاذ ارجع الى ورائك وكن عاقلا
حصل العلم ثم العمل وأخلص قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تفقه
ثم اعتزل المؤمن من يتعلم ما يجب عليه ثم يعتزل عن الخلق ويخلص لوجه عبادة
ربه عز وجل عرف الخلق فيغضهم وعرف الحق عز وجل فأحبه وطلبه
وخدمه تبعه الخلق فهرب وطلب غيرهم زهدهم ورغب في غيرهم علم
أن لا ضرر ولا نفع ولا خير ولا شر في أيديهم وان جرى على أيديهم شيء
من ذلك فهو من الله عز وجل لا منهم فرأى أن البعد منهم خير من القرب
رجع الى الاصل وزك الفرع علم أن الفرع كثير والاصل واحد فترك به
نظر في مرآة الفكر فرأى أن الوقوف على باب واحد خير من الوقوف على

أبواب كثيرة فوقه عليه وتمسك به المؤمن الموقن الخالص عاقل قد أعطى
عقل العقول ولهذا هرب من الناس وأخذ عنهم جانباً

(المجلس الحادي والثلاثون)

وقال رضى الله تعالى عنه في المدرسة عشية ثامن عشر جمادى الآخرة
سنة خمس وأربعين وخمسمائة بهذا الكلام

الغضب إذا كان لله عز وجل فهو محمود وإذا كان لغيره فهو مذموم
المؤمن يحتد لله عز وجل لا لنفسه يحتد نصرته لئلا ينصره لنفسه
يغضب إذا خرق حده من حدود الله عز وجل كما يغضب النمر إذا أفسدوا
صيداً فلا جرم يغضب الله عز وجل لغضبه ويرضى لرضاه لا تظهر الغضب
لله عز وجل وهو نفسك فتكون منافقاً وما أشبه ذلك لأن ما كان لله
عز وجل يتم ويبقى ويزداد وما كان لغيره يتغير ويذول فإذا فعلت فعلاً
فأزل نفسك وهو الذو شيطانك منه ولا تفعله إلا لله عز وجل واحتسب
لأمره لا تفعل شيئاً إلا بأمر جزم من الله عز وجل أما بواسطة الشرع
أوبالهام من الله عز وجل لقلبك مع موافقة الشرع ازهد فيك وفي الخلق
وفي الدنيا يرحك من الخلق وارغب في الانس بالحق عز وجل والراحة
بقربه لا أنس إلا الانس به ولا راحة إلا معه بعد الصفاء من كدورات نفسك
وهو الوجود لك كن مع القوم فتأيد بتأييدهم وتبصر ببصرهم
ويباهى بك كما يباهى بهم يباهى بك الملك بين بقيمة الممالك طهر قلبك من
سواء فأنك ترى به ما سواه في الجلة تراه ثم ترى به أفعاله في خلقه كما لا يحل
أن تدخل على المملوك مع نجاسة ظاهره لم تدخل على ماله المملوك الذي
هو الحق عز وجل مع نجاسة باطنك أنت طاهرة لا أن دردى ايش يعمل بك
اقلب ما فيك وتطهر به بعد ذلك يكون الدخول على المملوك في قلبك معاهي
وخوف من انطلق ورجاء لهم وحب الدنيا وما فيها وكل هذا من نجاسة
القلوب لا كلام حتى تمرت نفسك وتحمل على باب نهش صدقك حينئذ
لا يبالى بأقبالك على الخلق أما ما دام عندك وجود لهم وأنت تراهم فلا تلتفت
بك اليهم حتى يقبلوها لا كلام حتى يكون عندك دهشة بقربه فيكون

عندك شغل منهم ومن تقبلهم يذكرون علمهم ومنعهم وحسد هم وذمهم
 اذا صحت التوبة صح الايمان وازداد عند اهل السنة أن الايمان يزيد
 وينقص بزيادة الطاعة وينقص بالعصية هذا في حق العوام وأما الخواص
 فيزيد ايمانهم بخروج الخلق من قلوبهم وينقص بدخولهم اليها يزيد
 بسكونهم الى الله عز وجل وينقص بسكونهم الى غيره على ربهم يتوكلون
 وبه يثبتون واليه يستمدون ومنه يخافون واليه يرجعون لا يؤبدون
 وعلمهم يعتمدون فلا يشركون وعلى ذلك يثبتون فوحدهم في قلوبهم
 ومداراتهم للخلق في ظواهرهم اذا جهل عليهم لا يجبهون قال الله عز وجل
 في حقهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما عليك بالصمت والطمع عن جهل
 الجاهل وثوران طباعهم ونفوسهم وأهويتهم أما اذا ارتكبوا معصية
 الحق عز وجل فلا صمت لانه يحرم بصير الكلام عبادة وتركه معصية
 اذا قدرت على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا تقصم عنه فانه باب
 خير قد فتح في وجهك فبادر بالدخول فيه كان عيسى عليه السلام يأكل
 من عشايش الصحراء ويشرب من ماء الغدران ويأوي الى الكهوف
 والظراب اذا نام توسد بخرقة أو بذراع الخثر من يسهل هكذا ويهزم أن
 يلقي ربه عز وجل على هذا القدم وان كان له أقسام في الدنيا فليس تجبته
 فيتابس بها ظاهره ويستوفيهما بنفسه وقلبه مع الله عز وجل على القدم
 الاول لم يتغير لان الزهد اذا تمكن في القلب لا يغيره عجز الدنيا وتناول
 الاقسام المؤمن لو كان يحب الدنيا وأهلها وشهواتها ولذاتها ما كان يصبر
 عنها لحظتها مشغولا بها في إلهائه ونهاره وما كان يتعبد ويتفكر ولا يذكر الله
 عز وجل ولا يطيعه فبصره الله بعيوب نفسه فتاب منها وندم عليها على ما فرط
 منه في أيامه الخالية وبصره بعيوب الدنيا بطريق الكتاب والسنة والشيوخ
 فجاء الزهد فيها فكلما انظر الى عيب أبعمر عيوب أخر فلم أنما فانية عمرها
 الى أمم قرييب نعيمها زائل وحسدتها متغير أخلاقها شرسة يدها ذابحة
 كلامها موم ذواقه مطلاقة ليس لها موصي جوع ولا أصل ولا عهد الا قيام
 فيها كالبناء على الماء فلا يأخذها قرار القلب ولا دار الاله ثم يترقى درجة
 ويقوى تمكنه فيعرف الحق عز وجل فلا يأخذ الا خرة أيضا قرار القلب

بل يتخذ قر به من مولاه قرارا له في دنياه وأخره يدين له مرة وقلبه دارا
هناك في الدنيا لا تضره عمارة الدنيا ولو بنى الإنسان الدور لانه يبنى غيره لاله
يمتلي أمر الله عز وجل في ذلك ويوافق قضاءه وقدره يقيم في خدمة الخلق
وإيصال الراحة اليهم يواصل الضياع بالظلام في الطبخ: الطبخ وديا كل
من ذلك ذرة يصير له طعام يخصه لا يشاركه فيه غيره فيكون مطرا عند
طعامه صائما مجوعا عند طعام غيره الزاهد صائم عن الطعام والشراب
والعارف صائم عن غيرهم ووفه فهو مجوع لا يأكل من غير يد طبيبه دوة
البعد ودواؤه القرب صوم الزاهد نماز ووصوم العارف نماز واولا لا فطر
اصومه حتى ياتي ربه عز وجل العارف صائم الدهر دائم الحسي صائم الدهر
بقلمه محموم بسيرة قد علم أن شقاءه اقام به وقر به منه ~~الذي~~ يا غلام
ان أردت الفلاح فأخرج الخلق من قلبك لا تحفظهم ولا ترجعهم ولا تستأمن
بهم ولا تسكن اليهم هرول عن الكل وشمئز منهم كأنهم بيتان جيف فاذا
صبح لك هذا فقد صحت لك الطمأنينة عند ذكر الله عز وجل والانزعاج
عند ذكر غيره

(المجلس الثاني والثلاثون)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بكرة في المدرسة طادي عشر جمادى
الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام
أذا الامر واتته عن النهي واصبر على هذه الآفات وتقرّب بالتواقل
وقد سميت مسبة قضاة عالم الاطالب التوفيق من ربك عز وجل مع اجتهادك
وترك تكلف الاضطراب العمل وهو المستعمل لك سله وتذال بين يديه حتى
يحيي لك أسباب الطاعة فانه اذا ارادك لا امره بأدله قد أمره بالمسارعة
من حيثك ويوجه اليك التوفيق من حيثه الامر ظاهر والتوفيق باطن
النهي عن الماصي ظاهر والجمعة عنها باطنة بتوفيقه تمسك وجمعيته
وعصيته تترك وبه توفيقه تصبر احضر واعندى بعقل وثبات ونية وعزيمة
وازاحة التهمة لي وحسن الظن في وقد نفذكم ما أقول وفهمتم معانيه
يامهم الى غدا بينك كل ما أنا فيه لا تراحمي فيما أنا عليه قلبك يتقهر وتقلب

أثقال الدنيا على رأسى وأثقال الآخرة على قلبي وأثقال الحق عز وجل
على سرتى فهل لي من معاون من يحسن يتقدم الى ربي يخاطر برأسه
يحمد الله عز وجل ما احتاج الى معاونه أحد سوى الحق عز وجل كونوا
عقلاء وأحسنوا الادب مع التوم فانهم نزاع العشائر شحن البلاد والعباد
بهم تحفظ الارض والايش يحفظ برياتكم ونفاقكم وبشركم بامنافتين
يا عدا الله عز وجل ورسوليا عذاب النار اللهم تب على وعالمهم اللهم
أبتطف وأيقظهم وارحمهم وارحمهم فترغ قلوبنا وجوارحنا لك وان كان
ولا بد فالحوارح للعمال في أمور الدنيا والنفس للآخرة والقلب والسر
للسامعين يا غلام لا يجي منك شيء ولا بد منك وحدك لا يجي منك
شيء ولا بد من ضررك أثبت باب العمل حتى يستعملك للبناء أنت
والتوفيق هكذا أنت زوكارى والتوفيق مستعمل وصاحب العمل
الله عز وجل قد أمرنا بالمسارعة الى طاعته وهو منه التوفيق ويحك
قد قديت نفسك بالخوف من الخلق والرجاء لهم أزل هذه القيود من رجلها
وقد قامت الى خدمة ربها عز وجل وصارت مدامنة بين يديه زهدا
في الدنيا وشهواتها ونسائها وجميع ما فيها فان كان لها في السابقة شيء
من ذلك فهو ينجي اليها بلا أمر لك ولا طلبك وتسمى عند الحق عز وجل
زاهدا وينظر اليك بعين الكرامة والقسم لا يفوت مادمت متمسكا على
حملك وقوتك وما في يدك لا يجيئك من الغيب شيء قال بعضهم مادام
في الجيب شيء لا يجي من الغيب شيء اللهم انا نعوذ بك من الاتكال
على الاسباب والوقوف مع الهوس والاهوية والعبادات نهوذك
من الشر في سائر الاحوال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث والثلاثون)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة في الرباط ثالث عشر من جمادى
الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة
من رأى محبا لله عز وجل فقد رأى من رأى الله عز وجل بقلبه دخل عليه

بسرته ربنا عز وجل تنبيء بوجود صرقي قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر لا تضامون في رؤيته يرى اليوم
بأعين القلوب وغدا بأعين الرؤس ليس كمثل شيء وهو السميع البصير
المحبون له رضوا به دون غيره استعانوا به واقتصرواعن سواه صارت
مسارة الفقر عندهم سلامة الفقر من الدنيا عندهم والرضا به عندهم
والتنعيم به عندهم غناهم في فقرهم نعيمهم في أسقامهم أنسهم في وحشتهم
وقربهم في بعدهم راحتهم في تعبهم طوبى لكم يا صبر يا راضين يا فائزين عن
نفوسهم وأهويتهم يا قوم يا قوم واقتوه وارضوا بأفعاله فيكم وفي غيركم
لا تملوا وتعلموا على من هو أعدل منكم قال الله عز وجل والله يعلم وأنتم
لا تعلمون فتقوا بين يديه على أقدام الافلاس من عقوباتكم وعالومكم لتنالوا
علمه تحيروا ولا تحيروا تحيروا فيه حتى يأتكم العلم به التحير أول ثم العلم ثانيا
ثم الوصول إلى المعلومات ثالثا القصد ثم الوصول إلى المقصود الارادة
ثم حصول المراد اسمعوا واعملوا فاني أقتل في حسابكم أفضل حسابكم
الرخوة وأوصل المقطع منها ليس لي هم الا همكم ليس لي غم الا غمكم اني
طائر أينا سقطت لقطات الشأن فيكم يا أحجارا صرمية يامقودين مشغلين
يامقيدين بالنفوس مهقائين بالاهوية اللهم ارحمني وارحمهم

(المجلس الرابع والثلاثون)

وقال رضى الله عنه بعد كلام القوم شغلهم البذل وإيجاد الراحة للخلق
نهابون وهابون شهيدون من فضل الله عز وجل ورحمته ويهبونه للفقراء
والمساكين المضيق عليهم بقضون الديون عن المدينين العاجزين عن
قضاياه هم المملوك لا مملك الدنيا فانهم شهيدون ولا يهبون القوم يؤثرون
بالموجود وينتظرون المنقود يأخذون من يد الخلق عز وجل لا من أيدي
الخلق اكتساب جوارحهم للخلق واكتساب قلوبهم لهم ينفقون
لله عز وجل لا للهوى وأغراض النفس لا للحمد والثناء دع عنك التكبر
على الخلق عز وجل وعلى الخلق فانه من صفات الجبابرة الذين يكرههم
الله عز وجل على وجوههم في نار الجحيم اذا أغضبت الخلق عز وجل فقد

تكبر عليه اذا اذن المؤذن فلم يجبه بقيامك الى الصلاة فقد تكبرت
 عليه اذا ظلمت احدك من خلقه فقد تكبرت عليه تب اليه واخبر في
 نوبتك قبل ان يملكك باضهف خلقه كما اهلك غرود وغيره من المولود لما
 تكبر واعليه اذا هم بعد العز انقروهم بعد الفتي عذبهم بعد النعيم امانهم
 بعد الحياة كونوا من المتقين الشرك في الظاهر والباطن الظاهر عبادة
 الاصنام والباطن الاتكال على الخلق ورويتهم في الفقر والندع وفي
 الناس من تكون الدنيا يده ولا يحبها يملكها ولا يملكه تحبها ولا يحبها
 تعد وخلفه ولا يهدو خلفها يستخدمها ولا تستخدمه يترقها ولا تترقه
 قد صلح قابله لله عز وجل ولا تقدر الدنيا تفسد فية تصرف فيها ولا تصرف
 فيه ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل
 الصالح او قال لا خير في الدنيا الا لمن قال هكذا وهكذا وأشار الى أنه
 يفرقها بين يديه في وجوه البر والصالح اثر كوا الدنيا في أيديكم الصالح
 عيال الحق عز وجل واخرجوها من قلوبكم فلا جرم لا يفرتم ولا يفرتم
 نعيمها وزينتها من قريب تذهبون وتذهب بعدكم لا يا غلام لا تستغن
 عنى برأيك فانك تضل من استغنى برأيه ضل وذل وذل انه استغنى
 برأيك حرمت الهداية والنجاة لانك ما طلبتها ولا دخلت في سبيلها تقول
 انما استغن عن علم العلماء وتدعى العلم فأين العمل ما تأثر هذه الدعوى
 ما صدقها انما تبين صحة دعواك للعلم بالعمل والاخلاص والصبر عند
 البلاء وأن لا تتغير ولا تتجزع ولا تشكروا الى الخلق أنت أعنى كيف تدعى
 البصر أنت سقيم الفهم كيف تدعى الفهم تب من دعواك الكاذبة الى الله
 عز وجل وعليك به دون غيره تعوض عن الكل وتطلب خالق الكل
 ما عليك من انكسر وانجبر وهلك أو ملك عليك بخويصة نفسك الى أن
 تطمئن وتعرف ربها عز وجل فيئذ لا تفت الى غيرك عليك بجادة مراده
 اطلب صحبة في الدنيا والاخرة عليك بالتقوى والتجريد والتفرد عن سواه
 عليك بالهدى وأبدا لا تثبت نفسك في شيء الا في الاوامر والنواهي فانه هو
 ائبتك فيها يا رجالا وبانساء قد اطلع منكم من كان معه ذرة من الاخلاص
 ذرة من التقوى ذرة من الصبر والشكر انى أراكم مفاليس

(المجلس الخامس والثلاثون)

وقال رضى الله تعالى عنه ويحكم بامتكبرين عباداتكم لاتدخل الارض
انما تصعد السماء قال الله عز وجل اليه يصعد اليكم الطيب والعسل
الصالح يرفعه ربنا عز وجل على العرش استوى وعلى الملك استوى
وعلمه محيط بالاشياء مبدع سبع آيات في القرآن في هذا المعنى لا يمكنني
محوها لاجل جهلك ورعونتك تفزعني بسيفك ما أفرع ترغبي في مالك
ما أرغب انما أخاف الله عز وجل وما أخاف غيره أرجوه ولا أرجو غيره
أعبده ولا أعبده غيره أعمل له ولا أعمل لغيره رزقي عنده ويبيده كل له
العبد وما يملك مولاه وذكر أنه أسلم على يده قدسماثة نفس وتاب أكثر
من عشرين ألفا قال وهذا من بركات نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول الغيب عنده
فاقرب منه حتى تراه وترى طاعته دعه أهلك ومالك وبلدك وزوجتك
وأولادك واخرج عنهم بئامك ودع الكل وسر الى بابك اذا وصلت الى باب
الانشغل بعلمانه وسلطانه ومملكه ان قدموا لك طبة قافلاتا كل ان
أسكنوك في حجرة فلا تسكن ان زوجوك فلا تزوج لا تقبل شيئا من ذلك
حتى تلقاه كما أنت بئامك ونعمتك وغبار سفرك ونعمتك فيكون هو المغيب
عليك المطعم المستقي المؤنس لو حشيتك المفزع لك المريح لتعبك المؤمن
لخوفك يكون بقرية لك غنالك وبروته لك طعامك وشربك ولباسك
مامهني تولى الخلق هو الخوف منهم والرجالهم والسكون اليهم والثقة بهم
هذا معنى تولى الخلق

(المجلس السادس والثلاثون)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية في المدرسة ثاني رجب من
سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام
هذه الدنيا سوق بعد ساعة لا يبقى فيه أحد عند هجي الليل يذهب أهل
منه اجتهدوا أنكم لا يبيعون ولا تشترون في هذا السوق الا ما ينفعكم غدا

في سوق الآخرة فإن الناقد يصير توحيد الحق عز وجل - الإخلاص في العمل
 له هو النافق هناك وهو قليل عندكم **يا غلام** كن عاقلاً ولا تستعجل
 فإنه ما يقع يدك شيء بجملته لا يجي وقت المغرب ووقت الصبح فهلا صبرت
 وتشاغت حتى يجي وقت المغرب وتشال ما تريد كن عاقلاً وتأذب مع الحق
 عز وجل وخلقه لا تطلم الخلق وتطلب منهم ما ليس لك عندهم لا كلام حتى
 يأتي التوقيع إلى الوكيل فيئذ ترى العطاء قبل التوقيع لا يعطى ذرة
 لا يعطونك ذرة ولا بدرة ولا بحر ولا قطرة إلا بأذن الله عز وجل وتوقعه
 وإلهامه أقلوبهم كن عاقلاً هذا هو العقل أثبت مكانك بين يدي الحق عز
 وجل فإن الرزق مقسوم عنده ويده ويحك بأي وجه تلقاه غدا وأنت
 تنازع في الدنيا معرض عنه مستقبل على خلقه مشرك به تنزل حوائجك بهم
 وتشكل في المهمات عليهم الحاجة إلى الخلق عبودية لا كثر السائلين فأنهم
 ما خرجوا إلى السؤال إلا بنفوسهم والقل منهم يكون ذلك بلا كراهية في
 حقهم إذا سألت وأنت معاقب تكون محروماً من العطاء **يا غلام**
 الأولى عندي في حال ضعفك أن لا تطلب من أحد شيئاً وأن لا يكون لك شيء
 لا تعرف ولا تعرف لا ترى ولا ترى وإن قدرت أن تعطى ولا تأخذ فافعل
 وتخدم ولا تطلب الخدمة من غيرك فافعل القوم عملوا له ومعه فأراهم
 بحوائبه في الدنيا والآخرة أراهم لطفه بهم وتوايه لهم **يا غلام** إذا
 لم يكن لك إسلام فما يكون لك إيمان وإذا لم يكن لك إيمان فما يكون لك إيقان
 وإذا لم يكن لك إيقان فما يكون لك معرفة له وعلم به هذه درجات وطبقات
 إذا صحت لك الإسلام صح لك الاستسلام كن مسلماً إلى الله عز وجل في
 جميع أحوالك مع حفظ حدود الشرع والملازمة له سلم له في حق نفسك
 وغيرك أحسن الأدب معه ومع خلقه لا تطلم نفسك ولا غيرك فإن الظلم
 ظلمات في الدنيا والآخرة الظلم يظلم القلب ويسود الوجه والصحائف لا تطلم
 ولا تعاون ظالمات فإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينادي منادي يوم
 القيامة أين الظلمة أين أعوان الظلمة أين من برى لهم قلما أين من لاقاهم
 دواة أجعوههم واجعلوههم في تابوت من نار اهرب من الخلق واجهد أن
 لا تكون مظلوماً ولا ظالماً وإن قدرت فكن مظلوماً ولا تكن ظالماً مقهوراً

ولا قاهرا نصره الحق عز وجل للمظالم ولا سيما اذا لم يجد ناصرا من الخلق
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال اذا ظلم من لم يجد ناصرا غير الحق
عز وجل فإنه يقول لا نصر لك ولو بعد حين الصبر سبب للنصرة والرفعة
والمعزة اللهم اننا نسألك الصبر معك ونسألك التقوى والكفاية والفرار
من السكل والاستعانة بك ورفع الحجب بيننا وبينك ارفع الوسائط بينكم
وبينه فان وقوفكم معها هوس لامالك ولا سلطان ولا غنى ولا عز الا للحق عز
وجل يا منافق الى متى ترائى وتنافق ايش يقع يدك من تناقض لاجله وبلك
أما تستحي منه عز وجل وما تؤمن باقائه عن قريب تهمل عماله وباطنه
لغيره تخادعه وتستجدي به بعلمك ارجع وتدارك امرك وأصلح نيتك
له اجهد أن لاتأكل لقمة ولا تمشي خطوة ولا تعمل شيئا في الجملة الا بنية
صالحة تصلح للحق عز وجل اذا صحت لك هذا فكل عمل تعمله يكون له
لا لغيره تنزل عنك الكلفة وتبصر هذه النية طيبها للعبد اذا صحت عبوديته
لربه عز وجل لا يحتاج الى تكلف في شيء لانه يتولاه واذا تولاه أغناه
وحجبه عن الخلق فلا يحتاج اليهم فالتعب مادمته يريد اقاصد اسائر اذا
وصلت وانقطعت مسافة سفرتك فصرت في بيت قرب ربك عز وجل زال
التكلف فثبت الانس به في قلبك وتزداد حتى تأخذ بحجوانبه تكون أولا
صغيرا ثم تكبرا فاذا كبرت امتلأ القلب بالله عز وجل فلا يبقى لغيره طريق اليه
ولا زاوية فيه ان أردت الوصول الى هذا فكن مع امتثال أمره والابتغاء
عن نهيه والتسليم اليه في الخير والشر والغنى والفقر والعز والذل عند
باوغ الاغراض وكثيرها في أمور الدنيا والآخرة تعمل له ولا تطالب بذرة
من الاجر تعمل ويكون قصدك رضا المستعمل وقربه فالاجرة تكون رضاه
عنك وقربك منه دنيا وآخرة في الدنيا القلب وفي الآخرة لقاليك اعمل
ولا تنافس لا على ذرة ولا على بدرة لا تنظر الى عملك بل تكون جوارحك
تتحرك بالعمل وقلبك مع المستعمل فاذا تم لك هذا صار قلبك محبوسا
بها صار المعنى صورة الغائب حاضرا الخبر معانية العبد اذا صلب لله
عز وجل كان معه في جميع الاحوال بغيره وبيته له وفي قلبه من حال الى حال
يصير كله معنى يصير كله ايمانا واثقا ومعرفة وقربا ومشااهدة يصيرها رابلا

ليل ضياء بلا ظلام صفاء بلا كدر قلبا بلا نفوس وستر بلا اقاب صفاء بلا
 وجود غيبة بلا حضور بصير غائب عنهم وعنه كل هذا أسس الله الانس
 بالله عز وجل لا كلام حتى يتم هذا الانس بينك وبينه انخط عن الخلق
 خطوة لا فخرتهم ولا تفهم فقد جرت بهم وخط عن النفس خطوة ولا
 توافقهم عارها في رضا ربك عز وجل وقد جرت بها فانطلق والفر
 بحران نار ان واديان مهلكان اعزم وجره هذا المهلك وقد وقعت في الملك
 الاول داه والثاني دواء الله عز وجل اترك الداء والدواء والامراض كلها
 ادوية عنده ويده لا يملكها احد سواه اذا صبرت على الوحدة جاءك الانس
 بانواحد اذا صبرت على الذر جاءك الفقى اترك الدنيا ثم اطلب الاخرى ثم
 اطلب القرب من المولى اترك الخلق ثم اوجع الى الخلق ويحك خلق وخالو
 لا يجتمعان دنيا واخرى في القلب لا يجتمعان لا يتصور ولا يصح لا يصح منه
 شيء اما انطلق واما انطلق اما الدنيا راما الاخرة وقريته ورا أن يكون
 الخلق في ظاهرك والخلق في باطنك والدنيا في يديك والاخرة في قلبك اما
 في القلب لا يجتمعان انظر انفسك واختر لها فان أردت الدنيا فأخرج
 الاخرة من قلبك وان أردت الاخرة فأخرج الدنيا من قلبك وان أردت
 الاولى فأخرج الدنيا والاخرة وما سواهما من قلبك لان مادام في قلبك ذرة
 مما سوى الحق عز وجل لا ترى قربه عنده ولا يتحقق لك الانس والكون
 اليه مادام في قلبك ذرة من الدنيا لا ترى الاخرة بين يديك ومادام في
 قلبك ذرة من الاخرة لا ترى قريبا الحق عز وجل كن عاقلا لا تأتى
 الى باب الا باقدام الصديق فان الناقص بصير ويحك تسترت عن الخلق لا عن
 الخلق كيف تستتر عن قريب تهتك عند الخلق وتؤخذ العلة من
 جيبك وبينك يا تارك الزجاج لا كسر عدا أكلك في قيمته بين لك الخبير
 يا أكل السم عن قريب يتبين فوله في جسدك أكل الحرام سم يفسد دينك
 ترك الشكر على النعم سم لدينك عن قريب يعاقبك الحق عز وجل بالفقر
 والسؤال للخلق ورفع الرحمة من قلوبهم لك وانت يا تارك العمل بعلمه عن
 قريب يفسدك العلم وينهب بركته من قلبك يا جهالا لو عرفتموه عرفتم
 عقوباته أحسنوا الادب معه ومع خلقه قللوا من الكلام فيما لا يعينكم

عن بعض السالطين أنه قال رأيت شابا يكدي رقلت له لو عات كان أحب
إليك فموقبت بأن سرت قيسام الليل ستة أشهر ~~يا غلام~~ يا غلام في بهنك
شغل عما لا يعينك أخرج نفسك من قلبك وقد جاءك الخبر فأنه هي المكثرة
المكثرة بمدخرو وجهها يحيى الصفاء غير وقد غيرت قال الله عز وجل إن
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم يا انسان اسمع يا ناس اسمعوا
يا مكافين اسمعوا يا بالغ باء قل كلام الباري عز وجل واخبراره وهو اصدق
القائدين غير والله من نفوسكم ما يكره حتى يؤتيكم ما تحبون الطريق واسع
ايش بكم يازنه في قوموا وتشبوا اعمالوا ولا تغفلوا مادام الحبل بطرفيه
بأيديكم استعينوا به على ما يصالحكم نفوسكم اركبوا والاركبكم هو
امارة بالهوى في الدنيا واقامة في الآخرة اهر بوا من يشغلكم عن الله عز
وجل كهر بكم من السبع عام له فانه من عالمه يرج من أحبه أحببه من
أرادته أوأاده من تقرب اليه قرب منه من تعرف اليه عرفه نفسه اسمعوا
مضى واقبلوا قولي فاعلى وجه الارض من يتكلم على الناس على حاشي غيري
أريد اخلق لهم لالى وان طلبت الاخرى طلبته اللهم كل كلمة أتكلم بها
لا أريد بها الا الحق عز وجل ايش على من الدنيا والاخرى وما فيهما وهو
يعلم صدق لانه علام الغيوب تعالوا الى أنا محك أنا صاحب الكورة ودار
الضرب يا منساق ايش تهذى هذيانك فارغ كم تتوا أنا ومن أنت وملك
ترى غيره وتقول أنا تأنس به وتقول أنا تأنس به تسمى نفسك راضيا
وذلك معارضة تسميها صابرة وبنة تزجك وتكرك لا كلام حتى بهيم
الحك ميتا كثيرة الآلام والآفات فيه فلا تؤلمه مقاريض الآفات فتصير
كالك خاوة به يحلو قلبك عن الدنيا والآخرة فيكون في عدم بالاضافة اليهما
والى ما فيهما وجودك عند امتثال الامر والاتهام عن النهي فانه يوجد
وفعه له يحركك ويسكنك وأنت في غيبته لا يثبت لك مقام حتى يصح لك
هذا المقام الحق عز وجل لا يطالب من العمل صورته انما يطالب بهناه وهو
توحيده واخلاصه وازالة حب الدنيا والآخرة من قلبه رأيت نصير جميع
الاشياء في معزل عنه فاذا تم له هذا أحببه وقربه ورفعته على غيره يا واحد
وحد نالته خلفه نام الخلق واستخاضه نالك صحح دعاوية بيمة فضلك

ورحمته طيب قلوبنا ويسر أمورنا اجهل أنسنا بك ووحشتنا بمن سواك
 اجهل همومنا هموا واحدا وهو اله هم بك والقرب منك ديننا وأخرانا
 ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقمنا عذاب النار

(المجلس السابع والثلاثون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة خادس رجب سنة خمس
 وأربعين وخمسة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال عود والمرضى وشبههوا الجنائز
 فإنه يذكركم الآخرة قصد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك أن تذكروا
 الآخرة وأنتم تهربون من ذكرها وتعمون العاجلة عن قريب يجهل بينكم
 وبينها بالأمركم يؤخذ من أيديكم الذي أنتم فرحون به تحببكم البغضة
 تحببكم الترحة بدل الفرحة يا غافل يا همل يا همل ما خلقت الدنيا وإنما خلقت
 للآخرة يا غافلا عما لا بد لك منه قد جعلت همك للشهوات واللذات وجمع
 الدينار فوق الدينار وأشغلت جوارحك باللعب أن تذكر مذكر الآخرة
 والموت تقول نعتت على عيشي وتلوي برأسك هكذا وهكذا قد جالك نذير
 الموت وهو الشيب في شعرك وأنت تنصه أو تغيره بالسواد إذا جاء أجلك
 أيسر تعمل إذا جاء لك الموت ومعه أعوانه بأي شيء تردده إذا انقطع
 رزقك وانقضت مدتك بأي حيلة تهتال دع عنك هذا الهوس الدنيا
 مبنية على العمل إذا عملت فيها أعطيت الاجرة وإن لم تعمل فساتعطي هي
 دار الأعمال والصبر على الآفات هي دار التعب والآخرة دار الراحة
 المؤمن يتعب نفسه فيها فلا جرم يستريح وأما أنت تهمل بالراحة وتماطل
 بالتوبة وتسوف يوم ما بعد يوم وشهر ما بعد شهر وسنة بعد سنة وقد انقضت
 أجلك عن قريب تدم كيف ما قبلت النصيحة وكيف ما انتهت وصدقت
 فاصدقت ويحك جذع سقف حياتك قد انكسر أيها المغرور حيطان
 حياتك تتواقع هذه الدار التي أنت بها تخرب تحول منها إلى أخرى اطلب
 دار الآخرة وانقل رجلك إليها ما هذه الرجل الرجل هي الأعمال الصالحة
 قدم مالك إلى الآخرة حتى تجده وقت وصولك إليه يا مغرورا بالدنيا

يا مشغلا بلا شيء يا من ترك السرية واشتغل بالخدمة ويحك الاخرى
 لا تجتمع معها لانها لا ترضاهما خادمة أخرجهما من قلبك وقد رأيت الاخرة
 كيف تنجي وتستولي على قلبك فاذا تم لك هذا ناداك القرب من الله
 عز وجل فحينئذ دخل الاخرى واطامه فهما لك تكمل صحة القلب وصفاء
 السر يا غلام اذا صح قلبك شهد الله عز وجل بصحته والملائكة
 وأولو العلم يقيم لك مدعى يدعى ويشهد هولاك فاحتاج أنت تشهد
 لنفسك فاذا تم لك هذا اصبر حجب الا لا تزله الرياح ولا تنفضه الريح ولا تؤثر
 فيك رؤية الخلق ومخالطتهم ولا يتخذش خدمته في قلبك ولا تسكت رصفاء
 سرك الا يا قوم خذوا من يعمل عملا يريد به وجه الخلق وقبولهم له فهو عبد
 أبى مد قوله عز وجل كافرين وبه دونه محبوب محبوت ما هو الخلق
 يسلبون القلب والخير والدين يجعلونك مشركا بهم ناسيالك عز وجل
 يريدونك لهم لال والخلق عز وجل يريد لك لاله فاطلب من يريد لك
 واشتغل به فان الاشتغال به أولى عن يريد لك ان كان ولا بد لك من الطلب
 فاطلب منه لا من خلقه فان أبغض الخلق الى الله عز وجل من يطلب الدنيا
 من خلقه استغث به اليه هو الغنى والخلق كلهم فقراء لا يمكن ان لا تقصمهم
 ولا تغيرهم ضمرا ولا نفعا اطلب وذه فانه يريدك في البداية تكون
 مريدا وهو المراد وفي النهاية تكون مرادا وهو المريد الصغير في حال
 صفوه بطلب أمه فاذا كبرت طلبه أمه اذا علم صدق ارادتك له ارادك اذا
 علم صدق محبتك له أحببك ودل قلبك وقربك منه كيف تفلح وقد تركت
 يد نفسك وهواك وطبعك وشيطانك على عيني قلبك فح هذه الايدي وقد
 رأيت الاشياء كما هي فح نفسك بجهاهدها ومخالفتك فح بهواك
 وطبعك وشيطانك فانك تجده فح هذه الايدي وقد ارتفعت الحجب بينك
 وبين ربك عز وجل فتستظربه ما سواه ترى نفسك وترى غيرك ترى عيوبك
 فتجنتها وترى عيوب غيرك فتهرب منها فاذا تم لك هذا اقربك وأعطاك
 ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يحسدك مع قلبك
 وسرك وبهم همما ويحسهما ويكسوهما ويخلع عليهما ما خلق كرامته
 يوايك بولائه ويعينك ويساطنك ويعلمك وفي سائر خلقه يسر سرك

يجعلك حارس قلبك ويخدم لك ملائكته ويريك أرواح أنبيائه ورسوله فلا
 يخفى عليك من انطلق خافية ~~يا غلام~~ يا غلام اطلب هذا المقام وتمناه واجعله
 همك ودع الاشتغال بطلب الدنيا فانها لا تشبعك وما سوى السلق عز وجل
 لا يشبعك فاشتغل به فانه يشبعك اذا حصل لك حصل الغنى دينا وآخره
 يا غافل اردد من يريدك اطلب من يطلبك أحب من يحبك اشتق الى من
 يتشاق اليك أما سمعت قوله عز وجل يحبهم ويحبونه وقوله فيما تكلم به
 واني الى لقائكم لا شوق قد خلقتك لعبادته فلا تعجب أرادك الصبغة
 فلا تشغل بغيره لا تحب معه في محبته أحد ان أحببت غيره حب
 رافة ورحمة ولطف يجوز حب النفوس يجوز أما حب القلوب فلا يجوز
 حب السر لا يجوز آدم عليه السلام لما اشتغل قلبه بحب الجنة وأحب
 المقام فيها فترق بينه وبينها وأخرجته منها بطريق أكل الثمرة مال قلبه
 الى حواء فترق بينه وبينها وجعل بينهما مائة سنة هو يسر نديب
 وهي بجدة يعقوب لما سكن الى ولده يوسف عليه السلام وضعه اليه
 فترق بينه وبينه وبيننا صلى الله تعالى عليه وسلم لما مال الى عائشة رضي الله
 تعالى عنها نوع ميل جرى عليهما ما جرى من القذف والبهتان وبقى أيا ما
 لا يصرها فاشتغل بالله عز وجل لا بغيره لا تسمن أنس بغيره اجعل انطلق
 خارج قلبك ناحية منه فرغله يا بطل يا كسلان يا قليل القبول ان قبلت
 مني وعاءت بما أقول فلنفسك تعمل وان لم تعمل فعلى نفسك المقت
 والحرم ان قال الله عز وجل لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت وقال
 تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان أسأتم فلا هي غدا تلقى ثواب
 الاعمال في الجنان وعقوبة الاعمال في النيران عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال أطعموا طعامكم الاتقياء واعطوا خرقكم المؤمنين اذا
 أطعمت طعامك للمتي وساعدته في أمر دينه كنت شريك فيما يعمل
 ولا ينقص من أجره شيء لانك عاونته في قصده ورفعت عنه أثقاله وأسعرت
 خطاه الى ربه عز وجل واذا أطعمت طعامك لما فاق مرء عاص وساعدته
 في أمور دينه كنت شريك فيما يعمل ولا ينقص من عقوبته شيء لانك
 أعنته على معصية الحق عز وجل فيرجع شره اليك يا جاهل تعلم العلم فلا

قوله مائة ثمانمائة
 سنة هكذا في النسخة
 التي بيدي ولي نظار
 فان سر نديب في بحر
 الهند بجيرة يقال
 لها جزيرة سر نديب
 ولا يخفى ان المسافة
 بين الهند وجدة
 قرية اه معجزة

خير في عبادة بلا علم ولا خير في ايقان بلا علم تعلم واعمل فانك تفلح دنيا واخرى
 اذ لم يكن لك صبر على تحصيل العلم والعمل به كيف تفلح العلم اذا أعطيت
 كان أعطاك بعضه * قيل لبعض العلماء رحمة الله عليه بمات هذا العلم
 الذي معك فقال بيا كورة الغراب وبصبر الجمل وبجرص الخنزير وبتلق
 الكلب كنت أبكر على أبواب العلماء كما يكر الغراب الى الطيران وكنت
 أصبر على أنقلهم كصبر الجمل على الاثقال وكنت أحرص على طالب العلم
 كحرص الخنزير على شيء يأكله وكنت أتملق لهم كتملق الكلب بيساب دار
 صاحبه حتى يطعمه شيئا يا طالب العلم اسمع مقالة هذا العالم واعمل بها ان
 أردت العلم والفلاح العلم حياة والجهل موت العالم العامل بعلمه الخاص
 في علمه الصابر على تعليمه ليقويه عز وجل لا موت له لانه اذا مات التحق بربه
 عز وجل فدامت حياته معه اللهم ارزقنا العلم والاخلاص فيه

(المجلس الثامن والثلاثون)

وقال رضى الله تعالى عنه بكرة الاحد في الرباط سابع رجب سنة خمس
 وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال أضنوا شيئا طينكم بقول لا اله
 الا الله محمد رسول الله فان الشيطان يضني بها كما يضني أحدكم بعيره بكثرة
 ركوبه وشيل أحماله عليه **يا قوم** أضنوا شيئا طينكم بالاخلاص
 في قول لا اله الا الله لا بمجرد اللفظ التوحيد يحرق شياطين الانس والجن
 لانه نار للشياطين ونور للموحدين كيف تقول لا اله الا الله وفي قلبك كم اله
 كل شيء تعتمد عليه وتمنق به دون الله فهو صنمك لا ينفعك توحيد اللسان
 مع شرك القاب لا ينفعك طهارة القاب مع نجاسة القلب الموحديضني
 شيطانه والمشرک يضنيه شيطانه الاخلاص لب الاقوال والافعال لانها
 اذا خلقت منه كانت قشرا بلاب القشر لا يصلح الا للنار اسمع كلامي
 واعمل به فانه يخمد نار طهرك ويكسر شوكة نفسك لا تحضر موضعها ثمور
 فيه نار طبعك فيخرب بيت دينك وايمانك يشور الطبع والهوى والشيطان
 فيذهب بدينك وايمانك وايقانك لا تسمع كلام هؤلاء المتنافقين المتصنعين

المزخرفين فان الطبع يسكن الى كلام من خرفه منع هوس كعجين قطير بلا
 ملح يؤذي بطن آكله ويهدم بيته العلم يؤخذ من أفواه الرجال لاسن الصنف
 من هؤلاء الرجال رجال الحق عز وجل المتقون التماركون الوارثون
 العارفون السامعون المخلصون ما هو غير التقوى هوس وباطل الولاية
 للمؤمنين دنيا وآخرة الاساس والبناء لهم دنيا وآخرة الله عز وجل انما
 يحب من عباده المؤمنين المحسنين الصابرين لو كان لك خاطر صحيح عرفتهم
 وأحببتهم وصحبتهم انما يصح الخاطر اذا تنور القلب بعرفة الله عز وجل
 لا تسكن الى خاطر لا حتى تصح المعرفة ويتبين لك منه الطير والصحة غرض
 بصرك عن المحارم وأمسك نفسك عن الشهوات وعود نفسك أكل الحلال
 واحفظ باطنك بالمراقبة لله عز وجل وظاهره باتباع السنة وقد صار لك
 خاطر صحيح مصيب لك المعرفة بالله عز وجل انما أربى المستول
 والقلوب أما النفوس والطباع والعبادات فلا ولا كرامة ~~بها~~ يا غلام
 تعلم العلم وأخلص حتى تخلص من شبكة النفاق وقيده اطلب العلم لله عز
 وجل لا تطلقه ولا دنياء علامة طالبك العلم لله عز وجل خوفك ورجلك
 منه عند مجيء الأهر والنهي تراقبه وتذل له في نفسك وتواضع للخلق من
 غير حاجة اليهم لا طمعاً فيما في أيديهم وتصادق في الله عز وجل وتعاذ في
 لان الصداقة في غير الله عز وجل عداوة الثبات في غيره زوال العطاء
 في غيره حرمان قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان نصفان نصف
 صبر ونصف شكر اذا لم تصبر على النقم ولم تشكر على النعم فليست بمؤمن
 حقيقة الاسلام الاستسلام اللهم أحى قلوبنا بالتوكل عليك وبالطاعة لك
 بالذكرك بالموافقة لك بالتوحيد لك لولا رجال في قلوبهم هذه الحياة
 هم مبتدون في الارض اهلكتم لان الحق عز وجل يصرف عذابه عن أهل
 الارض بدعائهم صورة النبوة ارتفعت ومعناها باق الى يوم القيامة
 والافعل أي شيء كان يتي في الارض أربعون منهم من فيه معنى من
 معاني النبوة قلبه كقلب واحد من الانبياء منهم خلفاء الله ورسوله في الارض
 أقام الغلمان في النيابة عن الاستاذين ولهذا حال النبي صلى الله عليه وسلم
 العلماء ورثة الانبياء هم ورثة حفظا وعمل وقولا وفعل لان القول بلا فعل

لا يساوى شيئاً والدعوى المجردة بلاينة لا تساوى شيئاً يا غلام بينك
 ملازمة الكتاب والسنة والعمل بهما والاضطلاع في العمل انى أرى
 علماءكم جهلاً لازهادكم طالبي الدنيا وراغبين فيها متوكلين على الخلق ناسين
 للحق عز وجل الثقة بغير الحق عز وجل سبب اللعنة * عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم أنه قال ملعون ملعون من كانت ثقته بخلق مثله وقال
 عليه الصلاة والسلام من تعزز بخلق فقد ذل ويحك اذا خرجت من
 الخلق صرت مع الخلق يمرتفك مالك وما عليك تميز بين مالك وبين ما لغيرك
 عليك بالثبات والدوام على باب الحق عز وجل وقطع الأسباب من قلبك
 وقد رأيت الخير عاجلاً وأجلاً لا هذشي لا يتم والخلق والرياء في قلبك
 والاخرى وما سوى الحق عز وجل في قلبك ولا مقدار ذرة من ذلك اذا
 لم تصبر لادين لك لا رأس لا إيمانك * قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر من
 الايمان كالرأس من الجسد معنى الصبر أنك لا تشكو الى أحد ولا تتعلق
 بسبب ولا تذكر وجود البلية ولا تحب زوالها العبد اذا تواضع لله عز
 وجل في حال فقره وفاقة وصبر معه على مراده ولم يستنكف من الصفة
 المباحة وواصل الضياء بالظلام بالعبادة والكسب ينظر اليه بهي الرحمة
 يغنيه ويفنى عياله من جهة لم تكن في حسابه * قال الله عز وجل ومن
 يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب أنت كالجبار تخرج
 الداء من غيرك وفيك داء محض ما تخرجه انى أراكَ تزداد علماً ظاهراً
 وجهلاً باطناً مكتوب في التوراة من ازداد علماً فليزدد وجهلاً ما هذا
 الوجع هو الخوف من الله عز وجل والذل له والعبادة اذا لم يكن لك علم
 تعلم اذا لم يكن لك علم ولا عمل ولا اخلاص ولا أدب ولا حسن ظن
 بالسميخ فكيف يحى منك شئ قد جهات همك الدنيا وحطامها عن
 قريب يحال بينك وبينها أين أنت من القوم الذين همهم هم واحد
 يراقبون الله عز وجل في بواطنهم كما يراقبونه في ظواهرهم يذنون
 القلب كما يذنون البوارح حتى اذا تم لهم هذا كفاههم هم السموات
 بأسرها فلا يبق في قلوبهم الا شهوة واحدة وهي طلب الله عز وجل والقرب
 منه ومحبة نفسه * حكى أن بنى اسرائيل أصابتهم شدة فاجتمعوا

الى نبي من انبيائهم فقالوا له خبرنا بما يرضى الحق عز وجل حتى تتبعه
 فيكون سبباً لدفع هذه الشدة عنا فسأل الحق عز وجل عن ذلك فأوحى الله
 اليه قل لهم ان اردتم رضاي فأرضوا المساكين فان أرضيتهم وهم رضيت
 وان أسخطتكم وهم أسخطت اسمعوا يا عتيل انتم ماتر الون تسخطون
 المساكين وتريدون رضا الله عز وجل ما يقع بأيديكم رضاه بل انتم مقلدون
 في سخطه اثبتوا على خشونة كلامي وقد أفطمت الثبات نبات ما كنت
 أهرب من كلام الشيوخ وغضاضته وخشونته بل كنت أخرس أعمر
 الآفات تنزل على منهم وأنا ساكت وانت لاتصبر على كلامهم وتريد تفليح
 لاولاكرامة لاتفليح حتى توافق القدر لك وعليك وتصعب الشيوخ مع
 ازالة التهم في خطاك ونصيبك وتتبعهم وتوافقهم في جميع الاحوال وقد
 جاءك الفلاح دنيا و آخرة افهمه واما أقول واعلموا به الفهم بلا عمل
 لا يساوي شياً العمل بالاخلاص طمع فارغ الطمع كل حروفه فارغة
 بخوفة ليس فيها شيء العوام لا يعرفون بهرجتك الصيرفي يعرف بهرجتك
 ثم يعلم العوام حتى يحذروك لو صبرت مع الله عز وجل لرأيت عجائب من
 لطفه يوسف عليه السلام لما صبر على الاخذ والعبودية والسجن والذل
 ووافق فعل ربه عز وجل صحت نجاته وهما رمل كان نقل من الذل الى
 العزم من الموت الى الحياة فهكذا أنت اذا اتبعت الشرع وصبرت مع الله
 عز وجل وخفت منه ورجوته وخالفت نفسك وهوائك وشيطانك نقات
 من هذا الذي أنت فيه الى غيره تنقل مما تكره الى ما تحب اجهد واجتهد
 فانك بك لا تحي ولا تدمنك اجتهد وقد جاءك الخير من طلب وجهه وجد
 اجهد في أكل الحلال فانه يتور قلبك ويخرجه من ظلماته أنفع العقل
 ما عرفك نعم الله عز وجل وأقامك في شكرها وأعانك على الاعتراف بها
 وبعقدارها يا غلام من عرف بهين اليقين أن الله عز وجل قسم جميع
 الاشياء و فرغ منها الا يطلب منه شيئاً حياً منه يشغل بذكره عن مطالبته
 لا يسأله تعجیل قصه ولا أن يعطيه قسم غيره دأبه الخول والسكوت وحسن
 الادب وترك الاعتراض لا يشكو الى الخلق لافي قليل ولا في كثير الكدية
 من الخلق بالقلب كالكدية منهم باللسان عندي لا فرق بينهما من حيث

الحقيقة وملك ما تسحق طلب من غير الله عز وجل وهو أقرب اليك من غيره طلب من الخلق ما لا حاجة بك اليه معك كنز مكنوز وأنت تراحم النقر على حبة وذرة إذا مت اقتضت تطهر بخبايك ومكائلك وتأخذك اللهفة من جوانبك لو كنت عاقلا كنتبت ذرة من الايمان تلقى الله عز وجل بهم أو كنت تصحب الصالحين وتأدب بهم بأقوالهم وأفعالهم حتى إذا ترعرع ايمانك وتم ابقائك استخلصك الله عز وجل له وتولى أدبك وأمرك ونهيك من حيث قلبك يا عابد صمم الرياء ما تشتم قرب الله عز وجل لا دنيا ولا آخرة يا مشركا بالخلق مقبلا عليهم بقلبه أعرض عنهم فليس منهم ضرر ولا نفع ولا عطاء ولا منع لا تدعى توحيد الله عز وجل مع الشرك الم لازم لقلبك فما يقع بيدك منه شيء

(المجلس التاسع والثلاثون)

وقال رضى الله عنه بكرة الجمعة في الرباط ثاني عشر رجب من سنة خمس وأربعين وخمسمائة

ان أردت الملك دنيا وآخرة فاجعل كالك الله عز وجل فتصير أميرا ورئيسا على نفسك وعلى غيرك انى قد نصحتك فاقبل نصي قد صدقتك فصددتني اذا كذبت ومكذبت كذبت وكذبت لك واذا صدقت وصدقت صدقت وصدق لك كما تدن تدان خدمتي دواء ارض دينك واسمعه له وقد جاءته العافية من تقدم كانوا يطوفون الشرق والغرب في طلب الاولياء والصالحين الذين هم أطباء القلوب والدين فاذا حصل لهم واحد منهم طلبوا منه دواء لاديانهم وأنتم اليوم أبغض اليكم الفقهاء والعلماء والاولياء الذين هم المؤدبون والمعلمون فلا جرم لا يقع بأيديكم الدواء ايسر ينفع على وطبي معك فكل يوم أبني لك أساسا وأنت تنقضه أصف لك دواء ولا تستعمله أقول لك لا تأكل هذه اللقمة فيها سم كل هذه ففهم ادواء فتخالفني وتأكل التي فيها السم عن قريب يظهر ذلك في بنيتك وإيمانك انى أنصحك ولا أفرع من سيفك ولا أريد ذهبك من يكون مع الله عز وجل لا يفرع من أحد في الجنة لا من جن ولا من انس ولا من حشرات الارض وسباعها

وهو أمته وأولاً من شئ من المخلوقات بأسرها لا تزدد رواباً الشيوخ العمال بالعلم
أنتم جهال بالله عز وجل ورسوله والصالحين من عباده الواقفين معه الراضين
بأفعاله كل السلامة في الرضا بالقضاء وقصر الأمل والزهدي في الدنيا فإذا
رأيتهم في أنفسكم ضعهما فدوونكم بذكر الموت وقصر الأمل قال صلى الله
تعالى عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل ما تقرب المتقربون إلى بأفضل من
أداء ما اقترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا
أحبهته كنت له سمياً وبصراً ويداً وموئداً فبني يسمع وبني يبصر وبني يطش
يبصر جميع أفعاله بالله تعالى وبه يخرج من حوله وقوته ورؤيته نفسه وغيره
نهير حركاته وحوله وقوته بالله عز وجل لا به ولا بسائر الخلق يهزل نفسه
ودنياه وأخراجه طاعة فلا جرم تقربه طاعته تكون سبباً المحبة الله
عز وجل له بالطاعة يحب ويقرب وبالعصية يبغض ويهمل بالطاعة
يحصل الانس بالعصية يحصل الوحشة لأن من أساء استوحش بمتابعة
الشرع يحصل الخير وبمخالفته يحصل الشر من لم يكن الشرع رفيقه في
جميع أحواله فهو هالك مع الهالكين العمل واجتهد ولا تسكل على العمل
فإن التاركة للعمل طامع والمتسكل على العمل محجب مغرور قوم قيام بين
الدنيا والآخرة وقوم قيام بين الجنة والنار وقوم قيام بين الخلق والخلق
إن كنت زاهداً فأنت قائم بين الدنيا والآخرة وإن كنت خافقاً فأنت قائم
بين الجنة والنار وإن كنت عارفاً فأنت قائم بين الخلق والخلق تنظر إلى الخلق
نارة وإلى الخلق أخرى تبلغ القوم وتعرفهم أحوال الآخرة وحسابها
وجميع ما فيها لا بل تخبر عما قد شاهدت ورأيت ليس الخبر كالمعاينة القوم
منتظرون لقاء الله عز وجل يتمنون في جميع أوقاتهم لا يخافون من الموت
لأنه سبب اللقاء محبوبهم فارق قبل أن تفارق ودع قبل أن تودع اهجر
قبل أن يهجرك أهالك وسائر الخلق ما ينفعه ذلك إذا حصلت في القبر تب
من تناول المباح بشهوة لا ياقوم نور عوا في جميع أحوالكم الورع
كسوة الدين اطلبوا مني كسوة لا ديانكم اتبعوني فاني على جادة الرسول
صلى الله عليه وسلم أنا تابع له في أكله وشربه ونكاحه وأحواله وما كان
يشير إليه لا أزال كذلك حتى أقع بمراد الله عز وجل مني فاني على ذلك

ولا أفكر بحمد الله عز وجل لا أفكر بحمدك ولا ذمتك بهطائلك ومنحك
 بخيرك وشركك بأقبالك وإدبارك أنت جاهل والجاهل لا يسأل به إذا
 أفلتت وعبدت الله عز وجل كانت عبادتك مردودة عليك لأنها عبادة
 مقرونة بالجهل والجهل كاه مفسدة * قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من عبد الله عز وجل على جهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح لا فلاح لك
 حتى تتبع الكتاب والسنة * عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال من لم يكن له
 شيخ فابليس شيخه اتبع الشيوخ العلماء بالكتاب والسنة العاديين بهم
 أو حسن الظن بهم وتعلم منهم وأحسن الأدب بين أيديهم والعشرة معهم
 وقد أفلتت إذا لم تتبع الكتاب والسنة ولا الشيوخ العارفين بهم ما فاسد
 تفعل أبدا ما سمعت من استغنى برأيه ضل هذب نفسك بصحبة من هو أعلم
 منك اشتغل باصلاحها ثم اتقل الى غيرها * قال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم عن تعول وقال لا صدقة وذورحم محتاج

(المجلس الموفى للماربعين)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة في الرباط رابع عشر رجب

سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إذا أراد الله به عبده خيرا فقهه
 في الدين وبصره بهيوب نفسه الفقه في الدين بسب المعرفة النفس من
 عرف ربه عز وجل عرف الاشياء كلها به تصح له العبودية والعق من
 عبودية غيره لا فلاح لك لا نجاة لك حتى تؤثره على غيره تؤثر دينك على
 شهواتك وآخرتك على دنياك وخالفك على خلقك هلاك في تقديم
 شهواتك على دينك ودنياك على آخرتك وخلقتك على خالقك اعلم بهذا
 وقد كفالك أنت محبوب عن الحق عز وجل لا اجابة لك الاجابة انما تكون
 بعد الاستجابة اذا أجبته بالعمل أجابك في وقت سؤالك له وجود الزرع
 انما يكون بعد الزراعة ازرع حتى تحصد * قال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم الدنيا هنرعة الآخرة ازرع هذه الزراعة بالقلب والبدن هو الايمان
 والحراثة لها وحاب الماء اليها وسقيها بالاعمال الصالحة اذا كان هذا القلب

فيه لين ورأفته ورحة نبت فيه واذا كان قاسيا فقاغليما كانت أرضه
سجنة والسج لا ينبت الزرع اذ ازرعت على رأس جبل لا ينبت فيه فهو
الى الهلاك اقرب تعلم هذه الزراعة من الزارع لها لا تنفرد برأيك * قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها أنت
مشغول بزرع الدنيا لا بزرع الآخرة أما علمت ان طالب الدنيا لا يفلح مع
الآخرة لا يرى الحق عز وجل ان أردت الآخرة فعلمك بترك الدنيا
وان أردت الحق عز وجل فعلمك بترك الحظوظ والخلق وقد وهبت اليه
فأذا صحت لك هذا جاءت اليك الدنيا والآخرة والحظوظ والخلق تبعها طوعا
وكرها لان الاصل معك وكل الفروع تبع لهذا الاصل كن عاقلا لا ايمان
لك لا عقل لك لا تميز لك أنت قائم مع الخلق مشرك بهم أنت هالك ان لم
تتب تخ عن طريق القوم تخ عن بابهم لا تراهم باكتاف بيتك دون
قلبك لا تراهم بنفاقك ودعاويك وهوسك انما تراهم بالقوم بالاقاب
والاسرار باكتاف التوسكل والصبر على الآفات والرضا بالاقسام
يا غلام كن بين يدي الحق عز وجل والآفات تنزل عليك وأنت
قائم على قدم محبته لا تتغير لا تزيلك الرياح والامطار ولا تخزقك الرياح
تكون ثابتا ظاهرا وباطنا قائما في مقام لا خلق فيه لا دنياه فيه ولا آخرة
فيه لا حقوق فيه لا حظوظ فيه لا ألم فيه لا كيف فيه لا ما سوى الحق
عز وجل فيه لا تكذول رؤية الخلق ومرونة العيال ولا تتغير باقتله والكثرة
لا بالذم ولا بالحمد لا بالاقبال ولا بالادبار تكون معه من وراءه معقول
الانس والجن والملاك والخلق في الجملة * ما أحسن ما قال بعضهم ان كنت
نصديق والافلا تتبعنا الصبر والاخلاص والصدق أساس لما قد
مهرجت لك تريدني أنا ففسدك وألين لك في الكلام تفرح نفسك وتعجب
وتظن أنها على شيء لا ولا كرامة لها أنا نار ولا ينبت على النار الا السمندل
الذي يبض ويفترخ ويقوم ويقعد في النار اجتهد أن تكون سمندلا
في نار الآفات والمجاهدات والمكابدات والصبر على مطارق الاقضية
والاقدار حتى تصبر على مصاحبتى وسماع كلامي وخشوتيه والعمل به
ظاهرا وباطنا سرا وعلانية في خلوتك أو لا وفي خلوتك ثانيا

وفي جودك ثانيا فان صبحك هذا جاءك الذلاح دنيا وآخرة بمشيئة الله عز
وجل وتقديره أنا لأناجى أحدا من الخلق في شيء هو الله عز وجل ومن
حقه لا ألفت الى أحد منهم في شيء بلا أمره بل أتقوى به في استيفاء
حقه من خلقه ولا أضعف وأقوى مع نفسي وأوافقها فيهم * عن بعضهم
رحمة الله عليه أنه قال وافق الله عز وجل في الخلق ولا توافق الخلق في الله
انكسر من انكسر وانجبر من انجبر فكيف أبالي وأنت عاص لله عز
وجل مستهين بأوامره ونواهيه منازع له في أقضية وأقداره معادله
في الملك ونهارك فأنت محقوته وملعونه * قال الله عز وجل في بعض كلامه
إذا أطعت رضيت وإذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية وإذا عصيت
غضبت وإذا غضبت لعنت وتبلغ لعنتي الى الولد السابع هذا زمان بيع
الدين بالتين زمان طول الأمل وقوة الحرص اجهد أن لا تكون ممن قال
فيهم وقد منا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا كل عمل يراد به غير
الله عز وجل فهو هباء منثور ويحك ان خفي أمرك على العوام فما
يخفي على الخواص السوادى يخفى عليه بهرجك الصبر في لا الجاهل
يخفي عليه العالم لا عمل وأخلص في عملك واشتغل بالله عز وجل
ودع الاشتغال بالآيين غيرك مما لا يهيك فلا تشغل به عليك
بخويصة نفسك حتى تقهرها وتذلها وتسأسرها وتجعلها مطيعة فتقطع
بها في الدنيا حتى تصل الى الآخرة تقطع بها الخلق حتى تصل الى
الخلق عز وجل حتى اذا تم لك وقويت أردفت غيرك ومن الدنيا أخرجه
والى المولى قدمته واقم الحكم لفته عليك بصدق الحديث لا تأوّل
فان المتأوّل غادر لا تحف الخلق ولا ترجهم فان ذلك من ضعف الايمان
عل همتك وقد علوت ان الله عز وجل يعطيك على قدر همتك وصدقك
واخلاصك اجتهد وتعرض واطلب فان بك لا يبي شيء ولا بد منك
تكاف في تحصيل الاعمال الصالحة كما تكاف في تحصيل الرزق الشيطان
يلعب بعوام الناس كما يلعب الفارس بكرته يدير أحدهم فيما يشاء كما يدير
أحدهم دابته فيما يشاء يضرب أفضية قلوبهم ويسخدمهم كيف أراد
يحطهم من الصوامع ويخرجهم من الخرائب ويوقفهم في خدمته والنفس

تعيّنه على ذلك وتعيّنه له أسبابه **يا غلام** احرب نفسك بسوط البلوغ
والامتنع من الشهوات والذات والترهات واضرب قلبك بسوط الخوف
والمرابطة اجعل الاستغفار دأب نفسك وقلبك وسرك فأتاك كل منهم ذنباً
يخصه ألزمهم بالموافقة والمتابعة له في جميع الاحوال يا قليل الدراية
اذا كان القدر لا يمكنك رده ولا تغييره ومحموده ومخالفته فلا ترد غير ما يريد
اذا كان لا يأتيك الا بما يريد فلا تريد اذا كان لا يريد شيئاً لا يتم فلا تتبع
نفسك وقلبك فيه سلم الكل الى ربك عز وجل تهلق بذيل رحمة سيد توبتك
اليه فاذا دمت على هذا نزول الدنيا من عين قلبك ورأسك وتهون عليك
مصائبها وتركت شهواتها ولذاتها ولا تشكو من قهر صاتها ولسعاتها تصير نفسك
والم البلاء كاسية رضى الله تعالى عنها زوجة فرعون لما تحقق أنها مؤمنة
بالله عز وجل أمر بها فضرب في يديها ورجليها أو تادام من حديد وجعل
يعاقبها بالسياط رفعت رأسها الى السماء فرأت أبواب الجنة مفتحة
واللائكة تبني فيها بيتاً وجاءها ملك الموت ليقبض روحها فقال لها هذا
البيت لك فضحك وذهب عنها ألم العقوبة وقالت رب ابن لي عندك بيتاً
في الجنة فهكذا تصير أنت لآنك تنظر بعين قلبك وبعينك الى ما شئت فتصبر
على ما ههنا من البلاء والآفات وتخرج من حورك وقوتك ولا تأخذ ولا
تعطى ولا تتحرك ولا تسكن الا بحول الله وقوته تفنى بين يديه تسلم أمرك
اليه توافقه فيك وفي الخلق فلا تدبر مع تدبيره ولا تحكم مع حكمه ولا
تختر مع اختياره من عرف هذا الحال لا يطالب غيره لا يكون له أمنية
سواه كيف لا يتم العاقل هذا الحال وصحبة الحق عز وجل لا تتم الا به

(المجالس الحاوي والاربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه بعد كلام
اعلم أن الاشياء كلها حركية بحريككم وممكنة بتسكينه اذا ثبت هذا له
استراح من ثقل الشريك بالخلق واستراح الخلق منه لانه لا يعيب عليهم
ولا يظالمهم بشئ مما يليه انما يظالمهم بما طأ بهم به الشرع فحسب بظالمهم شرعاً
ويذكرهم علماً بجماعين الحكم والعلم رؤية فعل الله عز وجل في الخلق عقيدة

لا ينقض بها الحكم هو المقدر وهو المطالب لا يسأل عما ينزل وهم
يسألون هذا مقتد كل مسلم موقن موحد راض عن الله عز وجل موافق له
في أقضية وأقذاره وصنعه فيه وفي غيره هو غني عن نفسه وصبرك ولكن
ينظر كيف تعمل في دعوا الدهل تصدق أو تكذب المحب لا يملك شيئا يسلم
الكل إلى محبوبه محبة وتلك لا يجتمعان المحب للحق عز وجل الصادق
في محبته يسلم إليه نفسه وماله وعاقبته ويترك اختياره فيه وفي غيره لا تنهيه
في تصرفه لا تستهمله لا يتخله يحاو عنه كل ما يصدر إليه منه تستد
جهاته لا يبقى له جهة واحدة يا من يدعي محبة الله عز وجل لا تكمل لك
محبتك أياه حتى تستد الجهات في حقك لا يبقى لك إلا جهة واحدة محبوبك
يخرج الخلق من قلبك من العرش إلى الثرى فلا تحب الدنيا ولا الآخرة
تستوحش منك وتستأنس به تصير كجنون ليلى لما تمكنت منه المحبة خرج
من بين انطلق ورضى بالوحدة وخاط الوحش خرج من العمران ورضى
بالخراب خرج من مدح انطلق وذمهم صار كلامهم وسكوتهم عنده
واحد ارضاهم عنه وخطهم عنده واحد اقبل له بعض الايام من أنت
قال ليلى وقبل له أيضا من أين جئت قال ليلى قبل له إلى أين تتر قال ليلى
عني عماسواها وطرش عن سماع غير كلامها لم يرجع عنها بعدل عادل
ما أحسن ما قال بعضهم

وإذا تساعدت النفوس على الهوى * فالخلق تضرب في حديد بارد
هذا القلب إذا عرف الحق عز وجل وأحبه وقرب منه يستوحش من انطلق
والسكون اليهم يستوحش من أكله وشربه ولباسه ونكاحه يستوحش
من العمران ويهيم على وجهه إلى الخراب لا يقيده شيء سوى أمر الشرع
يقيده في الأمر والنهي والفعل يقيده إلى وقت يحى القدر اللهم
لا تدعنا من يد رحمتك فنفرق في بحر الدنيا وبحر الوجود يا مانح البركات
والآراء والسابقة أدركنا يا غلام من لا يعمل بما أقول لا يفهم
ما أقول فإذا علم فهم إذا لم تحسن الظن بي ولا تؤمن بما أقول ولا تعمل به
كيف تفهم أنت جائع تقف بجذائ ولا تأكل من طعامي كيف تشبع
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم يقول من مرض ليلة واحدة وهو راض عن الله عز وجل صابر
على ما نزل به خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمته بك لا ينجى شيء ولا يضمنك
* كان معاذ رضي الله تعالى عنه يقول للصحابه قوه وانؤمن ساعة أي
قوموا ذوقوا ساعة قوموا ادخلوا الباب ساعة رقتابهم كان يشير إلى
الاطلاع على أشياء تمامه يشير إلى النظر بعين اليقين ليس كل مسلم
مؤمن ولا كل مؤمن موقنا ولهذا لما قال الصحابة رضي الله عنهم للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان معاذ يقول لنا قوه وانؤمن ساعة ألسنا
مؤمنين فقال دعوا ما ذا وشأنه يا عبد نفسه وهو اه وطبعه وشيطانه
ودنياه لا قدر لك عند الله وعند عباده الصالحين من يعبد الاخرة
لا أتفت اليه كيف من يعبد الدنيا ويحك ايستعمل بثلاثة اللسان
بالعمل أنت تكذب وعندك أنك تصدق تشرك وعندك أنك توحّد
وتعتقد الصحة معك بالغش وتعتقد الهدى أنه جوهر شغلي معك أن أمنعك من
الكذب وأمرك بالصدق ويدي ثلاث محركات أعرف بها الكتاب والسنة
وقاقي المحك الاخير يتبين فيه الاشباح لا يبلغ القلب الى هذه المنزلة حتى
يتحقق له العمل بالكتاب والسنة العمل بالعلم تاج العلم العمل بالعلم
نور العلم صفاء الصفاء جوهر الجوهر اب اليب العمل بالعلم يصح القلب
ويطهره فاذا صح القلب صحت الجوارح اذا طهر القلب طهرت الجوارح
اذا خلج عليه خلج على الجنة اذا صلحت المصغرة صحت البنية صحة القلب
من صحة السر الذي بين الا دمي وبين ربه عز وجل السر طائر
والقلب قفصه والقلب طائر والبنية قفصه والبنية طائر والقبير قفصها
وهو قفص القلب الذي لا بداهم من الدخول اليه

(المجلس الثاني والاربعون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة في المدرسة تاسع عشر رجب سنة خمس
وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من أحب أن يكون أكرم
الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله

ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن واثقا بما في يده الله أو ثق على
ما في يده من أحب الكرامة دينا وآخره فليستق الله عز وجل لأنه قال
عز وجل أن أكرمكم عند الله اتقاكم الكرامة في تقواه والمهانة
في معصيته ومن أحب القوة في دين الله عز وجل فليستق كل على الله عز
وجل لأن التوكل يصحح القلب ويقويه ويهذب به ويهديه ويريه العجائب
لا تتكلم على درهمك ولا دينارك وأسبابك فان ذلك يجزلك ويضعفك
ويؤكل على الله عز وجل فانه يثوبك ويعينك ويلطف بك ويفتح لك من
حيث لا تتحسب يقوى قلبك ولا يتألى بجي الدنيا وذهابها باقبال الخلق
وإدبارهم فحينئذ تكون أقوى الناس وإذا توكلت على مالك وجاهلك وأهلك
وأسبابك فقد تعرضت لعنت الله عز وجل ولزوال هذه الاشياء لانه غيور
لا يحب أن يرى في قلبك غيره ومن أحب الغنى في الدنيا والآخرة فليستق
الله عز وجل دون غيره وليمثق على بابه ويستحي منه أن يأتي باب غيره
ويغض عينيه عن النظر الى غيره أعنى عيني القلب لا عيني القالب
كيف تشق بما في يدك وهو معرض للزوال وتترك الثقة بالله عز وجل
وهو لا يزول جهلك به يحملك على الثقة بغيره ثقته بك كل الغنى ثقته
بغيره كل الفقر يا نارك التقوى قد حرمت الكرامة دينا وآخره ويا
متوكلا على الخلق والأسباب قد حرمت القوة والتهزز بالله عز وجل دينا
وآخره ويا واثقا بما في يده قد حرمت الغنى بالله عز وجل دينا وآخره
يا غلام ~~يا غلام~~ ان أردت أن تكون متقياً متوكلاً واثقاً فاعلمك بالصبر
فانه أساس لكل خير اذا صحت لك النية في الصبر فصبرت لوجه الله عز
وجل كان جزاؤه لك أن يدخل قلبك حبه وقربه دينا وآخره الصبر
موافقة الحق عز وجل في قضائه وقدره الذي سبق به علمه ولا يقدر أحد
من خلقه على محوه ثبت هذا عند المؤمن الموقن فصبر على ما قدر عليه
اختياراً لا اضطراراً ان الصبر في أول قدم اضطرار وفي ثاني قدم اختيار
كيف تدعى الايمان ولا صبرك كيف تدعى المعرفة ولا رضاك هذا
شي لا يجي بمجرد الدعوى لا كلام حتى ترى الباب وتوسد بالعتبة وتصبر
على دوس أقدام القدر وأقدام الضر والنفع يدوس جسد قلبك

لاجسد قابل وأنت في مكانك لا تبرح كأنك منج كأنك جسد بالروح
 هذا الأمر يحتاج إلى سكون بلا سرقة وسخول بلا ذكر غيبة عن الخلق بلا
 حضور معهم من حب القلب والسر والباطن والمافى ما أكثر ما أصف
 ولا تسمعهم لون ما أكثر ما أطول وأعرض وأشرح ولا تفهمون ما أكثر
 ما أعطيكم ولا تأخذون ما أكثر ما أعظكم ولا تعظون ما أقسى
 قلوبكم وما أجهلها بريم أعز وجل لو كنتم تهرفونه وتؤمنون بآلهه
 وتذكرون الموت وما وراءه لما كنتم كذلك أما شاهدتم موت آبائكم
 وأمهاتكم وأهاليكم أما شاهدتم موت أولادكم فهل انزعظتم بهم
 وزجرتم نفوسكم عن طلب الدنيا وحب البقاء فيها هلا غيرتم قلوبكم
 وبداقوها وأخرجتم انطاق منها قال الله عز وجل إن الله لا يغير ما بقوم
 حتى يغيروا ما بأنفسهم تقولون ولا تعملون وكم تعملون ولا تخلصون
 كوفوا عقلاء ولا تسيروا أدبكم بين يدي الحق عز وجل تأيدوا وتحققوا
 أنيبوا وتفكروا هذا الذي أنتم فيه لا ينفعكم في الآخرة أنتم بخلاء على
 أنفسكم لو تذكروتم عليها المصالح ما ينفقها في الآخرة أنتم اشتغلتم بما
 يزول وفاتكم ما لا يزول لا تشتغلوا بجمع الأموال والأزواج والأولاد فمن
 قريب يحال بينكم وبين جميع ذلك لا تشتغلوا بطلب الدنيا والتعزيب بالخلق
 فانهم لا يغيثون عنكم من الله شيئا قلبك نجس بالشرك والشاك في الله عز وجل
 منهم له مشعر عرض عليه في جميع أحوالكم فلما علم من ذلك بفضلك وألقى في
 قلوب عباده الصالحين بفضلك كان بعضهم رحمة الله عليه لا يخرج من بيته
 إلا معصب العيين يقوده ابنه فقيل له في ذلك فقال حتى لا أبصر كافر بالله عز
 وجل ففي بعض الأيام خرج من بيته محلول العينين فرأى فوقه مغشيا عليه
 ما أشد ما كانت غيرة الله عز وجل كيف تعبد غيره وتشر له كيف تأكل
 نعمته وتكفر به وأنتم لا تحسون بذلك بل تؤاكلون الكفار وتتعدون معهم
 لأن ما في قلوبكم إيمان ولا غيرة للحق عز وجل عليكم بالتوبة والاستغفار
 والحيا منه انزعوا ثياب الوقاحة عليه والتجربى بين يديه تجنبوا حرام
 الدنيا وشبهاتها ثم تجنبوا مباحاتها بهوى وشهوة لأن تنالكم بالهوى
 والشهوة يشغلكم عن الحق عز وجل قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الدنيا من المؤمنين كيف يفرح المسجون في سجنه ما يفرح ولكن بشره
 في وجهه وسخونه في قلبه بشره على ظاهره والآفات تقطعه من حيث باطنه
 وخلوته ومعناه جراحاته مصيبة من قهرت ثيابه بغطى جراحاته بقميص
 تبسمه ولهذا يباهى به ربه عز وجل الملائكة يوصي اليه بالاصابع كل
 واحد من هؤلاء شجاع في دولة دين الله عز وجل وسيرته مازالوا يصبرون
 معه ويتجزعون من أقداره حتى أحبهم قال الله عز وجل والله يحب
 الصابرين انما يتلى عليك طبع لك كلما امتثلت أوامر الله وانتهيت عن نواهيه
 ازددت حبا وكلاما صبرت على بلائه ازددت قربا منه عن بعضهم رحمة الله
 عليه أنه قال أي الله أن يعذب جميعه ولكن يتلى ويصبره وكان النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم يقول كأن الدنيا لم تكن وكانت الآخرة لم تزل باطالي
 الدنيا يا محبي الدنيا تدموا إلى حتى أعترفكم عيوبها وأدلكم على طريق
 الحق عز وجل وأعلمكم بالذين يريدون وجه الله عز وجل أنتم على هوس
 انهم وما أقول لكم واعملوا به وأخلصوا بالعمل اذا هلمت ما أقول ومنتم على
 العمل رفعت إلى عليين فتنظرون إلى هناك فترون أصل كلامي من هناك
 فتدعون لي وتسألون علي وتتحققون حقيقة ما أشير اليه يا قوم
 أزيلوا التهمة عن قلوبكم فليست بلسان ولا طاب دينا انما أقول الحق
 وأشير إلى الحق ما زلت في عمري كاه أحسن الظن في الصالحين وأخبرهم
 وذلك الذي يتفعلى لا أريد منكم أجرة على نصي لكم وكلامي عليكم عن
 كلامي العمل به وهو كلام يصلح للنفوس للاخلاص المتفاني يقطع عند
 انقطاع الحيل والاسباب يرى الايمان والابقان لا للنفوس والاهوية
 يتفق على المؤمن لا على المنافق يا قوم دعوا عنكم الهوسات
 والاماني الباطلة واشتغلوا بذكر الله عز وجل تسكروا بما ينفعكم
 واسكتوا عما يضركم ان أردت أن تتكلم ففكر فيما تريد أن تتكلم به
 وحصل فيه النية الصالحة ثم تكلم ولهذا قيل لسان الجاهل أمام
 قلبه ولسان العاقل العالم وراء قلبه انخرس أنت فان أراد الله عز وجل
 منك النطق فهو ينطقك اذا أراد لك الامر هاتك له محبة خرس كل
 فاذا تم انخرس يحجب النطق منه ان شاء أو يدبم ذلك إلى حين الاتصال

بالآخرة وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من عرف الله كل
 لسانه بكل لسان ظاهره وباطنه عن الاعتراض عليه في شيء من الاشياء
 يصير موافقة بالامتناع به هي عيني قلبه عن النظر الى غيره يتزق
 سره ويتلاشي أمره ويتزق ماله ويخرج من وجوده ويخرب ديناه وآخرته
 يذهب اسمه ورسمه ثم اذا شاء أنشره يوجد بعد النقص يعيده خلنا آخر
 يفنيه بيد الغناء ثم يعيده بيد البناء ليطالب اللقاء ثم يعيده ليدعو انطلاق
 من الفقر الى الغنى الغنى هو الغنى بالله عز وجل والاتصال به والفقر
 هو البعد عن الله عز وجل والاستغناء بغيره الغنى من ظفر قلبه بقرب
 ربه عز وجل والفقر من عدم ذلك من أراد هذا الغنى فليترك الدنيا
 والاخرى وما فيها وما سواه في الجملة يخرج الاشياء من قلبه شيئا فشيئا
 لا تتقيد واهب هذا السير الموجود عندكم انما جعل هذا السير الذي عندكم
 زاد افتتقروا فيه في طريق السير اليه جعل لكم النعم لتضيفوها اليه
 وتسد لواهبها عليه وجعل لكم العلم لتعملوا به وتهدوا بنوره اللهم اهد
 قلوبنا اليك وآتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المحاضرات الثالث والاربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الاحد بكرة في الرباط حادى عشر شهر رجب
 سنة خمس وأربعين وخمسمائة

يا غلام ~~يا~~ اذا أردت الفلاح فخالف نفسك في موافقة ربك عز وجل
 ووافقه في طاعته وخالفه في معصيته نفسك بجبابك عن معرفة الخلق
 وانطلق بجبابك عن معرفة الخلق عز وجل فادمت مع نفسك لا تعرف
 الخلق وما دمت مع الخلق لا تعرف الخلق عز وجل ما دمت مع الدنيا
 لا تعرف الآخرة وما دمت مع الآخرة لا ترى رب الآخرة مالك ومملوك
 لا يجهت معان كما لا يجهت مع الدنيا والآخرة فهكذا لا يجمع الخلق والخلق
 النفس أمارة بالسوء هذه جبايتها فبعدكم وكم حتى تأسروا بأمره القلب
 جاهدوا في جميع الاحوال ولا تتحججوا بما يقوله عز وجل فأنهم ما تجوروا
 وتقواها ذوقها بالجهاد فانها اذا ذابت وفني اطعمت أنت الى التلب ثم

بطمئن القلب الى السر ثم يطعمن السر الى الحق عز وجل فيكون شرب
 الجليع من هنالك اذا تم تدويرك لها تنادي من حيث قلبك ولا تفتلوا
 أنفسكم ان الله كان بكم رحيمًا انما يحيى هذا الخطاب من الحق عز وجل
 بعد طهارتها من الاكدار وذوبان شرها ومن القلب بذكر الحق عز وجل
 وطاعته اذ لم يحصل لها هذا فلا تطمع في تقريبهام مع كدرها وشرها
 كيف يحصل لها الاقرب من الملك مع عدم الطهارة من الانجاس قصر
 أمليها وقد أطاعتك الى ما تريد منها عطفها بجموعه الرسول صلى الله تعالى
 عليه وسلم وهو قوله اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت
 فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما سمعك غدا أنت أشفق عليها
 من غيرك وقد ضيعة تها فكيف يشفق عليها غيرك ويحفظها قوة أملاك
 وحرسك هلاك على تضيقها اجهد في تقصير الامل وتذليل الحرص
 وذكر الموت ومراقبة الحق عز وجل والتساروي بأنفاس المستيقين
 وكلماتهم والذكر الصافي من التسكر في الليل والنهار قل لها لك ما كتبت
 وعليك ما اكتسبت احدا ما يعمل معك ولا يعطيك من عمله شيئا ولا بد
 من العمل والمجاهدة هديتك من هناك عدوك من أعوانك اني أراك
 عند الخلق لا عند الخلق عز وجل تؤدى حق النفس والخلق وتسقط
 حق الحق عز وجل تشكر غيره على نعمه من أعطاك ما أنت فيه من
 النعم غيره حتى تشكره وتعبد له ان كنت تعلم أن ما عندك من النعم من الحق
 عز وجل فأين شكره وان كنت تعلم أنه خلقك فأين عبادته في امثال
 أوامره والاتههاء عن نواهيها والصبر على بلائه جاهد نفسك حتى
 تهتدى قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الله
 عز وجل ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم لا ترخص لها
 ولا تطعها وقد أفطت لا تبسم في وجهها واجوبها عن كل ألف كلمة الى
 أن تهذب وتطمن وتقع اذا طلبت منك الشهوات والذات فطامها
 وانخرها وقل لها موعدك الجنة صبرها على مرارة المنع حتى يجيئها العطاء
 اذا صبرتها وصبرت صكر الله عز وجل معها لانه قال ان الله مع
 الصابرين لا تقبل لها قولا فانها لا تأمر الا بالسر ان أجبتها خالفها

ففي خلافها صلاحها يا من يدعى ارادة الحق عز وجل وهو واقف مع
 نفسه ككذبت في دعوائك النفس والحق لا يجتمعان الدنيا والآخرة
 لا يجتمعان من وقف مع نفسه فاته الوقوف مع الحق عز وجل من وقف مع
 الدنيا فاته الوقوف مع الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب
 دنياه أضرب آخريته ومن أحب آخريته أضرب دنياه اصبر فاذا تم صبرك تم
 رضاك جاهك فناءك ففصر الكسل عندك طيبا ينقلب الكسل شكرا يصير
 البعد قربا يصير الشرك توحيدا فلا ترى من انطلق ضرا ولا انقعا لا ترى
 اضدادا بل تتحد الابواب والجهات فلا ترى الا جهة واحدة ساللة لا يمتثلها
 كثير من الخلق بل هي لا تحاد أفراد من كل ألف ألف الى انقطاع النفس
 واحدة لا يغلام بها اجهد أن تموت ههنا بين يدي الحق عز وجل اجهد
 أن تموت نفسك قبل خروج روحك من بدنك موثقا بالصبر والخلافة
 فمن قريب تحمد عاقبة ذلك صبرك يفني جزاؤه لا يفني اني صبرت
 ورأيت عاقبة الصبر محمودة مت ثم أحياني ثم أماتني وغبت ثم أوجدني
 من غيبتي هلك معي وملاكت معي جاهدت نفسي في ترك الاختيار
 والارادة حتى حصل لي ذلك فصار القدر يقودني والمنة تنصرني والفعل
 يحررني والغيرة تعصمني والارادة تطيعني والسابقة تقادمني والله عز
 وجل يرفعهني ويحك ثم رب مني وأنا شحنتك احفظها مكانك عندي والا
 فانت هالك يا جوهل حج الى أو لا ثم حج الى البيت ثانيا أنا باب الكعبة
 تعال حتى أعلمك كيف تهج أعلمك خطايا تخاطب به رب الكعبة سوف
 ترون اذا انجلى القبار اقدموا باسمي استقوا بي فاني قد أعطيت القوة
 من الله عز وجل القوم يأمرؤنكم بما أمركم به وينهونكم عما نهاكم
 عنه قد سلم اليهم النصيحة لكم فهم يؤثرون الامانة في ذلك اعمالوا في
 دار الحكمة حتى تصالوا الى دار القدرة الدنيا حكمية والآخرة قدرة
 الحكمة تحتاج الى أدوات وآلات وأسباب والقدرة لا تحتاج الى
 ذلك وانما فعل الحق عز وجل ذلك ليميز دار القدرة من دار الحكمة
 الآخرة فيها تكون بلا سبب ينطق بها جوارحكم وتشهد عليكم بما علمتم
 من معاصي الحق عز وجل يوم القيامة تنكشف الاستار وتظهر المخفيات

ان شئتم اؤايتم لايدخل احد من الخلق النار الا بقلب بارد لا رتكاب
 الحجة عليه اقرؤا كتبكم بالسنة فكم فيها ثم توفوا من السيئات
 واشكروا على الحسنات احصوا كتب المعاصي واضربوا على سطورها
 بالتوبة يا غلام قد ثبت على يدي وصيبتني اذ لم تقبل مني ما أقول
 لك ايش ينفعك ذلك رغبت في الصورة دون المعنى من يريد يصحبني يقبل
 ما أقول له ويحمل به يدور كيف درت والا فلا يصحبني فانه يخسر أكثر
 مما يرجح أنا سباط هدف وما أحد يأكل مني شيئاً باب مفتوح لا يدخله
 احد ايش أعمل بكم كم أقول لكم وأنتم لا تسمعون مني فاني أريدكم لكم
 لاني اني لا أخافكم ولا أرجوكم لا أفرق بين الخراب والعمران بين الباقي
 والميت بين الغني والفقير بين الملك والمملوك الا صريده غيركم لما
 أخرجت معب الدنيا من قاي صح لي هذا كيف يصح لك التوحيد وفي قلبك
 حب الدنيا أما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل
 خطيئة ما دمت ممتد تامة اطلبها بالاسالك حب الدنيا في حقك رأس كل
 خطيئة فاذا انتهت سر قلبك ووصل الى قرب الحق عز وجل يحب اليك
 قسمك من الدنيا ويغض اليك قسم غيرك يحب اليك أقسامك حتى
 تستوفيها تحقيقاً له السابق فيك فتقنع بها ولا تلتفت الى غيرها وقلبك
 قائم بين يديه يتقلب في الدنيا كتقلب أهل الجنة في الجنة فجميع ما يجري
 عليك من الحق عز وجل محبوك لانك تريد ابراره وتختار باختباره تدور
 مع قدره وتقطع عن قلبك جميع ما سواه تنهى الدنيا والآخرة عنك فيصير
 تناولك للاقسام وحبك لها به لا يك المناسق المراني المنجذب به له يديم
 صيام النهار وقيام الليل ويحشن مأكله وملبوسه وهو في ظلمة باطنا
 وظاهراً لا يتقدم من قلبه خطوة الى ربه عز وجل فهو من العاملة
 الناصبة سريره ظاهرة عند الصديقين والاولياء والصالحين الواصلين الى
 الحق عز وجل اليوم يعرفه الخواص من الخلق وغدا يعرفه العوام
 جميعهم الخواص اذا رأوه مقتوه بقلوبهم ولكنهم يسترونه بستر الله عز
 وجل لا تراحم القوم بنفاقك فانك ما تخلي لا كلام حتى تقطع الزناد
 وتجتدد الاسلام وتحقق التوبة بقلبك وتخرج من بيت طبعك وهواك

ووجودك وجلب النفع اليك ودفع الضرر عنك لا كلام حتى تخرج عنك
 بترك نفسك وهو الذي وطبعك على الباب وترك قلبك في الدليل وترك سرك
 في الخدع عند الملك أسرع الى الاساس فاذا أحكمته أسرع الى البناء
 ما الاساس الفقه في الدين فقه القلب لا فقه اللسان فقه القلب يقربك
 الى الحق عز وجل وفقه اللسان يقربك الى الخلق وملوكهم فقه القلب
 يتركك في صد وجلس القرب من الحق عز وجل يصدرك ويرفعك ويتقرب
 خطاك الى ربك عز وجل ويحك تضعيع زمانك في طلب العلم ولا تعمل به
 فأنت على قدم الجهل في هوس تخدم أعداء الحق عز وجل وتشرك بهم
 هو غنى عنك وعن أشركت به لا يقبل منك شريكا ما علمت أنك عبيد من
 زمانك بيده ان أردت الفلاح فاترك زمام قلبك بيد الحق عز وجل وتوكل
 عليه حقيقة التوكل واخدمه بظاهره وباطنه ولا تنهه فانه غير متهم
 هو أعرف منك بمصلحتك وهو يعلم وأنت لا تعلم عليك بالسكوت بين يديه
 والنجول والتغصص والاطراق والخرس الى أن يأتيك الاذن منه بالنطق
 فتناطق به لا بك فيكون نطقك دواء لأمراض القلوب وشفاء للاسرار
 وضياء للعقول اللهم نور قلوبنا واد لها عليك وصف أسرارنا وقربها عنك
 وآتساق الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار

(المحاسب الرابع والاربعون)

وقال رضي الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشية في المدرسة ثالث عشر شهر
 رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة
 المؤمن غريب في الدنيا والازاهد غريب في الآخرة والعارف غريب فيما
 سوى المولى المؤمن مسجون في الدنيا وان كان في سعة الرزق والمنزل
 أهلية لا يلبون في ماله وجاهه ويفرحون ويضحكون حو اليه وهو في حجن
 باطن بشرة في وجهه وحزنه في قلبه عرف الدنيا فطلقها بقلبه أول
 ماطاقتها طاقته واحدة لانه خاف من تقلب الاعيان فينما هو كذلك اذ
 فتح الآخرة بابها فجاء برق حسن وجهها فطامق الدنيا طاقته أخرى فجاءته
 الاخرى فعاينته فطامق الدنيا الطاقته الثالثة ووقف مع الآخرة بكليته

فبينما هو معها الذرق نور الحق عز وجل فطلق الاخرى قالت له الدنيا لم
طالقتني قال لها رأيت أحسن منك وقالت له الاخرى لم طالقتني قال لها
لانك محدثة مصورة أما أنت غيره فكيف لا أطلقك فبينما قد تحققت معرفته
لربه عز وجل فصار حرا عاصيا واما غريبا في الدنيا والاخرة في غيبة عن
الكل في جهنم والكل فتقف الدنيا في خدمته يرى خدامه لاسرته تقف
بصد العمل خالية عن زينتها التي تظهر بها عند أبناءها وانما جعلت كذلك
لئلا يكون التقفات اليها الملكة اذا أحببت شخصا فبذلت هذا اياها اليه
على يد العجائز والجوار الزنج حفظا له وغيرة عليه أقبل على ربك بكلمتك
اترك غدا الى جنب أمس لعل غدا يأتي وأنت ميت وأنت يا غنى لا تشغل
بغنا عنه لعل غدا يأتي وأنت فقير لا تكن مع شيء بل كن مع خالق
الاشياء الذي هو شيء لا يشبهه شيء لا تستروح الى غيره راحة قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا راحة لمؤمن من دون لقاء ربه اذا خرب
ما بينك وبين الخلق وعمر ما بينك وبينه فقد اختار لك فلا تتركه خيرة
من صبر مع الحق عز وجل رأى عجائب ما من أطلاقة من صبر على الفقر جاءه
الغنى أكثر ما جعل النبوة في الرعاة والولاية في الموالى والغرباء كلما ذل
العبد له أعزه كلما تواضع له رفعه هو المذل والمذل الرافع والواضع
الموفق والمسهل لولا ما عرفناه يا محجبين بأعمالهم ما أجهلهم
لولا توفيقه ما صليتم وصمتتم وصبرتم أنتم في مقام الشكر لاني مقام العجب
أكثر العباد معجبون بعبادتهم وأعمالهم طالبتون للحمد والثناء من الخلق
راغبون في اقبال الدنيا أو أربابها عليهم وسبب ذلك وقوفهم مع نفوسهم
وأهويتهم الدنيا محبوبة النفوس والاخرى محبوبة القلوب والخلق عز
وجل محبوب الاسرار انما قذف الحكم الى قلوبكم بعد احكام الحكم
لان الحكم قدم هذا الاصر فن ادعى منه شيئا مع عدم احكام الحكم فقد
كذب لان كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة طوا الى الحق عز
وجل مجنأ عن الكتاب والسنة ادخل عليه وبذلك في يد الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم اجعله وزيرك ومعلمك دع يدك وتزينك وتمشطك وتمرضك
عليه هو الحاكم بين الارواح المراد للمريدين بجهنم المرادين أمير

الصالحين قسام الاحوال والمقامات بينهم لان الحق عز وجل فوض ذلك
 اليه ^{بجعله} أمير الكل الخلق اذا خرجت من عند الملك للجنود انما تقسم
 على يد أميرهم التوحيد عبادة والشرك بالخلق عادة فالزم العبادة واترك
 العادة اذا خرجت العادة خرفت في حقك العادة غير حتى يغير الله لك
 قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم اخرج
 نفسك والخلق من قلبك واملا ما يذكركم ما حق يراد اليك التكوين ما هذا
 شيء يجي به يوم النور وقيام الليل لكن بطهارة القلوب وصفاء الاسرار
 عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال الصيام والقيام خل وبقل على المائدة
 والطعام غيرهما صدق هما أول الطعام ثم يجي لون يهدلون من
 الاطعمة ثم الاكل ثم غسل الايدي ثم يجي لقاء الله عز وجل ثم الخلق
 والاقطاع والامارة والنيابة وتسليم البلاد والاقلاع اذا صلح قلب العبد
 للحق عز وجل وتمكن من قربه اعطى المملكة والسلطنة في أقطار الارض
 وسلم اليه نشر الدعوة من الخلق والصبر على أذاهم يسلم اليه تغيير الباطل
 واطهار الخلق بطهارة وبقية لانه اذا أعطى أغنى بلاء بطنه حكما الحق
 عز وجل قد جعل من خلال أراضى قلوب عباده الصالحين له العارفين به
 أنهار الحكم تنبع من وادي علمه من عند عرشه ولوحه تجري الى أراضى
 القلوب المينة الجاهلة به المهرضة عنه ^{بإيها} يا غلام ^{بكل} أكل الحرام يمت
 قلبك وأكل الحلال يحبه لقمته تنور قلبك ولقمته تظلم لقمته تنفلك
 بالدينا ولقمته تشغلك بالآخرى ولقمته ترهقك فيهما واقمة ترغبك في خالقهما
 الطعام الحرام يشغلك بالدينا ويحبب اليك المعاصي والطعام المباح
 يشغلك بالآخرى ويحبب اليك الطاعات والطعام الحلال يقرب قلبك من
 المولى هذه الاطعمة لا تعرف الا بعرفة الحق عز وجل ومعرفة انما
 تكون في القلب لا في الدفاتر منه تكون لا من خاقله انما تحصل معرفة
 الله عز وجل بعد العمل بحكمه بعد التصديق والصدق بعد التوحيد
 لله عز وجل والثقة به بعد الخروج من الخلق في الجملة كيف تعرف الحق
 عز وجل واست تعرف الاماتاً كل وتشرب وتلبس وتشكح ولا تبالي من
 أى وجه كان أما سمعت قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يبال من

أين مطعمه ومشر به لم يبال الله من أي باب من أبواب النار أدخله
وقال رضى الله تعالى عنه بعد كلام فلا تبال بجميع الأشياء ولا تسم شيئا
ولا يثقلك عنه شيء لا تقيدك انطلق عنه غير أنك تحددتهم بما به يقولون
وتصدق عليهم بالمداواة تعمل بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مداراة الناس صدقة تعطيهم من عطاء ربك عز وجل تتكرم عليهم
بشيء من كرامته لك ترفق بهم وتلطف بهم وتلين جانبك لهم يصير خلقك
من أخلاق الحق عز وجل وفلك من أمره الشيوخ اثنتان شيخ
الحكم وشيخ العلم شيخ من الخلق يدلك على باب قرب الحق عز وجل
بإبان لا بد لك من الدخول فيه باب الخلق وباب الخالق باب الدنيا وباب
الآخرة أحدهما تبسع للآخر باب الخلق أو لا وباب الحق عز وجل
ثانيا ما ترى الباب الأخير حتى تجوز من الباب الأول اخرج بقلبك من
الدنيا حتى تدخل إلى الأخرى اخدم شيخ الحكم حتى يدخل بك إلى شيخ
العلم اخرج من الخلق حتى تعرف الحق عز وجل هي درجات درجة بعد
درجة وهما خدتان لا يجتمعان هذه الأشياء أضداد فلا تطلب الجمع بينهما
فما يقع يدك فرغ قلبك الذي هو بيت الحق عز وجل لا تدع فيه غيره
إذا كانت الملائكة عليهم السلام لا تدخل بيتا فيه صورة فكيف يدخل
الحق عز وجل إلى قلبك وفيه صورة وأصنام كل ما سواه صتم فكسر
الاصنام وظهر هذا البيت وقد رأيت حضور صاحبه فيه ترى من الجانب
ما لم تكن تراه من قبل اللهم وفقنا لما يرضيك عنا وآتانا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الخامس والأربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه ~~بكرة~~ في المدرسة سادس عشر من شهر رجب
سنة خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ملهون ملهون من كانت ثقته
بمخلوق مثله ما أكثر الذين دخلوا في هذه اللعنة من خلق كثير واحد يثق
بالله عز وجل ومن وثق بالله عز وجل فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن

وثق بمخلوق مثله فهو كالقالب يصب على الماء يفتح يده لا يرى فيها شيئا ويحك
 الخلق يتفنون حوائجك يوم الاثنين أو الثلاثاء أو شهر أو سنة أو سنتين وفي
 الآخر ينجرون منك عليك بصحبة الحق عز وجل وانزال حوائجك
 به فانه لا ينجرون منك ولا ينام من حوائجك دنيا وآخره الموحدة عند قوة
 توحيد الله لا يبقى له أب ولا أم ولا أهل ولا صديق ولا عدو ولا مال ولا جاه
 ولا شيء يكون الى شيء في الجنة لا يبقى له سوى التعلق بباب الحق عز وجل
 ومنه يا واثقا بالدينار والدرهم اللذين في يديك عن قريب يذهبان من
 يديك عقوبة لك كما يفتنيهما قد كانا في يد غيرك فسلما منه وسلما اليك
 لتستعين بهما على طاعة مولانا عز وجل فجعلتهما صمناك يا جاهل تعلم العلم
 لوجه الله عز وجل واعمل به فانه يؤدبك العلم حياة والجهل موت الصديق
 اذا فرغ من تعلم العلم المشترك ادخل في العلم الخاص علم القلوب والانسداد
 فاذا تمكن في هذا العلم صار سلطان دين الله عز وجل يأمر وينهى ويعطي
 وينزع باذن سلطانه يصير سلطانا في الخلق يأمر بامر الله عز وجل وينهى
 عن نهيه يأخذ منهم بأمره ويعطيهم بأمره فيكون معهم بالحكم ومع الحق
 عز وجل بالعلم الطاهر بواب على الباب والاسلم داخل الدار الحكم
 عام والهم خاص المعارف واقف على باب الحق عز وجل وقد سلم اليه علم
 المعرفة والاطلاع على أمور لم يطاع غيره عليها يؤمر بالعطاء فيعطى ويؤمر
 بالامساك فيمسك يؤمر بالا كل فيما كل يؤمر بالجويع فيجوع يؤمر
 بالاقبال على شخص وبالاعراض عن آخر يؤمر بالاخذ من شخص وبالرد
 الى آخر المنصور من نصره والمخذول من خذله القوم يأقون اليهم كم
 ولمنفعتكم لا لخوائجهم لاحاجة لهم الى أحد من الخلق في حبال الخلق
 يفتقون ولبنانهم يشيدون وعليهم يشفقون هم جهة ابد الحق عز وجل
 في الدنيا والاخرة ايش يأخذون منكم لكم لالههم شغلهم النصيح
 للخلق والدوام عليه لان ما كان من الله عز وجل فهو يدوم ويثبت
 وما كان من غيره فلا اخذم العلم والعلماء الهمال واصبر على ذلك اذا
 صبرت على خدمة العلم أولا لا بد أن يخدمك ثانيا يصبر على خدمتك كما
 صبرت على خدمته اذا صبرت على خدمة العلم أعطيت فقه القلب

ونور الباطن **يا قوم** سلوا الامور الى الساق عز وجل فهو اعلم بكم
منكم انتظروا فرجه فان من ساعة الى ساعة فرجا اختدموا الساق عز
وجل واستفتحوا بابيه واغلقوا ابواب الخلق فانه يرى بكم بحائب ما ليس في
حسابكم ويحك ان اراد الله عز وجل ان ينفذك على ايدي الخلق نفذك
وان اراد ان يضرلك على ايديهم كان ذلك هو المسخر والمين والمقضى
اقاربهم هو المحي والميت المعطى والمانع هو المفضل والمذل هو الممرض
والعافي هو المشبع والمجوع هو المكسب والمهرى هو المحسن
والموحش هو الاول والاخر والظاهر والباطن كل ذلك هو لا غير
اعتقد هذا بقلبك واحسن معاشره الخلق بظاهرك وهذا شغل الصالحين
المؤمنين يتقون الله عز وجل في جميع احوالهم ويدارون الخلق بحسنه وثوبهم
بما يعقلون به لو بهم بخلق حسن بخلق السحاب والسنة وبأمر ومنهم
بما فيه ما فان قبلوا اشكروهم على ذلك وان خرجوا منهم ما فلا يبق بينهم
وبينهم صداقة ولا محاباة يتوافتون على الخلق في امر الله عز وجل ونهيه
اجعل قلبك مسجدا لاتدع مع الله اسدا كما قال الله عز وجل وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا فاذا ترقت درجة هذا العبد من
الاسلام الى الايمان من الايمان الى الايقان من الايقان الى المعرفة
من المعرفة الى العلم من العلم الى المحبة من المحبة الى المحبوبة من طلبه
الى مطلوبه فحينئذ اذا عقل لم يترك واذا نسي ذكر واذا نام أتبه
واذا غفل أوقف واذا ولي أقبل واذا سكت نطق فلا يزال أبدا مستيقظا
صافيا لانه قد صفت آية قلبه يرى من ظاهرها باطنها ورث اليقظة من
نبه عليه الهالة والسلام كانت ثمام عيناه ولا يثام قلبه وكان يرى من
ورائه تكايرى من أمامه كل أحد يقظته على قدر حاله قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لا يصل أحد الى يقظته ولا يقدر أن يشاركه أحد في
خصائمه غير أن الابدال والاولياء من أمنه يردون على بقايا طمعه
وشرايه يعطون قطرة من بحار مقاماته وذرة من جبال كراماته لانهم
ورائه المتمسكون بدينه الناصرون له الدالون عليه الناشرون اسم
دينه وشرعه عليهم سلام الله وتحياته وعلى الوارثين لهم الى يوم

القيامة المؤمن لمخ الدنيا فأرادها وطلبها وامتلا قلبه بها فأرادت تملكها فطلقها ثم طلب الآخرة حتى وجدها فامتلا قلبه بها الخاف من تقبيدها وحسبها له عن ربه عز وجل فطلقها وأقعدتها إلى جنب الدنيا وأدى فرضها وخلق يسابيل الحق عز وجل تخفيف عنده ونفسه بعقبة اتبعه ملائكة إبراهيم الخليل عليه السلام الزاهد في النجم ثم في القمر ثم في الشمس ثم قال لا أحب إلا فلين أني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خفيها وما أنا من المشركين فلما دام نومه بالعقبة وعرف الحق عز وجل صدقه في الطاب ففتح الباب وأذن لقلبه في الدخول عليه فاستخبره عن حاله وما جرى عليه مع الدنيا والآخرة وهو أعلم بذلك منه فقص عليه قصته فقربه وأنه وحده وخلع عليه خلعة رضاه وأملأه من حكمته وعلمه ودعى لطلقاته الدنيا والآخرة وجدد له العقد عليه ما وكتب بينه وبينهما قضية وشرط عليه ما ترك الأذية وجهاهما فاختار صين له بوفائه أقسامه منهما وألقى عليه ما يحبته وانقلب الأمر في حقه صار مقام قلبه عنده عز وجل وتبني ما سواه عنه صار عبدا حقا عبدا لله عز وجل حرا عما سواه مطلقا في الأرض والسماء لا يملكه شيء ويملك الأشياء صار مائلا لا يملكه سوى الملك الباب مشرع في وجهه بإذن مطلق لأبواب ولا حاجب إلا غلام كان غلام القوم فان الدنيا والآخرة تخضع لهما أي وقت شاؤا أخذوا منها بإذن الحق عز وجل بهطونكم صورة من الدنيا معنى في الآخرة اللهم عزف بيننا وبينهم دنيا وآخرة

(المجلس السادس والاربعون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الاحد ثامن عشر من شهر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة

الدنيا سوق من قريب يغلق اغلقوا أبواب رؤية الخلق واقفوا أبواب رؤية الحق عز وجل اغلقوا أبواب الاستسباب والاسباب في حال صفاء القلوب وقرب السر فيما يخصكم لا فيما بينكم من الأهل والاتباع فليكن السكيب لغيركم والنفع لغيركم والتحصيل لغيركم واطلبوا ما يخصكم

من طيف فضله وأتعدوا نفوسكم مع الدنيا وقلوبكم مع الآخرة وأسراكم
مع المولى انك تعلم ما تريد

وقال رضى الله عنه القوم ابدال الانبياء فاقبلوا منهم ما يأمرونكم به فانهم
بأمر ونهيكم بأمر الله عز وجل ورسوله وينهون بنهيهم ما ينطقون
فينطقون يهملون فيما أخذون لا يتحركون سركة بطباعهم ونفوسهم
لا يشاركون الحق عز وجل في دينه بأهويةهم اتبهوا الرسول صلى الله
عليه وسلم في أقواله وأفعاله سمعوا قول الله عز وجل ما أتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اتبهوا الرسول صلى الله عليه وسلم حتى
جاءهم الى المرسل قريبا منه فخرجهم الى الحق عز وجل اخرج لهم
اللقاب والخلع والامارة على الخلق يا منافقون سمعتم ان الدين مشعر
وان الامر سدى لا كرامة لكم ولا شياطينكم ولا اقربناكم السوء
اللهم تب على هؤلاء ومنهم من ذل النفاق وقيد الشرك اعبدوا الله
عز وجل واسمعهين واعلى عبادته بكسب اللال ان الله عز وجل
يحب عبدا مؤمنا مطيعا آكلا من حلاله يحب من يأكل ويعمل ويفض
من يأكل ولا يعمل يحب من يأكل بكسبه ويفض من يأكل
بنفاقه ويؤكله على الخلق يحب الموحدة ويفض المثلثة يحب المسلم
اليه ويفض المنازع له من شرط المحبة الموافقة ومن شرط العداوة
المخالفة سلوا الى ربكم عز وجل وارضوا بسديره في الدنيا والآخرة
من أيام ابتليت ببلية فسألت الله عز وجل كشفها فزادني بلية أخرى
فوقها فتعيرت في ذلك واذا قائل يقول الى ألم نقل لنا في حال بدايتك ان
حالتك حالة التسليم فتأديت وسكت ويحك تدعى محبة الله عز وجل
وتحب غيره هو الصفا وغيره الكدر فاذا كثرت الصفا بمحبة غيره كثر
عليك يفعل بك كما فعل براهيم الخليل ويعقوب عليهم السلام لما مالا
الى ولديهما بحرقه من قلوبهما ابلاههما فيهما وبيننا يا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم لما مال الى ولدي ابنته الحسن والحسين جاءه جبريل عليه السلام
فقال أتعجبهما فقال نعم فقال أما أسدهما فيسقى السم وأما الآخر فيقتل
نفرجا من قلبه وفرغهما لولاه عز وجل وانقلب الفرح بهما حزنا عليهم

الحق عز وجل غيور على قلوب أبنائه وأوليائه وعباده الصالحين يا طالب
الديانة فاقه افتح يدك فما ترى فيها شياً وملك زهدت في الكسب وقهدت
تأكل أموال الناس بيديك الكسب صنعة الأنبياء جميعهم ما منهم
الامن كان له صنعة وفي الآخر أخذوا من الخلق بأذن الحق عز وجل
يا سكران بخمر الدنيا وبشهوة أمتها وهو سائر عن قريب تعفو في لحظه

(المجلس السابع والاربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء في المدرسة مستهل شعبان سنة خمس
وأربعين وخمسمائة

تعلم ثم اعمل اخلاص تجرد عنك وعن الخلق وقل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون قل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدوا لي الارب العالمين
اهجر الخلق وابغضهم مادمت تراهم في الضم فاذا صحت فوحيدك ونج
خبت الشرك من قلبك عد اليهم وخالطهم وانفصهم بما عندك من العلم
وداههم على باب ربهم عز وجل موت الخواص موت عن الخلق في الجملة
موت عن الارادة والاختيار من صحت له هذه الموتة صحت له الحياة الابدية
مع ربه عز وجل تصير موتته الظاهرة سكرة لحظة غشية لحظة غيبة
لحظة نومة ثم يقظة ان أردت هذه الموتة فعليك بتناول پنج المعرفة والقرب
والنوم على عتبة الحق عز وجل حتى تأخذ بيد الرحمة والمنة فتحبك حياة
أبدية لنفس طهام وللقلب طهام وللسر طهام ولهذا قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم اني أفل عند ربى في طعامى وبسقيى يعنى يطعم سرى
مهانى يطعم روى الروحانية يغذى بغذاء يخصنى فى الاول عرج بقالبه
وقلبه ثم بعد ذلك منع القلب وصار بهرج بقلبه وسره وهو حاضر بين
الناس وهو كذا ورائه على الحقيقة الذين جهاوا بين العلم والعمل
والاخلاص والتعلم للخلق لا يقوم كذا بقاء القوم اشربوا ما قد
بقى في أوانيهم يا من يدعى العلم لا عبرة بعلمك من غير عمل ولا عبرة بعلمك
من غير اخلاص لانه جسد بلا روح علامة اخلاصك أنك لا تلتفت الى
حد الخلق ولا الى ذمهم ولا تطمع فيما في أيديهم بل تعطى الربوية حقها

نعمل للمسلم لا للنعمة للمالك لا للملك للعق لا للباطل ما عند الخلق قسره
 وما عند الخلق ارب فاذا صح صدقك فيه وان خلاصك له ودوام وقوفك بين
 يديه اطعمك من دهن هذا لب وأطعمك على لب اللب وستر الستر
 ومعنى المعنى فحينئذ تتعري عما سواه في الجملة التعري للقلب لا للجسد
 الزهد للقلب لا للجسد الاعراض للستر لا للظاهر النظر الى المعاني
 لا للمعاني النظر للعق عز وجل لا للخلق الدائرة على أن تكون معه
 لامع انطلق تنعدم الدنيا والاخرة بالاضافة اليكم كان لا دنيا ولا آخرة
 كان لا شيء سواه تنم المحبون لله عز وجل الذين هم خواصه من خلقه
 لا لاء أجسادهم الشهداء الذين قتلوا بسبب يوسف الكفار لا بتلاء
 أجسادهم فكيف الشهداء الذين قتلوا بسبب المحبة انما يسلط الخراب
 على الابنية والمباني بالمعاصي أما ترى المواضع الخراب معاصي أهلها
 خربها لأن المعاصي تخرب البلاد وتملك العباد هكذا أنت ببيتك بلدة
 اذا عصيت فيها جاءها الخراب اذا عصيت ببيتك الخراب الى جسدك ثم
 الى جسد دينك ببيتك الهمة والزمن والطرس وذهاب القوة
 ببيتك الامراض المختلفة ببيتك الفقر فيخرب بيت مالك ويحوجك الى
 أصدقاتك وأعدائك ويملك بامنائق لا تتخادع الحق عز وجل تعمل عملا
 وتظهر أنه له وهو الخلق تراثهم وتنافقهم وتعلق لهم وتنسى ربك عز وجل
 عن قريب تخرج من الدنيا مفلسا يا مريض الباطن عليك بالدواء وهذا
 الدواء لا يكون الا عند الصالحين من عباد الله عز وجل خذ الدواء منهم
 واستعمله وقد جاءك العافية الدائمة والصحة الابدية لهالك وقلبك
 واسرك وخلقك مع ربك عز وجل تنفتح عيناك فتنظرهم الى ربك عز
 وجل تصير من المحبين الوقوف على بابه الذين لا ينظرون الى ما سواه
 قلب فيه بدعة كيف ينظر الى الحق عز وجل لا يقوم بكم انتم
 ولا تبدعوا وافقوا ولا تخالفوا أطيعوا ولا تعصوا أخاصوا
 ولا تشركوا وحدوا الحق عز وجل وعن بابه فلا تبرحوا سواه
 ولا تسألوا غيره استعينوا به ولا تستعينوا بغيره فوكلوا عليه ولا تتركوا
 على غيره وأنتم يا خواص سلوا منه وسكنوا اليه وارضوا بتدبيره فيكم

واشتدوا بذكركم دون مسئلته أما هم فم قولهم عز وجل في بعض كتبه من
 شغل ذكري عن مسئلتك أعطيتهم أفضل ما أعطى السائلين يا من اشتغل
 بذكركم وانكم سر قلبه لاجله أما ترضى من عطائه أن يكون جليسا لك
 فقال الله عز وجل في بعض كلامه أنا جالس من ذكركم وقال أنا
 عند المنكر مرة فاقومهم من أجلي يا غلام تذكر لك يقرب قلبك
 منه وتدخل إلى بيت قريه وتصبر ضيفاله الضيف بكرم ولا سيما ضيف
 الملك إلى متى تستغل عن هذا الملك بالملك والملك عن قريب تفارق
 ملكك وملكك عن قريب تحصل في الآخرة وترى كأن الدنيا لم تكن
 والآخرة لم تزل لا تهربوا مني أفقر يدي فأن عندي غني عنكم وعن أهل
 المشرق والمغرب إنما أريدكم لكم في جبالكم أقتل لا يتدع وتحدث في
 دين الله عز وجل شيئا لم يكن اتبع الشاعدين العاديين الكتاب والسنة
 فانهم ما يوصلونك إلى ربك عز وجل وأما ان كنت مبتدعا فاشهدك عندك
 وهو انك فلا جرم يوصلونك إلى النار ويهلكونك بفرعون وهامان وجنودهما
 لا تصحج بالقدر فلا يقبل منك لا بد لك من الدخول إلى دار العلم والتعلم
 ثم العمل ثم الاخلاص بك لا ينجي شيء ولا بد منك اجعل معيك في
 طلب العلم والعمل ولا تفهمه في طلب الدنيا عن قريب يقطع معيك
 فاجعل معيك فيها بنفسك قام إليه رجل وتواجد وقال ما كان مقدمة
 هذه العروس حتى كان لها البخت فقال لمجبة من الشام قبل الزفاف
 يا غلام تمرض وتوصل إلى رضا الحق عز وجل عنك فانه اذا
 رضى عنك أحبك نوح غم الرزق عن قلبك وقد جاءك الرزق من الله عز
 وجل من غير تعب منك ولا عناء نوح الهموم عن قلبك واجعلها واحدا
 وهو الحق عز وجل فاذا فعلت ذلك كفالك الهموم كلها همك ما همك
 ان كان همك الدنيا فانت معها وان كان همك الآخرة فانت معها
 وان كان همك الخلق فانت معهم وان كان همك الحق عز وجل فانت
 معه دنيا وآخرة

(المجلس الثامن والاربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه يوم الثلاثاء عشيّة في المدرسة ثامن شعبان سنة
خمس وأربعين وخمسمائة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من تزين للناس بما يحبون
وبارز الله بما يكره لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان اسمعوا كلام النبوة
يا منافقون يا بائعين الآخرة بالدنيا يا بائعين الحق عز وجل بالخلق
يا بائعين ما يبقى بما يفسى خسرت تجارتكم وذهبت رؤس أموالكم
ويلكم أنتم متعزّضون اقت الله عز وجل ونهضه لأن من تزين للناس
بما ليس فيه مقته الله عز وجل زين ظاهر لنا آداب الشرع وباطنك
بإخراج النفاق منه ردأوابهم أفهم من حيث قلبك حتى كأنهم لم يخلقوا
لا ترى على أيديهم ضرا ولا نفعا قد اشتعلت بزينة القالب وترك
زينة القلب زينة القلب بالتوحيد والاخلاص والنفقة بالله عز وجل
وبذكره ونسيان غيره * عن عيسى عليه السلام أنه قال العمل الصالح
هو الذى لا يحب أن يحمد عليه يا باء يا مجانين بالنسبة الى الآخرة عقل
بالنسبة الى الدنيا هذا عقل لا يفهمكم اجهد في تحصيل الايمان وقد
حصل لك الايمان تب واعذر واندم وأرسل دموع عينيك على خديك فان
البكاء من خشية الله عز وجل يطفى نيران المعاصي يطفى نيران غضب
الله عز وجل اذا هبت بقلبك فان نور التوبة الصادقة يضى على الوجه
يا غلام * اجهد في حفظ سر لئلا يهتك قدسك على الحفظ فاذا جاءتك
الغلبة فانت مهدور الحب يخرب حيطان الخدر والستر حيطان الحياء
حيطان الوجود حيطان رؤية الخلق المتكاثف أمر بالخروج والمكاف
المغلوب اكتمل بتراب قدمه لأن هذا نفسى وهذا قلبى هذا خلقى وهذا
ربانى اجتهد أن لا تسكون أنت بل يكون هو اجهد أن لا تتحرزنى دفع
الضرر عنك ولا جلب النفع اليك فانك اذا فعلت ذلك أقام الحق عز
وجل اليك من يخدمك وينى الأذى عنك كن معه كالميت مع الغاسل
وكأهل الكهف مع جبريل عليه السلام كن معه بلا وجود ولا اختيار
ولا تدبير فى الجملة اثبت بين يديه على قدمي ايمانك ونفستك وقت نزول
أثقال أقضيةه وأقداره الايمان يقف ويثبت مع القدر والنفاق يهرب

المتأفق كلما مضت عليه الايام والليالي شذات بيته وسميت نفسه وهواه
 وطبعه وعييت عيناه وقلبه باب داره عامر وداخل الدار خراب
 ذكره الحق عز وجل بلسانه لا بقلبه غضبه انفسه لا لربه عز وجل والمؤمن
 بالضم منه ذكره الله عز وجل بلسانه وبقائه وفي أكثر أوقاته يكون
 قلبه ذا كرا ولسانه ساكنا غضبه لله عز وجل ولرسوله لالنفسه وهواه
 وطبعه ودنياه لا يحسد ولا يحسد ولا ينزع أهل المخطوط في مخطوطهم
 يا غلام يا لك أن تنزع مخطوطا فانه يسلم ويرتفع وأنت
 تم لك وتخط وتذل وتفتضح كيف تغير خطه بمنارعتك وقد سبق علم الله
 بما هو فيه اذا نازعت الحق عز وجل في علمه السابق فيك وفي غيرك سقطت
 من عينه ولا يتفعلك علمك كما قال الله عز وجل عادلة ناصية تب الا ان
 الى الله عز وجل المعصوم كيس لا ترجع عن القصده اليه لا بجل بلاء
 أنزل بك انتظر كشفه عنك ولا تيأس فان من ساعة الى ساعة فرجا كل
 يوم هو في شأن ينقل من قوم الى قوم اصبر معه وارض بتقديره فانك
 لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا اذا صبرت خفف عنك البلاء
 وأحدث لك أمرا يحبه ويحببه واذا جزعته واعتزضت نزل عليك البلاء
 وزادك منه عقوبة لا اعتراضك عليه سبب اعتراضكم عليه عز وجل
 ومنازعتكم له وقوفكم مع نفوسكم وأهويتكم واغراضكم وحبكم
 لدينكم وحرصكم على جمعها يا قوم ان كان ولا بد فقتلون نفوسكم
 على باب الدنيا وقلوبكم على باب الآخرة وأسراركم على باب المولى الى
 حين تغلب النفس قلبا وتذوق مما ذاق ويتقلب القلب سرا ويدوق مما
 ذاق وتقلب السر فناء فيه لا يدوق ولا يذاق ثم يحببه له لا غيره فحينئذ
 يصير كيمياء كل درهم منه يقع في ألف مثقال من الشبهه يجعلها ذهبا
 فهذا هو الغاية الكمية الاصلية الباقية طوبى لمن عرف ما أقول وآمن به
 طوبى لمن عمل به وأخلص فيه طوبى لمن أخذ العمل بيده فقتربه الى
 المعمول له يا غلام اذا مت تراني وتعرفني تراني عن يمينك
 وشمالك احمل وادفع عنك واسأل فيك الى متى أنت مشرك بالخلق منكحل
 عليهم يجب عليك أن تعلم أن أحدا منهم لا يتفعل ولا يضرك فقيرهم

وغنيهم عزيزهم وذليلهم عليك بالله عز وجل لا تسكن على انطلق ولا على
 سببك وحولك وقوتك اتسكن على فضل الله عز وجل اتسكن على
 الذي أقدرك على الكسب ورزقك آياه فاذا فعلت ذلك سيرك معه وأرادك
 بحاسب قدرته وسابقته يوصل قلبك اليه ثم يذكره بعد الوصول اليه
 أيامه السالفة كما يذكر أهل الجنة في الجنة أيام الدنيا اذا خرفت شبكة
 السبب وصلت الى السبب اذا خرفت العادة خرفت لك العادة من خدم
 يخدم من أطاع يطاع من أكرم يكرم من تقرب يقرب من تواضع
 رفع من تكرم تكرم عليه من أحسن الادب يقرب من حسن الادب يقربك
 وسوء الادب يبعدك حسن الادب طاعة الله وسوء الادب معصيته
 يا قوم لا تؤنخوا العرض لأنفسكم والمحاسبة لها عجلوا بذلك على
 أنفسكم في الدنيا قبل الآخرة * عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
 عز وجل يستحي أن يحاسب المتورعين من عباده في الدنيا عليك
 بالورع والافانخذلان في ربك نورع في تصرفك في الدنيا والانتقلت
 شهواتك حشرات في الدنيا والآخرة الدينار دار النار والدرهم
 دار الهيم لاسيما اذا أخذتهم من وجه حرام وصرفتمه في وجه حرام
 غدا بين لك هذا الذي أقول اليوم أنت أعمى وأصم قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم حبسك الشيء يعني ويصم عز قلبك من الدنيا وأجعه
 وأظمه حتى يكسوه اسطق عز وجل ويظفهم ويسقيه سلم ظاهره
 وياطنك اليه ولا تدبر بل تكون هو بلا أنت كن أبدا زوكاريا لان الدنيا
 دار العمل والآخرة دار الايرة دار العطاء دار الموهبة هذاهو
 الاغلب في حق الصالحين وأما النادر منهم من يخرج منه من العمل
 في الدنيا ويعت عليه ويرحمه ويحمله الراحة قبل مجيء الآخرة يقتصر
 منه باداء الفرائض ويرحمه من التوافل فان الفرض لا يسقط في سائر
 الاحوال والمقامات وهذا في حق آحاد أفراد من عباد الله عز وجل
 وهو نادر من كل نادر يا غلام ازهد واعرض فتستر بحج العاجل
 وان كان لك قسم من الدنيا فلا بد من وصوله اليك تأتيتك أقصاك
 وأنت عزيز مكرم مسؤول لا تأكل بنفسك وهوالك فان ذلك حجاب

يجب قلبك عن ربك عز وجل المؤمن لا يأكل لنفسه وبنفسه ولا يلبس لها ولا يتمتع بل يتقوت ليتقوى على طاعة الله عز وجل يأكل ما يثبت أقدام ظاهره بين يديه يأكل بالشرع لا بالهوى والولى يأكل بأمر الله عز وجل والبذل الذى هو وزير القطب يأكل بفعل الله عز وجل والقطب أكله وتصرفه كما كل الذى صلى الله تعالى عليه وسلم وتصرفه كيف لا يكون كذلك وهو غلامه ونائبه وخليفته فى أمته هو خليفة الرسول خليفة الله عز وجل هذا خليفة باطن وامام المسلمين المتقدم عليهم خليفة ظاهر وهو الذى لا يحل لأحد من المسلمين ترك متابعتة وطاعته وقد قيل ان امام المسلمين اذا كان عادلا هو قطب الزمان لا يتسبوا أن الامر هين قد وكل بكم من يحصى أفعالكم الظاهرة وهو يحصى أفعالكم الباطنة ما منكم الا من يؤتى به يوم القيامة ومعصية ملائكته الذين كانوا موكلين به فى الدنيا يكتبون عليه حسناته وسيئاته ومعهم تسعة وتسعون سجلا كل سجل من مسامد البصر فيها حسناته وسيئاته وجميع ما صدر منه فيكاف قراءتها جميعا فيقرؤها ران كان فى الدنيا لم يحسن يكتب ولم يقرأ لان الدنيا دار حكمة والاخرة دار قدرة الدنيا تحتاج الى أسباب وآلات والاخرة لا تحتاج الى ذلك اذا جحد أحدكم ما فى سجلاته نطق جوارحه بما فيها تنطق كل جارية على حدة بجميع ما علمته فى الدنيا قد خلقتم لأمور عظيم وما عندكم خبر قال الله عز وجل أن خسرتم انما خسرناكم عبنا وأنكم الينا لا ترجعون

(المجلس التاسع والاربعون)

وقال رضى الله تعالى عنه فى المدرسة يوم الجمعة حادى عشر شعبان سنة خمس وأربعين وخمسمائة
حكى عن عبد الله بن المبارك رضى الله تعالى عليه أنه جاء اليه فى بعض الايام سائل يسأله شيئا من الطعام فلم يحضر عنده شئ سوى عشر بيضات فأمر جاريته بأن تعطيه اياها فأعطته تسعة وخمسة واحدة فلما كان وقت غروب الشمس جاء رجل ودق الباب وقال خذوا منى هذه السلة فخرج

عليه عبد الله رضى الله تعالى عنه وأخذها منه فرأى فيها بيضا فمده فإذا
هو تسعون بيضة فتسال لجاريته أين البيضة الاخرى كم أعطيت السائل
فقامت أعطيته تسعة وترك واحدة فقطر عليها فقال لها غرمتين عشرة
هكذا كانوا في معاملة لهم عز وجل كانوا يؤمنون ويسعدون
بما ورد في الكتاب والسنة كانوا عند القرآن لا يخالفونه في حركاتهم
وسكاتهم وأخذهم وعطائهم عاموا ربهم عز وجل فرجحوافى معاملة
فلزموها وأواباه مفتوحا فدخلوه ورأوا باب غيره مفتوحا فخرجوه
ووافقوه في غيره ولم يوافقوا غيره فيه ووافقوه في نفسه لمن يخض وفي حبه
لمن يحب ولهذا قال بعضهم وافق الله عز وجل في انطلق ولا توافق الخلق
في الله عز وجل انكسر من انكسر وانجبر من انجبر القوم لا يزالون
في جانب الحق عز وجل ينصرونه على نفوسهم وعلى غيره لاتأخذهم فيه
لومة لائم لا يخافون أحدا في حدوده وأقامة شرعه ولا يغالونك
الهموس الذي أنت فيه وعليه واتبع القوم في أقوالهم وأفعالهم
لا تطلب الوصول الى ما وصلوا اليه بمجرّد الدعوى الكاذبة اصبر على
البلاء كما صبروا عليه حتى تصل الى ما وصلوا اليه لولا البلاء لكان الناس
كاهنهم عباد ازهادا ولكنهم تجبئهم البلاء فلا يصبرون عليها فتجبرهم
عن باب ربهم عز وجل من لاتصبر له لا عطاء له اذا عدمت الصبر والرضا
كان ذلك سببا لخروجك من عبوديتك للحق عز وجل قال الله تعالى في
بعض كتبه من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليخذلها سوأي
اقنه وابه دون غيره والمقدر كائن لكم وعليكم حققوا الاسلام
حتى تصلوا الى الايمان ثم حققوا الايمان حتى تصلوا الى الايقان فحينئذ
ترون ما لم تروه من قبل اليقين يريكم الاشياء كما هي على صورتها يصبر
الخبر معانية هو يوقف القلب على الحق عز وجل ويريه الاشياء منه اذا
وقف القلب على باب الحق عز وجل خرجت اليه يد الكرامة فتركزت
عليه فبصير كرمنا يتكرم على الخلق ولا يخجل عليهم بشئ القلب
الصحيح الذي صلح لله عز وجل كرم والسر الذي قد صفا عن الكدر
كريم وكيف لا يكونان كذلك وقد تكرم عليهم ما أكرم الاكرمين

يا قوم عاينكم بالكرم والا يشار في طاعة الحق عز وجل لاني معصيته
كل نعمة تصرف في المعصية هي معرضة لازوال تشاءوا بالاكتساب
مع ملازمة الطاعة الى أن يأتيكم القرب منه فتبت مع هؤلاءكم به
ومعهم لا بغيره ولا مع غيره خيفة نذيراً لكم من طبق فضله وكرمه
من حيث لا تدرون ولا تعقلون النفس حجابهم عنه فإذا زالت من الوسط
زال الحجاب ولهذا قال أبو يزيد البسطامي رحمة الله عليه رأيت ربي
في المنام فقلت له كيف الطريق اليك يا باري خدا فقال دع نفسك وتعال
فانسلخت منها كما تنسلخ الحية من جلدها انما عين الحق عز وجل على
النفس دون غيرها وأمره بتركها لان الدنيا وما فيها وما سوى الحق عز
وجل في الجلة تبع للنفس الدنيا لها وهي محبوبتها والآخرة لها أيضاً
فان الله عز وجل قال وفيها ما تشتهي النفس وتلد الاعين

وقال رضي الله عنه بعد كلامهم بالنهار في مصالح الخلق والعيال
وفي الليل في خدمة ربهم عز وجل والخلوة معه هكذا الماولك طول
النهار مع العلمان والحواشي وقضاء حوائج الناس فإذا جاء الليل خلوا
بوزرائهم وخواصهم اسمعوا ربهم الله تعالى ما أقول بأسماع
قلوبكم واحفظوه واعملوا به ما انطق الا بالحق من الحق ما أنطق الا
بصفة طريق الحق عز وجل أصفها حتى تسلكوها ما أقنع منكم بأن
تقولوا الى أحسنت بل قولوا الى بالسنة قلوا بكم أحسنت واعملوا بما أقول
وأخلصوا في أعمالكم حتى إذا رأيت ذلك منكم قلت لكم أحسنت متى
تصلي على نفسك وعلى دنياك وآخرتك وعلى الخلق وما سوى الحق عز وجل
في الجلة الخلق حجاب نفسك ونفسك حجاب قلبك وقلبك حجاب سرلك
فما دمت مع الخلق لا ترى نفسك فان تركتهم رأيتهم تراها عذوة لربك
عز وجل ولك فلا تزال تحاربها حتى تطهت الى ربها عز وجل وتطهت
الى وعده وتخاف من وعده تتمثل أمره وتنتمى عن غيره وتوافق
في قدره فيتم تذلول الحجب عن القلب والسرير يبان ما لم يراه من قبل
يعرف ان ربها عز وجل وليها آية ولا يقف مع شيء سواه المعارف
لا يقف مع شيء بل يقف مع خالق كل شيء لانوم له ولا سنة له لا قيد له عن

ربه عز وجل والمحبوب لا وجود له هو في وادي القدر والعلم بربه عز وجل
 أسواج بحر العلم ترفعه وتقطعه ترفعه إلى الجو ثم تحطه إلى التخوم وهو
 غائب مبهوت لا يعلم قل أصم أبكم لا يسمع من غير الحق عز وجل ولا يرى
 غيره وهو ميت بين يديه فإذا شاء أنشره إذا أراد أوجده هم أبدا
 في سرادق القرب فإذا جاءت نوبة الحكم كانوا في صحن الحكم إذا جاءت
 نوبة الخروج كانوا على الباب يأخذون القصص من الخلق يصيرون وسائط
 بينهم وبين الحق عز وجل هذه أحوالهم والله كن من الخيال ما يكرم
 به يا قوم عايش هذا أنتم في هوس أنتم في ضياع الزمان بلا شيء أصبروا
 مع الله عز وجل وقد رأيتم الخبير في الدنيا والآخرة أن أردت تحقيق
 الاسلام فعليك بالاستسلام وإن أردت القرب من الله عز وجل فعليك
 بالاستطراح بين يدي قدره وفعله بالعلم ولا كيف فبذلك تقرب منه لا تشأ
 شيئا فانه ما يصح قال الله عز وجل وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إذا كان
 لا يتم لك ما تشاء فلا تشأ لا تنازعه في أفعاله إذا أخذ عرضك ومالك
 وعافيتك وولدت وكسرا عرضك فتبسم في وجهه قدره وإرادته وتبدله كن
 على ذلك إن أردت قربه إن أردت الصفا معه إن أردت وصول قلبك إليه
 وأنت في الدنيا اكتم حزنك وأظهر بشرك خالق الناس بخلق حسن
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشر المؤمن في وجهه وحزنه
 في قلبه لا تشكوا إلى أحد قائل أن شكوت من الحق عز وجل تسقطت من
 عينه ومع ذلك لا يزول من عندك ما شكوت منه ولا تعجب بشيء من
 أعمالك فإن العجب يفسد العمل ويهلكه من رأى توفيق الله عز وجل
 له اتقى عنه العجب بشيء من الأعمال اجعل كل قصدا إليه فانه يجمل
 رحمة لك ويهيئ لك أسباب الوصول إليه كيف تقدر أن تجمل قصدا
 إليه وأنت كاذب في أقوالك وأفعالك طالب الحمد من الخلق خائف
 من ذمهم طريق الحق عز وجل كلها صدق القوم لهم صدق بلا
 كذب صدق بلا ظهور أفعالهم أكثر من أقوالهم هم ثواب الحق
 عز وجل في خلقة وخلفاؤه عليهم وجهه بذبته وشحنه في أرضه هم
 مفردوه وخواصه أنت يا منافق ليس عليك منهم لا تراجه هم بفاقتك

هذا شئ لا ينبغي بالتخلي والتف والقال والاقيل * اللهم اجعلنا من الصادقين
 وآتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
 وقال رضى الله تعالى عنه لا تقنع من أحوالهم بالاسم والتزيين بهم
 والتشديد بكلامهم لا ينفعك ذلك مع مخالفتك لأفعالهم أنت كدر
 بلاصفاء خلق بلاخلق دنيا بلا آخرة باطل بلا حقيقة ظاهر بلا
 باطن قول بلا عمل عمل بلا إخلاص إخلاص بلا أصابة السنة
 أن الله عز وجل لا يقبل قولا بلا عمل ولا عملا بلا إخلاص ولا يقبل شيئا
 من الجملة غير موافق لكتابه وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك
 دعوى بلاينة فلا جرم لا يقبل منك شيئا أن حصل لك قبول الخلق
 مع كذبك فاحصل لك قبول الحق عز وجل هو العالم بما في
 القلوب لا تهرج فان الماقد يصير أن الله عز وجل ينظر الى قلبك
 لا الى صورتك ينظر الى ما وراء الثياب والجلود والعظام ينظر الى خلوتك
 لا الى جاونك أما تسمي جهلك منظر الخلق من يسا ومنظر الحق عز وجل
 مبغضا أن أردت الفلاح فقب من جميع ذنوبك وأخلص في توبتك تب
 من شركك بالخلق لا تعمل شيئا الا الله عز وجل انى أراك كان خطا
 لأنك مع النفس والهوى والدنيا والشهوات والذات تخررك بقية
 تخطئك لقمة ترضى لرضا نفسك وتخطط لخطيئها فانت عبدك
 زمامك بيدها أين أنت من عباد الله عز وجل الذين تحققت لهم
 اليهودية والرضا بأفعاله^٢ فات تنزل عليهم وهم قعود كالجال
 الرواسي تنزل عليهم وهم يظنون اليها بمن الصبر والموافقة تركوا
 الأجساد للبلايا وطاروا الى الحق عز وجل بقلوبهم فهم خيم بالرجال
 أقفاص بلاطيور أرواحهم عذرة وأجسادهم بين يديه يامرضين عن
 ربهم عز وجل يامستوحشين منه ثقة موالى حتى أصلح بينكم وبينه
 أسأله فيكم آخذكم الامن منه أتضرع بين يديه حتى يهب لكم حقوقه
 التى له عليكم * اللهم ردنا اليك وأوقفنا على بابك اجعلنا لك وفيك ومعه
 أرضنا بخدمة منك اجهل أخذنا وعطاءنا لك طهر بواطننا عن غيرك
 لا ترنا حيث نمتنا لا تفقدنا حيث أمرتنا لا تجعل ظواهرنا فى معاصيك

وبواطننا في الشرك بك خذنا من نفوسنا اليك اجعل كائناتك أغنياء بك
عن غيرك نهنأ من الفقه عنك أردنا بطاعتك ومناجاتك لذق قلوبنا
وأمرنا بقربك أهل بيننا وبين معاصيك كما أحلت بين السماء والأرض
وقربنا إلى طاعتك كما قربت بين سواد العين وبينها أهل بيننا وبين
ما نكره كما أحلت بين يوسف وزليخا في مصيبتك

وقال رضي الله تعالى عنه ذوقوا نفوسكم وأهويبتكم وطبهاكم بالصوم
الدائم والصلاة الدائمة والصبر الدائم اذ اصبح للعبد ذوبان نفسه وهواه
وطبعه بقي هو ومولاه بلا زحمة بني قلبا وسرا ومولى سعة بلا ضيق
عافية بلا سقم كونوا عقلاء وتعلموا واعلموا وأخلصوا **يا غلام** تعلم
من الخلق ثم من الخلق قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عمل
بما يعلم أورثه الله علم ما لم يعلم لا بد من التعلم من الخلق أولا وهو المعلم
ثم من الخلق ثانيا وهو العلم الذي علم يخص القلوب سري يختص
الاسرار كيف تقدر تعلم شيئا بالاستاذ أنت في دار الحكمة اطلب
العلم فان طلبه فريضة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا العلم
ولو بالسعين **يا غلام** اصعب من بهاونك على جهاد نفسك
لا من بهاونها عليك اذا صعبت شيئا جاهلا منافقا صاحب طبع
وهوى **هكان** معاونا لها عليك الشيوخ لا يحبون للدينا بل
يحبون للآخرة اذا كان الشيخ صاحب طبع وهوى صعب للدينا
واذا كان صاحب قلب صعب للآخرة واذا كان صاحب سر صعب للمولى
يا من تشيخ وتصدروا هم الشيوخ المخلصين في أحوالهم مادمت تطلب
الدينا بنفسك وهو الفأنت صبي ذلك طبع محض النادر من كل نادر
نفس تعرض عن الدنيا وتركها اختيارا لا اضطرارا **هكون** النفس
تطمئن وتهدى قلبا نادر من كل نادر بعيد من كل بعيد انما يصح في حقها
اذا عمت عن الدنيا والآخرة وما سوى المولى كلما قرب العبد من ربه عز
وجل كثر خطره واشتد خوفه ولهذا أخطر الناس من الملك وزيره
لانه أقربهم منه ما يصل اليه المؤمن الا بالاخلاص فينتهذه على خطر
القوم على خطره ظم لا يسكن خوفهم حتى يلقوا ربهم عز وجل من

عرف الله عز وجل "أشدت خوفه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أنا أعرضكم بالله وأشدكم له خوفاً ألق عز وجل "يختبر أواباءهم ليصفهم
 فهم أبداً على قدم الخوف من التغير والتبديل يخافون وأن كان حالهم
 الآمن ينزعجون وأن كانوا قد أعطوا السكون يناقشون أنفسهم على ذرة
 وسردلة واحدة وأدنى غفلة كلما أسكنهم طاروا كلما أغناهم افتقروا
 كلما آمنهم خافوا كلما أعطاهم امتنعوا كلما أفضسكم بكوا كلما فرحهم
 حزنوا يخافون من نقاب الأغيار وسوء العاقبة قد علموا أن ربهم
 عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وأنت يا غافل تبارز الحق عز
 وجل بالمصيبة والمخالفة ثم تأمنه عن قريب يتقلب أمنك خوفاً سمعتك
 ضيقاً هافتك مرضاً عزك ذلاً رفعتك وضعاً غناك فقراً اعلم أن أمنك
 يوم القيامة من عذاب الله عز وجل على قدر خوفك منه في الدنيا وخوفك
 في الآخرة على قدر أمنك في الدنيا ولكنكم غائبون في بحر الدنيا
 ساكنون في قعر بئر الغفلة فلا يحرم عيشكم كدش البهائم لا تعرفون سوى
 الأكل والشرب والنسكاح والنوم أحواكم ظاهرة عند أبواب القلوب
 الحرص على الدنيا وجهها وطالب الأرزاق قد حجبتكم عن طريق الحق عز
 وجل وعن بابه يا من قد فضحه حرمه لو اجتمعت أنت وأهل الأرض على
 أن تجاب لك شيئاً لم يقسم لك لم تقدر دفع عنك الحرص على طلب ما قد قسم
 لك وطالب ما لم يقسم لك كيف يحسن لما قل أن يضيع زمانه فيما قد فرغ
 منه أخرج الخلق من قلبك ولا تراهم في الضر والنفع والعطاء والمنع
 في الجدة والذم في الأكرام والاهانة في الأقبال والادبار واعتقد أن الضر
 والنفع من الله عز وجل وأن الخير والشر بيده يحرم ما على أيدي الخلق
 فإذا تحققت صرت سفيراً بين الخلق والخلق آخذاً بأيديهم إلى بابه تراهم
 كأنهم معدومون بالاضافة إليك ترى العصاة لربهم عز وجل بعين
 الجنون والجهل فتداريهم وتطبههم وتبصر على أذاهم وجعلهم الطائعون
 لربهم عز وجل هم العلماء العقل والعاصون لربهم عز وجل هم الجهال
 الجبانين العاصي جهل ربه عز وجل فعصاه وتابع شيطانه ووافقه
 فلو لم يجهل لما عصى لو عرف نفسه وعلم أنها تأمره بالسوء لما وافقها

كم أحذركم من إبليس وأعوانه وأنت تصعبه وتقبل منه أعوانه النفس
 والدنيا والهوى والطبع وأقران السوء اسدرا بالجوع فان كلهم أعداؤك
 وليس لك صيب سوى الله عز وجل فانه يريد لك وغيره يريد لك اذا
 فقدت نفسك في حال خلوتك وطلبته مع الطالبين حينئذ صارت خلوتك
 انسا بالحق عز وجل اذا تركت نفسك مع الدنيا وقابلت مع الاخرى
 وسرتك مع المولى حينئذ صارت خلوتك انسا بالله وأمام وجودها
 ووجود غيرها من الانفس لا يكون لك خلوة الخلوة معه انما تكون
 مع الوحدة من غيره انما تجده بهد بفض غيره متى تصفو حتى ترى
 الصفاء وأهله متى تصدق حتى ترى الصدق وأهله متى تخلص حتى ترى
 باب الحق عز وجل وأهله اذا حققت حالك رأيت رجال الحق عز وجل
 اذا رأيت باب الملك رأيت خدمه وقوفاه هناك باب الملك مادسته ما لمحه
 كيف ترى علمانه لا كلام حتى ترى الباب حينئذ ترى الغلمان لا كلام
 حتى ترى الله عز وجل حينئذ ترى صدقا وقد رأيت هناك الصدق يحملك
 ويقدمك ويوقظك والكذب يردك ويتوكل كن مع الصادقين حتى
 تعامل بما عوملوا به اصدق في أقوالك وأفعالك واصبر في جميع
 احوالك الصدق هو التوحيد والاخلاص والتوكل على الله عز وجل
 حقيقة التوكل قطع الاسباب والارباب والخروج من حولك وقوتك من
 حيث قبلك وسررك ان أردت الاتصال به فاقطع كل موصول غيره وأعرض
 عنك وعنهم أعرض عن المحدث حتى تصل الى المحدث مادمت معك
 ومعهم لا تغلج قرب الحق عز وجل لا يحتمل الزحمة من كل ألف ألف منكم
 الى انقطاع النفس واحد يعقل ما أقول ويعمل به وباقيكم يدخلون
 في غماره ويتبركون بكون بحضورهم معه اني أرحبوا لكم الخير في الدنيا
 والاخرة الدنيا سجن المؤمن فاذا نسي سجنه جاءه الفرج المؤمنون
 في سجن والعارفون في شكرهم غائبون عن السجن قدسقا هم ربهم
 شراب الشوق اليه شراب الانس به شراب الطلب له شراب الغفلة عن
 الخلق واليقظة به سقاهم هذه الاشربة فتبجوا عن الخلق وفاقوا به ومعهم
 غابوا عن السجن والمسجونين قد جعل لهم في الدنيا نارهم وجنتهم المنازعة

نارهم والرضا بالقضاء جنتهم الغلة تارهم واليقظة جنتهم القيامة
 في حق الدعوات المحاسنة وفي حق الخواص مهابة كيف لا يكون كذلك
 وقد أقاموا القيامة على أنفسهم وهم في الدنيا يهكوا قبل الضرب
 فنفهم البكاء وقت حضور الضرب رؤى سفيان الثوري رحمه الله عليه
 في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال لي يا سفيان أما
 علمت أني غفور رحيم بكيت ذلك البكاء كله من خوفى أما استحييت منى
 اهجر طبعك وهوالك وشبه طانك ولا تركزن اليهم اذا ثبت هذا فاجعل
 بينك وبين أقران السوء عداوة ولا نه ادقهم حتى يوافقوك في حالك التوبة
 قلب دولة من تاب ولم يغير ما كان عليه قبل التوبة فقد كذب في قوله اذا
 غيرت غير طبعك قال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يفسروا
 ما بأنفسهم لا تطلم أحد في الدنيا فانك تؤخذ به في الآخرة اعدل في الدنيا
 حتى لا يعادل بك عن طريق الجنة الظلمة لما تركوا العدل عدل بهم عن
 طريق دار أهل العدل اترك كل شئ في موضعه حتى يصير لك موضع عند
 الله عز وجل هذا آخر الزمان انى أراكم قد غيرتم وبدلت فاني أخاف عليكم
 من التغيير والتبديل لا بد ما يغير اشياء ويقتل ولكن من اللال ما يكتم
 يا خلق الله انى أطلب صلاحكم ومنفعتكم في البهولة أتمنى غلق أبواب النار
 وعدمها بالكلية وأن لا يدخلها أحد من خلق الله عز وجل وفتح أبواب
 الجنة وأن لا يمنع من دخولها أحد من خلق الله عز وجل وانما غنيت هذه
 الامنية لا طلاهي على رحمة الله عز وجل وشفته على خلقه فعودي لمصالح
 قلوبكم وتهذيبها لا تغيير الكلام وتهذيبه لا تهريبوا من خشونة كلامي
 فمارباني الا الخشن في دين الله عز وجل كلامي خشن وطعامي خشن فن
 هر ب منى ومن أمثالى لا يفلح اذا أسأت الادب فيما يرجع الى الدين
 لا أترك ولا أقول افعل ذلك ولا أبالي حضرت عندي أم غبت لا أطلب
 الحلال الا بالله عز وجل ومنه لا منكم انى ناحية عن عدوكم وحسابكم
 ما نافية لا يغير باللسان انما يغير بالجنان لا يمن ولا شمائل ولا وراء بل قد ام
 حسب صدر بلا ظهر تابع للانبياء والمرسلين والسلف لا أزال عنهم
 في عدوكل الى دار قربة يوبوا من ذنوبكم وسوء أدبكم هذه التوبة غرسى

في أرض قلوبكم بناءً أبنيه عندكم انقض بناء الشيطان وأبني بناء الرحمن
 والحقكم عولاًكم وربكم عز وجل أني قائم مع القلب لأمع القشر هذا الظاهر
 قشر لا تعب في تزيينه انما أرى ألبابكم وأنبي قشورك وأريكم حتى تقر
 عين ببيكم بكم يا غلام لا تعجبوني للدينا واصحبوني للآخره فحسب
 اذا صحت صحتكم لي للآخره جاءكم الدينا تهاوضنما تأخذونها على
 قدر الزهد فيها وأناضامن لكم أنكم لا تحاسبون عليها قدّموا
 الآخره على الدنيا الباطن على الظاهر الحق على الباطل الباقي على
 الفاني اتركوا ثم خذوا اتركوا الاخذ من أيدي الطبع والهوى
 والنفس وخذوا من يدا القلب والسر اتركوا الاخذ من أيدي الخلق
 وخذوا من يدا الخلق أطيعوا الرسول واقبلوا منه ما يأتيكم به من الامر
 والنهي قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا كوفوا سمعاً عند أمر الله عز وجل ورسوله ورضي عنه
 نبيهما موفى عند محبي الاقضية والاقدار ومع هذا عاشر والناس بخلاف
 حسن لا تطلبوا من الله عز وجل بغير علمه فيكم ووافقه في حكمه وقدره
 فيكم وفي غيركم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لما
 خلق الله عز وجل القلم قال له اكتب قال ما الذي أكتب قال اكتب
 حكمي في خلقي الى يوم القيامة يا موقى القلوب يا أحياء النفوس قلوبكم
 قد ماتت فكونوا في مصيبتها أولى ماتكونون في مصيبة غيركم موت
 القلوب اغزله عن الله عز وجل وعن ذكره فمن أراد منكم أن يحيى قلبه
 فليترك فيه ذكر الحق عز وجل والأنس به والنظر الى سلطانه وعظمته
 وتصرفه في خلقه يا غلام اذكر الحق عز وجل أولاً بقلبك ثم بقالبك
 ثانياً اذكره بقلبك ألف مرة وبلسانك مرة اذكره عند محبي الآفات
 بالصبر وعند محبي الدنيا بالترك وعند محبي الآخرة بالقبول وعند
 محبي الحق بالتوحيد وعند محبي غيره في الجلالة بالأعراض عنه اذا
 أرخيت عنان نفسك طهعت فيك وأرمت بك الجها بالجام الورع ودع
 عنك القال والقليل ذكر الموت يضي قلبك ويبغض الدنيا والخلق
 اليك ينكشف الغطاء عن قلبك فتري الخلق قانين موتى هلكي عجزى

(المجاس الحسون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة ثامن عشر شعبان

سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

اشتمل باصلاحك وصلاحك ودع عنك القتال والقتيل وهو من الدنيا
تفرغ من همومها ما استطعت وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم يا جاءلا بالدينا لو عرفتم ما طلبةا ان
جاءت اليك أتعبتك وان تولت مسرتك لو عرفت الله عز وجل لعرفت
به غيره ولكنك جاهل به وبرسله وأنبياؤه وأوليائه ويحك أما تنعظ بما جرى
علي من تقدم من انطلق من هذه الدنيا اطلب الخلاص منها اخلع
لباسها واهرب منها اخلع لباس النفس وسر الى باب الحق عز وجل
اذا اخلعت من نفسك فقد اخلعت بها سوى الله عز وجل وان كان
ما سواه تابعا للنفس فنج عن نفسك وقد رأيت ربك عز وجل سلم اليه وقد
سلمت جاهد فيه وقد اهديت واشكره وقد زادك سلم اياك والخلق اليه
لا تهترض عليه فيك ولا في غيرك القوم لا يريدون مع الله عز وجل ارادة
ولا يختارون معه اختيارا لا يحرمون على طلب أقسامهم ولا ينظرون
الى اقسام غيرهم ان أردت صحة القوم دنيا وآخرة فوافقه في أقواله
وأفعاله وارادته اني أراك قد عكست الامر وجعلت مخالفته ومنازعته
دأبك بالليل والنهار يقول لك افعل ولا تفعل كأنه هو العبد وأنت المعبود
سجانه ما أحله لولا حلمه لرأيت ضمة ما عندك ان أردت الفلاح فعليك
بالسكون بين يديه سكون الظاهر والباطن سوء الادب عندي وانما أعدته
رخصة أذال امر واتته عن النهي ووافق القدر وسكن ظاهرك وباطنك
عن الكلام بين يديه وقد رأيت الخير دنيا وآخرة لا تسأل الخلق شيئا
فانهم هم عجزه فقراء لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم فمرا ولا تنفعا احب
مع الله عز وجل ولا تستجمله ولا تستجمله ولا تهتم عليها هو أشفق عليكم
منكم منك عليك ولهذا قال بعضهم ايش على مني عليكم بالموافقة له

عز وجل "فهو أعلم منكم بكم ليس كل ما فيه مصلحة لكم يطالعكم عليه" قال
الله عز وجل "وعسى أن تذكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا
وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون" وقال ويخلق ما لا تعلمون وقال
وما أوتيتم من العلم الا قليلا من أراد سلوك طريق الحق عز وجل فليذهب
نفسه قبل سلوكه هي سبقة الادب لان النفس أماراة بالسوء ايش تعمل
عند الحق عز وجل كيف في سيرك اليه بجاهد ما حتى تطمئن فاذا اطمأنت
استحيهم صمك الى باب لا توافقها الا بعد الرياضة بعهد التعليم وحسن
الادب والطمأنينة الى وعد الله عز وجل ووعدته هي عيانه خرساء طرشاء
مخيلة جاهلة بربها عز وجل "عدوة له فبدوام المجاهدات تنفتح عيناها
وينطق لسانها وتسمع أذنها ويزول خبايا وجهها وعبدادتها لربها عز
وجل وهذا يحتاج الى حال ورجال ودوام ساعة بعد ساعة ويوم بعد
يوم وسنة بعد سنة ما يجيء هذا بمجاهدة ساعة يوم شهر اضر بها بسوط
البلوع امنهها حفظها وأوفها حقها اجل عليها ولا تخف من سيفها
وسكينها سيفها خشب ما هو حديد لها كلام بلا أفعال ككذب بلا
صدق عهد بلا وفاء لامودة لها جولة بلاد دولة ابليس الذي هو أميرها
لا قوة له عند المؤمنين الصادقين في عداوته ومخالفته فكيف هي لا تظن
أنه دخل الجنة وأخرج آدم عليه السلام منها بقوة وانما الحق عز وجل
قواه على ذلك وجهه لا سيلا أصلا يا قليل العقل لا تهرب من باب الحق عز
وجل لاجل بلية يتليك بها فانه أعرف منك بمصلحتك ما يتليك الا
لفائدة وحكمة اذا ابتلاك فاقب وارجع الى ذنوبك واكثر الاستغفار
والتوبة واسأله الصبر والثبات عليها وقف بين يديه وتعلق بذيل رحمة
واسأله كشف ذلك عنك وبيان وجه المصلحة فيه ان أردت الفلاح فاصحب
شيخا عالما بحكم الله عز وجل وعلمه يعلمك ويؤدبك ويعرفك الطريق الى الله
عز وجل المرید لا بد له من قائد ودليل لانه في برية فيها عقارب وحيات
وآفات وعطش وسباع مهلكة فيحذره من هذه الآفات ويده على موضع
الماء والشجار المثرة فاذا كان وحده من غير دليل وقع في أرض مسمومة
وعرة كثيرة السباع والعقارب والحيات والآفات يامسافرا في طريق

الدنيا لا تفارق القافلة والدليل والرفقاء والاذهاب منك مالك وروحك
 وأنت يا مسافرا في طريق الآخرة كن أبدا مع الدليل إلى أن يوصلك إلى
 المنزل اخدمه في الطريق وأحسن أدبك معه ولا تخرج عن رأيه فبعلبك
 ويقر بك إليه ثم يستنبك في الطريق (وحيته بنجابتك وصدقك وحذقك
 فيصيرك أميرا فيها ووساطا ناعا على أهلها يستخلفك في مراكبه فلا تزال على
 ذلك إلى أن يأتي بك إلى نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم فيسلك اليه فيقر بك
 عينا ثم يستنبك على القلوب والاحوال والمعاني فتصير سفيرا بين الله
 عز وجل وبين خلقه غلاما بين يدي نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم تأتي إلى
 الخلق والخلق مرة بعد مرة هذا نبي لا يجي بالتخلي والتقي ولكن بشيء
 وقر في الصدور وصدقه العمل القوم نزاع العشائر من كل ألف ألف إلى
 انقطاع النفس واحد يسمعون كلام الله عز وجل بتأويلهم ومعانيهم
 ويصدقون ذلك السماع بأعمال جوارحهم يا جهال توبوا إلى الله عز
 وجل وارجعوا إلى جادة الصديقين واتبعوهم في أقوالهم وأفعالهم
 ولا تتبعوا بنيات الطرق المنافقين الطالبين الدنيا المعرضين عن الآخرة
 التاركين لجادة الحق عز وجل التي كان عليها من تقدم أخذوا ويمينا وشمالا
 ووراء طابوا طريق الكسالى ولم يميزوا بجيادهم في الجادة الصحيحة التي
 هي الطريق إلى الحق عز وجل لا يا غلام هؤلاء الذين تعاشروهم
 في الدنيا لا نياغدا لا تراهم تقطع بينكم كيف لا تقطع بينك وبين
 أقرانك السوء الذين عاشرتهم في غير الله عز وجل ان كان ولا بد لك من
 معاشرته الخلق فمعاشر المتورعين المتزهدين العارفين العاملين صريدي
 الحق عز وجل وصراديه عاشروهم يا خذمنك الخلق ويعطيك قرب الحق
 عز وجل يأخذمنك الضلال ويقميك على الجادة يعصب عينك عن الدنيا
 ثم يفتحها على الآخرة ينجي من بين يديك طبق الدنيا ويترك بدله طبق
 الآخرة ينجي عنك الحفاية ويترك بدلها الحورية يقيمك من بين الحيات
 والعقارب والسباع ويقعدك في الأمن والراحة والطيبة عاشروهم هذه
 صفته واهبهم على كلامه واقبل أمره ونهيهم وقدر أيت الخير عاجلا غير أن
 أجل الشجاعة صبر ساعة بك لا يجي شيء ولا بد منك اشتد الزكاريه

والزئيل واقع على باب العمل فان قدر عملك فسوف تعمل أعط السبب
حقه وتوكل واقع على باب العمل فان أخذوا الرزق كارهة ولم يأخذوك
لا تبرح من مكانك حتى تياس من أحديد عولك الى عمل فحينئذ الق نفسك
في بحر التوكل فتجتمع بين السبب والمسبب أحسن أدبك بين يدي
معك وليكن صمتك أكثر من نطقك فان ذلك سبب لتعلم وقربك الى قلبه
حسن الادب يقربك وسوء الادب يبعدك كيف يحسن أدبك وأنت
لا تحاط الادباء كيف تتعلم وأنت لا ترضى بعملك ولا تحسن ظنك فيه

(المجلس الحادي والخمسون)

وقال رضى الله تعالى عنه في عشرين من شعبان من السنة
الدينا كلها حكمة وعمل والاشرة كلها قدرة فهذه مبنية على الحكمة
وتلك مبنية على القدرة فلا تترك العمل في دار الحكمة ولا تهجر قدرته في
دار القدرة اعمل في دار الحكمة بحكمته ولا تتكلم على قدرته لا تجعل
القدر عذرا لنفسك فانما تحتاج به وتترك العمل العذر بالقدرة حجة الكسالى
انما يكون العذر بالقدرة في غير الاوامر والنواهي
وقال رضى الله تعالى عنه بعد كلام المؤمن لا يسكن الى هذه الدنيا ولا الى
ما فيها يأخذ قسمه منها ويتخلى بقلبه الى الحق عز وجل يقف هناك حتى
يتخلى عنه وهيم الدنيا ويؤذن لقلبه بالدخول عليه سفارة سره يخرج
السرى الى القلب والقلب الى النفس المطمئنة والجوارح الطائعة فينما
هو كذلك اذا غنى عما له عنه وحيل بينه وبينهم يكفيه سرور الخلق
ويطعمهم له ويحسب بين قلبه وقلوبهم ويبقى وحده مع ربه عز وجل كان
الخلق لم يتلقوا بالاضافة اليه كان لا خلق له عز وجل سواء يبقى ربه عز
وجل فاعلا وهو مفعول فيه يبقى مطلوبه وهو طالبه يبقى أملا وهو فرعه
لا يعرف غيره ولا يرى غيره يطويه عن الخلق ثم اذا شاء أنشره لهم
يوجد بينهم لمصالحهم ولهدايتهم ويصبر على أذاهم لمضاهة الحق عز
وجل القوم حراس القلوب والاسرار قائمون مع الحق عز وجل لا مع
غيره عاملون له لا لغيره يامساق ما عندك من هؤلاء القوم خبر ولا سن

الايمان حسبر ولا من الانس بالله عز وجل حسبر عن قريب موت وتندم
 بعد الموت قد قنعت بفصاحة اللسان مع عجمة الجان وهذا لا ينفعك
 الفصاحة للقلب لا للسان ايك على نفسك ألفا وعلى غيرك مرة يا ميت
 القلب يا غائبيا عن القوم يا مدبر يا محجوب بأك وبخلق عن الحق عز وجل
 الهى انى كنت أخرس فأنت قنيتى فانفع الخلق بنطقى وكم لهم الصلاح
 على يدي والارذنى الى الخرس يا قوم انى أدعوكم الى الموت
 الاحمر وهو مخالفه النفس والهوى والطبع والشيطان والدنيا
 والخروج عن الخلق وترك ما سوى الحق عز وجل فى الجملة جاهدوا فى هذه
 الاسوال ولا تياسوا فان الحق عز وجل كل يوم هو فى شأن اسألوه على
 قدر قدرته اسألوه من حيث القدرة لا من حيث الحاجه اسألوه
 من حيث علمه لا من حيث علمكم اسألوه بقولكم وأسراركم لا بقلقله
 اللسان اسألوه من وراء تجوز علمكم وقدرتكم قفوا بين يديه على
 قدم الافلاس من جميع الاشياء لا تتعاموا عليه ولا تقدرُوا عليه
 ولا تتملوا عليه ولا تردوا تدبيره بتدبيركم الى الجهال من لم يعمل
 بعلمه فهو جاهل وان كان متقنا لحفظه والعمل بعلمه تعلمك للعلم من غير
 عمل يردك الى الخلق وعلمك بالعلم يردك الى الحق عز وجل ويزهدك فى
 الدنيا ويصيرك باطنا يثقلك عن تزيين الظاهر ويلهمك بتزيين
 الباطن فينشد يقول لك الحق عز وجل لانك قد صليت له قال الله عز وجل
 وهو يتولى الصالحين يتولى ظواهرهم وبواطنهم يربى ظواهرهم ويد
 حكمته وبواطنهم يد علمه فلا يخافون من غيره ولا يرجون غيره
 ولا يأخذون الامنه ولا يعطون الا فيه يستوحشون من غيره
 يستأنسون به ويسكنون اليه هذا آخر الزمان قد كثرت فيه التغير
 والتبدل هو زمان الفترة زمان النفاق ونفاقه يا منافق أنت عبد الدنيا
 والخلق ترائيهم وتعمل لهم وتنسى نظار الحق عز وجل اليك تظهر أنك
 تعمل للآخره وكل عملك وقصدك للدنيا عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم أنه قال اذا تزين العبد بعمل الاخره وهو لا يريد بها ولا يطلبها عن فى
 السموات باسمه ونسبه انى أعرفكم يا منافقون من طريق الحكم والعلم

ولكن استركم بستر الله عز وجل ويحك ما تستحي جوارحك ما ظهرت
من المعاصي والتجاسات الظاهرة تدعى طهارة الباطن طهارة القلب
ما وجدت فكيف السر ما تأدبت مع المخلوق وتدعى الادب مع الخلاق
المعلم ما رضى عنك ولا تأدبت معه وقبلت منه أو امره تفقد في الدست
وتتصدّر لا كلام حتى يقوم فوحيدك على رجله ويثبت بين يدي الحق عز
وجل وتخرج من بيضة وجودك وتفقد في حجر اللطف وتكون تحت جناح
الانس به وتلقط حب الاخلاص وتشرب ماء المشاهدة ثم تبقى على ذلك
الى أن تصير ديكاً فحينئذ تصير حاقطاً للدجاج مؤثراً لهم بالحب مؤذناً منهم
للناس في الليل والنهار تنبهم الى طاعة ربهم عز وجل يا جاهل اترك الدقتر
من يدك وتعال اقمده ههنا بين يدي على رأسك العلم يؤخذ من أفواه
الرجال لا من الدفاتر يؤخذ من الحلال لا من المقال يؤخذ من الصانين
عنهم وعن الخلق السابقين بالحق عز وجل الدائرة على فناءك عنك وعنهم ثم
وجودك به مت عن غيره ثم احى به وله اصحب خدم الحق عز وجل الذين
لا يبرحون على بابهم شغلهم الامتثال لامره والانتهاه عن نهيه والموافقة
لقدره يدورون مع ارادته فيهم وفعله بهم ليس عندهم منازعة له فيهم
ولا في غيرهم لا يعترضون عليه في القليل ولا في الكثير لا في العالى ولا في
الدانى لا تشغل عن خدمة الحق عز وجل بخدمة نفسك بالحرص على
بلوغ أغراضها أو ليا. الله عز وجل في تكلف الطلب من الخلق من غير
حاجة اليهم ولكن يلهمهم بذلك رحمة للخلق لا يطلب منهم بنفسه نفسه قد
اطمأنت ولم يبق لها ارادة وشهوة فيما يلى الدنيا فحسب أن نفسه كنفسك
الحائلة التي قد أوقعتك في خدمتها وتصرفك في ارادتها وشهواتها
لو كان لك عقل لانصرفت من خدمتها واشتغلت بخدمة ربها عز وجل
عدوة لك الصواب لك السكوت عن جوابها وأن تضرب بكلامها الخاطئ
اسمع منها كما تسمع من مجنون قد زال عقله لا تلتفت الى قولها وطلبها
للشهوات واللذات والترهات هلاك وهلاكها في قبولها منها وملاحك
وملاحها في مخالفتها النفس اذا كانت طائعة لله عز وجل أتاها
رزقها رغداً من كل مكان فاذا عصت وتجبرت قطع عنها الاسباب وسلط

عليها الاذا يافها سكوت وهي خاسرة للدين والآخرى الطائفة القانعة صاحبها مخدوم أينما توجه لقط قسمه من الرضا به يؤدي الفرض الذي عليه مع طيبة القلب بلا كلفة فارغ القلب مما سوى الله عز وجل ساكن الجوارح عن التعلب في تحصيل الدنيا وفضولها يامنهم ما عليه اشكر النعم والاساليب من يدك قص جناح النعم بالشكر والاطارت من عندك الميت من مات عن ربه عز وجل وان كان حيا في الدنيا ايش تنفعه حياته وهو يصرفها في تحصيل شهواته ولذاته وترهاته فهو ميت معنى لا صورة اللهم أحينا بك وأمتنا عن غيرك يا شيخنا في السن صدينا في الطبع الى متى تعدوا وصوبة طبعك خلف شكاية الدنيا قد جعلتها لك همك أما تعلم أن همك ما أهمك وأنت عبد من زمامك بيده ان كان زمامك بيد الدنيا فانت عبيد لها وان كان زمامك بيد الاخرى فانت عبيد لها وان كان زمامك بيد الحق عز وجل فانت عبيد له وان كان زمامك بيد نفسك فانت عبيد نفسك وان كان زمامك بيد هوالك فانت عبيد هوالك وان كان زمامك بيد الخلق فانت عبد الخلق فانظر الى من تسل زمامك الاكثر والاغلب منكم من يريد الدنيا والقبيل منكم من يريد الآخرة والناذر منكم من يريد وجهه رب الدنيا والآخرة اصحبهم بحسن الادب ولا تعارضهم ولا تنازعهم ولا تناقضهم فتقص لا تنس الادب عليهم فتهلك كونوا عقلاء أنتم تعادون الحق عز وجل بأعمالكم لا تسوي عنده جناح بهوضه الا أن تخلصوا له في خلواتكم وجميع احوالكم الكثر الذي لا يفنى هو الصدق والاخلاص والخوف من الله عز وجل والرجاء اليه في جميع الاحوال عليك بالايان فانه يلحقك اذا رأيت واحدا منهم فاخفض له جناحك وسلم اليه حاله ولا تنازعه فيه اسكت عنه ولا تؤذه بسوء أدبك والاسكوت عما لا تعلم العلم والتسليم فيما لا تعلم اسلام يا ضيف اليقين لا دنيا عندك ولا آخرة وذلك بسوء أدبك على الحق عز وجل وتهمتك لا واثباته وابدال أنبيائه الذين أقامهم الحق عز وجل مقامهم جعلهم ما جعل النبيين والصدّيقين سلم اليهم أعمالهم وعلومهم أفناهم عن نفوسهم وأهويتهم وأوجدتهم به وأقامهم

بين يديه طهر قلوبهم عما سواه وجعل الدنيا والآخرة وانطلق في أيديهم
 أراهم قدرته وعلمهم حكمه وعلمه القوة به لهم صح قول لاسول ولا قوة الا
 بالله العلي العظيم صدقوا في هذا القول فأفنى اسحوهم وقواهم وقوى
 الخلق واستمسكوا بقوة الحق عز وجل كان معاذ درجة الله عليه يقول
 اللهم ان لم تفعل بي ما أريد فصيرني على ما تريد يا غلام بك الرضا بالقضاء
 أطيب من تناول الدنيا مع المنازعة حلاوته أحلى في قلوب الصائقين من
 تناول الشهوات واللذات هو أحلى عندهم من الدنيا بجميعها وما فيها لانه
 يطيب العيش في الجملة في سائر الأحوال على اختلاف أجناسها تسلك
 على الناس بلسان العلم والعمل والاخلاص ولا تسلك عليهم بلسان العلم
 بلا عمل فانه لا ينفعك ولا ينفع من عندك عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم أنه قال يهتف العلم بالعمل فان أجابه والا ارتحل عنه ترتحل بركته
 وتبقى عليك محبته تصير عالما مفتونا بعلمه تبقى عندك شجرته وتذهب عندك
 غرته سل الله عز وجل أن يرزقك حالا ومقاما بين يديه فاذا رزقك ذلك سله
 كتمان ذلك وأن لا تحب اظهار شيء منه اذا أحبيت اظهار ما بينك وبين
 الحق عز وجل كان ذلك سببا لهلاكك اياك والحب بالاحوال والاعمال
 فانه مطغ مسخط اصاحبه من عين الحق عز وجل اياك ومحببة الكلام
 على الخلق والقبول عندهم فان ذلك يضرك ولا ينفعك لا تسلك بكلمة
 حتى تحمل أمرك ويأتبك من حيث قلبك أمر جزم من الحق عز وجل
 كيف تدعو الناس الى بيتك وما هيأت لهم طعاما هذا الامر يحتاج الى
 أساس ثم يكون بعد ذلك البناء احفر أرض قلبك الى أن ينبع فيه ماء
 الحكمة ثم ابن بالاخلاص والجاهدات والاعمال الصالحات الى أن يرتفع
 قصرك ثم ادع الناس اليه بعد ذلك اللهم أحي أجساد أعمالنا بروح
 اخلاصك ايس تنفعك الخطوة عن الخلق والخلق في قلبك لا ولا كرامة لك
 ولا خلوتك اذا خلوت والخلق في قلبك فانك قاعد وحسدك بالاحضور
 الانس بالله عز وجل بل النفس والشيطان والهوى قوناؤك اذا كان
 قلبك مستأنا بالله عز وجل فانت خال عن الخلق وان كنت بين أهلك
 وعشيرتك اذا تمكّن الانس في قلبك هدم حيطان وجودك وبصر بصير

بصيرتك فتبصر فضل وفعله فترضى به دون غيره من كان في حالة من
الاحوال مع ملازمة الشرع ولم يتن مافوقها ولا ما تحتها ولا زوالها
ولا بقاءها فقد حصل له شرط الرضا والموافقة والعبودية وبذلك لا تكذب
تدعي الرضا وتغيرك بقية واقعة وكلمة وكسر عوض لا تكذب ما أسمع كذبك
ولا أعمل به ولا أصدقك عليه آحاد أفراد من الخلق يوحى الى قلوبهم
يقذف اليها كلمات يخصها يعرفون الخير ويوقنون عليه كيف لا يكون
كذلك وهم على متابعة الرسول في أقواله وأفعاله وهو عليه السلام أوحى
إليه ظاهرا وهم يوحى الى قلوبهم باطنا لانهم ورثه وأتباعه في جميع
ما أمرهم به ان أردت أن تصح لك هذه المتابعة فأكثر من ذكر الموت فإن
ذكره يبعثك على نفسك وهو الشيطانك وانزعالك عن دنياك من لم يعظ
بالموت فما الى وعظه سبيل قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بالموت
واعظا قسبك بآتيك أن زهدت أو رغبت فإذا زهدت وصل اليك قسبك
وأنت عزيز وإذا رغبت وصل اليك وأنت غير عزيز المناق يسترحي من الله
عز وجل وقت حضور الخلق عنده ويتواقع عليه وقت خلوته وبذلك لو صح
إيمانك به واعتقادك أنه ناظر اليك قريب منك رقيب عليك لاستجيت منه
اننى أقول لكم الحق ولا أخاف منكم ولا أرتجوكم أنتم وأهل الارض
عندي كالبحر وكأذا لاني أرى الضر والنفع من الله عز وجل لا منكم
المالك والمال عندى سواء أنكروا على أنفسهم وعلى غيركم بالشرع
لأنهوى والنفس والطبع ما سكت الشرع عنه فوافقه في سكوته
وما نطق به فوافقه في نطقه لا تنكر على غيرك بنفسك
وهو البطل أنكز عليه بإيمانك الايمان هو المنكر واليقين هو المزيل
والرب عز وجل هو الناصر ينصرك ويباهى بك قال الله عز وجل ان
ينهركم الله فلا غالب لكم ان تنهروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم اذا
انكرت منكم راغبة الله عز وجل أعانك على ازالته ونصر لك على أهله وذاهم
لك واذا أنكرته بنفسك وهو الشيطانك وطبعتك خذلك ولم ينهر لك على
أهله ولم تقدر على ازالته الايمان هو المنكر فكل منكرا لا يكون انكاره
بالايمان فليس بمنكر الانكار بل أنت تريد أن يكون لله عز وجل

لانطلاقه لدينه لانفسك له لالان دع عنك الهوس واخلص في أعمالك
 الموت على وجهك منك لا بد لك من العبور على قنطرة دع عنك هذا
 الحرص الذي قد فضحك ما هو لك لا بد أن يأتيك وما هو غيرك لا يأتيك
 فاشتهل بالله عز وجل واترك طلب مالك وما غيرك قال الله عز وجل
 لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تثق عيني إلى مائة عصابة أزواج منهم زهرة
 الحياة الدنيا انفسهم فيه أشد الاشياء على من عرف الله عز وجل النطق
 مع الخلق والقعود معهم ولهذا يكون ألف عارف والمتكلم فيهم واحد الا
 أنه يحتاج إلى قوة الانبياء عليهم السلام وكيف لا يحتاج إلى قوتهم وهو
 يريد أن يقعد بين أجناس الخلق يخاطب من يعقل ومن لا يعقل يقعد مع
 منافق ومؤمن فهو على مقاساة عظيمة صابر على ما يكره ومع ذلك فهو
 محفوظ فيما هو فيه معان عليه لأنه يمثل لأمر الحق عز وجل في كلامه
 على الخلق لم يتكلم بنفسه وهو اهوا واختياره وإرادته انما أجبر على الكلام
 فلا جرم يحفظ فيه ان أردت أن تعرف الله عز وجل فاسقط قدر الخلق
 من قلبك فيما يلي الضر والنفع فانك ما تعرفه الا بذلك ويحك الدنيا في اليد
 يجوز في الجيب يجوز ادخارها لسبب بنية صالحة يجوز اما في القلب فلا
 يجوز وقوفها على الباب يجوز اما دخولها إلى وراء الباب لا ولا كرامة
 لك اذا فتى هذا العبد عنه وعن الخلق صار كأنه مفقود مغمول لا يتغير بطنه
 عند محبي الآفات يوجد عند محبي أمر الله عز وجل فيتم له وعند محبي
 نهيه فينتهي عنه لا يتقي شيئاً ولا يحرص على شيء يرذال السكوير إلى قلبه
 يسلم إليه تقلاب الاعيان أين أنتم وهم يا خونة في العلم والعمل يا أعداء
 الله ورسوله يا قاطعي عباد الله عز وجل أنتم في ظلم ظاهر ونفاق ظاهر
 هذا النفاق إلى متى يا علماء ويا زهادكم تنافقون المولود والسلاطين حتى
 تأخذوا منهم حطام الدنيا وشهواتهم ولذاتها أنتم وأكثرا المولود في هذا
 الزمان ظلمة خونة في مال الله عز وجل في عبادته اللهم اكسر شوكة المنافقين
 واخذلهم أوتب عليهم واقع الظلمة وطهر الارض منهم أو أصلحهم آمين
 وقال رضي الله عنه يا مولاي يا مماليك يا ظالمون ويا عادلون يا منافقون
 ويا مخلصون الدنيا إلى أمد والآخر إلى أبد قارق من سوى الحق عز وجل

عبادك وزهدك نطف قلبك من غير ربك عز وجل احذر ان
 يمسكك شيء أو يحببك شيء أو يوقفك شيء عن مولاه عز وجل فاذا جاءت
 الاقسام تناو لها بيد الاصر بيد الموافقة على قدم الزهد فيها لا بيد
 الاختيار اها والحب لها الزهد اذا دام عمل في البدن فيورث في القلب
 سرنا وفي البنية نحولا فاذا تحقق هذا الحزن والحول جاء الفرج من الخلق
 عز وجل بالفرح به والمعرفة له فيذهب الحزن والهم المؤمن منقطع القلب
 عن الخلق وعن الال والمال والولد وانما يشاغل به هم وقلبه منتظر لمجي
 رسول الملك وصل باب الباء وقد ودع أهله وهو قاعد بينهم المؤمن أبدا
 موثق هو بين الخلق وقد ودعهم ذرة مع الخلق وحبله مع الخلق اذا وقر
 التوسيد في القلب صح العمل من حيث الظاهر لانه يستوي ظاهره
 وباطنه غنائه وفقره اقبال الخلق وادبارهم ذمهم لك ومدحهم كيف
 لا تخرجهم ما وقد ضاقت مضيقك عنهم ما عار حبت وامتلا قلبك بالله عز
 وجل وبذكره والشوق اليه فحينئذ هنالك الولاية لله الخلق تصير محبا حقا
 عالما معلما حكما محكما قريبا مقربا أديبا مؤدبا مغنى عن الخلق يعنى
 مكفيا عنهم بكفاية يا جاهل تعلم من جهلك أنك قد تركت التعلم واشتغلت
 بالتعليم لا تتعجب ما يصح منك شيء ولا يفلح على يدك أحد لان من
 لا يحسن أن يكون معلم نفسه فكيف يكون معلم غيره ~~يا قوم~~
 لا تعجزوا الله عز وجل قدره فتلقوا بالكفار اعملوا يا اهلكم حتى
 يلحقكم ذلك العمل بالعلم فاذا تحقق عندكم العلم رأيتم القدرة فحينئذ يجهل
 التكوين في أيدي قلوبكم واسراركم اذ لم يبق بينك وبين الله حجاب من
 حيث قلبك اقدر على التكوين وأطعمك على خزائن سره وأطعمك
 طعام فضله وسقاه شراب الانس وأقعدك على مائدة القرب منه وكل
 هذا مرة العلم بالكتاب والسنة اعمل بهما ولا تخرج عنهما حتى ياتيك
 صاحب العلم الله عز وجل فيأخذك اليه اذا شهدك معلم الحكم بالخلق
 في كتابه نقلك الى كتاب العلم فاذا اتفقت فيه اقيم قلبك ومعناك والنبى في
 صحبتهم ما آخذ يايدهم ما ويدخلهم الى الملك ويقول لهم اها انتم اوربكم

(المجلس الثاني والخمسون)

وقال رضى الله عنه بكرة الجمعة في المدرسة ثالث شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة

يا قوم ﷺ فزوا الى الله عز وجل اهربوا اليه من الخلق والدنيا وما سواه في الجملة صيروا اليه بتأويلكم أما سمعتم قوله عز وجل ألا الى الله تصير الامور ﷻ يا غلام ﷺ لا تنظر الى الخلق بعين البقاء بل انظر اليهم بعين الفناء لا تنظر اليهم بعين الضر والنفع بل انظر اليهم بعين العجز والذل وحد الخلق عز وجل وتوكل عليه ولا تهذي فيما قد فرغ منه الدنيا وجميع ما يظهر فيها قد فرغ منه والخلق وجميع ما يتقلبون فيه قد فرغ منه قلب المؤمن فارغ من هذا كله لاسيما اذا كان متجردا عن الاسباب فهو آكد بحاله وان جاءت الاسباب والعيال فيعان عليهم ويعطى القوة على متاساتهم فقلبه في جميع الاحوال فارغ عما سوى ربه عز وجل لا يبرح في غيبته ولا يزول لا يطلب منه التغير والتبديل لانه يعلم أن الذي قد قضى لا يتغير والقسم قد فرغ منه لا يزيد ولا ينقص فلا يطلب زيادة ولا نقصانا لا يطلب تأخير قسمه ولا الاسراع في عجزه لانه قد تحقق أن له وقتا مقسدا مشروفا فهو وأمثاله هم العقل من الخلق والطالبون للزيادة والنقصان والاسراع والتأخير هم المجانين من رضى عن الله عز وجل وافقه في جميع أحواله وفي غيره أحبه وعرفه اياه واستحبه ببقية عمره على جادة مراده يوفقه ثم يقربه ويقول له أنا ربك عند تحيره وتقطع كما قال موسى عليه السلام أنا ربك قال موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ظاهرا ويقول لقلب هذا العارف باطنا يسمعه ذلك رحمة له ولطفا به وكرامة انبيه عليه الصلاة والسلام معجزات الانبياء عليهم السلام ظاهرة وكرامات الاولياء باطنة هم الوارثون للانبياء يقيمون دين الله عز وجل ويحفظونه من شياطين الانس والجن أنت جاهل بالله عز وجل وبرسله وبيهم ما يدريك يا منافق ما القوم فيه وعليه أنت تقرأ القرآن وما تدري ما تقرأ تعمل وما تدري

ايش تعمل ذلك دنيا بلا آخرة ثم بعد ذلك تعرض عليهم كني عاقلا
 وتاديب وتب واخرس ما عندك من الله عز وجل خبر ولا من رساله
 خبر ولا من أوامره خبر ولا من علمك فيه وفي خلقه خبر الزم التوبة
 والسكرت وتذكر في موتك وكونك الى القبر محولا حتى تعلم العلم
 اعمل مع الله عز وجل حتى يعطيك ثورا تستضي به دنيا وآخرة اقبلوا
 ما أقول لكم واجتهدوا فيه ودعوا التعاقب السابقة فانه دوس منكم
 وحط ووجهه الى ما علمنا من السابقة بل نشد الاوساط ونجهد
 ونعمل ولا نقول قال وقتلنا ولم وكيف لاندخل في علم الله عز وجل نحن
 نجهد وهو يفعل ما يشاء قال الله عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
 اذا انتهى أمرك وقرب الحق عز وجل قاتك اليه وصح لك هذا هذالك
 في الدنيا ورغبك في الآخرة اتيت اسمك مكتوبا على باب قربك من ربك
 عز وجل فلان بن فلان من عتقاء الله عز وجل فذلك الذي لا تغير
 ولا يتبدل ولا ينقص ولا يزيد فحينئذ زاد شكر ربك عز وجل وفعلك
 للخيرات والطاعات بين يديه ومع ذلك لا تترك الخوف من يد قبلك ولا تعجز
 قدرته واقرا قوله عز وجل يحسب الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
 وقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لا تقف مع ذلك المكتوب فان الذي
 كتبته هو القادر على محوه الذي بناه هو القادر على نقضه كني أبدا على
 قدم الطاعة والخوف والوجل والحذر الى أن يأتيك الموت وتعب من
 الدنيا الى الآخرة على قدم السلامة فحينئذ تأمن من التغير والتبدل
 يا من يزاحم بجهله ونفاقه وطلبه للدنيا ومن احسبه عليها يا كل الحرام
 كيف تطمع في نور القاب وصفاء المر والنطق بالحكمة القوم كلاسهم
 ضرورة ونومهم نوم الغرقى أكلهم أكل المرضى فهم على ذلك الى
 أن يبلغ الكتاب أجله قد شربوا بالملائكة الذين قال الله عز وجل في حقهم
 لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون شبهوا بهم وزادوا عليهم
 فالملائكة علمانهم يحملون الغواشي بين أيديهم دنيا وآخرة لا يقوم
 ان لم يبلغ كلامي حالكم فاسمعوه بالايمن والتصديق كلامي وجه للقلوب
 فاسمعوه بقلوبكم وأسراركم وقد تروحت ظواهركم وبواطنكم

وتشكس شوكة نفوسكم واهويتكم وتنطق نيران شهواتكم أشد
ما عليكم الشهوات التي تحبب اليكم الدنيا وتغضب اليكم الفقر وتوقعكم
في المهالك * عن بعضهم رحمة الله تعالى عليه أنه قال حقيقة التقوى أنك
لو جئت ما في قلبك وتركت في طبق مكشوف وطفئت به في السوق لم يكن
فيه شيء يستحي منه يا جاهل ما يكفيك أنك غير متقى حتى اذا قيل لك
اتق الله تغضب اذا قيل لك اطلق تسمع وتهاون ثم اذا أنكر عليك منكر
تغتاظ عليه وتشقى غيظك منه * عن أمير المؤمنين ع بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه أنه قال من يتق الله لا يشقى غيظه قال الله عز وجل في
بعض كلامه كنت أحبكم لما أطعوني فلما عصيتوني بغضتكم الحق عز
وجل يحببكم لاطاعة اليكم بل رحمة لكم فهو يحبلكم لاله يحب
طاعتك له لان نفعها عائد اليك عليك بالاستئصال والاقبال على من يحبك
لك والاعراض عن من يحبك له المؤمن نسي كل الاشياء مؤذ كرمولاه عز
وجل فصل له قربه والحياة به ومعه صح فوكاه فلا جرم كفاء المهام دنيا
وأخرة اذا صح فوكاه المؤمن وفوق حمله عامله الحق عز وجل بما هامل به
ابراهيم عليه السلام يعطيه معناه وحاله لالقبه يطعمه من طعامه ويسقيه
من شرابه ويسكنه في دهر يزاره لا أنه يعطيه عين مقامه فينشد يصح نسبه
منه من حيث المعنى لا من حيث الصورة أما تستحي قد حلك حرصك على
أنك تخدم الظلمة وتأكل الحرام الى متى تأكل وتخدم المالك الذين يخدمهم
يزول ملكهم عن قريب وتولى خدمة الحق عز وجل الذي لا يزول كن
عاقلا واقنع باليسير من الدنيا حتى يأتاك الكثير من الاخرة تناول الاقسام
بيد زهدك ويكون تناولك على باب مولد عز وجل بيد قدرته وفعله ومعه
لامع الدنيا ويسد ها ولا على أبواب السلاطين في صحبة الطمع والهوى
والشيطان والعوام اذا تناولت الدنيا وقلبك على باب ربك عز وجل
تكون الملائكة وأرواح الانبياء حولك فثمان ما بين الموضعين والخالين
القوم عقل قالوا لانا كل أقسامنا من الدنيا في الطريق ولا في بيوتنا ولا
نأكل الا عنده الزاهدون يأكلون في الجنة والعارفون يأكلون عندهم وهم
في الدنيا والمحبون لا يأكلون في الدنيا ولا في الاخرة طعامهم وشرابهم

أنسهم وقربهم من ربهم عز وجل ونظرهم اليه باعوا الدنيا بالآخرة ثم
 باعوا الآخرة بقربهم من ربهم عز وجل رب الدنيا والآخرة الصادقون
 في محبة باعوا الدنيا والآخرة بوجهه وأرادوه دون غيره فلما تم البيع
 والشراء غلب السكرم فردد عليهم الدنيا والآخرة موهبة وأمرهم
 يتناولوها فآخذوها بما جرد الأمر مع الشبع بل مع الخفة والغنى عنهما
 ففعلوا ذلك موافقة للقدر وحسن أدب مع القدر قبلوا وأخذوا رهم
 يقولون وانك تعلم ما تريد تعلم أنا قدر ضيقك دون غيرك ورضينا بالجويع
 والعطش والعري والذل والمهانة وأن نكون على بابك مطروحين لما رضوا
 بذلك وقترروا مع نفوسهم الطمأنينة عليه نظر اليهم نظر الرحمة فأعزهم بعد
 ذلهم وأغناهم بعد فقرهم ومنحهم فقرهم منه دنيا وآخرة المؤمن يزهو في
 الدنيا فيزيل الزهد ويصح باطنه ودرنه وكدره فيأقب الآخرة فيسكن قلبه
 ثم تأتي يد الفيرة فتزيلها عن قلبه وتعلمه أنه حجاب عن قرب الحق عز وجل
 فيستدبترك الاشتغال بالخلق في الجملة ويمثل أوامر الشرع ويحفظ حدوده
 المشتركة بينه وبين المواقف تنفتح عينه بصيرته فيبصر عيوب نفسه وعيوب
 المخلوقات فلا يسكن إلى غيره ربه عز وجل ولا يسمع من غيره ولا يعقل
 عن غيره ولا يسكن إلى غير وعده ولا يخاف من غيره وعيده يترك الشغل
 بغيره ويشتغل به فاذنتم هذا فهو فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر ~~بإغلام~~ اشتغل بنفسك انفع نفسك ثم غيرك لا تكن
 كالشعلة تحرق هي نفسها وتضيء لغيرها لا تدخل في شيء بك وبه وال
 ونفسك الحق عز وجل إذا أرادك لأمر هيأ لك إن أرادك لنفع الخلق
 رذك اليهم وأعمالك ثباتا ومداواة لهم وقوة على مقاساتهم يوسع قلبك للخلق
 ويشرح صدرك ويتدفق فيه الحسنى يلاحظ باطنك ويسر إلى سرك
 فينتدب يكون هو لا أنت أما سمعت قوله عز وجل يا داود أنا جعلناك
 خليفة في الأرض اعتبر قوله أنا جعلناك خليفة ما قال أنت جعلت
 نفسك فالقوم لا إرادة لهم ولا اختيار بل هم في مجرّد أمر الحق عز
 وجل وفعله وتدبيره وإرادته يا من عز لا عن الطريق المستقيمة لا تحتج بشئ
 فإلا حجة الجادة بين يديك الحلال بين والحرام بين ما أوقفك على الله

عز وجل ما أفلّ خوفك منه ما أكثرها ونك برؤيته * عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال خف من الله عز وجل كأنك تراه فان لم تكن تراه
فانه يرأى أهل اليقظة رأوا الله عز وجل بقلوبهم فاجتمع شمسنا
انسبكت فصارت شيئاً واحداً تساقط الحجب بينهم وبينه بحيث المباني
وبقيت المعاني تقطعت الاوصال وانخلعت الارباب فلم يبق لهم سوى
الحق عز وجل لا كلام لهم ولا حركة ولا فرح بشئ حتى يصح لهم هذا
فاذا صح فقد تم الامر في حقهم أول ما خرجوا من رق الدنيا والعبودية
لها ثم مما سوى الحق عز وجل في الجملة لا يزالون في معاملة وفي بيته
في ابتلاء لينظر كيف تعملون فالسر هو الملك والقلب وزيره والنفس
واللسان والجوارح خدم بين أيديهم ما السر يستقي من القلب
والقلب يستقي من السر والنفس المطمئنة تستقي من القلب
واللسان يستقي من النفس والجوارح تستقي من اللسان اذا كان اللسان
صالحا صلح القلب واذا كان فاسدا فسد محتاج لسانك الى لجسام التقوى
وتوبة عن الكلام بالهذيان والنفاق فاذا دمت على ذلك انقلب فصاحة
اللسان الى فصاحة القلب فاذا تم له هذا تروى نور من نور منه الى اللسان
والجوارح فحينئذ يكون النطق للسان المقرب وفي حالة قرب لا لسان له
لادعاء له ولا ذكر له الدعاء والذكر والكلام في البعد أما في القرب
السكوت والجود والقناعة بالنظر والتمتع به اللهم اجعلنا ممن يرأى في
الدنيا بهمني قلبه وفي الآخرة بهمني رأسه وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثالث والخمسون)

وقال رضي الله تعالى عنه عشية الثلاثاء في المدرسة سابع شهر رمضان
سنة خمس وأربعين وخمسمائة

لابتئ من الاختبار والابتلاء ولا سيما الامتدعين لولا الابتلاء والاختبار
لا دعى الولاية خلاق كثير ولهذا قال بعضهم وكل البلاء بالولاية كي لا تدعى
ومن جعل له علامة الولي صبره على اذية الخلق والتجاوز عنهم الاولياء

يتعاملون بما يرون من الخلق ويتطارشون عما يسمعون منهم قد وعبروا لهم
 أعراضهم حبك للنبي يعني وبصم أحبوا الحق عز وجل فعموا ووسعوا
 عن غيره ياتون الخلق بالكلام الطيب والرفق والمداواة وتارة يغضبون
 عليهم غيرة لله عز وجل وموافقة في غضبه هم أطباء قد علموا أن لكل
 مرض دواء الطبيب لا يداوى كل المرضى بدواء واحد هم من حيث
 قلوبهم وديانهم بين يدي الحق عز وجل كأصحاب الكهف أولئك كان
 جبريل عليه السلام يقلبهم وهؤلاء القدر والرحمة واللفظ تقلبهم يد
 المحبة تقلب قلوبهم وتنقلهم من حال إلى حال دنياهم لطالب الدنيا وآخرهم
 طالب الآخرة وربهم عز وجل لهم لا يخلون بشئ إذا طلبت الدنيا منهم
 وهي عندهم بذلوه وإذا طلب منهم ثواب الآخرة بذلوه يعطون الدنيا
 للفقراء منهم ويعطون ثواب الآخرة للمقصرين في طلبها يتركون المحدث
 للمحدث ويتركون المحدث لهم يهبون القشر لأن ماسوى الحق عز وجل
 قشر والطالب له والقرب منه هو اللب عن بعضهم رحمة الله عليه أنه قال
 لا يفتك في وجه الفاسق إلا العارف نعم بأمره وينهاه ويتجمل أذاه
 ولا يقدر على هذا إلا العارفون بالله عز وجل أما الزهاد والعباد
 والمريدون لا كيف لا يرحمون العاهة وهم موضع الرحمة مقام التوبة
 والاعتذار العارف خالقه من أخلاق الحق عز وجل فهو يحبته تدف
 تخليص العاصي من يد الشيطان والنفس والهوى إذا رأى أحدكم ولده
 أسيرافي يد كافر أليس يحبته تدف تخليصه فهكذا العارف الخلق جميعهم
 كالأولاد يخاطب الخلق بالسان الحكيم ثم يرجمهم لاطلاعه على العلم فيرى
 أنه مال الحق عز وجل فيهم ينظر إلى خروج القضية والاقصد من باب
 الحكم والعلم وأمكنه يكتن ذلك ويخاطب الخلق بالحكم الذي هو الأمر
 والنهي ولا يخاطبهم بالعلم الذي هو السر الحق عز وجل أرسل الرسل
 وأنزل الكتب وحذروا أن تدرككم الحجة على الخلق وعلمه فيهم لا تدخل فيه
 ولا تعترض عليه فيه الحكم فيه كره وفقر والعلم فيه ثبات يحتاج إلى
 الحكم المشترك وأغصيرك وتحتاج إلى العلم الخاص لك فحب إذا عمل
 أحدكم بالعلم الظاهر رزقه الرسول صلى الله عليه وسلم من العلم الباطن يرفقه

الحکم الباطن كما يرق الظير لولده يفعل ذلك معه لاجل تصديقه
 وعمله بقوله الظاهر وهو شريعه ابن آدم اذا صح فلا يصح مثله اذا ضاع
 فلا صفاء مثله اذا قرب فلا قريب مثله الجاهل ينظر بين رأسه والعقل
 ينظر بين عقله والعارف ينظر بين قلبه ومجهر اعماله انطقه الخلق
 بأسرهم فيغيبون فيه لا يبقى عنده شيء سوى الحق عز وجل فحينئذ يقول
 هو الاقول والاخر والظاهر والباطن يصير الحق عز وجل ظاهره وباطنه
 وأوله وآخره وصورته ومعناه لا شيء غيره عنده فحينئذ يدعى محبته معه دنيا
 وآخره موافقه في جميع الاحوال يختار رضاه ويخطه غيره لا تأخذه فيه
 لومة لائم كما قال بعضهم رحمة الله عليه وافق الله عز وجل في انطلق
 ولا توافق انطلق في الله تعالى انكسر من انكسر وانجبر من انجبر
 شيطانك وهو الوطبعك وأقرانك السوء أعداؤك فاحذرهم حتى
 لا يوقعوك في الهلاك تعلم العلم حتى تعلم كيف تعادهم وتحذر منهم ثم تدرك
 كيف تعبد ربك عز وجل الجاهل لا يقبل منه عبادة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال من عبد الله بجهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح الجاهل
 لا تسوى عبادته شيأ بل هو في فساد كلي وظلمة ككلمة والاسلم أيضا
 لا ينفع الا بالعلم به والعمل لا ينفع الا بالاخلاص فيه كل عمل
 بلا اخلاص لا ينفع ولا يقبل من عامله اذا علمت ولم تعمل كان العلم حجة
 عليك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال الجاهل يعذب مرة
 والعالم سبع مرات الجاهل لم لم يعلم والعالم لم لم يعمل بعلمه تعلم واعلم
 وعلم فان ذلك مجموع لك الخير بأسره اذا سمعت كلمة من العلم وعلمت بها
 وعلمتها غيرك كان لك ثوابان ثواب العلم وثواب العلم الدنيا ظلمة والعلم نور
 فيها فمن لا علم له فهو يتخبط في هذه الظلمة ويفسد أكثر مما يصلح
 يامن يدعى العلم لا تأخذ من يد نفسك وطبعك وشيطانك لا تأخذ من
 يد وجودك لا تأخذ من يد ربائك ونفسك زهدك ظاهر ورغبتك باطن
 هذا زهد باطل أنت معاقب عليه تدلس على الحق عز وجل وهو يعلم ما في
 خلوتك وما في جلوتك وما في قلبك ليس عنده خلوة ولا جلوة ولا سر قل
 واحب آه واولاده وافض حيتاه فكيف يطلع الحق عز وجل على جميع

افعل الى في ايلي ونهارى وهو ناظر وأنا لا أستحي من نظره تب من وقاسمك
 عليه وتقرّب اليه باداء الفرائض والانتها عن النواهي اترك الذنوب
 الظاهرة والباطنة وافعل الخيرات الظاهرة فبذلك تصل الى بابه وتقرّب
 منه ويحببك ويحببك الى خلقه ويحبك دون خلقه ثم ينقل ذلك الى خلقه
 اذا احببك الله وملائكته احببك جميع الخلق سوى الكافرين والمنافقين
 فانهم لا يوافقون الله عز وجل في حبك كل من في قلبه ايمان يحب المؤمن
 وكل من في قلبه نفاق يبغضه فلا فـ كـ رة يبغض الكافرين والمنافقين
 والشياطين والابالة المنافقون والكافرون هم شياطين الانس المؤمن
 المؤمن العارف في منزل عن الخلق بقلبه وسره ومعهناه يصل الى حالة
 لا يقدر أن يدفع عن نفسه ضرا ولا تنفعا يحلب عليها يصير مستطرا حابين
 يدى الحق عز وجل لا يبقى له حول ولا قوة فاذا صبح له هذا جاءه الخير من
 كل جانب لا تراحم القوم بمجرّد الدعوى والتفلى والتقى ما يجيى من
 هذا شئ لا كلام حتى تهمل عن الاسباب لا كلام حتى تزمى وتنقطع
 رجلاك عن السهى الى أبواب الناس لا كلام حتى ينقلب قلبك وعقلك
 ووجهك عن الخلق الى الخلق فيصير ظهورك الى الخلق ووجهك الى الحق عز
 وجل يصير ظاهرك وصورتك الى الخلق وباطنك ولبك ومعهنا الى
 الخلق فيصير قلبك كقلوب الملائكة والانبيا يطعم قلبك ويسقى من
 طعامهم وشراهم هذا امرية علق بالقلوب والاسرار والمعاني لا بالصور
 اللهم طيب قلوبنا واخضع على اسرارنا وصفة عقولنا فيما بيننا وبينك من
 وراء عقول الخلق وعقولنا يا حاضرون ويا غائبون يوم القيامة ترون منى
 عجبا انى أناظر فى حق المنافقين فكيف فى حق المؤمنين اللهم أغنى عن
 الكل أغنى بك عن سواك أغنى المعلم عن الصبيان وعما فى بيوتهم
 واجعل داره دار السعاط مع التعليم اللهم انك تعلم أن هذا الكلام قد غاب
 على فاعذرني فيه جامكتي قد غت وحصلت لي منك بقية جامكية الاطفال
 والاتباع والطوارق وأسألك تسهيل ذلك مع طيبة قاي وصفاء سري
 يا قوم م تظنون أنى آخذ منكم وأنا أراكم لا ولا كرامة انما آخذ
 من الله عز وجل لا منكم بل هو منة على أيديكم لما كنت معكم ما كنت

أعرفكم فلاخرجت منكم عرفتكم اني داحض المنافقين وخيرة السارفين
 لاأضرب المنافقين الا بقسطا ليس لا بقضيب ساطي لكم وأكلني بعد
 فرائضكم لي نواله من غيركم لي طبق بعد خروبكم من صاحبي الذي أنا
 قدأمة أخدمه أما ترون يا أهل البصائر كني مشمرا ووسطي مشدودا
 سألسائل فقال رسول الحق عز وجل إلى أنبيائه جبرائيل عليه السلام من
 رسوله إلى أوليائه فقال هو رسوله إليهم بلا واسطة برحمته ولطفه ومنته
 وإلهامه ونظراته إلى قلوبهم وأسرارهم وتفتحته عليهم برونه يقظة ومنا
 بأعين قلوبهم وصفاء أسرارهم ودوام يقظتهم لا ياقوم إلا انما يقطمكم عن
 معرفة الله عز وجل ومعرفة أوليائه حبكم للديناء وحرصكم عليها وحب
 التكبر بها ومنها اذكروا الآخرة ودعوا الدنيا بحسن الكرم والحسن
 والجود من صفاتك ونحن عبيد لنا عطاء ذرة منها آمين

(المجلس الرابع والخمسون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة عاشر شهر رمضان
 سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

يا غلام خطوتان وقد وصلت خطوة عن الدنيا وخطوة عن الآخرة
 خطوة عن نفسك وخطوة عن الخلق اتزلهذا الظاهر وقد وصلت إلى
 الباطن بداية ثم نهاية استبد أنت والتمام على الله عز وجل منك
 البداية ومن الله عز وجل النهاية خذ المار والزميل واقعد على باب
 العمل حتى اذا طلعت تكون قريبا من المستعمل ولا تقعد على فراشك
 وتحت حسانك ومن وراء اغلاق ثم تطلب العمل والاستعمال أدن قلبك
 من الذكر وذكرة يوم النشور تفكر في القيور الدوارس تفكر كيف
 يحشر الحق عز وجل جميع الخلق ويقيمهم بين يديه اذا مدت على هذا
 التفكير زالت قساوة قلبك وصفام كدره اذا كان البناء على أساس
 ثبت ورسخ واذا لم يكن على أساس تعجل وقوعه اذا نيت حالك على
 احكام الحكم الظاهر لا يقدر أحد من الخلق على نقضه واذا لم يثبت على
 ذلك لا يثبت لك حال ولا تصل إلى مقام ولا تزال قلوب الصديقين تفتن

وتبقى أن لا تراك ويحك يا جاهل الدين لعب هو تيمس هو لا ولا كرامة
 انتفالك باستمس قد أهلت نفسك للكلام على الخلق من غير أهلية فيسلك
 انما يكون ذلك لا تخدم من الناس أفراد من الصالحين والافانلرس دأبهم
 والاشارة لهم دون الكلام النادر منهم من يؤمر بالتعلق فيتكلم على
 الخلق على الكرم منه بهد كلام يصير انطيمر معاشة ينقلب الامر بالاضافة
 الى قلبك وصفاء سرك ولهذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله
 تعالى وجهه ورضي عنه لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا وقال لا أعبد
 رباً لم أره وقال أراني قلبي ربي يا جهال خالطوا العلماء واخدموهم وتعلموا
 منهم العلم يؤخذ من أفواه الرجال جالسوا العلماء يحسن الادب وترك
 الاعتراض عليهم وطالب الفائدة منهم امينا لكم من علومهم وذهبوا عليكم
 بركاتهم وتشملكم فروائدهم وجالسوا العارفين بالصمت وجالسوا الزاهدين
 بالرجبة فيهم العارف هو في كل ساعة أقرب الى الله عز وجل مما كان
 في الساعة التي قبلها في كل ساعة يتجدد خشوعه لربه عز وجل وتذله له
 يخشع من حاضر لا من غائب زيادة خشوعه على قدر زيادة قربيه من ربه
 عز وجل زيادة خرسه على قدر زيادة مشاهدته من عرف الله عز وجل
 خرس لسان نفسه وطبعه وهوام وعادته ووجوده أمالسان قلبه وسره
 وحاله ومقامه وعظائمه فينطق باظهار النعم التي عنده فلهذا يجالسون
 بالصمت لينتفع بهم ويشرب من الشراب الذي ينضج من قلوبهم من
 أكثر مخاطبة العارفين بالله عز وجل تعرف نفسه وذل لربه عز وجل
 ولهذا قيل من عرف نفسه ذل لربه عز وجل ولهذا قيل من عرف نفسه
 عرف ربه هي الحجاب بين العبد وبين ربه عز وجل من عرف نفسه تواضع
 لله عز وجل وتخلقه اذا عرفها حذرها واشتغل بشكر الله عز وجل على
 معرفتها وعلم أنه ما عرفه اياها الا وهو يريد له الخير ديناً وآخره فظاهره
 مشغول بشكره وباطنه مشغول بحمده ظاهره متفرق وباطنه مجتمع
 فرسه في باطنه وحزنه في ظاهره مستر الحال والعارف على العكس من
 المؤمن فان حزنه في قلبه وبشره في وجهه هو غليم واقف على الباب لا يدرى
 ما يراد به هل يقبل أو يرد هل يفتح الباب في وجهه أو يردم غلقه فن عرف

نفسه كان على العكس من المؤمن في جميع أهواله المؤمن صاحب حال
 والحال يحول والعارف صاحب مقام والمقام ثابت المؤمن خائف
 من اتقال حاله وزوال ايمانه فخرته دائماً في قلبه وبشره دائماً في وجهه سائر
 بجزئه تسكاه يتبسم في وجهك وقلبه يتقطع بجزئه والعارف حزنه
 في وجهه لانه باقى انطلق بوجهه الذارة يحذرهم ويأمرهم وينهاهم
 نيابة عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم القوم عاوا باسمهموا فقر بهم
 العمل الى الحق عز وجل الذي عاوا له فسمعوام واعظه من غير واسطة
 باسمهم ذلك عند الغيبة والنومة عن الخلق والحضور والبقطة
 بانطلاق اذا صح قلبك كنت أيدافى غيبة عن انطلق ونومة عنهم ويقظة
 بانطلاق فلا يزال بالخلوة في الخلوة وأنت في الخلوة فلا تزال موارد الحق عز
 وجل وسكمه ترد عليك على السر والسر على القلب والقلب على
 على النفس المطمئنة والنفس على اللسان واللسان على الخلق
 من تكلم على انطلق بهذه الصفة والافلايتكلم جنون القوم ترد
 العادات الطبيعية والافعال النفسية الهوائية والنعامي عن الشهوات
 واللبذات لأنهم جنوا كجنون المجانين الذين ذهبت عقولهم قال
 الحسن البصري رحمه الله عليه لورا يتم لهم لقلهم مجانين ولوراؤكم اقلوا
 ما آمنوا هؤلاء بالله عز وجل طرفه بين خلوتك ما صحت لان الخلوة عبارة
 عن التعزى من حيث القلب عن جميع الاشياء يتعزى باطنك فيكون
 متجردا بلا دنيا ولا آخرة ولا ما سوى الحق عز وجل في الجملة وهذا هو
 جادة من تقدم من الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر أحب الى من ألف عابد في الصوامع نظار النفس انغمسه
 وقصره ورده حتى لا يكون نظرها سبب الهلاكها الا أن تصير تابعة للقلب
 والسر من جملة اتباعها لا تخرج لهم ما عن رأى وتقدم معهما فلا يكون
 بينها وبينهم ما فرق تأمر عابا أمران به وتنهى عما بينهما عنه وتختار
 ما يختارانه فحينئذ تصير نفسا مطمئنة فيوافقون على طلب واحد
 ومقصود واحد اذا بلغت النفس الى هذا الحال استخفت القصور
 من مجاهدتها لا تناظر الحق عز وجل فيما يفهل فيك وفي انطلق أما

سمعت قول الله عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون أين متابعه
الحق عز وجل منك ان لم تحسن الادب والاخرجت من الدار مهانا
وان احسنت الادب ووافقت اقدمت واكرمت المحب لله عز وجل
ضيف عنده والضيف لا يتخير على اصحاب الدار في مأكوله ومشروبه
وهلبوسه وجميع احواله بل لا يزال موافقا صابرا راضيا فلا يجرم يقال له
ابشر بما ترى وتلقى من عرف الله عز وجل غابت الدنيا والآخرة
وما سوى الحق عز وجل عن قلبه يجب عليك أن يكون كلامك لله عز وجل
والافانخرس أسب اليك لتكن حياتك في طاعة الله عز وجل والافاقوت
أسب اليك اللهم أحيينا في طاعتك واحشرنامع أهل طاعتك آمين

وقال رضى الله تعالى عنه المؤمن هاجر انفسه بحبيب شيخا يؤذيه ويعلمه
لا يزال في التعلیم من حال صغره الى أن يموت في أول حاله المقرى يحفظه
كتاب الله عز وجل وفي ثاني حاله العالم يعلمه سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومع ذلك التوفيق ما لازم له يعمل بما يهلم فيقر به العمل الى الحق
عز وجل كلما عمل بما يعلم أورثه الله عز وجل علم ما لم يعلم بقيم القلب
على قدميه والاخلص يقرب منه خطاه الى الحق عز وجل اذا علمت
ورأيت أن قلبك لا يدنو من الحق عز وجل ولا تجدد حلالة العبادة
والانس فاعلم أنك لست بهامل وأنت محبوب لاجل الخلال الذي في عملك
ماذ الخلال الرياء والنفاس والمحجب يا عامل عليك بالاخلص والافلا
تعب عليك بالمراقبة للحق عز وجل في الخلوة والخلوة المراقبة في الخلوة
للمنافقين وفي الخلوة والخلوة للمخلصين ويحك اذا رأيت مستحسنا أو
مستحسنة فغض عينيك عيني نفسك وهو الوطبعك واذكر نظر ربك
عز وجل اليك واقرأ وما تـكون في شأن الآية احذر من الحق عز
وجل غرض عينيك عن النظر الى المحرم واذكر نظرك من لا تبرح من نظره
وعلمه اذا لم تنظر الحق عز وجل ولم تنازعه تمت عبوديتك له وصرت
عبدا حقا وتدخل في زمرة من قال في حقهم ان عبادى ليس لك عليهم
سلطان اذا تحقق شكر الله عز وجل ألهم قلوب الخلق والاسنتهم
بالشكر لك والتوعد اليك في نه لا طريق للشيطان وأعوانه عليك ترك

الدعاء عزيمته والاشتهال به رخصته الدعاء نفس للفريق وروية
للمحبوس الى أن يأتي الفرج من الحبس والدخول على الملك كونه عتلا
أنتم ما تحسبون تتركون الدعاء ولا تحسبون تدعون ما من شيء الا
ويحتاج الى نية وعقل وعلم واتساع لمن يعرف أنتم ما تعتقون ما عند الله
عز وجل وما عند عباده الصالحين ولهذا أسأتم ظنونكم فيهم
لا تخاطروا برؤس أديانكم وأحوالكم معهم لا تعترضوا عليهم في جميع
تصاريقهم اذ لم يعترض الشرع عليهم لا تعترضوا عليهم هم بين
يدي الحق عز وجل من حيث الظاهر والباطن ما يمكن قلبه من الخوف
حتى يسكن ويضمن له السلامة تعالى اعباد الله عز وجل في الارض
ويا زهادها تعلموا شيئا ما عندكم منه خبر ادخلوا كتابي حتى أعلمكم شيئا
لا تجدونه عندكم للقلوب كتاب وللأسرار كتاب وللنفوس كتاب وللجوارح
كتاب هي درجات ومقامات وأقدام معدودة القدم الاول ما صح لك
كيف تصل الى الثاني الاسلام ما صح لك فكيف تصل الى الايمان
الايمان ما صح لك فكيف تصل الى الايقان الايقان ما صح لك فكيف
تصل الى المعرفة والولاية كن عاقلا ما أنت على شيء كل منكم يطالب
الرياسة على الخلق بلا آله فيه انما تصح الرياسة على الخلق بعد الزهد فيهم
وفي الدنيا والنفس والهوى والطبع والارادة الرياسة من السماء تنزل
لامن الارض الولاية من الحق عز وجل لا من الخلق كن أبدأ تأبها
لا متبوعا صاحب الامم صوبها ارض بالذل والنجول فان كان لك عند الحق
عز وجل ضد ذلك فهو ينجيتك في وقته عليك بالتسليم والتفويض وترك
حولك وقوتك واعتراضك وشركك بالخلق وبخمسك عليك بصحبة
العبودية وهي امتثال الامر والالتقاء عن النهي والمسير على الآفات
أساس هذا الامر التوحيد والثبات عليه الاعمال الصالحة الأساس
ما أكتمه على أي شيء تبقى النية ما صححت لك كيف تتكلم سكونك
ما تم لك كيف تنطق هذا الكلام على الخلق نيابة عن الرسل لانهم هم
الذين كانوا خطباء الخلق فلما ذهبوا أقام الحق عز وجل العلماء العمال
يعلمهم مقامهم وجهه لهم ورائهم من يريد أن يكون في مقام الرسل يكون

أظهر من الخلق في زمانه وأعمالهم بحكم الله عز وجل وعلمه فحسبوا
أن هذا الأمرين يا جها لا بالله وبرسوله وأولياته الصالحين من عباده
يا جها لا بنفوسهم وطباعهم وديناهم وأخراهم ويحكمكم انفسوا
واسكتوا حتى تنطقوا وتنمشوا وتساموا وتجيؤا من غلب علمه هو اه
فذلك العلم النافع كيف لا يكون نافعا وقد أغلق أبواب الخلق وفتح باب
الحق عز وجل الذي هو الباب الاكبر اذا فتح هذا الخلق والفتح له به
ذهبت عنه الزحمة وجاءته الخلوة جاءت الخلق الى قلبه والشار عليه سبحانه
المفاتح تناثر عنه القشور وبقي اللب انما طريق الهوى والغاب وانتهر
وانفتحت الطريق الى الحق عز وجل وظهورت الجسادة عليه جادة مراده
التي هي جادة من تقدم من الانبياء والمرسلين والاولياء ما تلك الجسادة
جادة الصفاء بلا كدر جادة التوحيد بلا شرك جادة الاسلام بلا منازعة
جادة الصدق بلا كذب جادة الحق عز وجل بلا خلق جادة المسبب بلا
سبب هذه الجسادة التي عليها امراء الدين وسلاطين المعرفة وماور كهنا
الذين هم رجال الحق عز وجل واصفياءه ونجباءه الناصرون لدينهم
المعادون فيه والمحبون فيه ويحكم كيف تدعى طريق هؤلاء القوم
وانت مشرك بك وبفريقك من الخلق لا ايمان لك وعلى وجهه الارض من
تخافه وترجوه لازهدك وفي الدنيا شيء تريد لا توجب ذلك وانت
ترى غيره في طريقك اليه المار فغريب في الدنيا والآخرة وزاهد فيهما
وفيما سوى الحق عز وجل في الجملة لا رغبة له في غيره **يا قوم**
اسمعوا مني وانزلوا التهمة لي من قلوبكم كيف تهتمون وتعتابوني وأنا
شفيع عليكم أسأل الله الكرم واخيطة قلوب أعمالكم واشفع الى الحق عز
وجل في قبول حسناتكم والتجاوز عن سيئاتكم من عرفني ما يبرح
من عتدي الى أن يموت يجعلني شهواته ولذاته وطعامه وشرايه ولباسه
يسسته في عن غيري **يا غلام** كيف لا تحبني وأنا أريد لك لالي
أريد من فضلك وتخليصك من يد الدنيا المتعالة الغزارة الى مقى تعدون
خلفها عن قريب تلتفت اليكم وتقتلكم الحق عز وجل لا يترك عبده
مع الدنيا ولا لحظة لا يأمنها عليهم ولا يتركهم معها ولا مع غيره في الجملة

بل هو معهم وهم معه قلوبهم أبداله ذاكرة بين يديه حاضرة وعن غيره
معوضة وعليه مقبلة فهو معهم حاقظ لهم ولهم مؤنس اللهم اجعلنا
منهم واحفظنا كما حفظتهم وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار

وقال رضى الله عنه يا منافق الله عز وجل هو المظهر لمن يشاء من عباده
هو المنادى عليهم هو الجامع لقلوب الخلق على من يريد من عباده هو
المسخر تريد أنت بنفسك تجمع قلوب الخلق عليك لا يجي من هذا شيء
يا غلام ازل شهواتك تحت أقدامك وأعرض عنها بكل قلبك
فإن كان لك شيء منى في سابقة علم الله عز وجل فهو يحبك في وقته لأن
السابقة لا يصح الزهد فيها وعلم الله عز وجل لا يتغير ولا يتبدل يحبك
القسم في وقته منها أسكن في مطيب افتأخذه بيد العز لا يبد الذل ومع ذلك
قد حصل لك عند الله عز وجل ثواب الزهد فيه ونظر اليك بعين الكرامة
لأنك لم تشمره وتلج في طلبه كلما هربت من الأقسام تعلقت بك وعملت
خلفك فالزهد فيها لا يصح ولكن لا يتمن الأعراض عنها قبل مجيئها
تسلم معنى الزهد والتناول لا تنقه في زاويتك مع جهلك تنقه ثم اعتزل
تنقه في حكم الله عز وجل وأعمل به ثم نهزل عن الكل إلا آحاد أفراد من
العلماء بالله عز وجل فخصا طاعتك لهم وسماعتك منهم أفضل من انزالك
إذا رأيت واحدا منهم فالزمه وتعلم منه الفقه في علم الله عز وجل
والمعرفة به تنقه فيه بسماعتك له من أفواههم العلم يؤخذ من أفواه
الرجال من هؤلاء الرجال العلماء بحكم الله عز وجل وعلمه فإذا صح لك
ذلك اعتزل وحملك بالانفس وشيطان وهوى وطبع وعادة ورؤية للخلق
إذا صح لك هذا الانعزال كانت الملائكة وأرواح الصالحين وشهدهم
حولك أن انعزلت عن الخلق على هذه القعدة والافانة زالك نفاق
وتضيع زمانك في لا شيء وتكون في النار دينا وآخرة في الدنيا في نار
الآفات وفي الآخرة في النار المعدة للمنافقين والكافرين اللهم عفو
وعفرا فاسرنا وتجاوزا وتوبة لا تهتك أستارنا لا تؤاخذنا بذنوبنا
يا الله يا كريم أنت قلت وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن

السخيات تب علينا واعف عنا آمين ويحك تدعى الملم وتفرح فرح
 الجاهل وتغضب كغضبهم فريحك بالدين وأقبال الخلق عليك ينسبك
 الحكمة ويقبى قلبك المؤمن لا يفرح إلا بالله عز وجل لا يفرح أن كان
 ولا بد من الفرح فافرح إذا كان ديناً وبذلها في طاعة الله عز وجل
 تنفعهم بخدمة الحق عز وجل وتعينهم على طاعاتهم الزم الخوف
 في إيمانك ونهارك حتى يقال لقلبك وسرك لا تخافا نبي كما أسمع وأرى
 كما قال ذلك موسى وهرون عليهما السلام ما أنت منهم لأنهم لا يحفظ
 العلم بالأعمال فلا جرم لا تكون وارثاً للورثة إنما تصح بالعلم والعمل
 والاختلاص اعرف قدرك ولا تتطاول إلى شيء لم يقسم لك وافق الحق
 عز وجل في مقدوره فلا جرم يوفقك ويأطربك ويحمل عنك الأثقال
 ويرفق بك دنيا وآخره المؤمن إذا قوى إيمانه سمي موقناً ثم إذا قوى إيقانه
 سمي حارفاً ثم إذا قوى معرفته سمي عالماً وإذا قوى علمه سمي محبباً وإذا
 قويته محبته سمي محبوباً وإذا أصبح له ذلك سمي غنياً مقرباً مستأنساً
 يستأنس بقرب الله عز وجل يطلعه على أسرار حكمه وعلمه وسابقته
 ولا حقة وأمره وقدره ويكون ذلك على قدر خوصه وإتقانه وما يعطيه من
 قوة قلبه وسعته قائم مع ربه عز وجل خارج بقلبه عن الخلق إذا جامع
 ربه عز وجل السابق ومعه قسم من المأكول والمشروب والملبوس
 والمنكوح لا يجد من يتناول منه لغلبة المنفعة إليه عن المنفعة فيه فيوجد
 الحق عز وجل للتناول لا يلبط علمه وينصح في خلقه خلقاً آخر وينشئه
 لا ينفذ ما بناءه في سابق علمه فيلقم الأقسام كما يلقم الصبي الصغير
 وكما تضع الأم الدبس في فم ولدها الرضيع تنزل الأقسام في فمه ويلزم بأكلها
 كما يلزم المريض بتناول الأشرية ويحفظ قوته بها بلا اختيار منه في ذلك
 بل السابقة تربي هذا المؤمن الموقن العارف الفاني عن جلب المصالح
 إلى نفسه ودفع المضار عنها يد الرحمة تعلقه ذات اليمين وذات الشمال
 بل اللطف بشيئله ويحيطه يا خيبة من لم يعرف الله عز وجل ولم يتعلق بذيل
 رحمته يا خيبة من لم يعلم له وينقطع إليه بقلبه ويتعلق به بسره ويتمسك
 بطفه ومنه **يقوم** الحق عز وجل يتولى تربية قلوب الصديقين

من حال صغرهم الى كبرهم كلما اختبرهم بشئ من البلاء ورأى
صبرهم ازداد قربهم منه البلاء لا ياتهم ولا تلحقهم كيف تلحقهم
وهي ماشية وقلوبهم على أجنحة الطيور الطائرة يا خيبة من يؤذي
قلوبهم يا مقت الله عز وجل له يا حرمان الله عز وجل له يا غضب الله عز
وجل له يا غلام كن فلام القوم وارضاهم وخادما بين أيديهم
فاذا دمت على ذلك صرت سيّدا من تواضع لله عز وجل واعبادته
الصالحين رفعه الله في الدنيا والآخرة اذا احتملت القوم وخدمتهم رفعك
الله اليهم وجعلك ربيهم فكيف اذا خدمت خواصه من خلقه
اللهم آجر الخيرات على أيدينا وألسنتنا واجعلنا من أهل لطفك وهنايتك

(المحاضرات الخمس والخمسون)

وقال رضي الله تعالى عنه بكرة الجمعة في المدرسة سابع عشر شهر رمضان
سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

من أراد أن يحصل له الرضا بقضاء الله عز وجل فليدّم ذكر الموت فإن
ذكره يهون المصائب والآفات لا تتمه على نفسك وعلى مالك وعلى ولدك
بل قل ربي أعلم بي مني فاذا دمت على ذلك جاءت لك الرضا والموافقة
فتذهب الآفات باصولها وفروعها ويحببك بدلائل النعم والطيبات لما
وافقت وتلاذت بالرضا في حال البلاء جاءتك النعم من كل جانب ومكان
ويحك يا غافلا عنه لا تشغل عنه بطاب غيره كم تطاب منه سعة الرزق واهله
فتنة لك وأنت لا تعلم ما ندرى الخيرة في أي شئ فاسكت ووافق واطلب
منه الرضا بأفعاله والشكر في سائر الأحوال سعة الرزق فتنة مع عدم
الشكر وضيق الرزق فتنة مع عدم الصبر الشكر يزيدك من النعم ويقربك
الى ربك عز وجل والصبر يثبت أقدام قلبك وينصره ويؤيده ويظفره
وعاقبته محمودة دنيا وآخرة الاعتراض على الحق عز وجل حرام يظلم به
القلب والوجه ويحك يا جاهل بدل ما تشغل نفسك بالاعتراض اشغلها
بالسؤال للحق عز وجل شاغلها به حتى تذهب أوقات البلاء وتنطفئ
نيران الآفات وأما أنت يا مدعي ارادة الحق عز وجل المطلع على خرائن

رحمته وشجته فسهله اذا كنت في الطريق قبل الوصول اليه اذا تحيرت
قل يا دليل المتحيرين دلي اذا ابتليت وعجزت عن السير قل الهى اعنى
وصبرنى واكثف عنى وأما اذا وصلت وادخل قلبك وقرب منه فلا سؤالا
ولالسانا بل سكوتا ومشاهدة تصير ضيفا والضيف لا يتشبهى بل يحسن
الادب ويأكل ما يقدم له ويأخذ ما يعطى الا أن يقال له تشبه فيتشبهى
امثال امر لا اختيارا منه السؤال عند العبد والسكوت عند
القرب القوم لا يعرفون غير الحق عز وجل تقطعت الارباب عنهم
وانخلعت الاسباب من قلوبهم لو انقطع عنهم الطعام والشراب أياما
وأشهر لا يباليون ولا يغيرون لان الحق عز وجل مغذيهم يغذيهم
بما يريد من ادعى محبة الله عز وجل وطلب منه غيره فقد كذب في محبته
أما اذا صار محبوبا واصل لا ضيفامقربا يقال له اطلب وتشبه وقل ما تريد
فانك ممكن المحب مقبوض والمحبوب بمسوط الحرمان للمحب والعطاء
للمحبوب مادام العبد محبا فهو في الهيئان والتقطع والتزق والكسب
لا جيل القوت فاذا انقلب التوبة فصار محبوبا انقلب الامر في حقه
جاء الدلال والرفاهية والسكون وسعة الرزق وتسخير الخلق كل هذا ببركة
صبره وثباته في حال محبته محبة العبد لله عز وجل ومحبة الله عز وجل
للعبد اديت كعبة الخلق للمخلوق وبنا عز وجل ليس كنهه شئ وهو
السميع البصير اضرب الامثال للناس اطلبوا منه الفهم عنه اطلبوا
منه طيبة القلوب معه فانه يوسع طيبة القلوب على من يشاء يكثر الرزاق
القلوب لمن يشاء الواحد من هؤلاء القوم يسع قلبه أهل السموات
والارض يصير قلبه كهصام موسى عليه السلام كانت عصا موسى في ابتداء
امرها حكمة ثم صارت قدرة كانت تحمل زاده اذا لم يقدر على حمله
ويركبه اذا عجز عن المشي وتدفع عنه الاذى وهو قاعد ونائم وتثمر له ثمارا
من كل جنس وتظل عليه اذا قعد اراد الله عز وجل قدرته فيها فاستأنس
بالقدرة بواسطة العصا فلما جهله نبيا وقربه وكلمه وكافه قال له ما تلك بينك
يا موسى قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غننى ولى فيها ما ربي
أخرى فقال له ألقها يا موسى فألقاها فصارت حية عظيمة فهرب منها

فقال له الحق عز وجل "خذها ولا تحف سنيها" فكان المقصود من ذلك
أن يطلع الله على القدرة حتى يموت في عينيه ملك فرعون ويعلمه الطرب
لفرعون وقومه هياما لقتالهم واطلمه على خرق العادات كان في ابتداء
الامر ضيق القلب والصدر ثم وسع قلبه واعطاه الله العلم والنبوة والعلم
يا جاهل من هذه قدرته ينسى ويهسى لا تنس من لا ينساك ولا تنفل
عن لا يغفل عنك اذكر الموت فان ملك الموت موكل بارواحهم
لا يغرك شيا بك ومالك وجميع ما أنت فيه عن قريب يؤخذ منك جميع
ما أنت فيه وتذكر تفريطك وتضييعك لهذه الايام في البطالات فتندم
ولا ينفعك الندم عن قريب تموت وتذكر كلامي ونصي لي وتتمنى في قبرك
أن تكون عندي وتسمع مني اجتهد أن تقبل قولي وتعمل به حتى تكون
معي دينا واخرة أحسن ظنك بي حتى تتفجع بقولي أحسن ظنك بشريك
وأنت ظنك بنفسك ان فعلت هذا التفتع وتفتع غيرك بك مادمت
مع غير الله عز وجل فأنت في هم وغم وشرك وثقل اخرج من الخلق بقلبك
واتصل بالحق عز وجل وقدر أيت مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر هذا الذي أنت فيه لا يصح ولا يتم لان أساسه واه ما هو
محمكم هو ضلالة وقد بنيت على روية تب الى الحق عز وجل واساله
تغيير ما أنت عليه وفيه من طالب الدنيا والاعراض عن الآخرة ويحك
قد اختار الله عز وجل لك الفقر وأنت تريد الغنى أم علمت أنه يختار
لك وأنت كاره انما تذكره اختيار الله عز وجل نفسك وهو السوطية
وشيطانك وأقرانك السوء جميع هؤلاء يكرهون اختيار الله عز وجل
فلا توافقهم ولا تلتفت اليهم والى اعتراضهم وتسخطهم على ربك عز وجل
اسمع ما يأمر به القلب والسر فانه ما يامر ان بالسير ويتمان عن الشر
ارض بفقرك فان رضالك به هو الغنى بعينه من العصاة أن لا تقدر لانه اذا
أقدرك الغالب والظاهر أنك تملك بعاصيه واذا أفقرك وأعجزك الغالب
والاظهر أنه يعصمك من المعاصي فاذا صبرت على اختياره كان
لك عنده ثواب لا تقدر أن تحصيه أنت وأهل الارض أنت مستعجل
والمستعجل لا يتبع بيده شيء من الذي يريد العجلة من الشيطان والتؤدة من

الرحمن اذا استنجحت كنت من جنود الشيطان ومعه واذا توقفت وثبت
وتأديت وصبرت كنت من جنود الرحمن ومعه حقيقة التقوى فعل
ما أمرك الله عز وجل بفعله وترك ما أمرك الله بتركه والصبر على أفعاله
ومقدوراته وسائر بلاياه وآفاته أنتم خلق كل نفس كل هوى كل
غيبة كل طمع كل ما عندكم من الله عز وجل ولان العارفين به خبر
أنتم مجانبين بالاضافة اليهم هم العقلاء اذا تم جنون مجنون الطلق عز وجل
كان خروجهم من الجنون الحركة بداية والسكون نهاية يزول المرض
وتبطل حكمته بآلام أنت فارغ من الآخرة ملان بالدينا
ويغني حالك ويغني فراقك للصالحين والاولياء وترك مجالستهم
واستغنائك برأيك أما علمت ان من استغنى برأيه ضل ما من عالم الا
ويحتاج الى زيادة علم ما من عالم الا غيره أعلم منه قال الله عز وجل وما
أوتيت من العلم الا قليلا عليك بالجهور عليك بالسواد الاعظم عليك
بالجادة عليك بالمتابعة وترك المفارقة لاداء الطريق اتبعوا ولا تتبعوا
فقد كنيت هذه الطريق لا تسلك مع النفس والهوى بل مع الحكم والعمل
به وترك الملل والقوة والجلادة وأخذ الاستسلام والاستطراح وترك
العجلة وأخذ التؤدة هذا شي لا ينبغي بهجتك يحتاج الى حبال ورجال
وصبر ومعاونة ومجاهدة وأن تصحب بعض ملوك المعرفة حتى يدلك ويعرفك
ويحمل عنك ثقلك تمشي في ركابه فاذا انتهت أمر بحمله لك أو اردفك
خلفه ان كنت محبا أردفك خلفه وان كنت محبوا أركبك في سرجه
وركب هو خلفك من ذاق هذا فقد عرفه القعود مع أهل الاهلية نعمة
ومع الاغيار المكذبين المنافقين نعمة عليك بالاراقبة لله عز وجل
والمطالبة لنفسك بما يجب عليها من حقوق الحق عز وجل وحقوق خلقه
ان أردت الخير دنيا وآخرة فراقب علم الله عز وجل فيك وطالب نفسك
بالعمل تطالبها بأمر الله عز وجل وتنهاها عن ارتكاب معاصيه
وتلزمها بالصبر عند محبي الآفات والرضا عند محبي الاقضية والاقدار
وبالشكر عند محبي النعم فاذا فعلت هذا زالت عنك الموانع واستقامت
لك الصحبة مع الله عز وجل ووقعت بالرفيق في الطريق ووقعت بالمعين

ولحقت بالكنز الذي يتبعك أينما توجهت لا تسألني أين كنت وأين حلت
لأنك أينما سقطت سقطت تحت يدك الحكيم والعلم والقدر والانس
والجن والملك يخاف منك كل شيء يخوفك من الله عز وجل ويطيعك
كل شيء اطاعتك الله عز وجل من خاف الله عز وجل خاف منه كل شيء
ومن لم يخف منه أخافه من كل شيء من خدم الله عز وجل أخدم له كل شيء
لأنه لا يضيع من عمل أحد من عباده ذرة كما تدان كما تكونوا
يولى عليكم اللهم عاملنا بكرمك واحسانك وتجاوزك واطفئك بنا في الدنيا
والآخرة وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس السادس والخمسون)

وقال رضى الله عنه بكرة الاسدي في الرباط التاسع عشر شهر رمضان
سنة خمس وأربعين وخمسة مائة

يا غلام اني أرى تصاريفك غير تصاريف المراقبين لله عز وجل
الخائفين منه فواصل أهل الشر والفساد وتفارق الأولياء والأصفياء
قد فرغت قلبك من الحق عز وجل وملأته من القصرح بالدنيا وأهلها
وحطامها أما علمت أن الخوف شحنة في القلب ومنوره ومبين ومفسر
اندمت على هذا فقد ودعت السلامة دنيا وآخرة لو ذكرت الموت
قل فرحت بالدنيا وكثر زهدك فيها من آخره الموت كيف يفرح بشيء قال
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لكل ساع غاية وغاية كل حي الموت
آخر الاحزان والافراح والغنى والفقر والشدة والرخاء والامراض
والاوجاع الموت من مات قامت قيامته وقرب البعيد في حقه جميع
ما أنت فيه هوس تفرد عما أنت فيه جميعه بقلبك وسرك وباطنك الدنيا
الى امد معلوم والآخرة الى أبد غير معلوم حياتك في الدنيا الى امد
معلوم وحياتك في الآخرة الى أبد غير معلوم اجهد أن يكون كالتسعة
فاذا فعلت ذلك صرت بجملتك لربك عز وجل المعصية وجود النفس
والطاعة فقد ادانها تناول الشهوات وجود النفس والامتناع عنها
فقد ادانها امتنع عن الشهوات ولا تتناولها الاموافقة لقد رآه الله عز وجل

لا يختار لك وشهواتك تناول الشهوات بيد الزهد فيها قهر واجب تجريك
 يد الزهد فمتناول الشهوة فتبلغها الى النفس الزهد لا بد منه يحتاج
 اليه قبل العلم بحالتك الزهد في الظلمة والتساول والرغبة في الضياء ذات
 ظلمة فاذا خرج عنك فقد رأيت الضياء القدرة ظلمة ووقوفك مع المقدور
 ضياء أول أمر لك ظلمة فاذا جاء الكشف من الله عز وجل وثبت بين يديه صار
 أمر لك ضياء اذا جاء نور قمر المعرفة كشف ظلمة ليلة القدر فاذا طلعت
 شمس العلم بالله عز وجل زالت الاكدار والظلمة في الجملة يتبين لك
 ما حولك وما هو بعيد عنك بين لك ويتضح ما كان مشكلا عليك من قبل
 بين لك بين الخبيث والطيب ما العيرك وما لك تفرق بين مراد الخلق ومراد
 الحق عز وجل ترى باب الخلق وباب الحق عز وجل فتري هنالك
 ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فإكل قلبك
 من طعام المشاهدة ويشرب من شراب الانس ويخلع عليه خلع القبول
 ثم يرد الى الخلق له الخهم وردهم من ضلالهم وهجرهم لربهم عز وجل
 وعصيانهم له يرد مع الحصن الحصين والحفظ الدائم والسلامة الدائمة
 يا من لا يعقل هذا أولا يؤمن به هذا أنت قشر بلابل خشبية مسندة
 خشبية مخرة تصلح للنار الا أن تتوب وتؤمن وتصدق ويحك ان تبت
 وآمنت وصدقت ففي قبلك تجد الخير والامانة والحلاوة وان لم تفعل
 تجد فيه الزجاج يقطع لسائك وله واثم ركبتك اقبل قولي فاني في حبالك
 أقتل اقبل لاتعادي فليس بيني وبينك من العداوة أنا مسجده لاهلاتك
 ولا زلة في حاسنتك وارسانك اطرق لك الطريق وأهدف لك فيها
 الطمام والشراب أفهل ذلك معك ولا أريد منك جزاء على ذلك جامكيني
 على غيرك شغلي مقدمة الطالبين للحق عز وجل اذا صح طلبك للحق عز
 وجل سخرت لخدمتك اذا تم قصد العبد وطلبه للحق عز وجل كانت
 الاشياء كلها مسخرة له يا غلام كن أنت واعظ نفسك ولا تنهج
 الى ولا الى غيري وعظي على ظاهرك ووعظك على باطنك عظم نفسك
 بدوام ذكر الموت وقطع العلائق والاسباب تعلق برب الارباب الخلاق
 العظيم العليم تعلق بذيل رحمته وتعلق برأفته لا تشغله بغيره ههنا فانه

يحببك عنه اذا أفلح واحد منكم على يدى فرحت له واذا قلت له ولم
يقبل حزنت عليه المؤمن يدنو منى والمنافق يهرب منى يا منافقون
أنا موافق الحق عز وجل في غضبه عليكم قد جعلنى نارا موقدة عليكم
فان تبتم وقبلتم ما أقول لكم وصبرتم على خشونة كلامى كنت عليكم
بردارا وسلاما ويا لكم ما تستحقون طاعتكم ظاهرة ومهاصبكم
باطنة أنتم عن قريب مأخوذون بيد الموت والسقم ثم تسبحون فى سجن
نار الله عز وجل وأنتم يامقصرون فى الاعمال ما تستحقون قدر ضيقتم
بالبطالة فى نهاركم ويا لكم تريدون ما عند الله عز وجل مع التقصير
اشبهتموا على الاعمال وقد تعددت نفوسكم لكل داخل دهشة وفى
الآخر تصفون وتزول الاكدار اذا تبتم لا بد من بداية ونهاية يا باقاعن
خدمة سيدهم يامستغنين بأرائهم عن رأى الاصفياء الانبياء والمرسلين
والصالحين يا واثقين بالخلق دون الحق عز وجل أما سمعتم أن النبى صلى
الله عليه وسلم قال ملعون ملعون من كانت ثقته بخلق مثله لا تطاب
الدنيا ولا تعذب اشئ منها فان ذلك يفسد قلبك كما يفسد الخلق العسل
ويحكى قد جعت بين حب الدنيا وبين التكبر وهاتان خصمتان لا يفلح
صاحبهما ان لم يتب منهما كفى عاقلا من أنت وما أنت ومن أى شئ
خلقت ولاى شئ خلقت لا تتكبر غايتكبرا لا جاهل بالله عز وجل وبرسوله
والصالحين من عباده يا قليل العقل نطلب الرفعة بالتكبر اعكس تصب فان
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه الله عز وجل ومن
تكبر وضعه الله من رضى بالآخره صار فى الاولى من رضى بالقليل
جاءه الكثير من رضى بالذل جاءه العزيز بالدون حتى يتقلب الامر
فى حقلك من ذل القدر وورضى به رفعه الله عز وجل القادر على جميع
الاشياء التواضع وحسن الادب يقربك والتكبر وسوء الادب يبعدك
الطاعة تصلحك وتقربك والمعصية تفسدك وتبعدك يا غلام لا تبع
الدين بالتين لا تبع دينك بين السلاطين والمولود والاغنياء أو أكلة الحرام
اذا أكلت بيدك اسود قلبك وكيف لا يسود وأنت تعبد الخلق يا مخذول
لو كان فى قلبك نور افرقت بين الحرام والشبهة والمباح وبين ما يوجب قلبك

وينوره وبين ما يقرب قلبك ويبيده يا جاهل ما أعرف الا الكسب أو التوكل
 على الحق عز وجل الاخذ بالكسب في بداية الايمان ثم عند قوة الايمان
 الاخذ من الله عز وجل بعد ارتفاع الوسائط بينك وبينه اذا قوى القلب
 اخذ من الحق عز وجل على أيدي الخلق باهر الحق عز وجل ومعنى قوى
 ارتفاع الوسائط يعني ارتفاع وقوف القلب مع الوسائط والشرع بما يقتل
 أمر الله عز وجل فبدأ اخذ منهم ويتطارش عن جدهم وذمهم وقبواهم وردتهم
 ان أعطوا رأى فعمل الله عز وجل فيهم وان منهوا كذلك القوم صم
 بكم هي عن غير الله عز وجل ما عندهم الا هو فاصروهم وخذلهم معطيهم
 وما نعههم ضارهم ونافعههم عندهم اب لا تقشر صفاء على صفاء طيب
 على طيب فذلك الذي يخرج جميع الخلائق من قلوبهم لا يبقى فيها سوى الله
 عز وجل يبقى فيها الذكر الخفي له لا لغيره اللهم ارزقنا العلم بك ويحك
 انك تظن انك قد صدرت بهرج نفسك لولا الحكم لتزلت اليك يا منساق
 وفجحتك لا تتخاطر برأسك مني فاني لا أستحي الا من الله عز وجل ومن
 عباده الصالحين العبد اذا عرف الله عز وجل سقط الخلق من قلبه
 وتناثر واعنه كما يتناثر الورق اليابس من الشجر فيبقى بالخلق في الجملة
 بمعنى عن رؤيتهم ويصم عن سماع كلامهم من حيث قلبه وسره اذا
 صارت النفس مطهنة سلم اليها حفظ الجوارح ثم يسافر القلب الى الحق
 عز وجل يطلب ما عنده ثم تأتي الدنيا فتصير سائسة للنفس قائمة
 بمصالحها هذا دأب الله عز وجل وصنعه في حق الطالبين له تأتيهم الدنيا
 وقت استنفاء الاقسام في صورة مجوز شطاط وشو شفاء فتوفيهم أقسامهم
 تكون شامة لاسرية يأخذون منها ما لهم عندها ولا يفتنون اليها
 يا غلام فرغ قلبك من الله عز وجل واشغل جوارحك ونفسك بالكد
 على العيال فتعمل بأمره وتكسب عليهم بفعله السكوت بين يدي الحق
 عز وجل وترك السؤال له مع الصبر والرضا أولى من الدعاء والسؤال
 والالطاح اصح علم اعلمه ونجح تدبيرك لتدبيره واقطع ارادتك لارادته
 واعزل عقلك عند محبي واقضيته واقداره افعل ذلك معه ان اردته ربا
 ومعيانا ومسلما عليك بالكون بين يديه ان اردت الوصول اليه المؤمن

اتحدت خواطره وهمه لم يبق له سوى خاطر يخطر من الحق عز وجل الى قلبه وهو واقف على باب قرب به من ربه عز وجل فاذا تمكنت معرفته له فتح الابواب في وجهه فحصل من ورائه فرأى ما لا يقدر على وصفه انما خاطر للقلب والاشارة كلام خفي للسر الثاني عن نفسه وهواه وأخلاقه المذمومة وعن سائر الخلق في عافية وطيبة ونعمة هو قلب مصرف فيه كاصحاب الكهف قال الله عز وجل في حقهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال يا علام الغيوب انتم هذا وامن هذا ولا تكذبوا لا تحرم أنفسكم انظر من كل وجه

(المجلس السابع والخمسون)

وقال رضي الله عنه بكرت الجمعة في المدرسة الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة بعد كلام

يا غلمان تصدقوا على بذرة من الصدق أنتم في حل من أموالكم وبما في بيوتكم ما أريد منكم الا الصدق والاخلاص ونفع ذلك انكم أريدكم لكم لالي قيدوا أنفسكم الظاهرة والباطنة فان عليكم رقبا الملائكة يراقبون ظواهركم والحق عز وجل يراقب بواطنكم يا من ينفق الصور والدور ويذهب عمره في همارة الدنيا لا تبشرا بغيرية صالحة فأساس البناء في الدنيا النية الصالحة لا يكون بناؤك بنفسك وهو الكمال يبنى في الدنيا بنفسه وهواه وطبعه وعادته من غير أهملكم وموافقة قضاء الله عز وجل وفعله فلا جرم لا تصح له قرية صالحة ولا يتهنأ ببناءه ويسكنه غيره ويقال له يوم القيامة لم بنيت ومن أين أنفقت ولم أنفقت يحاسب على الجميع اطلب الرضا والموافقة واقنع بقسمك ولا تطلب ما لم يقسم لك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أشد عقوبات الله عز وجل لعبده في الدنيا طلبه ما لم يقسم له وقال رضي الله تعالى عنه تجي الى وما عندك حسن ظني في فما تفلح بكلامي ويحك تدعي أنك مسلم وأنت مهترض على الله عز وجل وعلى الصالحين من عباده كذبت في دعوائك الاسلام مشتق من الاسلام لقضاء الله عز وجل وقدره والرضا بافعاله مع حفظ حدود كتابه

وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فينشد يصح لك الاسلام شوق طول
 الامل هو الذي يوقعك في معاصي الله عز وجل وتخالقه متى ما قصرمت
 أسلك جاهد الخبير ففسدك به ان أردت الفلاح أى شئ جاء به القدر أخذ
 من يده ورضى به مع موافقة الشرع ووضاه عنه لانه نفس له ولا هو
 ولا طبع له ولا شيطان أعنى أنه قد أعين عليهم لأنهم قد انعدموا من كل
 وجه ايس انما معصوم بعد ذهاب الانبياء عليهم السلام نفسه مطمئنة
 وهو ام مغلوب وناثرة طبعه مخودة وشيطانه حابس ما يقع بيده منه
 شئ يطوف عليه لا يجده التوكل ليس فيه وقوف مع سبب والتوحيد ليس
 فيه رؤية الضر والنفع من أحد أنت نفس كلية هوى كلية
 ما عندك من التوكل والتوحيد خبر حرارة ثم حلاوة ثم كسر ثم جبر ثم
 موت ثم حياة دائمة ذل ثم عز فقر ثم غنى انعدام ثم ايجاد به لا بك ان
 صبرت على هذا صح لك ما تريد من الحق عز وجل والا فاصح لك شئ كلما
 أشغلك عن الله عز وجل فهو عليك ميثوم وان كان الصوم والصلاة بعد
 أداء الفرائض والسنة اذا أدبت الفرض من الصوم ثم أشغلك بعد ذلك
 الجوع والعطش في صوم النافلة عن حضور قلبك بين يدي الحق عز وجل
 والمراقبة له وطيبة العيش به ومعه الدائرة على صحبته والقرب منه أنت
 عبد الحجاب عبد الخلق ونفسك وهواك العارف قائم مع الله عز وجل
 تحت لواء قربه مع علمه وسرّه يدور مع قضائه وقدره واذا عجز دقور بلا
 تدوير منه حرك بلا تحريك منه سكن بلا تسكين منه يصير من جملة الذين
 قال الله في حقهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لما جاء العجز منهم
 حركوا الحركة مع القدرة والسكون والتسليم عند العجز الحركة عند
 وجودك والسكون عند فقدك الحركة في الحكم والسكون في العلم انما
 تصح نفسك بهد خروجه من النفس والهوى والطبع والخلق في الجملة
 لا تقيم بالخلق فيما لك ضمرك ولا تفعل ولا رزق غيرك عز وجل كن
 أبدا في طاعته وأمره ونهييه لا يبق بيده شئ سوى الله عز وجل فتصير
 أغنى الخلق وأعزهم فتصير كآدم عليه السلام بأمر الاشياء بالسجود له
 وهذا من وراء عقول الخلق العوام منهم وكثير من الخواص فهو ذرة آدم

ومن جعل له آية يا قلوبهم لا تعلم تفقه ثم اعتزل القوم تفقهوا ثم اعتزلوا عن
الخلق بقلوبهم ظواهرهم مع الخلق لاصلاحهم وبواطنهم مع الخلق عز وجل
في خدمته وصحبته فهم كاتبون تائبون كائنون مع الخلق في الحكم وناوون
عنهم بقلوبهم قلوبهم نائية معتزلة عن الاشياء جميعا شفاهم في الظاهر
احكام الحكم كليات تدنس قلوبهم غشاوه وطيبوه وبخروه كلما تخرق منه
شيء وقهوه وخطوه هم رؤس الخلق ذرة منهم كالجبال الرواسي قلوبهم
مع ربهم عز وجل مستطرحون بين يديه صاقدون له غائصون في علمه
اللهم اجعل غذاءنا ذكرك وغنانا قربك آمين أنت ميت القاب وصحبك
أيضا ملوك القلوب عليك بالاحياء النجباء البسداء أنت قبر تاني قبر
ميت تاني ميتا مثلك أنت زمن يقودك زمن مثلك أعني يقودك
أعني مثلك اصحاب المؤمن الموقنين الصالحين واصبر على كلامهم واقبله
واعمل به وقد أفطت اسمع قول الشيوخ واعمل به واحترمه ان أردت
الفلاح كان لي شيخ كل ما أشكل عليّ وخطر بقلبي يحدثني به ولا يهوجني
الى الكلام فكان ذلك لاحترامي وحسن أدبي معه ما صحبت قط الشيوخ
الا بالاحترام وحسن الادب الصوفي لا يكون بخيلا لانه ما بقي له شيء
يجعل به رقدا دعي ترك الكل ان أعطى شيئا أخذته لغيره لاله قدمها
قلبه عن الموجودات والمصورات انما يجعل من له مال والصوفي قد صار
الاشياء غيره فكيف يجعل بماله غيره لا عدوله ولا صدوق ولا التفات له
الى سماع الحمد والذم لا يرى العطاء والمنع والضر والنفع من غير الله عز
وجل لا يفرح بالحياة ولا يهتم بالموت موته يخطره به عز وجل عليه
وحياته رضاه عنه وحششته في الخلوة وأنسه في الخلوة طعاهه ذكره
عز وجل وشرا به من شراب الانس به لا جرم لا يكون بخيلا لا يحطام
الدينا وما فيها لانه عنده غنى عن الجميع ربنا آتينا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(المجلس الثامن والخمسون)

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة في المدرسة مستهل شوال سنة خمس

وأربعين وخمسة مائة بعد كلام

حكم تتعلم ولا تعمل اطو ديوان العلم ثم اشتغل بشرد ديوان العمل مع
الاخلاص والافلا فلاح لك تتعلم العلم بكتاب أنت مجتهد على الحق عز
وجل يا فاساك قد اقيمت جبابيب الحياء من عينيكم وقد جعلته أهون
الناظرين اليك أنت آخذهم والى وما نزعهم والى وصحرتك بهم والى فلا جرم
بهم كلك هو الى استخ من الله عز وجل في جميع أحوالكم واعمل بحكمه
اذا عملت بظاهر الحكم أدناك العمل الى العلم بالله عز وجل اللهم نهيها
من رقدة الفاسقين آمين اذا ارتكبت الذنوب جاءت الآفات ووقعت
عليك فان تبت واستغفرت ربك عز وجل واستغفرت به وقعت حوائك
لا ابتلاك من بلية فاسأل الله عز وجل أن يأتيك معها بالاصبر والموافقة حتى
يسلم ما بينك وبينه فيكون الخلد في القاب لافي القاب في الظاهر
لا في الباطن في المال لافي الدين في الجنة تكون البلية نعمة لانعمة
يا منساق قد وقعت من اتبعك الله عز وجل ورسوله بالاسم لا بالحق ذلك
كذب ظاهرك وباطنك فلا جرم أنت ذليل في الدنيا والآخرة العاصي
ذليل في نفسه والى كذاب ذليل في نفسه يا عالما لا تدنس علمك عند ابناء
الدنيا لا تبسع عزيزا بذليل العزيز العلم والذليل هو الذي في أيديهم من
الدنيا انطلق لا يقدر أن يعطوا له ماليس لك مقسوم انما قسمك يجري
على أيديهم فاذا صبرت جاء قسمك على أيديهم وأنت عزيز ويحك من
يرزق لا يرزق من يعطى لا يعطى اشتغل بطاعة الله عز وجل واترك
الطلب منه فما يحتاج تعمله وتعرفه يصلحتك قال الله عز وجل في بعض
كلامه من شغل ذكرى عن مسئلتى أعطينيه أفضل ما أعطى السائلين
ذكر اللسان بلا قلب لا كرامة ولا عزازة لا به الذكر هو ذكر القلب
والسر ثم ذكر اللسان اذا صح ذكر الحق عز وجل اذ كرونى اذكركم
واشكروا لى ولا تكفرون اذكره حتى يذكرك اذكره حتى يحط الذكر عنك
أوزارك تبقى خاليا عن وزير تصبر طاعة بلا معصية فينتهذ بك فيمن
يذكره فتشغل به عن خلقه ويشغلك ذكره عن مسئلته يصير كل مقصودك
هو فتشغل عن جميع مقاصدك اذا صار هو كل مقصودك جهل مفاتيح

خزائن الملك في يد قلبك من أحب الله عز وجل لا يحب غيره يزيل من قلبك
 حب ما سواه اذا تمكنت حب الحق عز وجل من قلب عبد خرج من قلبه
 حب غيره يشرب به أعضاءه ويشرب به ظاهره وباطنه صورته ومفعلاه
 فيهمته ويخرجه عن العادة ويخرجه عن العمران فاذا تم له هذا أحبه الله
 عز وجل أمالك عقل تنظر به وتعدل به أما حضرت منزولا به قط ستأيتك
 نوبتك ويقرغ منك ملك الموت يأتي حياتك فيميتك ههنا من مكانها ويقرق
 بينك وبين أهلك ومحباك اجتهد أن لا تقبض وأنت كاره لقاء الله عز
 وجل قد تم مالك الى الآخرة وانتظر الموت فانك ترى عند الله عز وجل
 خبر أعمالك في الدنيا ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقمنا
 عذاب النار

(المجلس التاسع والخمسون)

وقال رضى الله عنه يوم الجمعة تاسع رجب من سنة ست وأربعين وثمانمائة
 بعد كلام

كلام الطامع لا يخلو من درجة ومداهنة لا يمكنه الهاقة يكون كلامه
 قشرا فارغا لا لب فيه صورة بلا معنى الطامع فارغ كالطمع لا تحروف
 الطمع كلها فارغة الطماء والميم والعين يا عباد الله عز وجل اصدقوا وقد
 أفلمتم الصادق همة عالمة في السماء لا يضره قول قائل ان الله عز وجل
 خالب على أمره اذا أرادك لا مرهيا لك كلام جرى من سبي الادب
 وهذا جوابه صادق أحوالكم تنطقني وكذبكم يسكتني على قدر
 ما تشرون أبيكم يا غلام لو كان عندك ثمرة العلم وبركته لما سعت
 الى أبواب السلاطين في حفظ نفسك وشهواتها العالم لارجلين له يسعي
 بهما الى أبواب الخلق والزاهد لا يدين له يأخذ بهما أموال الناس
 والمحبة لله عز وجل لا عينين له ينظر بهما الى غيره المحبة الصادق في
 محبته لواقى الخلق كاهم ما حل له النظر اليهم لا ينظر الى غير محبوه لا تكبر
 في عيني رأسه الدنيا ولا تكبر في عيني قلبه الاخرى ولا يكبر في عيني سره غير
 المولى ونواعق الامانة على شيء الاكثر منكم يتبهون كل زاعق

وناقى الاكثر من المتكلمين **ك** لاسهم من السننهم لامن قلوبهم
 زعقات المنافق من اسائه ورأسه وزعقات الصادق من قلبه وسره قلبه
 على باب ربه عز وجل وسره داخل عليه لا يزال يصرخ على الباب حتى
 يدخل الدار أنت كذاب والله في جميع أحوالك ما تعرف الطريق
 الى باب الله عز وجل **ك** كيف تدل عليه أنت أعى كيف تقود غيرك
 قد أعمالك هو النوط بك ومتابعتك لنفسك ومحبتك لدينك نورياستك
 وشهواتك تقدم الى مادام الماصى على ظاهرك قبل أن تصل الى قلبك
 فتصير مصرا ثم يتقل الاصرار فيصير كفرا من تحققت طاعته لله عز
 وجل وعبوديته له قدر على سماع كلامه وذكر السبعين المختارين من
 قوم موسى السماع الكلام وقال فخاطبهم الحق عز وجل فصنعوا كلهم
 وبقي موسى عليه السلام وحده ولما أحياهم الله عز وجل قالوا الاطاعة
 لنا على سماع كلام الله عز وجل فكيف أنت الواسطة بيننا وبينه فكلم الله
 عز وجل موسى وهو يسمعهم ويعيد عليهم قوله انما قدر على سماع
 كلامه لقوة ايمانه وقهقيق طاعته وعبوديته ولم يقدروا أن يسمعوا منه
 اضعف ايمانهم فاوقبلوا منه ما جاءهم به في التوراة وأطاعوه في الامر
 والنهي وتأدبوا ولم يتجرأوا على ما قالوا القدر واولى سماع كلام الله عز وجل
 وقال رضى الله عنه انى مسلط على كل كذاب منافق دجال مسلط على
 كل عاص لله عز وجل أكبرهم ابليس وأصغرهم الفاسق انى محارب
 لكل ضال مضل داع الى الباطل مستعين على ذلك بلا حول ولا قوة الا بالله
 العلى العظيم المنافق قد ثبت على قلبك تحتاج الى الاسلام والتوبة
 وقطع الرياء وان كان هذا الذى انا فيه من الله عز وجل فسيكبر ويكثر
 ويعظم وعلى رجليه يقوم وباجنحته يطير على سطوح الخلق ويدخل دورهم
 ويرونه يعيرونهم وقلوبهم وان كان من نفسى وهوى وطبعى وشيطانى
 وباطلى فسخقا وبعدا وعن قريب يصغر ويدوب وينتاب ويتزق وينقطع
 لان الحق عز وجل لا يؤيد **ك** كذا با ولا ينصر منافقا ولا يعطى جاحدا
 ولا يزيد تارك الذكر كل من يحدث نفسه بشئ من النفاق لا يجي منه شئ
 بل يكون نفاقه سبب احتراق دينه يا مريدون قد انطقت واكن أنتم

هم يرون ولا تهملون اسمي في سائر البلاد آخرس كنت أجهان
 وأتخارس وأنا جهم ولكن ما صحت أخرجني القدر اليكم كنت في
 المطامير أخرجني وأقعدني على الكرسي لانك كذب فمالك قلبان بل هو
 قلب واحد بأي شيء امتلا فما يسع شيئاً آخر قال الله عز وجل ما جعل
 الله لرجل من قلبين في جوفه قلب يحب الخلاق والخلق لا يصح قلب
 يكون فيه الدنيا والآخرة لا يصح اذا كان القلب للخلق والوجه الى
 الخلق يجوز افتمه الى الخلق نظرا في مصالحهم ورحمة لهم يجوز الجاهل
 بالله عز وجل يرائي وينافق والعالم به لا يفعل ذلك الا حق يعصى الله عز
 وجل والعاقلة بطبيعته الطريفة على جمع الدنيا يرائي وينافق والقصير
 الامل لا يفعل ذلك المؤمن يتقرب الى الله عز وجل بإداء الفرائض
 ويتحجب اليه بالنوافل ولله عباد لا نوافل لهم بل يأتون بالفرائض ثم
 يفعلون النوافل ويقولون هذه فرائض عايننا لاجل اقدارنا عليها اشتغلنا
 بالعبادة أبدا الدهر فرض عايننا لا يعتدون لانفسهم نافله في الجملة أولياء
 الله عز وجل لهم منبه ينههم معلم يعلمهم يهيى الحق عز وجل لهم
 أسباب العلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو أن المؤمن على قلة
 جليل لقيض الله له عالما يعلمه لاتستعركلمات الصالحين وتتكام بها
 وتدعها لنفسك العارية لا تخفى اكبش من مالك لامن العارية ازرع
 القطن بيدك واسقه بيدك ور به بجهدك ثم انسجه وخيطه وابسه
 لا تقرح بمال غيرك وثياب غيرك اذا أخذت كلام غيرك وتكلمت به
 وادعيت به مقتتك فلوب الصالحين اذا لم يكن لك فعل فلا قول كل الامر
 معاق على العمل قال الله عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
 اجتهدوا في تحصيل معرفة الحق عز وجل فانها غيبة معه وقيام مع قدره
 وقدرته وعلمه هي فناء كل في أفعاله وقضائه كلامك يدل على ما في قلبك
 اللسان ترجمان القلب فاذا كان القلب محتلطا فتارة يصح الكلام وتارة
 يبطل لا تقدر تفسير الشيء عما هو وأخرى تغير واذا زال تخليطه صح
 اللسان اذا زال الشرك منه صح اللسان واذا أنشرك يقتدي بالخلق
 تفسير وتبطل وتفسر وكذب من المتكلمين من يتكلم عن قلبه ومنهم من

يتكلم عن سره ومنهم من يتكلم عن نفسه وهو ما وشبه طائفة وعادته الاهتم
اجعلنا من المؤمنين ولا تجعلنا منافقين اذا وقع حب رجل وبغض آخر
فلا تحب هذا وتبغض هذا بنفسك وبطبعك بل حكمهما كليهما على الكتاب
والسنة فان وافقا الذي اُضيفته قدم على محبته وان خالفا فارجع عن محبته
وان وافقا الذي اُنبضته فارجع عن بغضه وان خالفا قدم على بغضه
وان لم ينفك ذلك ولم يزل فارجع الى قلوب الصديقين وسلمهم عنهما
ارجع الى قلوبهم فهي العجوة لان القلب اذا صح كان اقرب الاشياء الى
الله عز وجل القلب اذا عمل بالكتاب والسنة قرب واذا قرب علم وأبصر
ماله وعلمه وماله عز وجل وما غيره وما للحق وما للباطل اذا كان المؤمن
له نور ينظر به فكيف لا يكون للصديق والمقرب المؤمن له نور ينظر به
واهذا سذر النبي صلى الله عليه وسلم لم من نظره فقال اتقوا فراصة المؤمن
فانه ينظر بنور الله عز وجل والهارف المقرب يعطى أيضا نور يرى به قرب
من ربه عز وجل ويرى قرب ربه عز وجل من قلبه يرى ارواح الملائكة
والنبيين وقلوب الصديقين واورا حهم يرى أحوالهم وقاماتهم كل هذا
في سويداء قلبه وصفاء سره هو أبداني فرجه مع ربه عز وجل هو واسطة
ياخذ منه ويفترق على الخلق منهم من يكون علمه اللسان والقلب ومنهم
من يكون علمه القلب أكن اللسان وأما المنافق فهو علمه اللسان أكن
القلب كل علمه في لسانه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أخوف
ما أخاف على أمتي منافق علمه اللسان لا تغتر بشيء فان الله فعال لما يريد
ولهذا حكى عن بعض الصالحين أنه زار أخاه في الله تعالى فقال له يا أخى
تعال حتى نسكى على علم الله فينا ما أحسن ما قال هذا الصالح قد كان
عارفا بالله عز وجل وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم بعمل أحدكم
بعمل أهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينها إلا ذراع أو باع فتدركه الشهادة
فيصير من أهل النار ويعمل أحدكم بعمل أهل النار حتى لا يبقى بينه وبينها
إلا ذراع أو باع فتدركه الشهادة فيصير من أهل الجنة • قيل لبعض
الصالحين هل رأيت ربك فقال لولم أره لقطع مكاني قال فأنزل كيف
تراه فأقول اذا خرج الخلق من قلب العبد ولم يبق فيه سوى الحق عز وجل

يريه ويقر به كما يشاء يريه باطنا كما أرى غيره ظاهرا يريه كما أرى نبينا محمدا
 صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه ليلة المعراج كما يرى هذا العبد نفسه ويقر به
 ويحدثه مناما قد يحدث قلبه اليه بقطرة يشعشع عيني ووجوده فيراه بعينه
 كما هو عليه من حيث الظاهر ويعطيه معنى آخر فيراه يري قربه يري
 صفاته يري كراماته وفضله واحسانه واللطف به يري بره وكنفه من
 حقيقة عبوديته ومعرفة لا يقول أرى ولا لا ترى لا أعطي ولا لا تعطى
 يصرفانية مستغرقا وهذا كان يقول بعض من وصل الى هذا المقام
 أيش عليّ مني ما أحسن ما قال أنا عبده وليس للعبد مع سيده اختيار ولا
 ارادة به اشتري رجل مملوكا وكان ذلك المملوك من أهل الدين والصالح
 فقال له يا مملوك أيش تريد تأكل فقال ما تطعمني فقال له ما الذي تريد تلبس
 فقال ما تلبسني فقال له أين تريد تتقدم من داري فقال موضع ما تقعدني
 فقال له ما الذي تصب أن تعمل من الاشغال فقال ما تأمرني فبكي الرجل
 فقال طوبى لي لو كنت مع ربي عز وجل كما أنت هي فقال المملوك يا سيدي
 وهل للعبد مع سيده ارادة أو اختيار فقال له أنت حر لوجه الله وأريد أن
 تقعد عندي حتى أخدمك بنفسى ومالى كل من عرف الله عز وجل
 لا يبقى له ارادة ولا اختيار ويقول أيش عليّ مني لا تراحم القدر في أموره
 ولا في أمور غيره أحاد أفراد من عباد الله عز وجل يزهدون في الخلق
 ويستأنسون بالخلوات يستأنسون بقراءة القرآن وقراءة كلام الرسول
 صلى الله عليه وسلم فلا جرم تصير لهم قلوب مستأنسة بالخلق قريبة منه
 يرون بها نفوسهم ونفوس غيرهم تصح قلوبهم فلا يخفى عليهم شيء مما أنتم
 عليه يتكلمون على خواطرهم ويخبرونكم بما في بيوتكم ويحك كن
 عاقلا لا تراحم القوم بجهلك بعد ما خرجت من الكتاب صعدت تتكلم على
 الناس هذا أمر يحتاج الى احكام الظاهر واحكام الباطن ثم الغنى عن
 الكل ثم يحتاج أن تقع في ضرورتين الاولى ان لا يبقى في بادتك غيرك
 فتمتكلم على الناس ضرورة والاخرى انك تؤمر بالكلام من حيث قلبك
 فحينئذ ترقى الى هذا المقام لترد الخلق الى الخلق وملك تدعى انك صوفي
 وأنت كدر الصوفي من صفا باطنه وظاهره بتسابعة كتاب الله عز

وجعلت سنة رسوله فكما ازداد صفاءه خرج من بحر وجوده وبقره ارادته
واختياره ومشيئته من صفاء قلبه أساس الخير متابعة النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم في قوله وفعله كلما صفا قلب العبد رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في مناسبه يأمره بشئ وينهاه عن شئ يصير كله قلبا وتنهزل
فيته يصير سر الإلحاح صفاء بلا كدر يتعنى عنه قشر ظاهره الى ناحية
ويبقى لبابا قشر يصير مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث معناه
يتربى قلبه معه وبين يديه يصير يده في يده يكون النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم هو المخاطب عنه الحاجب بين يديه اخراج الكل من القلب قلع
الجبال الرواسي يحتاج الى مساوئ الجاهلادات والصبر على المكابدات
ونزول الآفات لا تطالبوا ما لا يقع بأيديكم طوبى لكم ان علمتم بهذا
السواد على البياض وكنتم مسلمين طوبى لكم تكونون يوم القيامة في
زهرة المسلمين ولا تكونون في زهرة الكافرين طوبى بالقهود في أرض
الجنة أو على بابهم ولا تكونون من أصحاب الدركات فواضعوا ولا تتكبروا
التواضع يرفع والتكبر يضع قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
تواضع لله رفعه الله اذا دام القلب على ذكر الحق عز وجل جاءت اليه
المعرفة والعلم والتوحيد والتوكل والاعراض عما سواه في الجملة دوام
الذكر سبب لدوام الخير في الدنيا والآخرة اذا صبح القلب صارا الذكر دائما
فيه يكتب في جواربه وعلى جملته قسما عيناه وقلبه ذاكر له عز وجل
يرث ذلك عن نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم كان بعض الصالحين يتكافأ
النوم في بعض الليال ويتهايله من غير حاجة اليه فسئل عن ذلك فقال
يرى قلبي ربي عز وجل صدق في قوله لان المنام الصادق وحى من الله عز
وجل كانت قرة عينه في نومه

(الحجاس المستون)

وقال رضى الله عنه في عشية الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب من سنة ست
وأربعين وخمسمائة في المدرسة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه

كل من حسن اسلامه وتحقق اقبل على ما يعنيه وأعرض عما لا يعنيه
الاشتغال بما لا يعنى شغل البطالين الموهوسين المحروم رضى مولا من
لم يعمل بما أمر واشتغل بما لم يؤمر به هذا هو الحرمان بعينه والموت بعينه
والطرد بعينه اشتغالك بالديار يحتاج الى نية صالحة والافانث محفوت
اشتغل بطهارة قلبك أولا فإنه فريضة ثم تعرض للمعرفة اذا ضيعت الاصل
لا يقبل منك الاشتغال بالفرع لا تنفع طهارة الجوارح مع نجاسة القلب
طهر جوارحك بالسنة وقابلك بالعمل بالقرآن احفظ قلبك حتى تحفظ
جوارحك كل اناء ينضح بما فيه أى شئ كان فى قلبك ينضح منك على
جوارحك كن عاقلا ما هذا عمل من يؤمن بالموت ويوقن به ما هذا عمل
من يرتقب لقاء الله عز وجل ويخاف من محاسبته ومناقشته القلب الصحيح
تملى توحيدا او توكلا ويقتنا وتوفى تاوعلى وايمانا ومن الله عز وجل قريبا
يرى الخلق كلهم بعين المجز والذل والفقر ومع ذلك لا يتكبر على طفل صغير
منهم يصير كالسبع وقت اقام الكدار والمنافقين والعصاة غير الله عز وجل
يصيرون بين يديه قطعة لحم ملقاة ويتواضع ويذل للصالحين المتقين الورعين
وقد وصف الله عز وجل القوم الذين هذبهم فقامت لهم فقال أشداه على
الكفار رحما بينهم ويلك يا جندع ما يقدر أن يقول انى أنا الله الا الله ربنا
عز وجل متكلم ليس بأخرس ولهذا أكد الله عز وجل الامر فى كلامه
لموسى فقال وكنم الله موسى تكليما له كلام يسمع ويفهم قال موسى
يا موسى انى أنا الله رب العالمين بهنى بقوله أنا الله انى لست بملك ولا جنى ولا
انسى رب العالمين أى كذب فرعون فى قوله أنار بكم الاعلى وفى ادعائه
الالهية دونى أنا الله ما فرعون وغيره من الخلق لما وقع موسى فى ذلك
الكرب والضيق برزايانه وايقانه لما وقع فى ظلمة الليل وظلمة النعم على
الزوجة لاجل الكرب الذى هو فيه أظهر الله عز وجل له نورا فقال اعادته
وحيله وقوته واسبابه امكنه والى أنست نارا انى قد رأيت نورا قد رأى
سرى وقلبي ومعناى وابى نورا قد جاءتنى سابقى وهذا ايتى وجاءنى الغنى عن
الخلق جاءتنى الولاية والخلافة جاءنى الاصل وذهب عنى الفرع جاءنى
الملك وذهب عنى الملكية ذهب عنى الخوف من فرعون وانتقل الخوف

اليه ودع أهله وسلمهم الى ربه عز وجل وسار فلا جرم خلفه فهم هكذا
 المؤمن اذا قرب به الله عز وجل ودعاه الى باب قربه ينظر قلبه عينا وشعلا
 ووراء وأماما فيرى الجهات كلها مسدودة غير جهة الملق عز وجل فيخاطب
 نفسه وهو له وجوه وارجحه وعادته وأهله وجميع ما كان عليه اني أنت نور
 القرب من ربي عز وجل فاناسا ترايه وان كان لي عودة رجعت اليكم
 يودع الدنيا وما فيها والاسباب والشهوات يودع الخلق كلهم يودع كل
 محدث وكل مصنوع ويسير الى الصانع فلا جرم يتولى الملق عز وجل أهله
 وولده وجميع أسبابه من الحلال ما يكتسب من البعداء لا عن القرباء عن
 المبغضين لا عن المحبين يكتسب عن الاغلب لا عن النادر هذا القلب اذا صبح
 وصفه سمع مناداة الملق عز وجل من جهاته الست يسمع مناداة كل نبي
 ورسول وصديق وولي خفيته يقرب منه فيصير حياته القرب منه وموته
 البعد عنه يصير رضاه في مناجاته له يقنع بذلك عن كل شيء لا يالهى بذهاب
 الدنيا عنه لا يالهى بالبلوع والعطش والعري وكسر الاعراض رضا المرید
 في الطاعات ورضا العارفين المراد في القرب من الله عز وجل يامتصنع
 ما هذا ما أنت عليه ما يتم هذا الاصر بصيام النهار وقيام الليل والتخشن
 في الماطم والملبس مع وجود النفس والهوى والطبع والجهل ورؤية الخلق
 لا يحجب به ذنبي وبلك أخاص وتخلص اصدق وقد وهنت وقربت على
 همتك وقد علمت سلم وقد سلت وافق وقد وفقت ارض وقد رضيت عنك
 أفرع أنت وقد تم الحق عز وجل لك اللهم قول أمورنا في الدنيا والاخرة
 لا تكلنا الى نفوسنا ولا الى أحد من خلقك * عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال يقول الله عز وجل لجبريل يا جبريل أنم فلانا وأقم فلانا هذا على
 وجهين أقم فلانا المحب وأنم فلانا المحبوب هذا قد ادعى محبتي لا بد أن
 أناقته وأقيم مقامه حتى يتساقط عنه أوراق وجوده مع غيري أقمه حتى
 يتبين برهان دعواه حتى تتحقق محبته وأنم فلانا لانه محبوب طال ما تعب
 ما بقيت عنده بقية من غيري التحدث محبته لي وتحقق دعواه وبرهانه
 ووفائه بعهدي جاءت النوبة الى ووفاني بعهدده هو ضيف والضيف
 لا يستخدم ويتعب أنومه في حجر لاطفي وأقمه على مائدة فضلي أنسه بقربي

وأغيبه عن غيري قد صحت مودته فإذا صحت المودة زال التكليف الوجه
الآخر أنم فلانا فاني أذكره صوته وأقم فلانا فاني أحب سماع صوته انما
يصير المحب محبوبا اذا ظهر قلبه عما سوى مولاه عز وجل اذا تم توحيد
وتوكله وإيمانه وإيقانه ومعرفة ما رتبته له محبوبا يذهب الشقاء وتجيئه
الراحة من أحب بعض المالك وبينه وبينه مسافة بعيدة غلب عليه الحب
خرج هائعا على وجهه قاصدا الى بلده يواصل الضياء باطلام في السير
يتحمل المشاق والخاف لا يهتأ بأكل ولا شرب حتى يصل الى باب داره
وعند الملك خبر بحاله فيخرج له غلمانا فيرجعون به ويحمله الى الحمام
فيزليون وسنجه ويبسونه أحسن الثياب وبطابونه ويحضرونه بين يديه
فيؤانسه ويكاهه ويسأله عن حاله ويرتوجه بأحسن جواريه ويثمن عليه من
ماله ويصير محبوبا به فهل يبقى بعد ذلك خوف أو تهاب أو يتقي العود الى
بلده كيف يتقي فراقه وقد صار عنده مكينا آمينا هذا القلب اذا وصل
الى الحق عز وجل صار محكما من قربه ومناجاة آمناء عنده فلا يتقي الرجوع
عنه الى غيره ووصول القلب الى هذا المقام باداء الفرائض والصبر عن
المطام والشهوات وتناول المباح والمطال لا بالهوى والشهوة والوجود
واسعمال الورع الشاق والزهد السكامل وهو ترك ما سوى الله عز وجل
ومخالفة النفس والهوى والشيطان وطهارة القلب من الخلق في الجملة
واستواء الحمد والذم والعطاء والمنع والخير والمدر أول هذا الامر شهادة
أن لا اله الا الله وانتهى استواء الخير والمدر من صح قلبه واتصل بربه عز
وجل استوى عنده الخير والمدر والحمد والذم السقم والعاقبة الغنى
والفقر اقبال الدنيا وادبارها من صح له ذاتا ت نفسا وهوا وانخدمت
ثائرة طبعه وذلل شيطانه تحته الدنيا وأربابها عند قلبه وتعظم الآخرة
وأربابها عنده ثم يعرض عنهم ما يقبل على مولاه عز وجل يصير قلبه درج
في وسط الخلق يجوز فيه الى الحق يتفردون له عينا وشمالا يتكلمون ويحلون
الطريق له يقرون من نار صدقه وهيبة سره من صح له هذا اليرة راد
ولا يصده صائد عن باب الحق عز وجل لا ترد رايته ولا يهزم جيشه
ولا يسكت طيره ولا يكل سيف توحيد ولا تعيا خطوات اخلاصه

ولا يعسر عليه أمره ولا يثبت بين يديه باب ولا علق تطير الابواب والاعلاق
وتفتح الجهات لا ينف بين يديه شيء حتى ينف بين يدي الرب فهذا باطاف
الرب ويؤمده في حجره فيطعمه الفضل ويستقيه الانس فينفث في ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر رجوع هذا العبد الى الخلق
سبب هدايتهم وملايكهم وبعدهم ملائكة هذا العبد الذي وصل اليه والذي
راه وما سواه شغل الخلق يصير مطرقا للخلق جهنم اذا سفياد الا الى باب الحق
عز وجل فينفث يدعي في الملكوت عظيمًا يكون الخلق كاهم تحت اقدام
قلبه ويستظلون بظله لا تهدي أنت تدعي ما ليس لك وما ليس عندك
أنت نفسك مستولية عليك والخلق والدنيا كلها في قلبك هم في قلبك اكبر
من الله عز وجل أنت خارج عن حد القوم وعدهم ان أردت الوصول
الى ما أشرت اليه فاشتغل بطهارة قلبك عن الاشياء كلها امثل الاوصاف
وانته عن النواهي واصبر مع التقدير وأخرج الدنيا من قلبك وبعده هذا
تعال الى تحق أقوالكم معك وأخبرك بما رواه ذلك ان فعلت هذا سهل
لك الذي تريد وقبل هذا فالكلام هذان ويحك أنت تهوونك للسمعة
تضيع منك سمعة أو ينكسر لك عرض تقوم قيامتك وتعرض على
الله عز وجل وتخرج غيظك في ضرب زوجتك وولدك وتبديك
ونبيك لو كنت عاقلا من أهل اليقظة والمراقبة لم ترست بين يدي الله عز
وجل ولرايت جميع افعاله نعمة في حقك ونظرك اذا وقفت ولم تنزع
وشكرت ولم تكفر ورضيت ولم تسخط وسكت ولم تشك يقال لك أليس الله
بكاف عبده يا مستعجل اصبر وقد كانت طيبا هنيئا أنت ما تعرف الله
عز وجل لو عرفته ما شكوت منه الى غيره لو عرفتة لخربت بين يديه ولم
تطلب منه ولم تلج عليه بدعائك بل كنت توافقه وتصبر معه كن عاقلا
ما تحتاج الى تركية كل فعله ومصلحته يملكك لينظر كيف تعمل يختبرك
هل أنت واثق بوعدده هل أنت عالم بالله ناظر اليك وعليم بك أما تعلم ان
الزواكر اذا كان في دار الملك وطلب البذل كان سفاهة منه وشرها
يخرج في الحال من الدار ويقال له هذا يحتاج الى الطلب لا يكمل
ايمان المؤمن وفي قلبه حرص ولا شره ولا طلب ولا من يخافه ويرجوه من

انطلق هذا يصح له بالفكر الدائم والنظر الى الامول والفروع بالتفكر في
أحوال النبيين والمرسلين والصالحين وكيف استتقذتهم اطلق عز وجل
وجعل من أيدي الاعداء ونصرهم عليهم وجعل لهم من أمورهم فرجا
ومخرجا بالفكر الصحيح يصح التوكل وتغيب الدنيا عن القلب وينسى الباق
والانس والملك وجميع الخلق ويذكر الخلق عز وجل "يصير صاحب هذا
القلب كأنه لم يخلق غيره يصير كأنه المأمور دون الخلق كأنه المنهي دونهم
هو المنعم عليهم دونهم كأن التكليف كلها على عنق من وقليه يرى جمال
التكليف على اختلاف أجناسها وانهار ساله من المكلف فيجدها لها حقيقة قما
للعبودية والطواعية يصير حاملا للخلق والخلق يحمله يصير طبيبا لهم ورب
عز وجل "طبيبه يصير باب الخلق الى الحق عز وجل "وسفيرا بينهم وبينه
يصير شمسا يسقطون به في طريقهم اليه يصير طعام الخلق وشرابهم
فلا يغيب عنهم يصير كل نعمه مصالحهم وينسى نفسه يصير كأن لا نفس له
ولا طبع ولا هوى ينسى طعامه وشرابه ولباسه يصير ناسيا لنفسه ذا كرا
خلق ربه عز وجل "يخرج بقلبه عن نفسه والخلق ويبقى ربه عز وجل "كل
طالبه نفع الخلق قد سلم نفسه الى يد قضاء ربه عز وجل "هو ناسية عنه بكنيته
هذه صفة من يريد الوقوف في استجلاب الخلق الى باب الحق عز وجل "أنت
مهوس جاهل بالله عز وجل "وبرسله وأرسله ونحوه من خلقه تدعى
الزهد وأنت راغب زهدك زمن لا أقدم له كل رغبة لك في الدنيا والخلق
لا رغبة لك في ربك عز وجل "دونك القيام بين يدي" قدم حسن الظن
والادب حتى أدلك على ربك عز وجل "وأعرفك الطريق اليه انزع عنك
لباس الكبر والبر لباس التواضع ذل حق تهزوا تضع حتى ترتفع
جميع ما أنت فيه وعليه كاهوس لا ينظر الله عز وجل اليه هذا الاصر
لا يحب "بأعمال الجسد وانما يحب "بأعمال القلوب ثم أعمال الجسد هي نينا حميد
صلى الله عليه وسلم كان يقول الزهد ههنا التقوى ههنا الاخلاص ههنا
ويشبه الى صدره من أراد الفلاح فلا يصبر أرضا تحت اقدام الشيوخ
ما صفة هؤلاء الشيوخ هم التمازكون للدنيا والخلق المودعون لهم
المودعون لما تحت العرش الى الثرى الذين تركوا الاشياء وودعوا وهاوداع

من لا يعود اليها قط ودعوا الخلق كلهم ونفوسهم من جهلهم وجودهم مع
 ربهم عز وجل في جميع أحوالهم كل من يطلب شجرة الحق عز وجل مع
 وجود نفسه فهو في هوس وهذيان الاكثر من المتزهدين المتعبدين عبيد
 انطلق مشركون بهم لا تسكاهم على الاسباب وتشركوهم او تعدموا عملها
 في غضب عليهم الحق عز وجل الذي هو مسبب الاسباب الخالق لها
 المتصرف فيها اعتقاد المتبعين لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى
 الله عليه وسلم أن السيف لا يقطع بطبعه بل الله عز وجل يقطع به وان النار
 لا تحرق بطبعها بل الله عز وجل المحرق بها وان الطعام لا يشبع بطبعه بل
 الله عز وجل يشبع به وان الماء لا يروي بطبعه بل الله عز وجل المروي به
 وهكذا جميع الاسباب على اختلاف اجناسها الله عز وجل المتصرف
 فيها وهي آله بين يديه يفعل بها ما يشاء اذا كان هو الفاعل على
 الحقيقة فلم لا ترجعون اليه في جميع أموركم وتتركون حوائجكم وتلزمون
 التوحيد في جميع أحوالكم أمراء ظاهري لا يخفى على كل عاقل
 العبد يضرب بالعصا والحر تكفيه الاشارة

أطيعوه فأنه يعز من أطاعه لا تعصوه فأنه يذل من عصاه النصر
 والخذلان يده يعز بالنصر من يشاء ويذل بالخذلان من يشاء يعز بالعلم
 من يشاء ويذل بالجهل من يشاء يعز بالترب من يشاء ويذل بالبعد من يشاء

(المجلس الحادي والستون)

وقال رضي الله عنه في المدرسة في شهرين من شهر رجب سنة ست
 وأربعين وخمسة مائة بعد كلام

سأله سائل عن الخواطر فقال ما يدريك ما الخواطر خواطر من الشيطان
 والطبع والهوى والدنيا همك ما همك خواطر لمن جنس همك ما يعمل
 خاطر الحق عز وجل لا يحى الا الى قلب خال عما سواه كما قال لا تاخذ الا من
 وجدنا متاعنا عنده اذا كان الله عز وجل وذكره عندك فلا جرم عتلى
 قلبك من قربه وتغرب خواطر الشيطان والهوى والدنيا من عندك للدنيا
 خاطر والاخرة خاطر للملك خاطر والنفوس خاطر والقلب خاطر والحق عز

وجعل خاطر فمحتاج أيها الصادق إلى دفع جميع الشواطر والسكون إلى
 خاطر الحق عز وجل إذا أعرضت عن خاطر النفس وخاطر الهوى وخاطر
 الشيطان وخاطر الدنيا جاءك خاطر الآخرة ثم جاءك خاطر الملك ثم خاطر الحق
 عز وجل أخيرا وهو الغاية إذا صح قلبك وقف عند خاطر وقال له أي
 خاطر أنت ومم أنت فيقول له أنا خاطر كذا وكذا أنا خاطر حق من الحق أنا
 ناصح محب الحق عز وجل يحبك فانا أحبك أنا الذي أنا حظك من حال
 النبوة يا غلام ~~يا غلام~~ تعرض لمعرفة الله عز وجل فانها أصل كل خير إذا
 أكثر من طاعته أعطاك معرفته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا
 أطاع العبد ربه عز وجل أعطاه معرفته فإذا ترك طاعته لم يسلمها منه بل
 يقيم في قلبه ليحجج بها عليه يوم القيامة يقول له ميزتك بعرفتي وتفضلت
 عليك به سالم لم تعمل بمساكنات ~~يا غلام~~ ما يقع بيدك من الحق عز وجل
 شيء بنفاقك وفصاحتك وبلاغتك وتصفير وجهك وترقيع صرقتك
 وجميع اكفالك وتوكلك كل ذلك من نفسك وشيطانك وشركائك بالخلق
 وطلب الدنيا منهم وبذلك كلام احقر نفسك واكرم نفسك وكن على ذلك إلى
 ان يقال لك تحدث بنعمة ربك كان ابن شمعون رحمة الله عليه اذا جاءته
 الكرامة يقول هذه مائدة هذه من الشيطان ودام على ذلك حتى
 قيل له من أنت ومن أبوك فتحدث بنعمة الله عليه قال موسى عليه السلام
 في مناجاته لربه عز وجل يا رب أوصني فتعال له أوصيك بي وبطلبي وكثر
 ذلك عليه أربع مرات في كل مرة يقول له ذلك ويجيبه مثل الاول ما قال
 له اطلب الدنيا ولا اطلب الآخرة كأنه يقول له أوصيك بطاعتي وترك
 معصيتي أوصيك بطلب قربي أوصيك بتوحيدي والعمل لي أوصيك
 بالاعراض عما سواي إذا صح القلب وعرف الحق عز وجل أنكسر
 غيره واستأنس به واستوحش من غيره واستراح معه وتعب مع غيره اللهم
 اشهد لي أنني مبالغ في مواعظ عبادك مجتهد في صلاحهم أنا ناصحهم عن
 جميع ما نافيه أنا خارج عنه كخروجكم عنه من حيث المني والسر
 لا كرامة لي أن أكون معه في شيء من تدبيره وتصاريقه يا أخصاب
 الصوامع والزوايا تعالوا ذوقوا من كلامي ولو حرفا واحدا يصحبونني

بما أوأسببوعالكم تعلمون شيئا ينفعكم ويحكمكم الاكثر منكم هوس
 في هوس تعبدون الخلق في صوامعكم هذا الامر لا ينبغي مبعبر
 القعود في الخلو مع الجهل وملك امش في طلب العلم والعلماء العمل
 حتى لا يبقى مشي امش حتى لا تملأ وعك ساقا فاذ اعجزت فاقه دسر
 بظاهرك ثم قلبك ومعناك اذا عيت ظاهرا وباطنا وفقت جاك القرب من
 الله عز وجل والوصول اليه اذا انقطعت خطوات قلبك وذهب قوالك
 في السير اليه كان ذلك علامة قربك منه فيئذ سلم واستطرح اما يني لك
 صومعة في البرية أو يقعدك في الخراب أو يركك الى العمران ويوقف الدنيا
 والآخرة والجن والانس والملك والارواح في خدمتك اذا صبح القرب
 لعبه أتمه الولاية والنيابة وعرض عليه جميع ما في الخزان وتشفع له
 الارض والسماء ومن فيهما المكانه من الملك والنفاء باطنه وسره ونور قلبه
 لا يكون الا سلام والايمن عند عاربه بهذا يكثر خوفك وصومك
 وصلاتك وسهرك بهذا هام القوم على وجوههم والتحقوا بالوحش
 وزاحوهم في حشائش الارض وماء الغدران وصار ظلامهم الشمس
 ومصباحهم القمر والكواكب دعوا أكثر الهذيان والفسال والقيـل
 واضاعة المال لا تسكثروا من القمود مع الجيران والاصدقاء والمعارف
 لغير سبب فان ذلك هوس أكثر ما يجري الكذب والغيبة بين اثنين
 والمعصية انما تتم بين اثنين لا يخرج أحد منكم من بيته الا الى ما لا بد له
 منه من مصالحه ومصالح أهله اجتهد أن لا تبدأ بالكلام بل يكون كلامك
 جوابا اذا سألك سائل عن شيء فان كان جوابه مصلحة لك وله والا فلا تجبه
 القوم يخافون ربهم عز وجل في جميع الاحوال يؤتون ما آتوا وقاوبهم
 وبلية يخافون أن يؤخذوا على غرة يخافون أن يكون الايمان عندهم
 عارية آحاد أفراد منهم يأتيهم من الله منه ونعمه فقد دخل قلوبهم في باب
 قربه يؤذنهم بالدخول عليه يولاهم ويتولاهم يصيرهم من أوليائه
 وأبدال أنبيائه وأعيان خلقه يصيرهم من شيوخ عبادته وسلاطينهم
 يستعينهم في الارض ويستخلفهم فيها ويجعلهم من مفريه يعلمهم من
 علمه وينطقهم بحكمه ويكرمهم بكرامته ويعتدهم بامداده يعرفهم

ما لهم وعليهم يرضخ قدم الايمان في قلوبهم ويجعل تاج المعرفة على رأس
 ايمانهم القدر يتخذهم والانس والجن والملائكة قيام بين أيديهم
 التواقيع تأتي الى قلوبهم وأسراهم كل واحد منهم ملك في نفسه
 قاعدة على سريرة ملكته ويثبت جنده في الارض لاصلاح الخلق
 مناقضة لفعل ابليس ~~لا~~ يقوم ~~لا~~ اتبعوا آثار القوم لا يمكن همكم
 الاكل والشرب واللبس والنكاح وجميع الدنيا فان همهم العبادة وترتد
 العادة اطلبوا بابه وخيموا هناك لا تهربوا من باب الحق عز وجل لاجل
 الآفات فانه ينهمكم بالسلام والآفات والامراض والوجاع لتطلبوه
 ولا تبرحوا من بابه لا تكونوا من الذين يتخبطون ولا يدرون ما يريد الحق
 عز وجل منهم اهبطوا ثم اخلصوا في عبادته أما سمعتموه كيف قال
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قد تحققت هذا وعلمتموه فلم تتركوا
 عبادته وتتخبطون في الطريق اليه كل من لا يعبد الله عز وجل فهو من
 الذين لا يدرون لم خلقتوا الذين هم على قدم التحقيق والحقيقة قد علموا أنهم
 خلقتوا للعبادة وأنهم يعوتون ثم يحيمون فهم يحققون العبودية ~~لا~~ يا غلام ~~لا~~
 ثم امور باطنية لا تنكشف الا بعد الوصول الى الحق عز وجل والقيام على
 بابه واقفاء المفسرين والنواب الوقوف هناك اذا صرت الى باب الحق عز
 وجل وأدمت الوقوف مع حسن الادب والاطراق فتح الباب في وجه قلبك
 وجذبه من جذب وقربه من قرب ونومه من نوم وزفه من زف وركله من
 كل وحلده من لي وفرحه من فرح وأمنه من آمن وحدته من حدث
 وكلمه من كلم يا غافلين عن النعيم أين أنتم ما أبعد قلوبكم عن الامر الذي
 أشير اليه تظنون أن الامر سهل حتى يحصل لـ ~~هم~~ بالتصنع والتكلف
 والنفاق يحتاج هذا الامر الى الصدق والصبر على مطارق القدر اذا
 كنت غنيا معافا مشغولا بمهصية الحق عز وجل فثبت عن جميع المعاصي
 والزلات ما ظهر منها وما بطن وصرت في العصارى والبرارى وطابت
 وجهه الله عز وجل جاءك الاختيار جاءك البلايا فتطلب نفسك
 ما كانت فيه من الدنيا والعاقبة فلا تقبل منها وتعطها ذلك
 فان صبرت حصل لك الدنيا والآخرة وان لم تصبر فاتها ذلك يا تائب

اثبت وأخلص وقتر مع نفسك انقلب الامر وشيئاً البلىا قتر معها أن
الحق عز وجل يسر ليله او يظلم نهاره او يقع بينها وبين الامل والجيران
والاصدقاء والمعارف وأنه يقع في قلوبهم المقت لها وأنه لا يقربها أحد
منهم ولا يدنو منها أما سمعت قصة أيوب عليه السلام لما أراد الله عز وجل
تحقيق محبته واسطفاؤه وأن لا يبقى لغيره فيه حظ كيف أفردته عن ماله
وأهل وولده وأتباعه وأقربته في كوخ على منبلة خارجا عن العمران
ولم يبق عنده من أهل سوى زوجته تخدم الناس وتأتيه بقرته ثم أذهب له
وجده وقوته وأبقى عليه سعة وبصره وقلبه أرى عجائب قدرته فيه فكان
يذكره بلسانه ويناجيه بقلبه ويرى عجائب قدرته ببصره وروحه تتردد
في جسده وكانت الملائكة تصلي عليه وترزقه وانقطاع عن الناس واتصل به
الانس انقطعت عنه الاسباب والحول والقوى وبقي أسير محبته وقدره
وقدرته وادابته وسابقته كان أصم أصبر ثم صار في الآتية عيانا كان
الاول مرأوا صار الثانی حلو اطاب له العيش في بلائه كما طاب عيش ابراهيم
عليه السلام في ناره القوم يتعبدون الصبر على البلاء ولا ينزعجون مثل
انزعاجكم البلاءيات تختلف منها في البنية ومنها في القلب ومنها مع الخلق
ومنها مع الخالق لا خير فيمن لم يؤذ البلاءيات طيف الحق عز وجل ثممة
العابد الزاهد في الدنيا ~~المكرامات~~ وفي الآخرة الجنات ونعمة
المعارف بقاء الايمان عليه في الدنيا والخللاص من نار الله عز وجل
في الآخرة لا يزال نعمته وشهوته في هذا حتى يقال لقلبه ما هذا سكن
وابت الايمان ثابت عندك ومنك يقتبس المؤمنون نور الايمانهم وأنت
عند مشفع مقبول القول تكون سببا لخللاص خلق كثير من النار تكون
بين يدي نبيك الذي هو سيد الشافعين استغل بغير هذا هذا توقيع
بقضاء الايمان والمعرفة والسلامة في العاقبة والمشي مع النبيين والمرسلين
والصدقيين الذين هم الخواص من الخلق فكلما كثر عليه الامن ازداد
خوفه وحسن أدب وزيادة من الشكر القوم: قلوا معنى قوله عز وجل
يفعل ما يريد وقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقوله وما تشاؤون الا
أن يشاء الله رب العالمين قلوا أنه فعال لما يريد لا لما يريد الخلق وأنه كل

يوم في شأن يتقدم ويؤخر ويرفع ويضع ويهزل ويهزول ويولي ويميت
ويحيي ويعطي وينقض ويمنع لا قرار لقلوب القوم مع الله عز وجل
بغيرهم ويبتلهم بقرينهم ويبعدهم بغيرهم ويقعدهم بغيرهم ويذلهم
بغيرهم ويعطيهم الاستوال تتغير على القوم وهم على قدم تحقيق العبودية
وحسن الادب والاطراق اللهم ارزقنا حسن الادب معك ومع
خواصك من خلقك لا تبطلنا بالعلق بالاسباب والاعتماد عليها ثبت
علينا توحيد نالنا ونوكلنا عليك وتفني بناك ورد الخواج اليك لا تبطلنا
بأقوالنا وأعمالنا ولا تفرأخذنا بها عام لنا بكرمك وتجاوزك وصايتك
آمين طريق الخلق ليس فيها خلق ليس فيها سبب ليس فيها معلوم ليس
فيها جهة وباب ليس فيها وجود انطلق البنية مع الدنيا والقلب مع
الاخرى والسر مع المولى السر حاكم على القلب والقلب حاكم على النفس
المطهنة والنفس المطهنة حاكمة على البنية والجوارح حاكمة على الخلق
اذا صح هذا وتم لله بهد صراط الخلق والانس والملك نحت أقدامه فيصير
الكل قياما وهو قاعد في دست القرب يا صانع ما يقع هذا بيدك بنفاذك
وتصنعك أنت تربي ناموسك تربي قبولك في قلوب الخلق تربي قبله يدك
أنت مشوم على نفسك في الدنيا والاخرة وعلى من تربيته وتأمره باتباعك
أنت هراء دجال ونصاب على أموال الناس لا جرم لا تكون لك دعوة مجابة
ولا موضع في قلوب الصديقين قد أضلك الله على علم سوف ترى اذا انجلى
الغبار أفرس تحتك أم حمار اذا انجلى الغبار ترى رجال الحق عز وجل
على الخيول والنجب وأنت على حمارهم كسر من ورائهم يأخذك دعار
الشياطين والاياسة اجتهدوا أن لا يغلق عن قلوبكم باب قربه كونوا
عقلاء ما أنتم على شيء اصحبوا شيخنا عالما بكم الله عز وجل وعلمه يداكم
عليه من لا يرى المفلح لا يفلح من لا يحب العلماء العمال فهو من نبض
التراب لا دليل لأمر له اصحبوا من له صحبة مع الحق عز وجل كل واحد
منكم اذا جنبه الليل ونام الخلق وسكنت أصواتهم فليقم وليتوضأ وليصل
ركعتين ويقول يا رب داني على عبد من عبادك الصالحين المقربين حتى يداني
عليك ويعرف في طريقك السبب لا بد منه كان الله عز وجل قادرا على

أَن يَهْدِيَ إِلَيْهِ بِلَاءُ أَنْبِيَاءٍ **ك** وَنَوَاقِعُ عِلَالٍ مَا أَنْتَ عَلَى شَيْءٍ تَنْبَهُوا مِنْ
 غَفْلَاتِكُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ ضَلَّ
 فَتَشَّ عَلَى مَنْ يَكُونُ مِرَآةَ لُوجِهِ دِينَكَ كَمَا تَنْظُرُ فِي الْمِرَآةِ وَتَسَوَّى وَجْهَهُ
 ظَاهِرُهُ وَعِمَامَتُكَ وَشَعْرُكَ كُنْ عَاقِلًا أَيْ هَذَا الْهُوسُ تَقُولُ مَا أَسْتَجِاجُ
 إِلَيَّ مِنْ يَهَانٍ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ مِرَآةُ الْمُؤْمِنِ
 إِذَا صَحَّ إِيْمَانُ الْمُؤْمِنِ صَارَ مِرَآةَ لِلْخَلْقِ جَمِيعِهِمْ يَبْصُرُونَ وَجْهَهُ أَدْبَارِهِمْ
 فِي مِرَآةِ كَلَامِهِ وَقَدْ رَوَيْتُهُ وَالْقُرْبُ مِنْهُ أَيْ هَذَا الْهُوسُ كُلُّ سَاعَةٍ
 تَسْأَلُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَزِيدَكُمْ فِي مَا كُوتِلَكُمْ وَمُسْرُوبَكُمْ وَمَلْبُوسَكُمْ
 وَمَنْكُوحَكُمْ وَأَرْزَاقَكُمْ هَذَا شَيْءٌ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَلَوْ دَعَا بِكُمْ كُلُّ دَاغٍ
 بِحَبَابِ الدَّعْوَةِ مَا يَزِيدُ الرِّزْقَ ذَرَّةً وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ ذَرَّةً هَذَا شَيْءٌ مَفْرُوعٌ مِنْهُ
 أَشْتَغَلُوا بِمَا أَصْرَتْ بِهِ وَاتَّهَوْا بِغَائِبَتِهِ عَنْهُ لَا تَشْتَغَلُوا بِمَا لَا بَدَّ مِنْ حُجَّتِهِ
 لِأَنَّهُ يَضَعُ لَكُمْ حُجَّتَهُ الْأَقْسَامُ تَحِيَّ فِي أَوْقَاتِهَا الْمُؤْتَرَّخَةُ طُلُومُهَا وَالْمُتَرَّ
 مَا تَحْبُونَ وَمَا تَكْرَهُونَ النَّوْمُ يَصِلُونَ إِلَى حَالَةٍ لَا يَبْقَى لَهُمْ فِيهَا دَعَاءٌ
 وَلَا سُؤَالٌ لَا يَسْأَلُونَ فِي جَابِ الْمَصَالِحِ وَلَا دَفْعَ الْمَضَارِّ يَصِيرُ دَعَاؤُهُمْ بِأَسْرٍ
 مِنْ حَيْثُ قُلُوبُهُمْ تَارَةً لَا تَجَاهُهُمْ وَتَارَةً لَا جِلَّ الْخَلْقِ فَيَنْطَلِقُونَ بِالْإِدْعَاءِ وَهُمْ
 فِي غَيْبَةِ عَنْهُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حَسَنَ الْأَدَبِ مَعَكَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ يَصِيرُ
 الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ وَالذِّكْرُ وَجَمِيعُ الطَّاعَاتِ جِبِلَّةً مَحْتَلِطَةً بِالْحَمْدِ وَدَمِهِ
 نَحْيُجِيئُهُ الْخَفِظُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ لَا يَفْصِرُ قِيدَ الْحَكَمِ
 وَلَا لُظْفَةٍ وَهُوَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ يَصِيرُ الْحَكَمُ كَالْمَرْكَبِ وَهُوَ قَاعِدُ فِيهِ يَسِيرُ
 فِي بَحْرِ قُدْرَةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَزَالُ يَسِيرُ فِيهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى سَاحِلِ الْآخِرَةِ
 إِلَى سَاحِلِ بَحْرِ اللَّطْفِ وَيَدُ الْقُرْبِ فَهُوَ تَارَةً مَعَ الْخَلْقِ وَتَارَةً مَعَ الْخَالِ
 شَغْلُهُ وَتَعَبُهُ مَعَ الْخَلْقِ وَرَاحَتُهُ مَعَ الْخَالِ وَيَلِكُ يَا مُنَافِقُ مَا عِنْدَكَ
 مِنْ هَذَا خَبِرْ وَيَلِكُ أَيْسَرُ فِي أُمُورِكَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ يَأْتِي عَوْدًا فِي الصَّوَامِ
 وَالْخَلْقِ مِلَّةَ قُلُوبِهِمْ مَا تَسْمَعُونَ صَرَخِي عَلَيْكُمْ وَالْيَهُودُ ابْكِكُمْ صَمِيمٌ
 قَوْمُوا تَعَالُوا لَا بَأْسَ مَا أَعَامَلَكُمْ وَأَخَاطَبَكُمْ بِسُوءِ أَدْبِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ
 بَلْ أَرْفُقُ بِكُمْ بِرَفَقَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِإِذْنِهِ وَلَا تَهْرَبُوا مِنْ مَشْوَئِهِ كَلَامِي
 فَاذْلِكْ مَنِي أَنِي أَنْطِقُ بِمَا أَنْطَقَ بِهِ **يَا غُلَامُ** الْقَوْمُ يَوَاصِلُونَ الضِّيَاءَ

بالظلام في عبادة الحق عز وجل لي توهم على قدم الخوف والحذر يخافون
 من سوء العاقبة جهلوا علم الله عز وجل فيهم وعاقبة أمرهم فواصلوا
 الضياء بالظلام حزنا وكآبة وبكاء مع دوام الصلاة والصيام والنجس وجميع
 الطاعات ذكر واراد بهم عز وجل بقلوبهم وأسمعتهم فلما وصلوا الى الآخرة
 دخلوا الجنة وأرواحه الحق عز وجل لي وكرامته لهم حمدوه على ذلك
 وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ولله عز وجل عباد وهم أسعدوا
 هؤلاء وشيخوهم ورؤساؤهم وأمرؤهم ومالكهم يقولون الحمد لله الذي
 أذهب عنا الحزن في الدنيا قبل الآخرة اذا وصلت قلوبهم الى باب ربهم
 عز وجل فصادفوه متوحا والمواكب من دجلة اههم قيسام مصطفون
 ينتظرون لمحبتهم يسلمون عليهم ويطلقون بين أيديهم فيدخلون الى
 دار القرب فيرون ملاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خط ر على قلب بشر
 يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا حزن البعد حزن الحجاب الحمد لله
 كنهما أشبهنا بالدينا والآخرة والخلق الحمد لله الذي اصطفانا لنفسه
 واختارنا اقربه وأذهب عنا حزن الانقطاع عنه حزن الاشقة قال بشيره
 الحمد لله الذي رزقنا الانقطاع اليه ان ربنا لغفور شكور يا غلام
 اذا احكمت الايمان وصلت الى دار المعرفة ثم الى وادي العلم ثم الى وادي
 الفناء عنك وعن الخلق ثم الى الوجود به لا بك ولا بهم فينزلون حزنك
 فالحنظ يحنك والحيمة تحوطك والتوفيق يطرقت بين يديك والملائكة
 تمشي حولك والارواح تأت بك تسلم عليك والحق عز وجل يباهي بك الخلق
 ونظراته ترعاه وتجذبك الى دار قربه والانس به والمناجاة له طاب من قد
 عني من غير عذر ويلك تراحمي في مقامى الذي قد ألفت فيه ما تقدر ما يقع
 بيدك شيء بمزاجتك هذا شيء ينزل من السماء الى الارض قال الله عز
 وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم الغيث ينزل
 من السماء الى الارض ثم يظهر منها النباتات هذا الامر ينزل من السماء الى
 أرض القلوب فتم تزويج من كل خير تنبت الاسرار والحكم والتوحيد
 والتوكل والمناجاة والقرب من الله عز وجل يصير هذا القلب فيه أشجار
 وأثمار يصير فيه فيافي وقفار وبحار وأنهار وجبال يصير مجمع الانس

والجن والملائكة والارواح هذا شيء من وراء القول قدرة محضة وارادة
وعلم يستأثره الله عز وجل وهو لا يحاد أفراد من خلقه اجتهده وافي أن
تتوافي شبكة كلاهي قعودي وكلاهي شبكة أتتظرو وقوع واحد منكم فيها
انما السعاط للحق عز وجل لا سعاطي أجيبوني رحمكم الله اتبعوني حتى
أصلحكم الى باب الحق عز وجل الصدق داعي الحق عز وجل والكذب
داعي الشيطان الحق شيء والباطل شيء وكلاهما ظاهرا عند كل مؤمن
يتطرين نور ايمانه تدعون الذكاهيا أهل العراق وأنتم يخفي عليكم الصادق
من الكاذب الحق من المبطل فمروا كذبيكم عائد عليكم وأنالاً بألى
بذلك المرید للحق عز وجل لا يريد الجنة ولا يخاف من نار بهل يريد وجهه
فحسب يرجو قربه منه ويخاف من بعده عنه أنت أسير الشيطان والهوى
والنفس والدينا والشهوات وما عندك خبير قلبك في قيد وما عندك خبير
اللهم خلصه من أسرهم وخلصنا آمين عليكم بالعزيمة والاعراض عن
الرخصة من لزم الرخصة ووزل العزيمة خفيف عليه من هلال دينه العزيمة
للرجال لانهم يركوب الخطر والاشق والاهل والرخصة للصبيان والنسوان
لانهم لا سهيل يا غلام عليك يا نصف الاول لانه نصف الرجال
الشجعيان وفارق الصف الاخير فانه نصف الاجبيات استخدم هذه النفس
وعودها العزيمة فانها ما حاجتها تصل لا ترفع العاصيات تمام وتلقى الاحمال
عنها لا ترها يياض أسنانك وياض عينيك هي عجب وسوء لا يعمل الاشغال
الا بالعصا لا تشبعها الا اذا علمت أن الشبع لا يطغيها وأنما تعمل في مقابلة
شبعها كن سفيان الثوري رحمة الله عليه كثير الطاعة كثير الاكل وكان
يحل اذا شبع أشبع الزنجي وكتبه انما الزنجي حمار ثم يقوم الى العبادة
فيأخذ منها حظا وافرا عن بعضهم أنه قال رأيت سفيان الثوري أكل
حتى مقتته ثم صلى وبكى حتى رحته لا تقتد بسفيان في كثرة الاكل واقتد
به في كثرة عبادته فلست سفيان لا تشبع نفسك كما كان يشبعها فلست
تلدوها كما كان هو يملك نفسه اجتهد في هجر الحرام والمقتل من
الحلال ازهدي في الكل عند قوة ايمانك وابقانك فتصير من عباد الله عز
وجل اذا تحقق زهدك اعطاك وأنعم عليك اما بواسطة أو بجعل التكوين

في يد قلبك لا كلام حتى تصير من عباد الله عز وجل لا من عباد الخلق
 والاسباب لا من عبيد الدنيا والظوظ والشهوات والشياطين لا من
 عبيد حب الجاه عند الخلق والتمنييد باقبالهم وادبارهم وخدمهم وذمتهم
 هذا شيء لا يصلح ما يحشى قلبك الى باب الحق عز وجل خطوة واحدة
 وأنت مع نفسك في بيت طبعك وهو لك اني أرا لك أيد الدهر مقيدا بالخلق
 والاسباب هذا الى متى تعلم معنى الخلاص من قيودهم يا جاهلا كيف
 يرى قلبك الحق عز وجل وهو ملآن بالخلق كيف ترى باب الجامع وأنت
 قاعد في بيتك اذا خرجت من دارك وأهلك وولدك رأيت باب الجامع
 اما استخلفت الكل وراظه راءيت هكذا مادمت مع الخلق لا ترى
 الخلق مادمت مع الدنيا لا ترى الاخرة مادمت مع الاخرة لا ترى
 رب الدنيا والاخرة اذا خرجت عن الكل لقي سر لك ربك عز وجل
 لا من حيث الصورة بل من حيث المعنى العمل للقلوب والمعاني للاسرار
 القوم أعرضوا عن أعمالهم نسوا جميع حسناتهم ولم يطلبوا العوض عليها
 فلا جرم أحلهم دار المقامة من فضلا لا يحسم فيها نصب ولا يحسم فيها القوب
 ولا انقطاع ولا ضعف ليس فيها كسب ولا مؤنة قال بعض المفسرين
 في قوله تعالى لا يحسم فيها نصب يعني هم انفسهم وتخصيبه ومؤنة الاعمال
 الجنة فضل كل خير كل راحة كلية عطاء بلا حساب كل الدائرة على
 حضور قلبك لله لا لعل في الدنيا ولا في الاخرة ولا لخلق حضور قلبك
 لله عز وجل لا يصح الا بعد الموت والتحقيق لذكره ان نظرت نظرت الى
 الموت وان سمعت سمعت الموت ذكر الموت على الحقيقة بالقطعة القائمة
 بهنض كل شهوة وتنت في وجه كل فرحة اذكروا الموت فليس لكم
 عنده فوت اذا صح القلب نسي ما سوى الحق عز وجل القديم الازلي
 الدائم الابدي كل ما سواه محدث اذا صح القلب صار الكلام الذي
 يخرج منه هو باهة لا يرده راد يخاطب القلب القلب السر العسر
 الجوة الجسوة المعنى المعنى اللب اللب الصواب الصواب فينشد
 يكون الكلام منه الى القلوب كاليد في أرض اينة طيبة غير سجة ينبت
 اذا صح القلب صار شجرة لها اغصان وأوراق وثمار يصير فيه منافع للخلق

اذالم يكن للقلب صحة فهو كقلب الطيور ان كانت صورة بالامعة آية بلا ملء
 الانس والجن والملك شجرة بلا عسر قنص بلا طائر دار بلا ساكن كثر
 مجموع فيه دراهم ودنانير وجواهر بلا منفق جسد بلا روح كالاجساد
 التي مسخت اجارا فهي صورة بالامعة القلب الممرض عن الله عز وجل
 الكافريه مسوخ واهذا شبه ما الله عز وجل بالجرف فقال ثم قست قلوبكم من
 بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة لما لم يعمل بنو اسرائيل بالتوراة
 مسخ الله عز وجل قلوبهم تجارة وطردهم من بلادهم هكذا أنتم يا حمة بين
 اذالم تسموا بالقرآن وتحكموا بالحكامه يسخ قلوبكم ويطردها من بلادهم
 لا تكونوا ممن أضله الله عز وجل على علم اذا تعلمت للخلق عملت للخلق
 واذا تعلمت الله عز وجل عملت له اذا تعلمت للدين علمت للدين واذا تعلمت
 للآخر علمت للآخر افروع تنبى على الاصول كما تدن تدان كل اناء
 ينضج بما فيه تضع في اناءك نفعا وتريد ان ينفع منه ماء الورد لا كرامة لك
 تعمل في الدنيا للدنيا ولا بناها وتريد أن تكون لك الآخرة غدا لا كرامة
 لك عملت للخلق وتريد أن يكون لك الخلق غدا والقرب منه والنظر اليه
 لا كرامة لك هذا هو الظاهر والاغاب وان أعطاك هو فضلا بغير عمل
 فذالك اليه الطاعة عمل ابانة والمعصية عمل النار وبعد ذلك الاصل اليه
 ان شاء آثاب واحدا منا بغير عمل أو عقاب واحدا منا بغير عمل فذالك اليه
 فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لو أدخل واحدا من الانبياء
 والصالحين النار كان عادلا وكان ذلك الحجة البالغة يجب علينا أن نقول
 صدق الامير ولا نقول لم وكيف هذا يجوز أن يكون ولو كان كان عن عدل
 وحق وهو شيء لا يمكن أن يكون ولا يفعل شيئا من ذلك اسمعوا مني واعتقوا
 ما أقول فاني غلام من تقدم أفق بين أيديهم وأنشرا أمتهم وأنادي
 عليهم ولا أخونهم فيهم ولا ادعهم ملكا ابدا بكلامهم وأثنى من عندهم
 والبركة من الله عز وجل أهلى الله عز وجل ببركات متابعي للرسول صلى
 الله تعالى عليه وسلم وبري بالدي والدي ووالدي رحمه الله عز وجل والدي
 زهد في الدنيا مع قدرته عليها ووالدي وافقه على ذلك ورضيت بفعله كانا
 من أهل الصلاح والديانة والشفقة على الخلق وما على منهم ما ولا من الخلق

أُتيت إلى الرسول والمرسل بهم ما أنجح كل خيرى ونهتى معهما وعندهما
ما أريد من الخلق سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الأرباب غير ربى
عز وجل يا عالم كلامك من لسانك لا من قلبك من صورتك لا من معنالك
القلب الصحيح به رب من الكلام الذى يخرج من اللسان دون القلب فيصير
وقت سماعه كالطير فى القفص وكالمنافق فى المسجد اذا اتفق واحد من
المتدينين فى مجلس واحد من العلماء المنافقين كانت كل امنيته الخروج منه
للقوم علامات فى وجهه المرائين المنافقين الدجالين المبتدعين أعداء الله عز
وجل وأعداء رسوله علامتهم فى وجوههم وفى كلامهم يفترون من
المتدينين كفرارهم من الأسد يخافون أن يحترقوا بنار قلوبهم الملائكة
ترفعهم من المتدينين والصالحين أسعدهم عند الموات كبر وعنده المتدينين
حقير عند الموات آدمي وعنده المتدينين سنور لا وزن له عندهم المتدينون
يتظرب نور الله عز وجل لا بنور عينيه ولا بنور الشمس والقمر هذا نور الله
الهام وله نور خاص أعطاه الله عز وجل هذا النور بعد احكام الحليم
واتقائه وهو الكتاب والسنة على ما فاعطى نور العلم اللهم ارزقنا حلك
وعلمك وقربك آمين لا بارك الله فيكم يا منافقون فما أكثركم كل شغلهم
فى عمارة ما بينكم وبين الخلق وتخريب ما بينكم وبين الحق عز وجل اللهم
سلط على رؤسهم حتى أظهر الارض منهم علامة نفاق المنافق فى هذا
الزمان أن لا يدخل عندي ولا يسلم على اذا لقيني فان فعل ذلك كان
تكافا منه هذا الدين أودى تتواقع شيطانه اللهم ارزقني أعوانا على بناءه
ما بيني على أيديكم يا منافقون لا كرامة لكم حتى يبني على أيديكم كيف
تبنون وايست لكم صنعة البناء ولا آله يا جهال ابناو شيطان انيانكم
ثم تفرغوا البناء غيركم اذا عاديتموني فقد عاد بكم في الله عز وجل
ورسوله لاني قائم بنصرهم ما لا تنفوا فان الله غالب على أمره اجتهد
اخوة يوسف عليه السلام على قتل فلم يقدروا كيف كانوا يقدرون وهو
ملائك عند الله عز وجل ونبي من انبيائه وهديق من متدينيه وقد سبق
عليه أن يجسرى مصالح الخلق على يديه هكذا أنتم يا منافقون هذا الزمان
تريدون أن تمسكوني لا كرامة لكم أيديكم تقصر عن ذلك لولا الحليم

لعزت عليكم واحدا واحدا الحكم هو أساس الامر في حالة القيام مع
 الحكم وفي حالة القيام مع العلم القوم لا يخافون من الخلق لانهم في جنب
 آمن الله عز وجل وتوليهم وحفظه لا يبالون بأعدائهم لانهم عن قريب
 يرونهم مقطعين الايدي والارجل والالسن علما وتحفة قوا أن الخلق عجز
 عدم لاهلك بأيديهم ولا ملك لاغنى بأيديهم ولا فقر لا ضرر بأيديهم
 ولا نفع ولا ملك عندهم الا الله عز وجل لا قادر غيره ولا معطي
 ولا مانع ولا ضار ولا نافع غيره ولا عبي ولا عبيت غيره هم في راحة من
 ثقل الشرك هم في اصطناء واجتباء في أئس بالله عز وجل وفي راحة
 معه متلذذون بروحه ولطفه ومناجاته لا يبالون كانت الدنيا أولم تكن
 كانت الآخرة أولم تكن كان الخير والشر أولم يكن في بداية أمرهم
 تكلفوا الزهد في الدنيا والخلق والشهوات فلما داموا على ذلك جعل الله
 عز وجل تكلفهم طبعاً وموهبة صار الزهد زهداً والطبع طبعاً تعاوا
 منهم تكلفوا الطاعات واتركوا المعاصي والشكرات وقد صار التكلف
 طبعاً تنهوا كلام ربيكم عز وجل واعملوا به وأخلصوا في أعمالكم
 لا يباغلامكم أنت نفس وطبع وهوى تفقد مع النسيان الجانب
 والصبيان ثم تقول لا أبالي بهم كذبت لا يوافقك الشرع ولا العقل
 تضيق ناراً الى نار حطبا الى حطب فلا جرم يشتمل دار دينك وإيمانك
 انكار الشرع لهذا عام لم يستثن فيه أحدا حصل الايمان والمعرفة بالله
 عز وجل وقوة القرب ثم أصبح طبيياً للخلق نيابة عن الحق عز وجل وبذلك
 كيف تمس الحيات وتقلبها وأنت ما تعرف صنعة الحواء ولا أكل الترياق
 أعنى كيف تدوى أعين الناس أخرس كيف تعلم الناس جاهل كيف
 تقيم الدين من ليس بحاجب كيف يقدم الناس الى باب الملك أنت جاهل
 بالله عز وجل وبقدرته وقربه وسياسة خلقه ما لا يعقل لي وما يعقل لكم
 ما لا يضبط لي وما يضبط لكم ما يعلم تأويله الا الله عز وجل اسمعوا وقبلوا
 فاني داعي الملك نائب رسوله فيكم أوقع الخلق في الدين لاستحي منكم
 في جانب الله عز وجل وجانب رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا عاملها
 زوكاري بين أيديهم ما منتسب اليهما هذه الدنيا فانية ذاهبة هي دار

الآفات والبلايا ما يصفوا لاحد في ساعيش لاسيما اذا كان حكيما كما قيل
 الدنيا لا تنقر في ساعين حكيمة حين ذاكر الموت من كان السبع بجذائه
 فاتحاه قريبا اليه كيف يستقر قراره وتنام عينه يا غافلون القبر فاتحاه
 سبع الموت وثعبانه فاتحان فهما سيف سلطان القدر بيده السيف وهو
 منتظر الامر من كل ألف ألف واحد يكون على هذه الحكمة مستيقظ
 بلا غفلة لا بد في بداية امرك من صنعة تكتسب بها وانا كل منها حتى يقوى
 ايمانك فاذا دمت على ذلك وثبت اخرجك الحق عز وجل الى التوكل
 فيقطع عملك من غير سبب يا مشركا بسببه لو ذقت الاكل بالتوكل لما أشركت
 ولتعدت على بابه متوكلا عليه واثقابه ما أعرف الاكل والشرب الا من
 شيعين اما بالكسب مع ملازمة الشرع أو بالتوكل ويلك ما تستحي من الله
 عز وجل تترك كسبك وتكدي من الناس الكسب بداية والتوكل نهاية فا
 أرى لك بداية ولا نهاية اني أقول لك الحق ولا استحي منك اسمع واقبل
 ولا تنازع منازعة الحق عز وجل اني ازهدا لخلق فيكم وفيما في أيديكم
 وفي جسدكم وذمكم ان اخذت منكم اخذت لغيري لاني كلاه على علمكم
 ضربة لازب أمرت به بل ربك أعرفها اقطع بعصتها ليس لحكم الله عز
 وجل ناسخ ينسخه ولا مانع يمنعه ويحك لا يغفلت مقالات الناس أنت
 تعرف ما أنت فيه وعلمه * قال الله عز وجل بل الانسان على نفسه بصيرة
 ما أحسنك عند العوام وما أقبحك عند الخواص يا راغبين في الدنيا
 فرحين بها وهم يدعون العقل والضبط أما سمعتم قول ربكم عز وجل اعلموا
 أعمالكم له وله ووزينة الذهب والاهور والزينة للصبيان الجهال
 لا الرجال العقلاء قد اعلمكم أنهم الجهال الناقص العقل قد اعلمكم
 أنه لم يخلقكم للعب المشتغل بالدنيا لعب المقتنع بها دون الآخرة قد قنع
 بغير شيء جميع ما تعطىكم الدنيا حيات وعقارب وسعوم اذا اخذتموه
 بأيدي النفوس والاهوية والشهوة اشتغلوا بالآخرة وارجعوا بقلوبكم
 الى ربكم عز وجل واشتغلوا به ثم خذوا ما ياتىكم به من يفضله تفكروا
 في الدنيا والاخرى ورجعوا بينهما لو تعلمت أي شيء تعلمت كان عندى اكثر
 منه زرع قد بالغ وتجمل وزرعك كلما نبت أحرق كن عاقلا دع رياستك

وتعمال أقدمهنا كواحد من الجماعة حتى ينزع كلامي في أرض قلبك
لو كان لك عقل لقصدت في صحبتي وقنعت مني في كل يوم بالمقامة وصيرت
على خشونة كلامي كل من كان له إيمان يثبت وينبت ومن ليس له إيمان
(رب مني)

(المجلس الثاني والستون)

وقال رضي الله عنه بكرة الجمعة في المدرسة سلخ شهر رجب
سنة ست وأربعين وخمسة مائة

وحد الحق عز وجل حتى لا يبقى في قلبك من جميع الخلق ذرة لا ترى دارا
ولا ديارا التوحيد يقتل الكل كل الدواء في التوحيد للحق عز وجل
وفي الأعراض عن حمية الدنيا اهرب عن هذه الحمية إلى أن يجيئك الحوا
فيقلع اضراسها وينزل سمها ويقتربك إليه ويصرفك صنعته ويسلمها إليك
وما بقي فيها اذية فتصرفت فيها وهي لا تتدبر تسعة اذا أحببت الحق عز
وجل وأحسبك كفالك شر الدنيا والشهوات والذات والنفس والهوى
والشياطين فتأخذ أقسامك من غير ضرر ولا كدر يامدعيما بغير بينة
تدعي التوحيد وأنت مشرك تقدر أن تخرج مني بالليل غشي
في المواضع الفزعة أنا بلا سلاح وأنت بسلاحك ثم تنظر من يفرع أنا أو
أنت من يدخل تحت ثياب الآخر أنا أو أنت أنت تربيت في النفاق
وأنا تربيت في الإيمان يا قوم أنتم تعدون خلف الدنيا حتى تعطىكم
وهي تعدو خلف أولياء الله حتى تعطىهم تعقب بين أيديهم ورأسهم مطاطا
اضرب نفسك بصمصامة التوحيد والبس لها خودة التوفيق وخذلها ربح
المجاهدة وترس التقوى وسيف اليقين فتارة مطاعنة وأخرى مضاربة
لا تزال كذلك حتى تذللك ونصير راجلاها الجاهلها يبدلك تسافر بها برا
وبحرا فينثذباها بك ربك عز وجل ثم تقدم الذين يتوابع نفوسهم
ولم يتخلصوا منها من عرف نفسه وغلبها صارت راحلة له تحمل أثقاله
ولا تخالقه في أمره لا خير فيك حتى تعرف نفسك وتغنيها خطها وتعطيها
حقها فينثذ تطمئن إلى القاب ويطمئن القلب إلى السر ويطمئن السر

الى الحق عز وجل " لا ترفعوا عما الجهادة عن نفوسكم لا تغترّوا
 بدواهيها لا تغترّوا بتناومها لا تغترّوا بتناوم السبع فانه يريدكم انه نائم
 وهو منتظر ان يسهة يفتريها هذه النفس تظهر الطمأنينة والذل
 والتواضع والموافقة في الخير وهي تبطن بخلاف ذلك كن على حذر مما يمت
 منها بعد ذلك القوم عندهم شغل عن الخلق لكن يكفون النظر اليهم
 وانهود معهم لاهلهم ونسبهم مثل القوم مع الخلق مثل قوم ارادوا
 ان يهربوا بجرا ويمضوا الى ملك فعرف بعضهم طريقا فقاموا
 عندهم رأى الملك بقية القوم يتخبطون ويكادون يفرقون ولم يعرفوا
 الطريق التي سلكوها الا وائل فأمر من وصل اليه ان يعودوا اليهم
 ليعرفوهم الطريق التي جاؤا منها فجاءوا فوقفوا على المشرفة ونادوهم
 الطريق ههنا فجعلوا يداوونهم فلما قربوا منهم اخذوا بأيديهم اصل هذا قوله
 تعالى وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد فالعاقل منكم
 لا يفرح بالديار ولا بالاولاد والاهل والاموال والمأكولات والملابس
 والاراكب والمناسك كل هذا هوس فرح المؤمن بقوة ايمانه ويقينه
 ووصول قلبه الى باب قرب ربه عز وجل " ألا ان ملوك الدنيا والاخرة هم
 العارفون بالله عز وجل والعاملون له ~~ب~~ يا غلام متى بصفوق قلبك
 ويصفو سرك وأنت مشرك بالخلق وكيف تفعل وأنت في كل ليلة تهين من
 غضى اليه وتشكو اليه وتكدي منه كيف يصفو قلبك وهو فارغ من
 التوحيد ما فيه ذرة منه التوحيد نور والشرك بالخلق ظلمة كيف تفعل
 وقلبك فارغ من التقوى ما فيه ذرة أنت محجوب عن الخالق بالخلق
 محجوب بالاسباب عن المسبب محجوب بالترك على الخلق والمنة بهم
 أنت دعوى مجردة باقة بقل ما تعطى بالدعوى بلاينة هذا الاصرانما
 يصح بوجهين اثنين الاول هو المجاهدة والمسكابة ووجل الاشق والانهب
 وهو الغالب المعروف بين الصالحين والثاني موهبة من غير تعب وهو نادر
 لا تحاد الخلق يهب لواحد معرفته والمحبة له يأخذ من بين أهله وصنيعته
 ويظهر فيه قدرته يأخذ من قطع الطريق ويرقيه الى الصومعة ويخرج
 الخلق من قلبه ويفتح اليه باب قرب به يأخذ من الهديان حتى يكفيه ادنى

شيء يروقه فهموا وحكما وعزا يصير كل ما يراه يَعْظِيه كل ما يسمعه يَعْظِيه
 ولا يعمل الا بما يقربه اليه يا صرا الهداية والعناية والى كناية لا يَنْقَلِبُونَ
 عنه يصير كما قال الله عز وجل في حق يوسف على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام كذلك انصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخاضعين
 يَنْجِي عَنْهُ السوء والفحشاء ويَجْعَلُ التوفيق في خدمته المحب لله عز
 وجل العارف به يَعْظِي الخلق بكل فن يعظم تارة بتوارة بتوارة وتارة
 بهمة يعظمهم من حيث لا يدركون ومن حيث يدركون **يا غلام**
 عليك بخويصة نفسك عند ضعف ايمانك ما عليك من أهلك وجارك
 وجارتك وأهل بلدك وأقربك فاذا قوى ايمانك فابرز الى أهلك وولدك
 ثم الى الخلق لا تبرز اليهم الا بعد أن تتدبر بدور التقوى وتترك على رأس
 قلبك خودة الايمان ويملك سيف التوحيد وفي جعبتك سهام اجابة الدعاء
 وتركب حصان التوفيق وتعلم الكثر والفر والضرب والطمان ثم تحمل
 على أعداء الحق عز وجل فينتدب جميعك النصر والمهونة من جهاتك
 الست وتأخذ بالخلق من أيدي الشيطان وتحملهم الى باب الحق عز وجل
 تامرهم بعمل أهل الجنة وتحذرهم من عمل أهل النار كيف لا يكون
 كذلك وقد عرفت الجنة والنار وعرفت أعمالهما من وصل الى هذا
 المقام كشف الحجب عن عين قلبه كيف التفت من جهاته الست أخرج
 نظره ولم يحجب عنه يرفع رأس قلبه فيرى العرش والسموات واذا
 أطرق يرى اطباق الارض ومساكنها من الجن كل هذا سببه الايمان
 والمعرفة للحق عز وجل مع العلم بالحق اذ وصلت الى هذا المقام فادع
 الخلق الى باب الحق عز وجل وقبل هذا لا يجي عنك شيء اذ دعوت الخلق
 ولست على باب الحق عز وجل كان دعاؤك لهم وبالأعليك كلما تحركت
 بركت كلما طابت الرفعة اتضعت ما عندك من الصالحين خبر أنت لقاقة
 أنت لسان بلا جنان أنت ظاهر بلا باطن جلوة بلا خلوة جلوة بلا
 صولة سيفك من خشب وسهامك من كبريت أنت جبان لا شجاعة لك
 أدنى سهم يقتلك بهمة تقم عليك قيامتك اللهم قوا ديانا وديانا وابداننا
 بقربك واتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال رضى الله تعالى عنه ما كنت أقصد مع أحد ثم ان قدرت كنت أقصد
 مع اثنين أو ثلاثة من الموافقين لي اصحب القوم فان من صفاتهم انهم
 اذا نظروا الى شخص وجعلوا همهم اليه أحبوه وان كان ذلك المنظور اليه
 يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا وان كان مسلما ازداد ايمانا و يقينا وثباتا
 اذا صح القلب صح النظر اذا صح القلب فقد قرب من الحق عز وجل
 واذا نظر بعين القرب والمعرفة يصير نظره من الله عز وجل ويصير القرب
 سبحانه في قلبه والنظر بركة والوعظ مطر بهر لسانه عما في قلبه يصير لسانه
 قلبا يستمد من دواة المعرفة وبحر العلم يصير كلامه ونظره برق ما في
 قلبه كلاهما يظهران عن أصل قوى من جانب الله عز وجل من تحقق
 في امتثال الاوامر والانتها عن النهي والارضاء للرسول صلى الله عليه
 وسلم صح له ذلك بقيت فيه بقايا فيهم على وجهه في طلب الامر المرسل
 الاصل حتى يذهب بقايا به ويزيد علمه وقربه الصادق في طلب الحق عز
 وجل ثمرة الاعمال الصالحة العمل الصالح ما صلح الله عز وجل ولم يكن
 فيه شريك العمل الصالح يوقعك على جادة مراده منك فتسير فيها لا عينا
 ولا شيا لا بخطوات قلبك وسررك ومهالك تنفرد عن الكل لامع الخلق
 ولا مع الدنيا ولا مع الآخرة تصير من الذين يريدون وجهه وتقول كما قال
 موسى وجئت اليك رب لترضى من طلب رضا الله عز وجل ووجهه صار
 كما قال الله عز وجل في حق موسى عليه السلام وحز مناعا عليه المراضع
 من قبل محترم على قلبه هذا الحب الصادق مريض كل محدث مخلوق
 يكون بهد ان لم يكن ينصب ابن جميع المراضع في حلقه للغيرة الالهية
 انصب الجميع أنزل الكل عن قلبه حتى لا يتقيد بشئ عن محبوبه ما زال
 هذا المؤمن العارف يرضى الرسول بالعمل معه حتى يستأذن لقلبه
 على ربه عز وجل يكون كالغلام بين يديه فاذا طالت خدمته قال يا أستاذ
 أرني باب الملك أشغفني معه ارفقني موضعا أراه اترك يدي في حلقه باب
 قربه فاخذه معه وقربه من الباب قيل له ما معك يا محمد ما معك يا سفيرا
 يا دليلا ما معك فيقول انك تعلم فريخ قدر بيته ورضيته لخدمة هذا الباب ثم
 يقول لقلبه ها أنت وربك كما قال جبرائيل عليه السلام له المارق به الى السماء

وأدناهم من ربه عز وجل لها أنت وربك يا غلام هات العمل الصالح
 وخذ القرب من رب العالمين يا غلام قصر أملك وقل حرصك صل
 سلامة مودع لا ينبغي لأومن أن يناسم الا ووصيته مكنوبة تحت رأسه فان
 أيقظه الحق عز وجل في عاقبة كان مبسار كوا لا فيجد أهله وصيته يقتنعون
 به ابعد مونه ويترجعون عليه يكون أكاك كل مودع ووجودك بين أهلك
 وجود مودع وانما أول لاخوانك اقناء مودع قاو جدي قلبك أنا مودع كيف
 لا يكون كذلك من أمره في يد غيره انما آحاد أفراد من الخلق يطاعون على
 ما يكون لهم ومنهم وأي وقت يموتون وهو مخزون في قلوبهم يرون ذلك
 عما ناكما ترون أنتم هذه الشمس لا تعبر عنه ألسنتهم أقول ما يطلع على ذلك
 السر ويطلع السر القاب ويطلع القلب النفس المطمئنة ويستكتم ذلك تطلع
 على هذا الامر بعد تأديها وخدمتها للقلب وقياسها سامعه يؤهل لذلك بعد
 الجاهلات والمسكبات من وصل الى هذا المقام فهو نائب الحق عز وجل
 في الارض وخليفته فيها هو باب الاسرار عنده منافع خزان القلوب التي
 هي خزائن الحق عز وجل هذا شيء من وراء معقول الخلق يجمع ما يظهر
 فيه فهو ذرة من جبله وقطرة من بحره ومصباح من شمسه اللهم اني
 أعتذر اليك من الكلام في هذه الاسرار وأنت تعلم اني مغلوب وقد قال
 بعضهم يا كرم ما يعمد زومنه ولكني اذا صعدت الى هذا الكرسي أغيب عنكم
 ولا يبقى بجذاه قلبي من أعتذرا اليه وأتخفظ منه من الكلام عليكم هربت
 منكم مرة وفيكم وقعت عزم أني آيت كل ليلة في موضع وأسير من بلاد الى
 بلاد ومن قرية الى قرية وأكون متغفرا بتخفي الى أن أموت هذا ما أردت
 وأراد الله عز وجل بخلافه فوقع في وسط ما هربت منه هذا القاب اذا
 صح وثبت اقدامه على باب الحق عز وجل وقع في تيه السكرين وفي أودية
 وفي بحره يكون تارة بكلامه وتارة قيمته وتارة بنظره يصير فعل الله عز
 وجل وينعزل هو ينفى وهو يبقى القليل منكم من يؤمن به ذوا الاكثر
 منكم من يكذب به الايمان به ذوا العمل به نهاية ما يجحد أحوال الصالحين
 الامنافق دجال واكب لهواه هذا الامر مبني على الاعتقاد الصحيح ثم
 العمل من عمل بظاهر الحكم أو رثه العمل المعرفة بالله عز وجل والعمل

به يصير اسلككم بينه وبين الخلق والعالم بينه وبين ربه عز وجل تصير أعماله
 الظاهرة ذرة بالاضافة الى أعماله الباطنة تسكن جوارحه وقلبه لا يسكر
 حينئذ رأسه تنام وعينا قلبه لا تنام يعمل قلبه ويذكر وهو قائم هـ حكى عن
 بعضهم انه كان في يده سحجة يسبح بها فنام ثم اتبعه فرأى السحجة تدور بيده
 واسانه يذكر ربه عز وجل يؤمر هذا القلب فيعمل ويؤمر هذا السر فيعمل
 أعمال الباطنة ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون الاعمال الظاهرة لا يباد
 من حيث الجوارح والاعمال الباطنة للنواص من حيث القلوب والاسرار
 سر السر بينهم وبينه على قدم الخوف مع قربهم يخافون تقليب الاغيار في
 تغير الاحوال والزوال عن المقام يخافون مسح القلوب يخافون أن تفسخ
 قلوبهم وأن تنكشف شئوسهم وأقمارهم وأن تزل أقدامهم يتعلقون أبدا
 بحاقة باب قربه ويتسكون بذيل رحمته ينشدونه ربنا لا تزبد منك الدنيا
 والآخرة بل زبد العفو والعافية في الدين نريد بقاء الايمان والمعرفة تصدق
 عالمنا بذلك قد تمسكنا بذيل رحمتك فلا تخيب ظننا فيك كوننا ذلك فانك
 اذا أردت أصرا قلت له كن فيكون هـ يا قوم اتبعوا القوم في أقوالهم
 وأفعالهم اخذموهم تقربوا اليهم بأموالكم وانفسكم جميع ما تعطونهم
 هو لكم محفوظ عندهم غدا يسلمون ذلك اليكم تمتنى سعة الرزق وقد سبق
 القلم بضيقه فأنت معاقب مموت فانك تطالب ما لم يقسم لك كم تسهي في طلب
 الدنيا وتحرص وليس لك منها الا ما قسم لك القوم على قدم الطاعة وقلوبهم
 وجله وأنتم على قدم المعصية وقلوبكم آمنة هذا هو عين الاعتذار احذروا
 أن يأخذكم على غرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال استعينوا على
 كل صنعة بصالح أهلها هذه العبادة صنعة وصالحوا أهلها المخلصون
 في الاعمال العاملون بالحقكم العاملون به المودعون للخلق بعد معرفتهم به
 الهاربون من أنفسهم ومن أموالهم وأولادهم وجميع ما سوى ربهم عز
 وجل بأقدام قلوبهم وأسرارهم مباينهم في العمران بين الخلق وقلوبهم
 في البرارى والقفار لا يزالون على ذلك حتى تربي قلوبهم وتقوى أجنحتهم
 وتطير الى السماء علت همهم وطارت قلوبهم وصارت عند الحق عز وجل
 فصاروا من الذين قال الله في حقهم وانهم عندنا من المصطفين الاخير اذا

صار الايمان يتيئنا واليقين معرفة والمعرفة علما حينئذ تصير جهنم هذا الله عز وجل تأخذ من يد الاغنياء وتعبد الى الفقراء تصير صاحب المطبخ تجرى الارزاق على يد قلبك وسرك لاكرامة لك يا منافق حتى تكون كذلك وبلك ماتت ذبت على يد شيخ متورع زاهد عالم بحكم الله عز وجل وبلك تريد شيئا بلا شيء ما يقع به ذلك اذا كانت الدنيا لا تحصل الا بتعب فكيف ما عند الله عز وجل أين أنت من الذين وصفهم الله عز وجل في محكمكم كتابه بكثرة عبادته فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سحرارهم يستغفرون لما علم منهم الصدق في عبادته أقام لهم من بينهم و يقيمهم من فرسهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا جبريل أقم فلانا وأقم فلانا هذا وجهان أقم فلانا فانه صادق في عبادته هارب من ذنوبه ارفع عنه العناء واليوم وأقم فلانا فانه كذاب منافق باطل في باطل لعنة في لعنة ألق عليه الكرى حتى لا أرى وجهه في القاعين الوجهه الاسخر أقم فلانا فانه محب طاب ومن شرط المحب التعب وأقم فلانا لانه محبوب ومن شرط المحبوب الراحة يقوم ويراح لانه واصل الضياء بالظلام حتى وفي بالعهد وتحقق في محبته فلما صح له ذلك جاء وقت وفاء عهد الله عز وجل لانه ضمن لكل متعوب فيه الراحة معه القوم اذا انتم حظوى قلوبهم الى ربهم عز وجل رأوا في المنام ما لم يرونه في اليقظة يرى قلوبهم وأسرارهم شيئا لا يرونه في اليقظة صاموا وصاوا وجاهدوا أنفسهم بالجوع وكسر الاعراض وواصلوا الضياء بالظلام في أنواع العبادات حتى حصلت لهم الجنة فلما حصلت لهم قيل لهم الطريق غير هذا وهو طلب الحق عز وجل فتصير أعمالهم من حيث القلوب فاذا وصلت اليه تثبتت وتبينت عنده من علم ما يطلب هان عليه ما يبذل من قواه وجهه في طاعة ربه عز وجل ما يزال المؤمن في تعب حتى يلقى ربه عز وجل وبلك تدعى ارادتي وتجنبا مالك عنى كذبت في دعوائك المريد ليس له قص ولا عمامة ولا ذهب ولا مال بالاضافة الى شيخه انما يأكل على طبقه ما يأمره بأكله هو فان عنه ينتظر أمره ونهيته لعله أن ذلك من الله عز وجل مما مله على يد شيخه وفلس في حباله ان اتهمت شيخك فلا تصعبه فانه لا يصح لك محبته ولا

ارادته المريض اذا اتهم الطبيب لم يبرأ بعد اوانه
 وقال رضى الله عنه بهد كلام من صبح زهده في الخلق صحت رغبته فيهم فيه
 واتفعوا بكلامه والنظر اليه اذا علمت الخلق بعلم الله عز وجل وعرفتهم
 بعرفته غاب عنك صفاتهم تنعدم عنك الحق والانس والملك يوصف قلبك
 بصفة أخرى وكذلك سرتك ينبغي عنه قشر وجودك قشر عادة بنى آدم عليه
 السلام يأتي الحكم فيصير فيصير عليك فتسكون في الارض ملبس بأمر
 نفسك وخلق ربك عز وجل بأمره ويأتي العلم الرباني الالهى فيصير فيصير
 على قلبك وسرتك الزم ما جاء به الرسول وهو الكتاب والسنة فان من تركهما
 تزندق ومن ربة الاسلام مرق فيكون النار والعقاب مؤثله آجلا
 والمقت له عاجلا يكون قلب العارف شئ آخر فيما بينه وبين الحق عز وجل
 بعد احكام الحكم وتحقيق الوقوف على باب الحق عز وجل فذلك الذي
 يستحق به أن يتبع ويسمع قوله ولهذا منع من اتباع الذين لا يحكمون
 الحكم لانه شئ لا بد منه وهو أساس هذا الامر هو أن الامر من أحكمه
 بالعمل والاخلاص وعلمه الخلق فهو عظيم عند الله عز وجل وهذا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم وعمل وعلم دعى في الملائكة عظيم
 لا تنعزل في صومته مع الجهل فان الاعتزال مع الخلق فساد كبير كل
 ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تفقه ثم اعتزل لا ينبغي لك
 أن تفقه في الصوامة وعلى وجه الارض أحد تخلفه وترجوه لا يبقى لك
 سوى مخوف واحد وصريح واحد وهو الله عز وجل ما عرف الا الله
 عز وجل والقيام بدينه تقربا اليه أقيم دينه وأنهره لوجهه لا لوجه غيره
 الصديق سمع صراخ الدين نادى قلبه وسرته اذا خرق العوام حدوده
 اذا تركوا مناهيه وتركوا وأمره ورفضوه وراء ظهورهم يسمعه كيف
 يصرخ ويستغيث الى الله عز وجل فيتشمر ويقف في وجهه يعينه
 بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينصحه ويذبح عنه يفعل ذلك بقوة ربه
 عز وجل لا بقوة نفسه وهو وطبعه وبعوته وجهه لاله ونفاقه العبادة
 ترك العادة لا كانت العادة حتى تصير موضع العبادة بطول التعاقب بالدنيا
 والآخرة والخلق وتعلقوا بالحق عز وجل لا تهرجوا فان الناقذ بصير

ما يأخذ منكم الا بعلمك البهرج الذي مهكم ارموا به لاتعدوه شياً
 ما يؤخذ منكم الا ما يدخل الكبر ويصني من الدغل فلا تسبوا أن الامر
 سهل الا كثر منكم يتدعون الاخلاص وهم منساقون لولا الامتحان
 لكثرت الدعاوى من ادعى الحلم فتحنه بالاغضاب ومن ادعى الكرم
 فتحنه بالاطالب منه وكل من ادعى شيئاً فتحنه بضده دعوا عنكم الهوس
 والزمو التقوى في جميع أحوالكم المتقون لهم الرب اتقوا الشر في
 الاصل والمعاصي في الفرع ثم تعلوا بهجلى الكتاب والسنة ولا تخلوها من
 أيديكم الحق عز وجل كريم لا يجمع على عبده خوفين قد تقدم خوف
 القوم في الدنيا عنداً كاهم وشربهم ولبسهم ونكاحهم وجميع تصرفهم
 تركوا الحرام والشبهة وكثيراً من الحلال خوفاً من حساب ربهم عز وجل
 وسوء عذابهم فترعوا في ما كولههم ومشربهم وجميع أحوالهم
 تركوا الاشياء زهداً فيها فلما تمكن الزهد صار معرفة فلما تكت المعرفة
 جاء العلم بالله عز وجل فصارت أجا على رؤسهم فلا جرم انزوى عنهم الحرام
 والشبهة والمباح وبقي عندهم السلال الطلق الذي هو حلال الصديقين
 الذي لا يفتنون به ولا يخطر ببالهم اذا ترك العبد الدنيا والآخرة وخرج عما
 سوى الحق عز وجل وسهل قلبه في دار قر به ومنه واطفه لا يكلفه تحصيل
 الطعام والشراب واللباس أو شئ من مصالحه ينزه قلبه عن الاشتغال
 بذلك قلوب المقربين ما تزال في كتاب القرب والعلم الخاص يعلم قلوبهم
 وأسرارهم الفناء عن الارادات والاستطراح بين يدي الحق عز وجل
 فيستولاهم ولا يكلمهم الى غيره من وراء معتول الخلق من وراء هذه الظاهر
 فيضئهم ثم اذا شاء أنشرهم وردهم يتأيد العلم الاول بالعلم الثاني جهل ثم علم
 ثم عمل واخلاص ثم علم ثان وعمل ثان سكوت ثم نطق فناء عنك ثم وجود
 به ياموتى القلوب مائة وودكم عندي يا عباد الدنيا والاسلاطين يا عباد
 الاغنياء ويا عباد الغلاء والرخص ويحكمكم لو بلغ عن حبة من الحنطة ديناراً
 ما بالي المؤمن ولا أهمه رزقه لقوة يقينه واتكاله على ربه عز وجل لاتعد
 نفسك من المؤمنين انزل كل الاشياء جند الله عز وجل وسيطاه
 الاعراض عن الخلق حق والاشتغال بخالقهم أبقى ما أراكم تفقهون

ما أقول عليكم بدالات التوحيد والاصغاء الى كلمات الصديقين والاولياء
 كلامهم كالوحي من الله عز وجل "ينطقون عنه وبأسره من وراء أمور
 الهوام الطاعم أنت هوس توافق كلامك من الكتب وتتكلم به ان ضاع
 كتابك ما تصنع أوقع الحريق في كتبك او اطفأ ما يبأحك الذي تبصر به
 اذا انكسرت جرتك وتبدد الماء الذي فيها أين مقدحك وحراقك وكبريتك
 ومعينك من تعلم العلم وعمل وأخلص صارت المقدحة والمعين في قلبه نورا
 من نور الله عز وجل فيضي هو وغيره تنحوا يا أبناء اللقطة يا أبناء الصحف
 المؤانة يا يدي النفوس والاهوية ويلكم تنازعون المخصوص تنقصمون
 وتملكون ولا تمنعون حفظكم كيف تتغير السابقة والعلم بجهلكم كونوا
 مؤمنين مسلمين أما سمعتم قوله عز وجل "الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين
 حقيقة الاسلام الاستسلام القوم استطرحوا بين يدي الحق عز وجل
 ونسوا لم وكيف وافعل ولا تفعل يعملون أنواع الطاعات وهم وقوف على
 قدم الخوف ولهذارصفهم الحق عز وجل "فقال يؤتون ما آتوا وقلوبهم
 وجلية يمشون أو امر الله عز وجل "وينتمون عن مناصبه ويصبرون على
 بلائ ويذكرون على عطائي ويسلمون أنفسهم وأموالهم وأولادهم
 وأعراضهم الى يد سابقتي وقلوبهم وجه له خائفة مني العارف اذا زهد
 في الآخرة يقول لها تنحي عني فاني طالب باب الحق عز وجل أنت والدنيا
 عندي واحد الدنيا كانت تجعبي عنك وأنت تجعبي عن ربي عز وجل
 لا كرامة لك من يجعبي عنه اسمعوا هذا الكلام فانه اب علم الله عز وجل
 اب ارادته من خلقه وفي خلقه وهو حال الانبياء والمرسلين والاولياء
 والصالحين يا عباد الدنيا ويا عباد الآخرة أنتم جهال بالله عز وجل وبدنياه
 وآخريه أنتم حيطان أنت صمك الدنيا وأنت صمك الآخرة وأنت صمك
 الخلق وأنت صمك الشهوات والملذات وأنت صمك الحسد والفتنة وقبول
 الخلق لك كل ما سوى الله عز وجل صم التوم يريدون وجه الدنيا
 والآخرة يوكلان على باب الحق عز وجل يوكلان في دار الطبيب بأخذ
 منها ما يريد ويطلب المرض يا منافقون ما عندكم من هذا خبر المنافق
 لا يقدر يسمع حرفا من هذا تقوم القيامة عليه لانه لا يقدر على سماع الحق

كلامي حق وأيا على الحق كلامي من الله عز وجل لا مني من الشرع لا من
 الهوس ولكن آفة فهمك السقيم ويتحكمت بعمك فكم كيف
 بنفك علمك ما خدمت الشيوخ في حال شيبائك كيف تخدم في حال
 كبرك ما من مؤمن الا عند الموت يكشف عن بصره فيرى مناله في الجنة
 يشير اليه الحور العين والولدان ويصل اليه من طيب الجنة فيطيب له الموت
 والسكرات يفعل الحق عز وجل بهم كما فعل بأسيمة عليها السلام ومنهم
 من يعلم بذلك قبل الموت وهم المقربون المفردون المرادون وبلك يامهترضا
 على الحق عز وجل لا تهذي هذيانا فارغا القضاء لا يرد راد ولا يصده
 صماد سلم وقد استرحمت هذا الليل وهذا النهار يمكنك ردة هما اذا جاء
 الليل يقبل وأنت كاره أو راض والنهار كذلك كلاهما يجيآن على رنجك
 هكذا قضى الله عز وجل وقدره لك أو عليك اذا جاء ليل الفقر فسلم وودع
 نهار الغنى اذا جاء ليل المرض فسلم وودع نهار العافية واذا جاء ليل
 ما تكره فسلم وودع نهار ما تحب استقبل ليل الامراض والاستقام
 والفقر وكسر الاعراض بقلب مستريح لا ترد شيئا من قضاء الله عز وجل
 وقدره فتلك ويذهب ايمانك ويتكدر قلبك ويموت سرك قال الله عز
 وجل في بعض كتبه أنا الله الذي لا اله الا أنا من استسلم لقضائي وصبر على
 بلائي وشكر نعمائي كتبه عندي صدقا ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر
 على بلائي ولم يشكر نعمائي فليطلب رياساواي اذا لم ترض بالقضاء ولم تصبر
 على البلاء ولم تشكر النعماء فلا رب لك التمس ربا غيره ولا رب غيره ان
 أردت فارض بالقضاء وآمن بالقدر وخبره وشكره حلوه ومزقه وأن ما أصابك
 لم يكن ليخطئك وبالتحذر وما أخطاك لم يكن ليصيبك بالجد والطلب اذا تحقق
 لك الايمان قدمت الى باب الولاية فحينئذ تصير من عباد الله المحققين
 لهبوديته علامة الولي أن يكون موافقا له عز وجل في جميع أحواله
 يصير كاه موافقة من غير لم وكيف مع أداء الاوامر والانتها عن المناهي
 لا جرم تدوم صحبته له يصير في صحبة قربه لا عينا ولا شملا ولا ورا بل أماما
 فحسب يصير صمدا بالظاهر قريبا بالبعد صفاء بلا كدر خيرا بلا شر
 أنت رجاؤك الخلق وخوفك منهم وهذا شرك بربك عز وجل حوله للخلق

عند العطاء وذلك ا لهم عند المنع وهذا اثير لبريك عز وجل ويحك ما ا لهم
شي من ذلك ما عندك خير ما عندك توحيد جميع الاشياء توجد وتوخذ
من الله عز وجل لا من خلقه تؤخذ من الرجوع الى بابه بعد قطع الطريق
اليه السبب في البداية والمسبب في النهاية المبتدى يطلب من السبب
كالفرخ يطلب اياه واقفه حتى يزقاه فاذا كبر وتعلم الطيران استغنى عنهما عند
قوة جناحه وطلب الرزق منفردا بنفسه هل اكل اكل اكلكم قطاعة من يد
توكله على ربه عز وجل من غير حوله وقوته والخلق والاتكال عليهم
ويحكم تدعون ما ليس فيكم كيف تدعي الاسلام والايمان والايقان
والتوحيد وانت معتمد على حولك وقوتك واسبابك كن عاقلا هذا الامر
لا يحى بالدعوى ويحك تفعد في هذا المقام تعظ الناس ثم تضحك بينهم
وتحكي حكايات مضحكة لا يحرم لا تفلح ولا يفلحون الواعظ معلم وموعظ
والسامعون كالسببيان والصبي لا تعلم الا بالخشونة ولزوم الحزم والعبوس
واعداد افراد منهم يتعلمون بغير ذلك موهبة من الله عز وجل كثير من يدعي
الاسلام بظاهره يقول كما قال الكفار ان هي الاحياء الدنيا تموت ونحي
وما يملك الا الدهر قالوا هذا وكثير منكم يقول ذلك ويسترونه بأفعالهم
التي قصدت منهم فالحالهم عندي قدر ولا وزن جناح بعوضة تكشف عنده
الحق عز وجل لا عقل ا لهم ولا تميز عندهم يفرقون به بين الضار والنافع
قوله عز وجل في قصة يوسف عليه السلام قال معاذ الله ان نأخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده من وجد عنده متاع الولاية والتوحيد والايمان اذا
صلح القلب لله عز وجل لا يدعه مع انطلق والاسباب لا يدعه مع البيع
والشراء والاخذ والعطاء بالاسباب يخرجه ويخلصه يقيه من سقطته وعلى
بابه يقصده وفي حجر لطفه ينومه ويحك قص اسلامك محرق ثوب ايمانك
نجس انت عريان قلبك جاهل سر لم تكثر صدرك بالاسلام غير
مشروح باطنك خراب وظاهر لك عامر صحائفك مسودة دينك التي
تجها عنك راحلة والقبور والآخرة مقبلان اليك تنبه لا هزل وما تصير اليه
عن قريب ربما كان موتك اليوم أو في هذه الساعة يحال بينك وبين
آمالك ما تؤمله من الدنيا لا تجده ولا تلحقه وما قد أنسيته من الآخرة

فهو يخلق الاشتغال بغير الله هوس والخوف من غيره والرجاء له هوس
 السد لا يضرنا ولا ينفعنا غير الله عز وجل هو الذي جعل لكل شئ سببا
 الحكيم وارد على السبب اذا علمت بالحكم به حقت العمل به وقعت
 الاسباب عنك كما تقع الاوراق عن الشجر يظهر السبب وتذهب الاسباب
 يظهر اللب ويذهب القشر اللب هو التعلق بالسبب هو الاصل هو
 كالثمره من الشجرة الموحد يتقل في الاحوال يتقل من القرية الى
 الساقية ومن الساقية الى النهر ومن النهر الى البحر يتقل من الفرع
 الى الاصل من الولد الى الوالد من العبد الى المعبود من الصنعة الى
 الصانع من العاجز الى القادر من الفقير الى الغني من الضعف الى القوة
 من القليل الى الكثير لا تطاولوا على الاكثر منكم قلوبهم فارغة من
 الايمان من كانت منكم له حاجة في نفسه فليطلبها بليلام السكوت وحسن
 الادب ويذر عها يدرع التقوى فذلك سبب طمأنينتها ووصولها الى ربها
 عز وجل الوصول وصولان هاهم وخاص العام الوصول الى الله عز
 وجل بعد الموت والخاص وصول قلوب آحاد افراد الى الله عز وجل قبل
 الموت وهم الذين يجاهدون أنفسهم بالمخالفات ويخرجون عن الخلق فيما
 يرجع الى الضر والنفع فاذا داموا على هذا وصلوا اليه كما يصل العوام بعد
 الموت من صح له هذا جاءه التمكن والبسط والمحاذية والموانسة حينئذ
 يقول هذا الواصل انتوني بأهلكم أجبهين يوسف عليه السلام لما خرج
 من الحب والسجن وصبر على تلك الشدائد فلما تمكن وصار الكل تحت
 يده قال لاسخوته انتوني بأهلكم أجبهين لما جاءه الغني والملك وذهب
 القبض وجاء البسط قبل ذلك كان آخرس في الحب والسجن فلما خرج
 جاءت الفصاحة ~~يا قوم~~ اطلبوا الكل من خالق الكل ابذلوا كلكم
 في طلبه القوم بذلوا الارواح في طلب قرب ربهم عز وجل علما بالذي
 يملكون فهان عليهم بذل ارواحهم من علم ما يطلب هان عليه ما يبذل
 * حكى أن رجلا اجتاز على حجرة نخاس فرأى فيها جارية مستحسنة فتعالت
 بقلبه فلم يقدر أن يتجاوز الموضع وكان تحته فرس يساوي مائة دينار وعليه
 أثواب جميلة وهو قنابذ سيف محلي بالذهب وبين يديه ملوك أسود يحمل

الفاشية فتقدم الى صاحبها وطلب منه سعيها فقال له لا شريك لك قد
 أحببت جاريتي والمحبة يبذل كل ما يملك في طلب محبوبه ولا يأبه بها الا
 بجميع ما يملك يدك في هذه الساعة فتزل عن فرسه وتخلع جميع ما عليه من
 الثياب واستعمار قصاص من الخناس وسلم الجميع اليه مع المملوك الذي
 كان بين يديه وأخذ الجارية ومضى الى بيته حافيا مكشوف الرأس لما
 بذل الثمن أخذ الثمن عرف ما طلب فهان عليه ما يبذل الصادق في المحبة
 لا يتفمع مع غير محبوبه اذا قال الواحد من الخلق قد سمعت بخبر الجنة
 وما فيها من النعيم بقوله عز وجل وفيها ما تشتهيه الانفس وتلد الاعين
 فساتنهن قلنا له قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
 وأموالهم بأن لهم الجنة سلم النفس والمال وقد صارت لك وقال آخر أريد
 أن أكون من الذين يريدون وجهه قد ملح قلبي باب القرب وأرى المحبين
 داخلين فيه وخارجين منه وعليهم خلق الملك فأتى الدخول اليه قلنا له ابذل
 كلك واترك شهواتك ولذاتك وافن فيه عنك ودع الجنة وما فيها واتركها
 ودع النفس والهوى والطبع ودع الشهوات الدنيوية والاخرية ودع
 الكل واتركهم وراءك وقلبك ثم ادخل فانك ترى ما لا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من ثم له هذا وثبت أقدام قلبه فيه
 كانت له الدنيا والاخرة يكونان له نعمة مجردة بلا نقمة يصيران نزلا له
 وآخرته القرب والنظر القرب في الدنيا بقلبه والنظر يوم القيامة بعينه
 يا غلام قل الله ثم ذرهم قل الذي خلقتي فهو يدين يا زاهد
 في الدنيا اذا خرج قلبك منها طابا لالاخرة فقل الذي خلقتي فهو يدين
 وأنت يا صريد الطوق عز وجل الراغب فيه الزاهد فيما سواه اذا خرج قلبك
 من باب الجنة طاب المولاه فقل الذي خلقتي فهو يدين اشتغل به دايته
 من غير الطريق يا من أراد السلوك في هذين الطريقين استدل بمن
 قد سلكهم ما عرف المواضع المخوفة منهم ما وهم المشايخ العظام بالعلم
 المتخصصون في أعمالهم يا غلام كن غلام الدليل اتبعه اترك رحلك
 بين يديه وسر معه تارة عن يمينه وتارة عن شماله وتارة وراءه وتارة
 أمامه لا تخرج عن رأيه ولا تخالف قوله فانك تصل الى مقصودك ولا تضل

عن جادتك وحذر بك عز وجل وقد كفيت المهام وزالت عنك الكروب
 ابراهيم عليه السلام لما ترك في المنجنيق حتى يرمى في النار قطع الوسائط
 عنه ولم ياتئذ الى غير ربه عز وجل لاجرم قال للنار يا نار كوني بردا وسلاما
 على ابراهيم يا نار انزلي وتغيري وتبدلي كفي حررك وشرك كفي سنانك
 وسيفك وحررك وغضبك انبري انتجدي كوني بردا ووقرا بلا اذية كل
 هذا ببركة التوحيد والاخلاص فيه العبد اذا وحده عز وجل وأخلص
 له تارة يكون له فيدخل في تكويته وتارة يسلم اليه التكوين ويكون
 هو انفسه هذا خواصه من خلقه كل من دخل الى الجنة يقول للشيء كن
 فيكون الشأن في تكوين اليوم لا غدا ما زال ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام على قدم التوكل في حال صغره وكبره اذ انى الخلق من الجيران
 وغيرهم ~~و~~ كثرت الهمال مع الفقر وضيق المعيشة وغلا السمور
 الاخوان ايوامهم في وجوهكم ستمذكرون ما أقول لكم ستمذكرون
 وتندمون اسمعوا مني قاتني نائب عن الرسول وعن أرسله الهى أسألك
 العفو والعافية في هذه النيابة اعني على هذا الامر الذي أنا فيه قد
 أخذت الانبياء والرسول اليك وقد أوقفتني في الصف الاول أقاسي خلقتك
 فأسألك العفو والعافية أكفني شر شياطين الانس والجن وشر جميع
 المخلوقات آمين

وقال رضى الله عنه يا زهاد ويا عباد أخلصوا واولا فلا تتبعوا قد طاب لكم
 الصوم والصلاة والتخشن في المطعم والملبس من غير نية واخلاص بل مع
 حضور النفس ودخول الهوى ويحكم لكم للقوم أعمال من وراء ذلك
 من حيث قلوبهم يدورون مع القدر في صحبتهم ~~و~~ وحفظ حدوده
 في الظاهر والباطن في السر والعلانية مع الخلق والخلق يعطون
 كل ذي فضل فضله وكل ذي حق حقه يعطون كتاب الله عز وجل حقه
 وسنة نبيه حقه وعلم الله عز وجل الذي في قلوبهم حقه يعطون
 الاهل حقوقهم والنفس حقه والقلب حقه والخلق حقه وهم
 في تفويض وتمكين وحبس واطلاق وأخذ وعطاء يقيمون الحدود على
 القلوب والاسرار والنفوس يحسنون على الخلق هذا شيء من وراء

أموركم ومعاومكم المؤمن اذا وعظ أخاه ولم يقبل منه يقول له استذكر
 ما أقول لك وأفوض أمري الى الله العارف يجاهد نفوس الخلق
 بسيف توحيده ومعرفة ومن حصل في أسرارهم من هذه الى باب ملكه
 هو بصير بعباده أحب الاشياء الى المؤمن العبادة أحب الاشياء اليه
 القيام الى الصلاة وهو قاعد في بيته فقلبه ينتظر المؤمن هر داعي الحق
 عز وجل سمع الاذان دخل الى قلبه سرور ويطير الى الجوامع والمساجد
 يفرح بمجيء السائل اليه اذا كان عنده شيء يعطيه لانه سمع قول النبي
 صلى الله عليه وسلم السائل هدية الله عز وجل الى عبده كيف لا يفرح
 وقد نذر به عز وجل يستقرض منه على يد الفقير هذه آداب المؤمن العابد
 وأما العارف فانه يحفظ حدود الشرع ويحفظ قلبه من دخول غير ربه
 عز وجل فيه يحذر أن ينظر الى قلبه فيمنظر فيه خوف غيره ورجاء غيره
 والاتكال على غيره يحفظ قلبه من التسلط بالخلق والاسباب يكره
 لقاء الخلق ولا بدله من هم لانهم مرضى وهو طبيبهم يكره الحياة في الدنيا
 والحياة في الآخرة من عزة قريب ربه عز وجل الذي هو كل أمنيته واختياره
 * عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله عز وجل يوم القيامة
 لعباده المؤمنين آثرتكم على دنياكم وآثرتكم عبادتي على شهواتكم
 وعزتي وجعلتني ما خلقت الجنة الا لكم هذا قوله لهؤلاء وأما قوله
 للمعصين له أنتم آثرتوني على جميع خلق دنياي وآثرتني عزائم الخلق عن
 قلوبكم ونفسيتموههم عن أسراركم فهو هذا وجهي لكم وقربي لكم وأنتم
 عبادي حقا من الاولياء من يأكل في يومه من طعام الجنة ويشرب من
 شرابها ويرى جميع ما فيها ومنهم من ينفى عن المأكول والمشروب
 ويعزل من الخلق ويحجب عنهم ويعمر في الارض بلاموت كالباس
 والحضر لله عز وجل عدد كثير منهم محجوبون في الارض يرون الناس
 ولا يرونهم الاولياء فيهم كثرة والاعيان منهم فيهم قلة آحاد أفراد
 مفردين والكل يأقونهم يتقربون اليهم هم الذين تنبت بهم الارض وتطر
 بهم السماء ويدفع بهم البلاء عن الخلق الملائكة طعامها وشرابها ذكر
 اطلق عز وجل والتسبيح والتلهيل وآحاد أفراد من الاولياء يصير طعامهم

ذلك مالكم واستماع هذا الاكثر منكم قرّة عين ابليس وعبيده لا كرامة
لحكم ولا له ياديري اتركوا خدمته فارقره ادخلوا على الحق عز وجل
بأقدام قلوبكم وسالوه ان يدلّكم على ما يرزقكم منكم ساوه ان يستخذكم
ساوه ان يدلّكم على كنز لا ينقذ أبدا على معين لا يثيب أبدا ساوه ان
ينقض اليكم الدنيا ويحبب اليكم الاخرى فان رزقكم ذلك فساوه ان
ينقض اليكم الاخرى ويرزقكم العمل له والحب له وهجر ما سواه أنت
عبد الخلق عبد السبب لو كنت عبد الحق عز وجل كانت أمورك كلها
منوطة اليه وحوائجك منزلة به لم تقولون شيئا وفعلكم يكذب قولكم
أما سمعتم ربكم عز وجل يقول يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما نفعنا من
مقتنا عند الله أن تقولوا ما لا نفعنا من ملائكتكم تتعجب من وقاحتكم
تتعجب من كثرة كذبكم في أحوالكم تتعجب من كذبكم في توحيدكم
كل حديثكم في الفساد والرخس وأحوال السلاطين والاعنياء أكل
فلان لبس فلان تزوج فلان استغنى فلان افتقر فلان كل هذا
هوس ومقت وعقوبة لو بوا وتركو اذ فوبكم وارجموا الى ربكم دون
غيره اذكروه وانسوا غيره الثبات على كلامي علامة الايمان والهرب
منه علامة النفاق يا من يطعن في ثمال حتى تحك حالي وحالك على الشرع
فمن خرجت حالته شبرا وفضة استحق أن يطعن فيه وأن يجر وعوت
بسم الله تعالى ابرز ولا تحبني وتهرب كالمخانيث ذاك لاشئ وهوس وواني
ويلك عن قريب يتبين خبرك اللهم تب علينا ولا تنفخنا في الدنيا ولا في
الآخرة يا غلام ~~كل~~ أمرك مبني على غير أساس فلا جرم تقع حيطاتك
أساسك البدع والاضلالات وبنائك الرياء والنفاق فكيف يثبت للبناء
ذلك هوى وطبع تأكل وتشرب وتسكح وتجمع بالهوى والطبع ليس
لك نية صالحة في شئ من ذلك المؤمن في كل أحواله لنية حسنة في كل أعماله
لا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يسكح الا بأمر الله عز وجل وههنا
في الدنيا والآخرة في الدنيا يأمره بواسطة شرعه وفي الآخرة بغير
واسطة يرى هذه الدنيا وسرعة فنائها فيزهد فيها ويذكر محيى أقسامه
وأنه يتناول بشهادة الشرع وقابله فيقول مالي حاجة في هذا ما أريده

ويهرب قلبه عينا وشمالا فيلزم ويجبر على تناولها هذا حاله في الدنيا
وأما في الآخرة فلا يفتح عينه في وجه الجنة حتى يلقى ربه عز وجل فإذا
تناول شيئا منها لا يتناول إلا بأمر حرم وتقدم وإشارة فيقبل الأمر
قضاء بحق الجنة يقضى حق الجور والولدان وتلك الشهوات يوافق في ذلك
الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين وقتادون وقت والافظم أوقات
عند ربه عز وجل إذا اتقيت ربك عز وجل جاءك منه الفرج في جميع
أحوالك أما سمعته كيف قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب هذه الآية غلقت باب الاتسكال على الأسباب غلقت
باب الأغنياء والملوك وفتحت باب التوكل من يتق به يجازيه بأن يجعل له
فرجا ومخرجا مما ضاق على الناس أي شيء أعمل بكم كم أقول لكم
لقد أسهمت لونا ديت عينا ولكن لا حياة لمن تنادي

قلبك فارغ من الاسلام والايمن والايقان لا معرفة للعلم فأنات هوس
والكلام معك ضائع يا منافقون قد قمتم بالكلام في التوكل بالستكم
وقاوبكم مشركه بالخلق قلبي ملي غيظا عليكم غيرة لله عز وجل ان سكتكم
وتركتكم المزاحمة والاحرق دوركم عليكم يا خائنين الماء المالح والعذب حل
بيننا وبين التمسخط عليكم والمنازعة لك في أقدارك حل بيننا وبين معاصيك
بتروح من رحمتك آمين يا غلام إذا كنت متقيار بك عز وجل
ذاكره موحده مشيرا اليه قبل بلائك فاذا وقعت في باب البلاء قال لها
يا نار كوني بردا وسلاما اللهم افعل بنا كذا وان كذا لا نسحق عامنا
بكركم ولا تحاققنا ولا توارنا ولا تواقفنا آمين الأدب في حق العارف
فريضة كالنوبة في حق العاني كيف لا يكون متأدبا وهو أقرب الخلق
الى الخلق من عاشر الملوك بالجهل كان جهله مقربا له الى قتله وكل من
ليس له أدب فهو معقوب الخالق والخلق كل وقت ليس فيه أدب فهو معقوب
لا بد من حسن الأدب مع الله عز وجل أحسنوا الأدب اقبلوا على
آخرتكم وأعرضوا عن دنياكم ولا تقبلوا عليها كقبال الكفار لانهم
يقبلون عليها ويحبونها سالقة خبرهم بها العبد يتوب من معاصيه وزلاته
وخطاياهم ويشتهل بصوم النهار وصلاة الليل وبأكل من كسبه حلال

الشرع ثم يترقى فيصير متورعا فيقتل كسببه خوفا من الوقوع في الحرام
 ثم يترقى فيصير منزها ثم يترقى فيصير زاهدا ثم يترقى فيصير عارفا مقترا
 القلب الى الله عز وجل فيجالسه ويحاده فيترغ قلبه من الخلق يستغنى
 عنهم ويفتقر اليه يجالسه مع ارواح انبيائه واصفيائه يصير مستأنسا به
 قريبا منه وهذا بهدكم وكم ويحكم ما تعرف الاحوال فلم تتكلم فيها
 ما تعرف الحق عز وجل فلم تدعوا اليه انت ما تعرف الا هذا الغف هذا
 السلطان مالك رسول ولا مرسل ماتا كل بالورع وانما تأكل كل بالحرام
 اكل الدنيا بالدين حرام انت منافق دجال وانما بغض ذلك المنافقين
 يخرقهم قولهم معاوي تخرب بيت هذا المنافق وتذهب ايمانه الذي
 يدعيه المنافق مامعه سلاح يقاتل به ليس له حصان يركب ويكر عليه
 ويفتر بين الخلق والخلق بين الظاهر والباطن بين السبب والمسبب بين
 الحكم والحكم عند مجيئ الآفات يبين اثر الايمان وعمل الايمان وقوة
 النوح يسد والتوكل والثقة بالله عز وجل الايمان هو البينة على الدعوى
 المؤمنون يخافون الله عز وجل يتقوا بهم ويرجون به دون غيره ينزلون
 حوائجهم به دون غيره يرجعون اليه دون باب غيره وآثاره كيف
 ما تعرفون ربكم عز وجل من عرف الدنيا تركها ومن عرف الآخرة
 رآها مخلوقة مكنونة بعد أن لم تكن فتركها وخلق بحالها اقتصر الدنياء
 والآخرة في عيني قلبه ويعظم الحق عز وجل في عيني سره فيطالبه دون غيره
 يصير الخلق كالذريتين يديه يراهم كالصبيان يلعبون اذا لعبوا بالتراب يرى
 الملوكة المتواين معزولين والاعنياء مغرورين يرى المشتهغلين بغيرهم
 محجوبين اني اراكم تلعبون بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه
 وسلم وكلام الصالحين تلعبون بذلك بجهلكم لو اتبعتم الكتاب والسنة
 رأيتهم عجبا ما زالوا يصبرون معه على ما يريد حتى أعطاهم ما يريدون الفقر
 والبلاء مع عدم الصبر عقوبة ومع وجوده كرامة يتنعم المؤمن في بلائه
 بقرب ربه عز وجل ومناجاته له ولا يحب البراج من مكانه ما كسد سوق
 كلامي لانه لا ينفق على النفوس والاهوية هذا آخر الزمان قد قام سوق
 النفاق وانما مجتهد في اقامة الدين الذي كان عليه نبينا صلى الله تعالى عليه

وسلم والعصاة والتابعون له هذا آخر الزمان قد صار معبوداً أكثرهم الديار
والدرهم قد صاروا كقوم موسى عليه السلام الذين أشربوا في قلوبهم سم
الجهل جعل هذا الزمان الديار والدرهم ويحك كيف تطلب الجاه والمال
من هذا الملك وتقر عليه في مهمة تلك وهو من قريب أمامه زول أو ميت
يذهب ماله وماله وجهه وينقل إلى قبره الذي هو بيت الظلمة والوحشة
والوحدة والغم والهتم والدود وينقل من ملك إلى ملك إلا أن يكون له
عمل صالح ونية صالحة للخلق فيستغفله الله برحمته ويخفف حسابه لا تسلك
على من بهزل أو يموت فيخيب رجائك وينقطع مددك المؤمن ارتفعت
هفته عن الأرض وعن الدنيا وأبنائها وعن الآخرة وأبنائها علم أن ربه عز
وجل يحب العالين من الهمم فله هفته حتى انتهت إليه وسخرت بين يديه
ساجدة فلم يأذن لها بالرفع من السجود حتى استندى بالقلب والسر
فأعطاهما النيابة والرياسة والامارة والتمكين في انطلق فعاش في الدنيا
رئيساً وفي الآخرة رئيساً في الدنيا ملكاً وفي الآخرة ملكاً يا قوم
اشكروا ربكم عز وجل على نعمه ولا تضيفوها إلى غيره أما سمعتموه يقول
وما بكم من نعمه فن الله فتش على الفقراء فاعطهم واجتهد أن لا تغفل
حيلة منافق متمسك كذاب يتفاقر وهو غني يزعم الفقراء بجلاوته ونباكم
وذلك إذا طاب منك واحد من هذا الجنس فتوقف ساعة واستغفرت قلبك
فأعله غنى وهو يتفاقر انظر ما يخطر لك استغفرت نفسك وإن أفتاك المفتون
المؤمن يعرف الخلق له فهم علامات قلبه حساس ينظر بنور الله عز
وجل الذي أسكنه في قلبه ويحك أنت كسلان فلا جرم لا يقع بيدك شيء
جبرائك وأخوانك وأقاربك قد سافروا وتشتوا ووحفروا فوقوا في الكنوز
رجح الدرهم عشرة وعشرين ورجعوا غائبين وأنت قاعد مكانك من
قريب يذهب هذا القدر اليسير الذي بيدك وتطلب بعد ذلك من الناس
ويحك جاهد في طريق الحق عز وجل ولا تسلك على قدره أما سمعته كيف
قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اشرع وقد جاء غيرك وتعلم شغلك
كل شيء بيد الله عز وجل فلا تطلب شيئاً من غيره أما سمعته يقول وإن من شيء
إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ما بقي بعد هذه الآية كلام

يا طاب الذي نال والدرهم ههنا شيء وعما يبد الله عز وجل فلا تطلبهم من
الخلق ولا تطلبهم باللسان شركهم واعتمادك على الاسباب اللهم يا خالق
الخلق ويا مسبب الاسباب خالصنا من قيد الشرك بخلافك واسبابك واتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال رضي الله عنه يا عباد الله أنتم في دار الحكمة لا بد من الواسطة
اطلبوا من معبودكم طيبا يطلب أضر قلوبكم مداويا يداويكم دايلا
يهدكم ويأخذ بأيديكم تقتربوا إلى مقربيه وموئديه وحجاب قربه وبوابه
بابه قدر ضيقت بخدمته نفوسكم ومتابعة أهوائكم وطباعكم أنا أحسن
أخلاقكم وأوفى بكم في دين الله عز وجل لا تسمعوا من هؤلاء الذين
يفرغون نفوسكم يذلون لأمولك ويصيرون بين أيديهم كالذر لا يأمرهم
بأمره ولا ينهونهم عن نهيه وإن فعلوا ذلك فعلموه نفاقا تكلفا طهر الله
الأرض منهم ومن كل منافق أو يتوب عليهم ويهدهم إلى بابي أنا أغار إذا
سمعت واحدا يقول الله الله وهو يرى غيره يا ذا كرا اذ كرا لله عز وجل وأنت
هذه ولا تذكره بلسانك وقلبك عند غيره المعادي لي والمحب لي عندي سواء
ما بقي على وجه الأرض لي صديق ولا عدو هذا فيما يلي صحة التوحيد ورؤية
الخلق بعين العجز وأما من اتقى الله عز وجل فهو وصديقي ومن عصاه فهو
عدوي ذلك صديق إيماني وهذا عدو قل لله اللهم تقوى هذا وبينه وثبتني
عليه اجعله موهبة لا عارية ههنا شيء لا يجبي بالدعوى والتكلى والتقى
والإسماي والالقاء والعلقة اللسان إنما يجبي بالصدق والاخلاص وترك
الرياء ومعاداة النفس والهوى والشيطان كونوا عتلاء ما أرى ألكم قلوبا
ولا معرفة بالقلب نفوسكم غير مرقوضة غير معلمة هي ملائ من الكبر
والعظمة طريق الحق عز وجل ليس فيها أنا ولي ومهي كل هذه الطريق محو
وقناء في البداية عند ضعف الإيمان لا اله الا الله وفي النهاية عند قوة الإيمان
لا اله الا أنت لانه مخاطب حاضر مشاهد كل من طاب من الخلق فقد عمي
عن باب الخلق ما خدمه ولا صحبه لو خدمه في حال شبابه لا غناه في كبره
هو يعطى من لا يخدمه فكيف لا يعطى من يخدمه المؤمن كلما شاخ قوى
إيمانه واستغنى عن الخلق أقر به من الحق عز وجل يستغنى عنهم وإن كان

لا يملك ذرة ولا ائمة ولا خرقه تنهوا عما أقول ولا ترفضوه وراء ظهوركم
 اني الحق متقاني حق أقول عن تجربة اني أرى الاكثر منكم محجوبين
 يدعون الاسلام وما عندهم من حقيقة شيء ويحكمكم اسم الاسلام عليكم
 فحسب لا ينفعكم تعملون بشرايطه ظاهرا لابطانها لا يسرى عليكم شيئا
 ائمة التدرج لهما علامة عند الصالحين من عباد الله عز وجل من يكشف عن
 أبصارهم فيرون نورا لولية التي بايدي الملائكة ونور وجوههم ونورا لبواب
 السموات ونور وجه الحق عز وجل لانه في تلك الليلة يتجلى لاهل الارض
 العبد اذا عرف الحق عز وجل قرب قلبه كل القرب وأعطاها كل العطاء
 وآتاه كل الانس وأعزه كل العز فاذا سكن الى ذلك أزاله عنه يفقر يده
 ويرده الى نفسه ويجهل بينه وبينه محجوبا يختبره لينظر كيف يعمل بهرب
 أو يثبت فاذا ثبت رفع الحجب عنه ورده الى ما كان عليه كان الجنة درجة
 الله عليه يقول في معظم أوقاته أي شيء على مني العبد وما يملك مولاه كان
 قد سلم نفسه الى ربه عز وجل وأزال اختياره ورضاه ورضي بتولي
 قدره صلح قلبه واطمأنت نفسه فعمل بقوله ان واهي الله الذي نزل
 الكتاب وهو يتولى الصالحين كان الفضيل بن عياض رحمة الله عليه
 اذا تلقى سفيان الثوري يقول له تعال حتى نيكى في علم الله عز وجل فينا
 ما أحسن هذا الكلام هذا كلام عارف بالله عز وجل عالم به وبصايرفه
 ما علم الله الذي أشار اليه هو قوله هو لاه الى الجنة ولا أبالي وهو لاه الى
 النار ولا أبالي وخلط الكل موضعها واحدا فلا يدرى من أي القبيلتين
 هو القوم لم يفتروا بما ظهر من أعمالهم لان الأعمال بخواتيمها قد صارت
 المملوك لكثير من الخلق آله قد صارت الدنيا والغنى والعافية والمطلوب
 والقوى آلهة ويحكم جهنم الفرع أصلا المرزوق رازقا المملوك
 ما لك الفة يرغنيا العاصز قويا الميت حيا لا كرامة لكم لا تتبعكم
 ولا تفقد مذهبكم بل تكون ناحية منكم على كل السلامة على كل السنة
 وترك البدعة على كل التوحيد والاخلاص وترك الرياء والنفاق ورؤية
 الخلق بعين العجز والضعف والقهر اذا عظمت جبرة الدنيا وفرغت
 وما لكها وأغنياءها ونسبت الله عز وجل ولم تعظمه حكمكم حكمكم من

عبد الاصنام تصير من عظمت صنعك وملك ابد خالق الاصنام وقد
ذات لك الاصنام تقرب الى الله عز وجل وقد تقرب الخلق اليك على قدر
تعظيمك لله عز وجل يعظمك خلقه على قدر حبك له يحبك خلقه على
قدر خوفك منه يخافك خلقه على قدر احترامك لآواه وخواصه
يحترمك خلقه على قدر تقربك منه يتقرب اليك خلقه على قدر خدمتك
له يخدمك خلقه ذكر الموت دواء لآهراض النفوس ومقمة على
رأسها بقيت سنين أكثر من ذكر الموت املا ونهارا وافلت بذكرى له
وقهرت نفسي بذكرى له فني بهن الليالي ذكرت الموت وبكيت من أول
الليل الى السحر فكنت في تلك الليلة أبكي وأقول الهى أسألك أن لا يقبض
ملك الموت روحي وتولي قبضها أنت ففضيت عيني فرأيت رجلا شيخا بها
له صفة حسن قد دخل من الباب فقات له من تكون فقال أنا ملك الموت
فقات له اني قد سألت الله عز وجل أنه يتولي قبض روحي ولا يقبضها أنت
فقال ولم سأله ذلك أى ذنب لي أنا ان أنا الا عبادا مورا ومربا رفقا
بقوم وبالفظاظ على قوم وعانقني وبكى وبكيت معه ثم اتهمت وأنا أبكي
كان أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يقول عزيز على قلوب أحرقها حب
الدنيا وقد جمعت صدورها القرآن أكثر من الاخوان الصالحين القسطين
الراكعين الساجدين الا حزين بالمرور والناسهين عن المنكر الذين قيد
الورع أيديهم عن الاكتساب وهم تطلب ربه عز وجل انفقوا أموالكم
عليهم فان لهم عند الله عز وجل عداوة سأله سائل أيعا شد نار الخوف
أو نار الشوق فقال نار الخوف للمريد ونار الشوق للمراد هذا شيء وهذا
شيء أى النارين عندك يا سائل يا معتمدين على الاسباب نافعكم واحد
وضاركم واحد ملككم واحد ساطانكم واحد والاهكم واحد أما
سمعتوه يقول فن كان يرجو لقاء ربه فإله عمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه أحدا بينك وبين ربك أنت فارق اباك وقد رأيته قال كيف أفرق اباي
قلت له فارق نفسك بالمخالفة والمجاهدة والتمطارش عن اجابته لا تجبها الى
شهواته اولداته اورعونا تها فحينئذ تذلل وتنحى عن وجه قلبك تصير قطعة
لحم ملقاة بلا حركة فتدب فيها روح الطمأنينة اذا خرجت روح وجودها

دبت فيها روح طمأنينة خفية تذرى هي والذباب ربهما عز وجل اذا صارت
 مطمئنة مسعدة تنفخ فيها روح غير الروح الاولى روح الربوبية روح العقل
 روح الزهد في الخلق روح الوجود بالحق عز وجل روح الطمأنينة اليه
 والنور عن غيره الصادق في عمله يودع الشيوخ ويجوزهم بشير اليهم
 اقعدوا مكانكم حتى اتمضي الى الموضع الذي دلقوني عليه الشيوخ باب
 فهمك يحسن أن تلتزم الباب ولا تدخل الدار ويضرب الله الامثال للناس
 آمنوا بالله ورسوله صدقوا الله ورسوله فيما أخبر أساس الوصول الى الله
 عز وجل الايمان أساس الخير كله الايمان والاخلاص أساس النبوة
 والنبوة أساس الرسالة وهو أساس الولاية والهداية والغبية والقطبية لما
 مات علي بن الفضيل بن عياض رآه أبوه في المنام فقال له ما فعل الله بك قال
 يا أبت ما رأيت للعبد خيرا له من ربه يا بني عليك بالله لا تشغل بغيره الدار
 داره والارزاق خلقه وقد رغبها أقواتها الملائكة يوكون بارزاقك الخير
 منه والشر منه يرعى العبد بسهام الآفات حتى اذا غمض العبد عينيه عن
 الرعي جاء طبيب القرب داوى جرحه وطبيب الخير رفعه وطبيب الشوق
 ضمه البداية بالمسكاره اذا كانت الخنة مرفوعة بالمسكاره فكيف يكون
 قرب الحق عز وجل المؤمن عامل الملك في قربة الدنيا اذا صار السمسماء
 والقلب أرضا يطعم القلب من سور سماء السمسم اذا شاء جمع بينهما ثم رأى
 رحمة الله عليه قريبا ومثيده كانه يهاتف شيئا ثم قال يا أهل المجلس اعذرونا أنا
 في قيد الحال في قيد من اليوم أنا أخرس أنا أصم رأيت أبي آدم عليه
 السلام فقال يا بني سمعت نبي الوحشة لا بد منها اذا نزل بك الموت
 قطعك كل مواصل وشجر لك كل قريب فاهجرهم قبل هجرهم واقطعهم
 فيكون القبر طريقا الى الحق دهليزا مت قبل أن تموت مت منك وعنهم
 وقد حيت به تصير كالميت ويد السابقة تاقمه وتقلبه يأخذ قسمه من غير
 همة اذا تم هذا جاءت الحياة بقرب الله عز وجل والملم به ينتهي هذا
 الطائر لا يبالى قامت القيامة اولم تقم خالق الموت اولم يخلق عنده شغل
 ووصل الى الحق وأما الاحكام فهي محفوظة محروسة سبحانه من سبهم
 بالحق وفحصكم بالملم يتلبس أحدكم برى الصالحين زرقه وصوف وهو عندنا

كافر قديماً كل العبد من كسبه ويتقوى إيمانه فيحرم عليه أن يأكل من كسبه يقال له افتح خزانة التكوين خذ من خزانة العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم أكثر من ذكر الموت وما وراءه والصراط وما وراءه اذكر الآخرة بنعيمها أو عذابها تفرغوا من الدنيا بالشغل مع الله عز وجل بظهارة القلوب والاسرار ومجاهدة النفوس ومحاربة الشياطين فتحرروا لله تعالى وانقطعوا إليه التوحيد اعدوا الخلائق والخروج من انقلاب طبعك إلى طبع الملائكة ثم فساؤا عن طبع الملائكة وطوقوا بربك عز وجل يسقيك ما يسقيك وتخص بأعمال عند زيادة على عمل الظاهر الاسلام ظاهر والايمان قوته ثم المعرفة بالله عز وجل بهد ذلك ثم الوجود بالله تعالى فاذا كان وجودك به كان ذلك له المؤمن يأكل من كسبه وسببه ويعلم أنه من الله عز وجل فاذا قوى أكل من فوكه ويراه من الله عز وجل ولا يغير عليه من النظر الا قول لوقه في دجلة ألف عام كان قلبه متعلقاً بالله عز وجل انظر رحمتك الله بأى وجهه تلقاه وأنت تعارضه في قضائه وقدره لا تعارض ولا تجادل عزيز عارض ربه عز وجل في الخلق يخاف خلقه يعذبه يحيا من ديوان النبوة أماته مائة عام معزولا ثم أحياه ورد عليه اجعل الاستغفار دأب لسانك والاعتراف دأب قلبك والسكون دأب سرك الذكر أولاً باللسان ثم يعمد إلى القلب جاء الحب والشوق تهدي إلى اللسان صحبت مشايخ مارأيت بياض سن واحد منهم يأكل من الطيبات ولا يطعمونى لقمة تأدبوا دع غيرك بشبع وجمع أنت به غيرك وتذل أنت يستغنى غيرك وتفتقر أنت انما أرى بكم وأهمل بكم وأعلمكم لذلك اليوم قطعت بانيكم لا تنفعونى ولا تضرونى ولا تزيدون فى رزقى ولا تنقصون منى ذرة بعد ذلك تكلمت عليكم أحكمت هذا وأنا فى الصغارى والفقر أكل الشهوات يقسى القلب ويشدد السر ويزيل الفطنة ويكثر النوم والغفلة ويقوى الحرص ويمتول الأمل يامسجوناً فى سجن هواه ياعبد الخلق يا جاهل بالعاقبة أمره يا جاهل بالخلق والحق عز وجل وما عليه وله ان لم تعقل فاعقل ذكر الموت فان ذكره مفتاح

كل خير وسلامة اذا ذكرت الموت انقطع عنك الفضول اذا ضعف
حرصك وقل أملك استرجعت قوتك أمورك ككاملها الى الله عز وجل
يا غلام لا فلاح لك حتى تعترف بنعمته والنعمة تغرقك في توحيد الله ثم
تدنى في توحيد الله عن رؤية غيره كيف يحب من يشكوهه وينظره ويحجده
الحب والشوق والقرب منه لا يثبت مع هذا اذا صحت المحبة فلا ألم عند
حجي الاقدار اذا تمكنت المحبة ارتفعت المعارضة والهمة كل خطوة
تخطوها الى القبر أنت في سفر الى القبر قال بعضهم العارف يشغل نفسه عن
عن القبول والرد والجد والذم اذا زالت النفس صار مكانها أمر الله واذا
زالت الدنيا صار مكانها الآخرة واذا زالت الآخرة صار مكانها قرب الله
عز وجل يستأنس بقربه ويرتاح اليه الصلاة تقطع بك نصف الطريق
والصوم يقيمك على الباب والصدقة تدخلك الى الدار هكذا قال بعض
المشايخ واستعينوا على قطع الطريق الى الله بالصبر والصلاة سالك ليس
واوحد تاه واغرب تاه لولا حفظ السالكين لنطق صاع يوسف عليه السلام
باسراركم وأعمالكم ولكن الحكم بذي العلم مستجيب به الا لا يدى قد
يزهد بالنعمة شغلا بالنعم ويقطع النعمة عنه اثلا يشغل بها فاذا دام شغله به
قربه اليه ووضع في يده التكوين كاذبي من ورائكم بعد عدم رؤيتي اياكم
ولذلك جاوزت دنياكم وجاوزت الآخرة نظرت اليكم فرأيت لا ضمير يا ايديكم
ولا نفع ولا عطاء ولا منع والله المتصرف فيكم لا تضربون الا بعد اضرار
الله عز وجل فرجعت الى الله عز وجل وأما الدنيا فرأيتها فانية زائلة ذاهبة
قاتلة خادعة فأنفت من السكون اليها والوقوف معها السرعة ذاهبا اليها وأما
الآخرة فوقفت عندها ساعة نظرت في أمرها فظهر عندي عيبها وهو
كونها محدثة مشتركة ورأيت أن الله قد أهمل فيها شهوة النفس وما تلهيها
الاعين وهو قوله عز وجل وفيها ما تشبهه النفس وتلهي الاعين قلت فأين
شهوة القلب فأعرضت عنها الى مولاها وبارئها وظالمها والحديث لها اذا
اتقى العبد الله عز وجل جعل له من الجهل علما ومن البعد قربا ومن الهمت
ذكرا ومن الوحشة أنسا ومن الظلام نورا ان نعمته مفي يانفس وباهوى
وباطبع وبإرادة بالتوحيد يسد وقطع الخلائق والسكون الى الله عز وجل

وترى رؤية الخلق لا آخذ منهم لقمة الا بعد رؤية الحق والاحلقت أن لا آكل
ولا أشرب فاذمتم طرقت بصرى الى الحق عز وجل سلطان دين بينا قد
نواقعت تصفيت بن بينه نهره قد نضب ماؤه والرب لا يعبد واذا عبد عبد
رياء ونفاقا من يعاون في اقامة الشيطان وتنجيل النور وكسر أهل النفاق
أنت تكلم عن مسلم لا يمكن أن تفصح به ولا نعلم به ملكا لا يفشى به لاحد
الطور قليل لا يراه شيطان ففسده ولا سلطان فيقهره أقسم الله تعالى
بالطور لنا جنة حبيب وكلمه عليه وتجايله اذا عرف القلب الحق عز وجل
وسمه حتى يسع الجن والانس والملائكة اذ لم يبق شيء بعده ولا ينظر اليه
قرب وأدنى اما سمعت بعصا موسى كيف املت كذا وكذا اجمال عصى
وحبال ولم تتغير (سؤال) قال له كامل الملاح قال الحسن البصري اذالم
يكن العالم زاهدا كان عقوبة على أهل زمانه لم كان عقوبة عليهم قال
رضي الله عنه لانه يتكلم بغير اخلاص ولا عمل فلا يقع في قلوبهم ولا يثبت
فيهم سمعون ولا يملكون القلب اذا سمع ونور يا اهل اطناب نوره فارمها صبي
الخلق كما يطفى النار نور المؤمن عند جوارحها قبل الزاوية بخلافه
النفس والشهوات والخلق والظفر بالرفيق ثم التعود الطلوة طنوتني
الآخرة والنفس لا تصلح أن تكون رفيقة في الطريق وكذا الهوى فيضل
والشيطان عدو لا يصلح للصحة والشهوات آفات تعمي عين فطنتك في طريقك
والخلق قطاع الطريق انزل هو الذي على باب خلوتك ثم ادخل وحده لتري
مؤنسك في خلوتك قال الخواريزمي عليه السلام علمنا العلم الا كبر
فقال الخواريزمي من الله عز وجل والرضا بقضاء الله والحب لله انت زنديق
تخلو بها صبي ثم تظهر العبادة والزهادة أمنت العاقبة وملك الاقسام مع الله
عز وجل كرجل يخراسان مات له نسيب بالعراق له أموال لا وارث له سواء
أليس يصل له الذي في ملكه وهو لا يعلم أنتم قوم عوام يصلح لكم الكلام
في الاكل والشرب واللبس يغاب علينا الا هم فتكلم بغير ذلك القلب يتنى
مادية النفس لترجع الى الله عز وجل بطريقها اذا وقع بقلبك حب رجل
وبغض آخر أى شيء تعمل تحب بطبعك وتبغض بطبعك لا كرامة منك
الجميع على السكاب والسمنة ان وافقهما والا ارجع عنه فان أفتاك بالهضة

ارجع الى قلبك اذا عمل القلب بالكتاب والسنة قرب واذا قرب علم
 واذا علم أبهر ماله وعاليه ماله الحق وماله الباطل وماله الشيطان وماله الرحمن
 يرى قربه من ربه عز وجل وقرب الرب منه أبدا يكون في فرجة مع الرحمن
 عز وجل يكون يباع الملك يشتري فيه رقه على الخلق اذا دخلت ههنا
 فاخرج علمك وادخل عريانا وكذلك اخرج زهدك وورعك وأحوالك فانك
 اذا دخلت على متلبسار بما يحببك عنى ماههنا اخرج عنك ذلك وادخل
 خذ ماههنا وذلك لا يفوتك دخلت على بعض الشيوخ وكان يتكلم على
 الخواطر فقال يحب هذا الذي أنا عليه قلت نعم قال أنا أصوم الدهر وأفطر
 وقت كل صحر وطعام هذه البلدة ليس بطيب فتورع عنه * كان ممرى
 السقطى يشير على الجنيد بالكلام على الناس فرأى النبي صلى الله عليه
 وسلم أمره بذلك فلما لقيه قال له ما قبلت من احدى أصرت وياك أنت تتكلم
 على الناس وبعد علمك بشام ليس على وجه الارض أحد أخاف منه
 ولا أبجوه ولا في السماء ولا في الدنيا ولا في الآخرة سوى الحق عز وجل
 * قيل لبعض الصالحين هل ترى ربك فقال لو لم أره لتقطعت مكاني قال
 كيف تراه قال يغمض عيني وجوده فيرى ربه كما أراههم نفسه في الجنة
 كما يشاء يرى قلبه يرى صفاته يرى احسانه يرى لطفه يرى بره
 يرى كنهه * كان أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه يقول ايسر على منى
 الصوفى من صفاء عن وجوده يكون قلبه سهفرا بينه وبين ربه عز وجل
 لا يكون صوفيا حتى يرى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام يؤذنه بأمره
 وينهاه بترقى قلبه ويصفو سره على باب الملك وينه في يد النبي صلى الله عليه
 وسلم * أول ما تكلم آدم عليه السلام بالسر بانية ويحاسب الناس يوم
 القيامة بالسر بانية فاذا دخلوا الجنة تسكروا بالعريضة بلغة محمد صلى الله
 عليه وسلم * قال بعضهم اذا أطاع العبد الله تعالى أعطاه المعرفة فاذا
 عصى لم يسلبها منه ايجتجها عليه يوم القيامة بأنى خاطر الملك فيخاطر
 في قلب المؤمن فيقف عنده يقول له من أنت ومن أين أنت فيقول أنا حظك
 من النبوة من الحق أنا الحق أنا من الحبيب أنا من الرقيب بلا ذلك
 الخاطر باطنه ومعه وبصره يراه يحب الخلوة يهاجر من وطنه ثم يأتيه

أمر آخر فيزجعه بعض الانزعاج ثم يأتيه أمر آخر فيزجعه أيضا حتى يأتي
السكوت فإذا جاء السكوت كان الحديث دائما تراه كأنه يصفي بأذنه
إلى أحد بجانبه ثم يأتيه ثم قام رجل بطاب شيبا من الدنيا فأقعه
وقال أنا أمر لك بأن هدي في الدنيا ثم في الأخرى ثم تسأل الله تعالى ازهد
حتى يعطيك الحق عز وجل فلا تأخذ به أوصى الله عز وجل إلى عيسى
عليه الصلاة والسلام يا عيسى احذر أن أفوتك وقال موسى عليه الصلاة
والسلام له عز وجل يا رب أوصني قال أوصيك بي ثم قال أوصني قال
أوصيك بي هكذا أربع مرات في كل مرة يقول أوصيك بي لا كلام حتى
تنفقس عنك بيضة وبجودك ويضمك جناح الشرع ويفعل فيك الصباح
حينئذ وتله طحبات الفضل وتؤثر به يريد به إذا ترك الكلام على الناس
ودعاهم إلى الله عز وجل حتى يكون له من الله جاذب وفيه أهلية الكلام
على الناس والدعاء إلى الله عز وجل أحكم وأهذ الطكم الظاهر بالعمل
به ثم انظروا ماذا ترون من طيب قربه ومناجاة العوام لاطعام عشاق
أتسكروا أنت عندى عدم والسما والارض عندى عدم وليس ينتهي
ولا ينسرى إلا الله عز وجل سؤال هام في قول بعض المشايخ خذ المراد
قبل أن يفتن قال رضي الله عنه أي خذ في العبادة والاجتهاد في الصلاة
والصيام قبل أن يفتن لقربه وطفه فإذا قرب وألطفه فترعن عنه قبل أن
يفتن بشرك وموادك تطالب ذلك الطريق وتعدك كل من م قد اشتغل
هذا عبد جاهه ودرهمه وهذا عبد سلطانه وهذا عبد نفسه وثوبه كل منهم
قد اشتغل هذا بصيامه وهذا بصلاته وهذا بروايته وهذا بخوفه من النار
وهذا بجبهه البهنة قام شخص قلبه لله عز وجل ومع الله متعلق بالله زاهد
في الخلق قام له صرة دينه فتشوا الارض فان وجدت هذا فنعلة وابه
بشر المؤمن في وجهه وحزنه في قلبه ثم ينعكس ذلك يصير حزنه في وجهه
وبشره في قلبه الحزن في وجهه لتأديب الخلق والبشر في قلبه في وجهه
القضاء والقدر يفعل اليهما يستبشر بهما الدنيا سجن المؤمن سجنه
مادام مؤمنا فإذا دام تقواه أخرج منها أبرز من سجنه من ضيقته ومن
يق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب تنفقس عنه بيضة

وجوده يقطع حب الحكم يحضنه جناح القرب يضعه اليه هو صاحب
الاطباق وهو صاحب السماط يا أحق معك برق لا ثبات له معك عرض
كما يأتي يذهب تحتاج تفنى وتغوت ألف مرة ثم أخيرا تثبت كما جاء الليل
والنهار تستمر ولا تتحول تفنى وتسمع بطلبك بعد أن تصير وتد اللأراضى
السبعة لا هذه لا تدع أنت تقرص بقية تقوم قيامتك يهولك من
عشائك لقمة تقوم قيامتك دع الحائلة تدخل فيك وتزجج بقلبك ويكون
لك فراح تطير تقف على مرهاة سرك تأتي شرقا وغربا برا وجبرا أنت
نائم قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا ينس
الرجل يتنبه بعد الموت ينبغي للفقير أن يتزبر بالقناعة ويتزكى بالعفة حتى
يصل إلى الحق عز وجل ويسمى بقدوم الصدق طالبا لباب القرب مهر ولا عن
الدنيا والآخرة مهر ولا عن الخلق والوجود تستقبله عنابة الحق ورأفته
ورحمته وشوقه إليه وجذباته ونظراته ومباهاته ومواكب أرواح أنبيائه
وملائكته تصعبه الملائكة وأرواح النبيين والمرسلين تزفه إلى الحق زفا
ياموتى القلوب طلبكم للجنة فيسلككم عن الحق انزعوا الزعوا ارجعوا
ارجعوا عليكم بقصر الأمل حتى يقرب قلبك ويصفو عن الخلق سرك
ويدنو إلى الحق وتقرأ أساميته فتقف سطر اسطر وكلمة كلمة وحرفا حرفا على
أوقانك وأزمانك وساعاتك ولحظاتك وتبين لك ما تؤل إليه كمل جذبك
الخلوف إليه جذب القرب عندك حينئذ الثبات لا ثبات طال عمرك
أم قصر قامت القيامة أولم تقم أحبك الخلق أم بغضوك أعطوك أم
حرموك ثم قام صار خاوعا على وجهه ثم كشفه ثم قال يا ناركوني بردا وسلاما
اللهم لا تبدأ أخبارنا ثم قعد وقال سفيان الثوري قال للفضيل بن عياض
رضي الله عنه ما نهال حتى نبكي على علم الله فينا فكانوا خائفين حذرين
يؤمنون ما آتوا قلوبهم وجله خافوا أن لا تقبل أعمالهم خافوا سوء الخاتمة
كان الامام أحمد رضي الله عنه يقول انما هو لباس دون لباس وطعام
دون طعام وأيام فلائيل يا غلام كمل أغلق باب منة الخلق وقد فتح لك باب
منة الخلق ثم قام وجعل يميل تارة يمينا وتارة شمالا واضعا يده على صدره
فابضا على يديه ثم قعد وقال يا أعمى ادخل هذا الباب المفتوح انما هو

بابان مغلق ومفتوح ادخل هذا المفتوح اصحب السبب بالسنة احياء
اشرع نبيه صلى الله عليه وسلم ثم تقدم الى المسبب باتباع النبي صلى الله
عليه وسلم في حاله الكسب سنته والتوكل حالته ثم ان قدرت أن تفني
عني فافعل لامع السبب ولا مع الحلال مفوضا للحق بكفنيك يرفعك
ويقربك بل يعطيك ما لا تعرف والله يعلم وأنتم لا تعلمون مسالما لأمواج
قدره أينما سقطت لقطت فضل الله عز وجل أينما توجهت فثم وجهه الله
رأيت قربه وأنه ورأفته ورحمته مثل الغني مثل رجل أعشى يأتيه
طعامه على أطباق تأتيه ولا يعلم جهتها حتى إذا علم أصلها طالب تلك الجهة
وسد جميع جهاته هكذا هذا العبد إذا عرف أن الله هو المسهل هو المعطي
هو الموجه اليه ذلك يعاق قلبه بالله تعالى نفسك معشوقتك لو علمت أنها
عدوتك وهاتلك ظافتها مانعتها الطعام والشراب إلا ما لا بد لها منه فذلك
حقها أنت لا تصلح لك الزاوية بل تصلح لك الاسواق لا يصلح لك أن تطلع على
أسرار الله تعالى المطلع على أسرار الله تعالى يكون أخسر من لا يملك
سره فليخل عن انطلق ليكن مأواه الكهوف والسواحل والبراري
والقفار من لا يتمكن أن يجمع بين السلام والصلح الغلاء سيطا الملك
يؤذبه قال ذلك في زمان شدة وفاقة ويحك تطلب الدنيا والآخرة وأنت
تدعي المحبة يا أحمق ادعيت محبته وتطلب منه دفع الضرر وجلب النفع
تفخ ما أنت من القوم أنت عبد انطلق عبد النفس والهوى والشهوات
عندنا محاسنكم عندنا صيرفة عندنا نقاد يامدعي ما هذا تقول
الشيء في غيره وضعه الدعاء له موضع ووقت الكلام له سال والسكوت
له أخرى والنظر له حال والغض له أخرى أين العامل حتى نصعبه
الصديقون تزيد جميع الزمان عليهم العباد فيبه واجبة شكر الانهم
يقابلون النعم بالطاعة والشكر يأمرك بالقليل من الحلال أقصر من
هذا الحلال ان أكثر أدالك أخذته الى أخذ المباح المشترك بين المسلمين
وان أخذت ذلك أدالك أخذته الى أخذ الشبهة والشبهة الى الحرام والحرام
الى النار الزاهد من زهد في الحلال وأما الزهد في الحرام فذلك واجب
قد ورد وارد الى القلب فيعجز عن حمله كما ثم إذا جاءني ولدها تصرخ

وتحرق ثيابها بهجز العقل عن حمله يعني به السماع والوجد فخالط
الناس بالدعاء ونوافقهم ونعاسرهم بالدعاء وقلوبها باردة ناظرة الى وعد
الله الى طعم الفضل الى أن ثبت ازهد في مشيتك لتظفر بعشيمة الحق
عز وجل من شرط المحبة ترك المشيمة والارادة بينما أنت كذلك اذ نطق
لسانك واستمعت أذنك وفتح عينك جاءت الاطاف والاكرام وجاء
صفاء الاسرار بخارها وجواهر جاءتك الخدم والخدم خدمك الكل وخدمك
الكل وباهى بك الحق الكل قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا امثلوا أمرا لله وأمر رسوله اعلموا بما في هذه
الطريق أنا ولا نحن الأنت أنت هو الأول والآخرة والظاهر والباطن
وقال رضى الله عنه في قوله عز وجل والسماء والطارق أقسم الله عز وجل
بالسماء ومن طرقها طرقها شجده صلى الله عليه وسلم طرقها همة ثم بنيت
نبينا صلى الله عليه وسلم عرج به الى السماء السابعة وكلمه ربه وراه بعيني رأسه
وبعيني قلبه لما كان عنده مسير ارق السماء رآه في الارض بعيني قلبه
وفي السماء بعيني رأسه وهكذا كل من صح قلبه يرى قلبه ربه ويقطع
الحجب بينه وبين السماء والاسرار والهم تطرق والاسرار تسير صدور
الصدقين بأنوار أسرار رب العالمين صدور ضيئة اتقوا فراسة المؤمن
القلب اذا قرب صير سماء فيها نجوم العلم وشمس المعرفة تستضيء الملائكة
به هذه الانوار ما من نفس الا وعلمها حافظ من الله تعالى يحفظها من أن
يختطفها الشياطين وآحاد أفراد حفظهم يقومون صفوفا تحفظهم والله
من ورائهم محيط أنت الفصاحة والبلاغة خزيتك تدور به وور من
مكانك لا تبرح كأنك جل الطاحون لملك دعا عليك بعض أولياء الله تعالى
قد عمت عيننا بصيرتك ضيعت الله فضيعك الله في الطريق ثبتت في عين
قصدك السبل كثرت همومك وانقطعت أجنحة قصدك بقيت قطعة لحم
بين الدنيا والآخرة محتاج الى هديق يدعوك بعد الاقرار بالفلاس
استأنس القوم بالحق ثم بالملائكة فاذا أنستهم ولا فتح لك باب آخر اذا
أنست بالخلق من الانس ثم سددت ذلك فتح لك باب الانس بالجن فاذا
سددته فتح لك باب الانس بالملك الاشياء لا تفعل بأنفسها النار لا تحرق

بطبها ولا الماء يروى بطبها نار غروذ ما أحرقت إبراهيم عليه الصلاة
والسلام أبو مسلم الخولاني رحمه الله عليه لما ألقى في النار لم يحترق
السمندل لا تحترقه النار إذا أخلصت في أعمالك أخلصت من الخلق
أنخرجت من بينهم انما تصل الى الحق عز وجل بالخروج من بينهم وتطلبه
عز وجل كرجل غريب دخل دريا يطوف على صديقه ينتهي الى أقصاه
ويعود الى أوله وهو لا يعرف بابا والصديق ينظر اليه حتى إذا رأى حيرته
استحبه الحبة نخرج اليه وعانقه وضعه اليه كما فعل يوسف بنيامين فقال له
انني أنا أنزلك جعل الله أرض القلب قرارا لمعرفة والعلم لله عز وجل
ثلثمائة وستون نظرة اليه بين الليل والنهار لولا أن جعله قرارا لقطع
وتعرق القلب إذا صح واستقر قرب الحق عز وجل أجرى خلاله أنهارا
من الحكم لا تنفاد الخلق بها جعلهم للدين رواشي الكبير منهم موضع
النبي صلى الله عليه وسلم والصغير موضع الحساب ودون ذلك موضع
التامين عملوا بما قالوا امتثالا قولوا فعلا سرا وعلانية قربتهم أمين
النبيين وباهى الله عز وجل بهم الملائكة ياطوبون اتبعهم وخفف عنهم
أثقال الدنيا والهيال قوم عندهم شغل شاغل عن الاكتساب قيام
لمصالح الخلق انخلق عندهم كالأولاد لا يتعلقون بالدنيا والدنيا تهرض
نفسها عليهم ويعرضون عنها هذا الذي في يدك ليس لك بل هو مشترك
الخير ان شركائك كسبك جعل في يدك لأم وأخذة والأخذ وأنفقوا
بما جعلكم مختلفين فيه لينظر كيف تعملون واس جيرانك أطعم
الفقراء فان دار الصديق ضيق ودخلها واسع أين من غلق باب الخلق
ووقف على باب الحق وأنزل حوائجهم بربه اقطع الأسباب واخضع الارباب
ثم انظر ما ترى قف على بابك وقوسد الصبر على الآلام قدره وقضاؤه
يقطع فلا تألم حينئذ ترى عجبا ترى التكوين كيف يجعل حالك
والرحمة كيف تربيك والمحبة كيف ترقبك الدائرة كمل الدائرة على
السكوت بعد الحاجة وهي حالة مباهاة الحق عز وجل بالهبة يحترم
عليه مراضع الخلق والأسباب يرد الى قربه الحق إذا حصل في حجر لطفه
الرائحة تكفيه تكفيه رائحة الآلام تكفيه الرحمة أم من يجيب

المضطرب اذا دعاه يضطره حتى تدعوه يحب الاحساخ في الادعاء يستد
الابواب في وجهك حتى تقف على بابه والاحباب راوا باب القرب مفتوحا
كالا تم تفلق باهم ادون ولدها ونوصي الجيران أن لا يفتحوا بابا بالفرض تریده
خرج قعدا يكاد ما كل باب يتوجه اليه يراه مغلقة صابره ود الى باب أمه
الحق يضيق على عبده ليرده اليه ولا يعلق قلبه بالخلق ينهني للفقير الصادق
أن لا يطلب رفق نفسه فان كان ولا بد طالبه اقله طالب قدر كفايته اذا قربك
وابلاك تنعم ببلائه والاشغاك ببلاتك الرغبة في الاشياء تشوش عليك
قربك من الله عز وجل والصبر على البلاء من لا يخاف الله تعالى لا عقل
له بلدة بلا سجة خراب غم بالاراع مأكولة الدين الخوف من خاف
أدبج لا يستقر مكانا واحدا بل يسير غاية أسفار القوم قرب الحق السير
سير القلوب سير الاسرار اذا وصلوا الى الباب استأذن السر فيؤذن له
ثم يستأذن بعد الانس للقلب صار نجم قلب النبي صلى الله عليه وسلم
قرا والقمري شمسا والخلوة جلوة والباطن ظاهرا العبد في حال المد والجزم
وأخذ رأسه في زيقه وخيمة سره على جلته يرى ما تحت البحر من الجواهر
وما يتدبه عليها يشير الى حاضر عنده أنت يا فلان خذ كذا وأنت خذ
كذا هم المالك ملوك الارض والسماء بين يدي الحق عز وجل على وجه
النباية والخلافة أناعلى باب الملك أنتظرهم ناظر اليكم نقطة ومناما
لكم أقامى آدى هذه البلدة أصبر تحت آفاتهم أو اصل الضياء بالظلام
نما وهما وفكر اوزويا كلما تقدمت قد ما رددت ابراهيم بن آدم
تخبر في دعائه فغضت عيناه سمع الله عز وجل يقول يا ابراهيم قل اللهم
رضني بقضائك وصبرني على بلائك وأوزعني شكر نعمائك واسألك
تمام نعمتك ودوام عافيتك والثبات على محبتك نبينا صلى الله عليه
وسلم ألقى على قلبه طمينا نابا قلبه عن أهله خرج الى حرا وهي قطعة من
طور سيناء جاء نبيهم راثية الوحي كان فيه كهف كان فيه عابد يقال له
أبو كبشة جاء مكانه يعبد ربه بينما هو كذلك يرى الرؤيا يكون كفلق الصبح
اذنودى يا محمد يا محمد هرب من الصوت جاء الى بيته فقال زملوني دثروني
انى أسمع صوتا قيل يا محمد هذا لا يدبر بالتمثيل والتدبير والله غالب على

أمره هذا هو القلب مثله مثل نواة في صحن دار لاستقفا لها لها أربع
 حيطان واقفة غيث الشتاء وشمس الصيف يزلان عليها تنبت وأحد
 لا يراها إذا ظهرت رسة فها وشجنت وأعوت وأبنت التتطاو منها ولا سبيل
 لهم عليها هكذا القلب إذا شاء أنشره الولاية باطنة مكنونة الولاية مشاهدا
 مثل ما تر الملك فراش مباطن لا يزال معه إلا إذا ركب لا تسأل من الله عز
 وجل غير أن من الطعام والشراب واللباس لا تهرب منه لا تعبد ما طلب
 هذه الأشياء أي شيء تعمل بالرحمة ثم قال أغتناع عن غيرك لا تشغلنا بغيرك
 أبش هذا يقول ذلك بوجه مغضب مقطب ثم غطي وجهه وقام صارخا
 ثم قعد وقام وقال ولتعلن شيئا بعد حين قوم بكرهون الطالب من الله
 عز وجل لا يضاف إليهم الشره وتركه التفويض والتسليم الشوق يسرع
 خطواتهم إذا زهدت في الدنيا سهل عليك بذاتها لا وأيا الله عز وجل
 أحوال تخصهم لا يصير البذل بدلا حتى تصيرا ثم قال انطلق على ظهوره والرب
 عز وجل يحمل عنه لأنه بين يديه لا يبرح ظاهرا لجل عليه وباطنه على يدي
 رحمة عليكم بالتصديق وإزالة التهم من القلوب

وقال رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى إن ناشئة الليل هي أشد
 النوم ونوم النلق والنفس والطمع والهوى والارادة يبقى القلب طهارة
 وشرابه المنساجة لله عز وجل والقيام والركوع والسجود بين يديه
 الأتري من زهد في الدنيا لا يشغل بها عن طلب الحق عز وجل هكذا
 يزهد في الآخرة لئلا تشغله عن الله عز وجل يتمي أن لا توجد الآخرة لأنها
 حلوة ظاهرة رحمة يصير القلب والسر وجهها بيد وعلى ظاهره ما في قلبه
 يحب دوام الدنيا لأنه يعبد الله سرا يهمله سرا أنت في وحشة من الحق
 عز وجل متى يستوحش قلبك من الخلق ويستأنس بالحق من باب إلى باب
 حق لا يبقى باب من بلدة إلى بلدة من سماء إلى سماء حتى لا يبقى سماء يقيم
 القيامة على نفسه يقوم بين يدي الحق عز وجل يقرأ صحائفه الحسنات
 والسيئات توقع له بالنار بينما هو بين خوف ورجاء بين سقوط في النار
 وعبر وتدارك الله تعالى باطنه أطفأ النار بما رحمة ونادت النار جزيما مؤمن
 فعد أطفأ نورك أهي يقرب عليه العبور مسيرة ثلاثة آلاف سنة

في لحظة حتى اذا قرب من دار الملك وجلس الى عقله وارادته ومحبته اولاه
 وشوقه قال لا ادخل الامع المحبوب أما ترى السطة تنف على باب الجنة
 يقول لا ادخل حتى يدخل أبو أي آين الجسار آين الشاهد لا يدخل حتى
 تستلمه يد النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل الى المحبوب حتى اذا تم له
 هذا رد الى الدنيا لاستيفاء الاقسام لا يتبدل العلم وينسخ ويعفى فرغ
 ربك من الخلق لا يخرج نفس من الدنيا حتى تستوفي قسمها فالتقوا
 الله عز وجل وأجلوا في الطلب من الحق لا من الخلق الاسباب حجاب
 أبواب الملك مغلفة اذا تعرضت عنها فتح لك بابا تعرفه باب المستر سار الى سد
 فينتفع من غير حولك وقوتك المؤمن يخرج من طبعه قاصدا الى ربه بينما هو
 كذلك اذهو بيد الآفات في الطريق في نفسه وماله يرجع الى ذنوبه والى
 سوء أديبه والى خرق حدود شرع ربه لا يستعين بالدعاء ولا يستعين بنفسه
 ربه بل يترك ذنوبه ويهود على نفسه بالملامة حتى اذا فرغ من ذلك رجع
 الى التقدير والتسليم والتفويض من حيث القاب بينما هو كذلك اذ رأى
 بابا مفتوحا ومن يتق الله يجعل له مخرجا مبتليا لينظر كيف يهمل ويلوئناهم
 بالحسنات والسيئات انما يستقيم قلب ابن آدم بالخير والشر بالعز والذل
 والغنى والفقر حتى اذا اعترف بالنعمة لله عز وجل وهو الشكر والشكر
 الطاعة لا يتحرل الانسان والجوارح وعند البلاء الصبر اعترف بالذنوب
 والجرائم حتى انتهت خطوة الحسنات وخطوة السيئات اذهو بباب الملك خطا
 خطوة الشكر وخطوة الصبر والقائد الوفيق رأى باب الملك رأى
 هنالك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تنقطع نوبة
 الحسنات والسيئات تأتي الهادئة والمكاملة والجمالية أنقل هذا يا عراقي
 يا بهل الطاحون يا أحمق أنت في قيام وقعود بالاخلاص تصلى للناس
 وتصوم وعينك الى أطباق الناس والى ما في بيوتهم يا خادج يباعن الانام
 يا منقودا عن صف الصديقين والربانيين اما تعلم اني كبيركم مستأركم محكمكم
 اجهد جهدا لاقطع طبعك عنى جرد سيفك على ما أنت على شئ يا جوهل
 في حبائك اقبل لك انصح وارحم اني أخاف أن تموت زنديقا صرايبا دجالا
 تعاقب في قبرك عقوبة المنافقين فقهر مما أنت عليه نعر اللبس لباس

التقوى أنت عن قريب ميت لا عداوة بيني وبينك مستدكر ما أقول لك
 الصالح تبارك رؤيته عن حاله من عرف الله كل لسانه نطق به استغفر به
 وافتقر إليه كنت أسمع في صغري وأنا في بلدي قائلاً يقول لي يا مبارك
 فأهرب من ذلك الصوت وأنا لا أسمع في الخلوة قائلاً يقول لي اني أراك بخير
 ان أردت الإصلاح فعليك بالزمتي اذا رأيت انساناً يهرب مني فأعلم أنه
 منافق المؤمن من اذا انخفض عيني رأسه انفتحت عينا قلبه رأى ما هنالك
 واذا انخفض عيني قلبه انفتحت عينا رأسه رأى موضع الله واتصاري به
 في خلقة فيما خاطب الله به موسى عليه السلام اني اصطفتك على الناس
 برسالاتي وبكلامي وقررتك الي كنت يوماً ترى غنماً فشردت منهم واحدة
 فتبعها الي ان أدركتها وقد عييت وأعيت فتعدها اليك وقلت لقد أتعبت
 نفسك واتعبتني دواء المحجوب النظر في سبب حجاب والتوبة عنه والاذعان
 لديه المعصومون المحفوظون من كل وجه ليس لهم تكوين التكوين
 في الطريق لا كلام حتى تقطع الفسافي والقفار السبرين والبحرين بر
 الخلق وبر النفس بغير الحکم وبغير العلم والساحل القوم لا يسألهم
 ولا ينهارأكلهم أكل المرضي ونومهم نوم الغرقى كلامهم عن ضرورة من
 عرف الله كل لسانه لكن اذا شاء أنشره نطق بلا أدوات بلا آلات بلا
 ترتيب بلا مهلة بلا علة لا فرق بين لسانه واصبعه اذن لا حجاب ولا قيود
 ولا باب ولا بواب ولا اذن ولا استئذان ولا قولية ولا عزل ولا شيطان ولا
 سلطان لا جنان ولا بنان ثم قال خاب من غاب اليوم لا تجي في أول خطوة
 والاشاية لا تجي الاولي الخروج من بيت وجودك والثانية هي نعمته الحمد
 لله رب العالمين والوقوف على الباب اياك تعبد واياك تستعين عند رؤيته
 واسجد واقرب بعد رؤيته لانصف النعم الى غيره أنت مشرك أنت بخير نعم
 لله غير الله ما به نفسك من نعمة اقطع زيارتك وارجع لاعبرة بظاهرك
 حتى يتوب باطنك وتخلص سريرتك بربك يا غلام يا غليم النبي صلى
 الله عليه وسلم جاءه النبوة كتمها سنين اكل بعضها بعضاً حتى قيل له باع
 اما نزل اليك من ربك وانت ترى شيئاً تظهره ولا تسكته وقعت عليك رزمة
 ثياب من دارك فتحت بابك وقلت اشترمني اهلها للجبران عارية ودبعة

أربعة أشياء منها صلاح القلب الأول النظر في اللقمة الثاني الفراغ
 للطاعة الثالث صيانة الكرامة الرابع ترك ما يشغل عن الله اما النظر
 في اللقمة فاعلم انه من خبر انما يصح هذا الامر بالورع الشافي والوقوف
 بين يديه والمناشدة له لفظ الدين المؤمن يقف في أكله وشربه بطاب الاذن
 من الكتاب والسنة حتى اذا قرب من مولاه عز وجل ثم أصرباً صره
 ونهى بنهيه يعلم به ينصرفه جسدوا الله به قبل الموت
 سوف ترى اذا انجلي القبار يا بطلان يا جاهل يا غافل ان تعلق بقاء بعد حسين
 (سؤال) النفس الخائنة كيف اقنع بفتواها فأجاب جاهدتها حتى توت
 ثم تحببها انشأ آخر فقيهة عالمة مطمئنة تعلق باب شهواتها ولذاتها احبها
 عن شهواتها حتى اذا ذلت رجعت شهواتها الى سرك تصير قلبها بالجاهدة
 القوم تنون بحبي الليل ونوم العيال لانهم مكافون يحملون أثقال العيال
 والاسباب مع سكون قلوبهم الى ربهم عز وجل جوارحهم تتحرك في
 الاسباب اذا كنت متقياً قبل البلاء لم ترجع حين البلاء الا اليه لم تزل
 كاشفاً لاهو ترى الخير والشر يخرجان من عنده والضر والنفع والعزيز
 والذل والغنى والفقر (سؤال) ما معنى قول بعضهم ان لم ينفعك حفظه
 لم ينفعك وعظه قال رضى الله عنه قوم غابت الدنيا والآخرة عن عيونهم
 وعن قلوبهم ورأوا ربهم فان لحظوا لنفعه وكذا اذا نظر الولي الى ارض يابسة
 احياها الله وانبتها او يهودى أو نصراني هداها الله قال له قائل لم تراك
 تعاني هذه المشقة وهى رمانة الكرسى فقال لانها قريبة منى وترى
 أشياء ولا تخبر ولا تنم فاذلك أعانقها فقال له فحين أقرب الى قلبك قال
 يا ابن دأيتى انما تكونون كذلك اذا اتقستم الله تعالى وراقبتموه وخفتموه
 وطلبتموه كنت أكون لكم خادماً محبباً اذا زهد العبد وتراجع وتراجع
 فتح الله له وقربه وأدناه أغمض عن الاطلاع على السلم أراه العلم وأطاعه
 الانحمال والذبول والتجاعد من حسن الادب القوم ينطقون بجوارحهم
 وقلوبهم وسرائرهم وخلواتهم من مكاره ربهم صاروا اتقياء صاروا كرماء
 عنده معبوداً أحدهم درهمه وديناره اذا ذهب عنه قامت قيامته ويفوته
 صلاة جمعة أو جماعة لا يالى أو يموت له ولد فاسق فاجر يكثر جزعه ويطلب

الاستئناس بأعداد الخلق والملائكة سمعه لا يستأنس بهم العبد إذا هتف قلبه
 استأنس بالملائكة وقد سمعته في خلوته يا غائب عن الحق يا غائب عن
 الشرع والدين يا قائم مع الدنيا والنفس والطبع يا عابد الخلق يا ناسي
 الحق لا بد من لقاء الله تعالى الله الآن اترك الخلق والنفس وقد أمنت
 الحق سوى ذكره باطل سوى العلم به باطل كل معاملة لغيره خاسرة طالب
 الدنيا كثير وطالب الآخرة قليل وطالب الحق عز وجل قليل قليل أنت
 مع دنيا الدنيا لا ونهارا تستخدمك وتقطعك نحن نستخدمها وما يتقلب فيها
 فكيف أنت يا مدبر لا بد فيها من يد الشرع والعلم ما يفتيانك به خذ وما لم
 يفتيانك به فامتنع ما تمسح من تناسخ ربك توقف عنديك وشرائك ولقمتهك
 وأخذك وعطائك وكلمتك ما كان لله فانتبهز وما كان لغيره فانتبه عنه إذا
 غلبت المحبة سقط التمييز بين الدنيا والآخرة بين العطاء والمنع بين القول
 والرد امتلأ قلبه بحبه اتخذ خير محبوبه وشركه اتخذت أبوابه وجهاته
 الحب جمع بين ذلك اتخذ الخير والهمان الضر والنفع أبدا قلبه في وجود
 تارة يجذب ذكر الله تعالى جلالا وأخرى يذكر الله بجماله نهاره داهش
 كلما قرب إليه بعد كنار موسى عليه السلام كلما قرب منها بعدت حتى انتهى
 إلى أنى أن الله هكذا القلب يرى أنوارا اقرب كلما تقدم بعدت حتى يبلغ
 الكتاب أجله انقطاع الخطوات أجله ينقلب الأهر يصير الطالب مطلوبا
 والقاصد مقصودا والمريد مرادا جذبة من جذبات الحق خير من عمل
 الثقلين يرى عبده خارجا من بيت طبعه وشهوته وهواه مودعا للخلق وتواركا
 للشهوات طالبا للمتغير يقوم بركة لا زاد ولا راحة ولا رفيق يواصل
 الضياء بانفلام صيا ما وصله ومجاهدة بينما هو على ذلك فاذا هو على باب
 قربه في حجر لطفه على مائدة فضله ناظرا إلى سابقته تحب العالي وأنت
 في التخوم تحب الجنة ولا تهمل عملها قال بعضهم احبس نفسك عن
 المألوفات لا تأكل طبيعة ولا تتناول لقمة إلا بتوقيع من الله تعالى ولا
 تتناول دواء إلا بأمره ينقلب من اجبه بما يخرج من كتب الطب وقتواهم
 وهو يولي الصالحين طيبه المحبوب في بيته هو يولي أغنيته
 ومشروباته ثم صرخ صرخة عظيمة وقام عييل نارة عن يمينه وتارة عن

شماله ورفع يديه الى السماء مشيراً بالتسليم وكذلك الى آخر مجلداته ثم قال
واحرى بقاءه وامهيبته عليكم ثم مدي يديه للدعاء وقد سدد الدعاء ولم يتكلم ثم عاد
وقام يتلون وجهه تارة صفرة وتارة حمرة القلب اذا ارتفع عن الدنيا وصار
ضيق قرب الحق عز وجل يا ابي العهدة من الخلق في الجملة من العرش الى
الارض كان الخلق لم يخلقوا كان الله ما أحدث شيئاً كان لا خلق غيره يعني
صاحب هذا القلب الموصوف واحد لواحد محبوب ومحبوب وطالب
ومطلوب ذا كرم وذو كور لا يرى غيره

وقال رضي الله تعالى عنه جاءني خبر ما يكون من بلاه يأتي هذه البلدة ثم دعا
لاهل البلدة بالدفع عنهم ثم قال كالمذل لعمري ان في هذه من يستحق القتل
والصلب ولكن امين تكرم الفاعين ثم تكلم بهم تأخذنا بنفوسهم ايش
علمنا نحن يقول ذلك بكلام مضطرب جعلت السديق والعدو في صك
القدر ذابا حاراسيكة واحدة لا تطلب شيئاً من الكرامات والمهجرات
انت لاتراهم الانبياء في المهجرات ولا الاولياء في الكرامات ان اردت
قرب الحق وصحبته اذ ارامت المهمة اقم شيئاً كالت شيئاً ابست
تفي هذه الاشياء حجاب وردها بهدجيم احجاب الاولياء اذا سلك بهم الى
الحق عز وجل تخدعهم الجن والانس والملائكة أيتماسة طواقة طواحي
يلغونه حتى يذهب عنهم وهج الدنيا والوجود يخدعهم اللطف هنالك
والدلال حتى اذا اذن لهم بالدخول الى باب القرب صدتهم الآفات
آفات الجلال لتدوب نفوسهم وبها يامن ويخودهم يحبس عنه فتوح
الظاهر طعام الظاهر ولباسه وعاقبته يبقى القلب مجزأ مع السر الصافي
يقدم لهم طعام الفضل وشراب الانس تاج الكرامة لباس المنة يلقم
العلم اللدني والحكمة ثم يعرفهم الملائكة أسماءهم يعرفهم زعمهم السالفة
والآتفة ويسكنهم جميع ذلك ويردّهم الى الوجود لا صلاحهم وهدايتهم
ودلائهم وسفارتهم ثم يمكن قلوبهم من التكوين والسننهم من السؤال
والدعاء مع الاجابة هذا آخر الزمان زمان النفاق عجب دائم وكفر
دائم وحجاب العجب يقطعك من عين الرب عز وجل كلاهما ضدان عن
الطريق حاجبان ان قال قائل ما النفاق لعنته قل له قال النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم المنافق اذا وعد اخلف واذا حدث كذب واذا ائتمن
 خان المؤمن لا لباس له ولا طعام له ولا نسكاح له ولا سرور له ولا أمن له
 ولا قرار له حتى يرى موضعه ويسمع اقبه حتى يرى ساقته واسمه في خلوته
 يتناوم في الصماري والبراري على القدر والملائكة ترى حالته
 وتسمع اقبه والملائكة تقول من هذا فيقول بعضها البعض هذا فلان
 المحبوب الصديق واحد من اربعين اومن سبعة اومن ثلاثة له كذا له
 كذا والقدر يقر قلبه ذات اليمين وذات الشمال القدر يتلوه ويلتزمه
 والله من ورائهم محيط يا أيها الحديث من قبل قلبه يقال له ارجع الى
 بيتك احفظ كنزك احكم نفسك اجعله كأنه كان مناما يسمر
 قلبك وسرته اليه اقدم في كتاب الحكم ثم ثم في كتاب العلم حتى تبلغ
 وزول مسالكه حينئذ يكسوك ويطعمك تريد هذا وانت تحت طبعها
 وهوى وشهوة أنت اذا قمت الى الصلاة بعث واستربت وأكلت وشربت
 ونكحت بقلبك يوسف استك * قيل له ما دوا ذلك قال تصفية اقدملك من
 الحرام والشبهة والدواء الثمانى شحافة النفس فيما تأمر له من ارتكاب
 المناهى اذا ازعم العبد من كلمة تاتي في قلبه وقلق اضيف اليها اخرى
 يقل قلقه ويفتر ان عاجبه ويضاف اليها اخرى يأتى الكون والهدوء
 ويذهب قلقه يخاطبه الجبر والمدر في طريقته تبيينه ونسكنا يقول له
 ياولى الله يا صراد الله يا حبيب به يا مقربه * وقال له رجل ادع الى فقال
 اللهم أغنى عن الخلق بك وأغنى بذكرك عن السؤال فاذا استغنى عن الخلق
 لم يلب الخلق عز وجل فيغنيه بقربه فاذا أغناه بقربه اشتغل بذكره
 وشكره عن السؤال له اذا انتهت من الطعام والشراب فى البرارى
 نبت لك عين فى دارك أقوى سلاح الشيطان عليك الخلق حسن قلبك
 ثم طاهر لك الشغل كل الشغل فى دار الخلق وثباتهم محب مستحسن
 خرج فى طلب محبوبه يوسف عليه السلام خرج فى طلب بهقوب كان
 من رآه أحبه وعشقه تبرقع ويمن متهود بهقوب لا الاغيار
 وليت الذى بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب
 جاء منادى الحق اقطعوا بناء الخلق عنكم حتى يبلغ الكتاب أجله لا كلام

حتى ينضب الماء عن ضفدعك حتى يخالو البراءة باده سركه فنده في
 صفينة قدرته لقنه بسم الله مجراها ورساها في بحر العلم صحبة عباد
 الله كصحبة الاسد مع الخوف والوجل الذي شبع بغيرك لايت شغل بك
 لاشتهاله بغيرك فان التفت اليه بعد رجوعك اقتربك صحبة الصديق
 كذلك لانهم في صحبة الملك كذلك كان رجل من اصحاب الجنيدية هم
 على الخاطر فاعلم بذلك الجنيد فقال له ماذا يقولون عنك اذ هو قال نعم
 تكلم بقلبك فقال نعم تكلمت ما هو قال تكلمت بكذا وكذا قال لان
 تكلم مرة أخرى وأخبره فقال لا ثم تكلم مرة أخرى بقلبه وأخبره فقال
 لا فقال يا شيخ ما معنى حق فانظر ما معك قال صدقت في الجميع انما أردت
 أن أخبر صفا قلبك وشبابة قلوبهم مجاري ارادته خزائن علمه صدر سره
 خزائن القدر في وادي القدر كلما دارت أسرارهم في مناكب دار القدر
 التقت العلوم والامرار ما يصنع بخشب مسندة ما يصنع بالصورة بلا معنى
 صم بكم عى فهم لا يعقلون وبعض الناس كتب ثلثمائة وستين
 قصة يوم وصل كل يوم قصة الى أمير البلاد ولم يسام حتى خرج أخيرا الوقيع
 مراده وأنت تسأل الله تعالى يوميات أولويات تسأم وترجع الى الخلق
 هلا ذكرت صاحب القصص مادمت مع الخلق لا تغلج تب عن الخلق الى
 الحق وليكن وقوفك على عتبة باب قربه تجذبك يد المحبة والقرب تصير
 جليس ذلك البيت حتى اذا رأيت تلك المرافق والامكنة جاءك البسط من
 كل جانب قوى جناحك طرت الى شرفات ذلك البيت صارت
 تلك الشرفات برجاك ان سقطت سقطت في صحن الدار تتقلب بين يدي
 صاحب الدار تكون داعيا مجابا ان أردت تقع الخلق هكذا فافعل
 ولا تهذي بنا فارغا كان رضى الله عنه يريد الكلام الذي يتلى على
 الناس من الوعظ الصلاة بالله تعالى بعد الانفصال عن غيره الجسم
 لا يتجزأ في مكانين انفصال من الخلق واتصال بالخلق هذه صلاة القوم اما
 صلاة العباد أن يجعلوا الجنة عن عيني القلب والنار عن شماله والصراف
 بين يديه والرب مظهرا عليه وأما صلاة المحبين فهي الانفصال عن الخلق
 والاتصال به علامة صدق طلب نفسك الطام ان تسمع صارا من باطنك

كعبه سبحانه الفروج عند ذلك أوصل اليها ما يقوم به أودها قال الله تعالى
 فأولئك هم الخائرون وأما هو أخصك وأبكي لا تعمل بهم اتين الآيتين
 إلا بعد دخول القلب على ملكه عند ذلك يأتي الفهل والاهام وقبل
 الدخول يفرق بين وارد يرد في باطنك الهام شيطان والهام طبع والهام
 نفس والهام ملك إذا أردت أن تعجب أحد في الله عز وجل فاسمع
 وضوءه عند سكون الهام ونوم الهمون ثم أقبل على صلاتك تفتح باب
 الصلاة بظهر ربك وباب ربك بصلاتك ثم اسأله بعد فراغك من تعجب من
 الدليل من المخبر عنك من المفرد من الطائفة من الثائب هو كريم
 لا يجيب ظنك لا شك يلهم قلبك يوحى إلى سرك بين لك يفتح الأبواب
 نضي لك الطريق من طلب وجد وجد والذين جاءهم دواعي نفوسهم
 سلبنا الله فيك لافي كلامه فإذا التحدث بالجهات عند قلبك وغلب الأمر
 على تعيين واحد دونك وقصده محبتك له كعصبة السباع والحيات لا تنظر
 إلى فقره ونقصه ان نسبه واخلاقه ورثاته وقصوره ومبارته فإن المعنى في
 باطنه لافي ظاهره لا ينه لا على وجهه ولا يتبد به كلام ولا تبد له حالا
 انتظر فائدة من ربه هو الكاتب والأمر لغيره هو سفيره والمشار والطابق
 لغيره هو المهر والمبارة لغيره فتقبل ما يفتح الله على لسانه لا تجاوز لحظة
 لا تخزق حته أبدا مطر فاحنا وحيلا لا تنهم في حاله ولا مقال ولا اذماله
 فضله على كل من به قل وليكن يقلبك من عنده إلى ربه لا إلى غيره متفك
 لا تطعمه متكلم لا تجبه طبعنا على ما طبع عليه الهائم لكن العقل عيز
 والشرع عيز والعلم عيز والقرب عيز والمعرفة والطاعة عيز والاصل
 واحد إذا عملوا بالعلم ومروا على ميت أحيموه أو عاص ذكروه تأتبه
 أطباق في بيته لغيره يسبح في تحصيل الخراج فإذا حصل له سلمه إلى الملك
 وله جامكية يأخذ من الخلق لاله إذا أراد الله بك خيرا نيهك وبهيموب
 نفسك عرفك عالمكم جاهل جاعلكم مفر زاهدكم راغب لا تأكل
 بدينك اغمايو كل بالدين الآخرة

وقال رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية أنه
 لا يحب المعتدين جاهل على ظاهرها ان المعتدى الطالب من غيره السائل

اسواه عبيد الله بن مسعود كان يقول لاصحابه انهم جلاء قلبي من كان
 يجمع قلبه والاتضاع بكلامي فيكون جلاء والافلا يحضر عندي فيكون
 مكذرا لما خرج ابراهيم عليه السلام من النار وكثرت مواشيه ونسائه عمل
 دارا في الشام كثيرة الابواب انزوى هنالك بعد فراغه من الفتن ودواء قومه
 اثم والثرية خلفه ما ظله الصعبة والحجة الوصلة (سؤال) فقال يقتدي
 به أم الحال قال رضى الله عنه فقال يقتدي به العوام والحال يقتدي به
 الخواص من أهل من أنت أرى نفسك أقعدت على حالك وأرينك شدة
 مرضك وإيرته كان من دأبه صلى الله عليه وسلم عبادة المرضى ونحن قد
 منعنا من ذلك ولكن نفود الاصحاء مهمتنا مهت أربنا عن المشي الى
 بيوتكم وأيد بنا عن تناول أمدواكم أمرنا من حيث الحال والقدر

وقال رضى الله عنه يجوز أن يموت رجل ويخلف عشرة من الاولاد كلهم
 بارتون به في درجة واحدة نقاسموا تركته على السوا وفيهم واحد كان
 قاب والده اليه وكان يتنى أن يرث جميع تركته فجاء القدر الى واحد واحد
 بالموت فبقى ذلك الواحد حاز جميع تركته فجاء القضاء والقدر أفى هذا عيب
 الى ههنا واللام اللهم كف الخلق هذا اللهم كف النفس عنار الاهوية
 والطباع قلت أخاف هذا الجور أنت تسبح فيه والخوف بضد ذلك انما
 ينشئ الله من عباده العلماء لما علموا خافوا مات بعضهم الذي فاحذره
 واجتنبه الموت لا بد لك منه فاعمل له يامن ليس لداره عقب ولا اعماله رقيق
 ولا شمار ولا دنار جاء الشتاء فتأهب جاء الاميرة فترجل جاء السبع فاحذر
 سبع الموت ما معنى قولك في صلاتك اياك نعبد واياك نستعين اياك نطيع
 واياك نوحى متى وجدت الحق عز وجل متى أخذت العمل متى زهدت
 فى الخلق والرياء والنفاق والصعب متى تذلت للحق الذلة من حيث القلب
 من حيث الخساسة اذا اردت شهوة النفس مع رؤية اطلق استحيى بامن
 رؤيته فترك شهوة نفسه متى ترى بعقوب عليه السلام عاضا على امانه
 فى خلواتك عند شدة شبقت متى ترى عهمتك تلك عهمة غيرة الله عز
 وجل لما اجتمع يوسف عليه السلام بملك المرأة جاءت الغيرة ولى هاربا
 كذلك انصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين متى تنقلب

حالتك حالة يوسف عليه السلام لما تكاثف يوسف عليه السلام العمة
 في بيت الله وحجره وافق ربه في حبه وزقه عمة عند خلوته كونوا
 كذلك عباد الله يا صريدين استمعوا حالة المتدين اطلبوها من الله
 التوكل قطع الاسباب ترك الكل القلب اذا انقلب صار ملكا يسمع
 ما يسمع الملك يعرف ما يعرف الملك ثم يزيد في صير ملكا عليه

وقال رضى الله عنه في قصة موسى عليه السلام السر السر ترك أهله
 حين أنس من جانب الطور نارا ايسر رأى رأت عين الرأس نارا وعين
 القلب نورا رأت عين الرأس خلقة ومن القلب حقا قال لاهله امكثوا
 اني آنست نارا بقلبه جذبت والزهد من يده في زوجته وولده زهدت
 قال لاهله امكثوا جاءت ندا آت عالية جاءت خطا طيف القدر سابت
 القوم من أهاليهم وأولادهم يا حكم ائبت يا علم بسم الله تقدم يا نفس
 ائبتى يا قلب ويا سر أجيبا يا خيبة من لا يدرك هذا ولا يحب هذا ولا يؤمن
 بهذا يا خيبة يا خيبة يا خيبة يا خيبة اهلى آتيتكم منها بخبر ائبتوا
 مكانكم حتى آتيتكم بخبر الطريق لانه كان قد ضل عن الطريق غابت عنه
 دلائله مضى عنه نقيب النقباء ولم يكن مضى قبل ذلك ففسال مشيرا
 اليه لمتك لم تخلق واذا خلقت علمت لم خلقت له يا نائما اتبه فان السيل قد
 أحاط بك من أمامك يوم القيامة تدعى ما كذبك من معانك من داعيك
 من نبيك لانسبك لك صحيح النسب عند الله وعند نبيه صلى الله عليه وسلم
 أهل التقوى قيل يا رسول الله من آلت قال كل نبي آل محمد أسكت
 أنت لا عقل لك بيتك على الدجلة وتموت عطشانا خطوتان وقد وصلت
 الى الرحمن النفس والخلق وأنت يا صريد خطوتان وقد وصلت في الدنيا
 والآخرة ان أردت الفلاح فاصبر على مطارق كلامي اني اذا أخذني
 جنوني لأدرك اذا نار طبع سرتى طبع اخلاصى لأرى وجهك
 وأريد الصلاح وازالة الخبث عن قلبك وأطفئ الحريق عن بيتك وأهون
 حريقك افتح عينيك وانظر ما أمامك أنتك جنود العذاب والمواخذات
 وملك يا أحمق أنت بعد قليل ميت كل ما أنت فيه زائل تفرق هذا
 يفارق ولده وداره وزوجته ويرافق التراب والقبر والزانية أو ملائكة

الرحمة يا راحل يا زائل يا منتهى يا عارية سبحان من من عليه
يا ملهمين ولا ترون يا مدبر الا تاتيني في كل سنة مرة أو في كل شهر مرة أو في
كل اسبوع مرة بلا ذرة ولا حبة خذ شيئا بلا شيء وغدا ألف شيء
أنا حامل أثقالك تخاف أن اكلتك حملك أثقالى انما يكفينيها الله عز وجل
سافر ألف عام لتسمع مني كلمة فكيف ويبنى وبينك خطوات أنت كسلان
أنت جوهل اليك عندك انك أعطيت شيئا كم سمعت الدنيا منك وأكلته
سمته بالجاه والكثرة ثم أكلته لورأينا فيها خيرا ما سبقتنا اليها ألا الى الله
تصير الامور ما نحن فيه كله من الله لما نزل عن الكرسي قال لبعض
الامته لقد بانغت في العظة وخنثت القول له فقال ان عمل معه كلامي
فسيهروا فلم يزل بعد ذلك يحضر مجلسه ويأتيه في غير وقت المجلس فيقعد
بين يديه متواضعا ثم يصاغر وجهه الله تعالى اللهم صبرا وعفوا اللهم أعنا
اذا وقف بين يدي أسد من الخلق اطلب ما عنده مقتك الله من تضعضع
اغنى لاجل ما في يديه ذهب ثلثا دينه أنت تهودت اطلب من الخلق تلقى
الله تعالى وأنت على ذلك رأيت في الرحمة رجلا كان يطلب من الناس
وقد باع جببة ديباج بخمسة وعشرين دينارا فبقيته فوقف على رجل يأكل
هريسة فلم يبرح حتى أعطاه لقمة قلت له ألم تبع جببة بكذا وكذا قال أترك
صنعتي لابل لك من بلغ غاية الولاية يصير قطبا يحمل أثقال الخلق جميعا
ولكن يعطى كإيمان الخلق جميعا ليستقوى به على حمل ما حمل لا ينظر
فيصير وطريقتي هذا اللباس بعد الموت هذا كفن وكفن الميت يحمل
هذا بعد ابسى الصوف وأكل الخشن والجوع عندي شغل شاغل مع
غيركم يا أهل بغداد كونوا عتلاء يا أهل الارض ويا أهل السماء وبخلق
ما لا تعلمون ايس بالحقى هذا ظاهر بصدقه باطن وباطن بصدقه ظاهر
لا كلام حتى تصير أربابك ربا واحدا ووجهاتك واحدة ومحبوبك واحدا
يتحد قلبك متى يحيم قرب الحق في قلبك متى يصير قلبك مجذوبا وسرك
مقربا وتلقى ربك بعد الخروج من الخلق قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من انقطع الى الله عز وجل كفاه مؤنته ومن انقطع الى الدنيا وكاه الله
اليها تخرق العادات فيه لا ينال ما عند الله الا بعد الانقطاع اليه بقلبه

وكليته الله تعالى يقول من عمل عملا ليس عليه غيره فأنا أنغى الشريكين
هو الشريك دوني الا خلاص أرض المؤمن والاعمال حيطانها والحيطان
تقبل وتغير وأما الارض فلا انما تأسيس البنيان على التقوى فان قبل
قد انقطعت الى الله عز وجل فلم يكتفني مؤثني فاجواب أن الخلال فيك
لا في الرسول وما ينطق عن الهوى هل عندكم خبر من الله تعالى لا والله بل
أنتم عشاق الدنيا وزينتها لو كنت صادقا فيما تدعيه لم تقبل في طلب ذرة
ارم نفسك في وادي القدر حتى اذليل أمرها اتصل رأس دريعة بك بباب
القرب استقبلك وجهه أحسن من زينة الدنيا والآخرة تمت المودة بينكما
وارتفعت الحجب والوسائط سمعت استغاثتها من وادي قدره تسلم
ودائمك واستوف خدمتي لك أنا محبوسة ههنا عايمك ولك يشفع
في اجابتي اقربك حينئذ امتدت يدي العلم اليها وساعدتها يدي الحكم أما
غوصك فيها في بدء أمرك قبل مخالفة طبعك وهو الذي ارادتك مع زعمك أنك
من المقربين المحبوبين فذلك تحسريلا زعمك وحزمان يخدعك لو علمت أن
الدنيا تقطعك لما سألتها اذا تذب باطنك لله عز وجل تذببت الدنيا لك
شرا بها سم هي تبدو بجلاوة وتثني بمرارة حتى اذا صارت في قلبك وجهلت
تحت جناحها انقلبتم مما وذبعتك كان من تقدم يميزون بين الخلو وطرق قبل
الانقطاع الى الزوايا باسن لم يميز بين خاطر النفس والشيطان والقلب كيف
يتقطع خاطر الشيطان بالمعاصي والزلات وبالكفر في الاصل وبالمعاصي
في الفرع وخطر الملك بالطاعات والاعمال الصالحة قيل للذي صلب يده في
الحلاج اوصف قال هي نفسك ان ركبته والار كبتك اذا أردت أن تشرب
مع الملوثة عليك بالخرابات والفيافي والفقار الى أن يأتي العجم من سكرتك
لكي لا تفشى أسرارهم فيها كوكوا وهذا طعنهم خبير من اقامتهم هذه الدنيا
جعلت راحلة ان شئت أن تلقى ربك الخلو بعد احكام الشرع باب الله
عز وجل لا بد من استعانة وعزم على شيء يبيبه يأتي باب العلم بطريق الحكم
الحكم هو الاوامر والنواهي فنقبل ما يأمرنا بالحكم ونسمع ونطيع حينئذ
تأتينا الاوقات فهنا يحتاج أن يكون العبد عالما يقول أحدنا ما بالي
ابتليت مع قيامي في الطاعة يقال له تحتاج الى قبل من العلم صاحب الحكم

يدخر وصاحب العلم يخرج اليكم مع الزهاد والعلم مع الصديقين
المحبوبين المؤمنين الزهد مع الحكم والطلب مع العلم هذا شريك وهذا
وزير المتزهد محموم والزاهد مسلول والعارف حتى بعد الموت هذا
المتزهد ترك الشهوات وصام فحمت نفسه والزاهد دام تركه فدام مرضه
أورثه السبل مات الدنيا بالاضافة اليه يتجاهو كذلك على فراش لطف الله
عز وجل إذا قام على باب زهده طعام قد فن لباس على الاوتاد قد تغيرت
لا يخرج من الدنيا حتى يستوفي ماله الكفار والمصاة ما أجملوا في الطلب
أخذوا الحرام أحيا الله تعالى ذلك العبد ثم أنشأه خلقا آخر لحم قد تلاشى
عظم قد ضحك بعد قد ريق نفس قد ذابت عذبتها والهوى قد عزل
والطبع قد غلب والقلب فيه الروح والمضي والمعرفة والتوحيد مات ملك
الا القلب والحق يتولاه يحياه بعد موته شهواته ولذاته مات موتا معنويا
موت على لادى موت صديق أحياه الله بعد ما أراه ما هنالك من تركه على
بابه ميتا يريه وفورا لحكم والاسرار وفورا للجنود والرايات فلما أراه ملكه
وأطاعه على سر جمع بين روحه وجسده وظاهره وباطنه لاستيفاء أقسامه
قبل ذلك لو عرضت عليه أقسام الشرق والغرب لم يتناول منها ذرة واحدة
قدرة خفية ارادة باطنه من الله عز وجل أنبيائه وأوليائه والخواص
من خلقه يحول بينهم وبين شهواتهم لا يبقى فيهم شهوة ولا ارادة ذرة حتى
تصفو بواطنهم له فإذا أراد أن يوفيهم أقسامهم أوجد فيهم حياة الوجود
لاستيفاء الأقسام عيسى عليه السلام ما نكح ما ملك آخر الزمان ينزله
الله تعالى الى الارض فيزوجه بجارية من قرينش ويولده منها ولد العارف
يتناول بعد احكام العلم والزهد فيتناول أقسامه معكم يتناول الشهوات
بعد أن زهد فيها عند الشك فإذا علم طاب له الماء البارد والطعام
الساقي عند الزهاد كشرب الخمر وأكل لحم الخنزير كم من زاهد محبوب
بزهد من الحق وكم من عارف محبوب بتطهره الى معرفته وهذا نادو
والغالب أن يكون سالما وفي الجنة فقربك الى أبناء الدنيا بعدد عن الله
عز وجل والصواب لك أن تقبل على الاسخرة وعلى الطاعة املك تحبو
وأقسامك تأتيك وهي كارهة يأمر لك أن تخرج من طبعك وتجعل مكانه

رخص الشرع ثم بأمرك أن تسترك من الرخص شيئا فشيئا إلى أن تصير كل
 أفعالك عزيزة فإذا صيرت على العزيمة جاء الحب لله عز وجل في قلبك فإذا
 ثبت جاء السلب جاءت الولاية من الله عز وجل لك إن كنت عاقلا عاقل
 نفسك من أهل النار ليحكمك ذلك على إحسان العمل فإن كنت من أهل
 الجنة فقد أدبت شكره إذا خرجت من بيتك كأنك خارج إلى الحرب
 كأنك لا ترجع إلى منزلك واعد لم أنك مبتلي بكسبك وتيقن أن الله تعالى
 قادر أن يرزقك من غير شيء وبطش المؤمن كالجبل مرة وكل شيء أخرى
 تقلبه رياح قدره عند مجي البلاء كما الجبل وعند صحبة الحق عز وجل
 كالريشة تقلبه أرياح قدره يا قوم منا فاتكم الرسالة والنبوة لا تفوتكم
 الولاية لا صحبة لله لك مع الوجود كما أنك أعمى لا تبصر كأنك ريان
 لا تشرب كأنك ميت لا تحركك ويل للمحبوبين الذين لا يعلمون أنهم هم
 المحجوبون لا تعلم خير ولا تعين أهل الخير على الخير أنت ثم تحب دنيا
 بلا آخر ظاهرا بالباطن ما ينفعك ولا يتك وغناؤك وصاحبك عن
 قريب موت وتذل بعده من كان يريد العزة فله العزة ورسوله وللاولياء
 والصديقين البحر الدنيا والمركب الشرع والملاح لطف الله عز وجل فمن
 شذعن متابعة الشرع غرق في بحر الدنيا ومن أوى إلى مركب الشرع
 وأقام هناك استنابه الملاح وسلم المركب بما فيه إليه وماهره وهكذا من
 ترك الدنيا واشتغل بالعلم وهو على الأذى صار محبوب الشرع بينهما هو
 كذلك إذا جاء الله عز وجل بلطفه جاءه بعرفته وخلفه ولايته فوق
 ولاية لك في الله مندوحة عن فوات غيره إذا فاتك شيء فلا تحزن عليه فإن
 الملك يصرف في ماله العبد وما لك لمولاه ما يأخذه منك تجده غدا
 تقول له النار جزاءه ومن فقد أطفأ نورك لهي هكذا في الدنيا إذا قوى
 الإيمان واتصل الباطن بقرب الحق عز وجل جاءت نار الآفات فوقفت
 على طريق القلوب تأتي نار الجهادات تقف في طريق المريدين فالمرید
 تأخذه ما بقي عليه من بقية الدنيا ورؤية الخلق وكامل الإيمان تقول له
 جزاءه ومن فقد أطفأ نورك لهي فلا يضركهم في الدنيا سهام تقع في جدار
 القلعة اعملوا عملا لا يضركم نار الدنيا والآخرة لله عز وجل عباد يسلمهم

اطباء يحيمهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية من عرف
 الله عز وجل انقطع عن الشهوات واللذات وانما يجبر على استيفاء الاقسام
 الجارية قبل الدار حصل له الجار ظفر هذا المبارك بالدار يمكن من الملك
 قال الملك انك اليوم لدينا كمين أمين من عرف الله وأدخل عليه لا يجد
 عينية الى شيء من ملكه ولا يديه لعروس زفت الى الملك طعماها وشرابها
 قرب الملك جميع شروعاتها تجده في قربه اذا طاعت النفس ذابت مع
 القلب صار سبحانه وأخرج القلب من السجن قال الملك اتقوني به بعد
 ظهور رغبته وحسن أخلاقه وأدبه حتى به استقبل بالكرامة وقربه
 وأدناه وأحسن اليه وخلع عليه وخطبه من غير واسطة انك اليوم لدينا
 مكين أمين لا يشغل بغيره ثم صرخ رضى الله عنه وقال يا الله يا الله
 حبيب غائب قدم يشغل حتى لا يشغل اذا طالت صحبته وذهب عنه غناه
 سفره نبت له وشدة عظمه وطاب عيشه وسكنت روعته صار بطانة الملك
 حينئذ ولاه وأمره على رعيته وأصحابه وأقاليه وأرسله الى البحر لينقذ
 الغرقى والى البر لياخذ الرجال والاطفال من أفواه السباع لما خرج
 من بيت طبعه أهله للنبابة والامانة يجمع على قلوبهم كما خلع على قلوب
 النبيين والمرسلين وأقامهم القباب الاولياء والابدال بأسوقه ههنا بطائن
 المسلول أصحاب الاخبار يشيرونك الى من يحضر مجلسه من الاولياء
 والملائكة وهم أخفيا لا يعلمهم من حضر (سؤال) متى يصير البسط قبضا
 والهزل جدًا اذا بسطك انبسطت انقلب رخصتك عزيمتك وعزيمتك دلالة
 حتى اذا همرت كلك عزيمتك ادخلك دار الفضل والانس تبقى بالارخصة
 ولا عزيمتك فعلا مجردا يكون مثلك مثل من بين يديه طبق أكل فيه بعض
 الاكل قيل له ادخل بيتا آخر كل ما هنالك الرخص انقص الاجل والعزائم
 لكامل الايمان والملك للفانين ما قدرت على الارض الا في خلوة فيما تقدم
 والا نبتخلاف ذلك أنا في جسدك لا يستحي من ذكر خاله لاني لا أرى
 أحدا حسن الادب في موضعين في ترك الدنيا وفي أخذها لانا في الخلوة
 ومعك جهل لا تتخذ قبل أن تهذب تفقه ثم اعتزل كم تحضر الجاهل
 ولا تعمل بكامة كم من رأى واما واحدا فاستوصاه خيرا فوصاه فعمل بها

وجهها زاد وأنت تطاع على الأخبار وتنتظر الآثار وتفضل بها
 الأذكار ولا يتقدم لك قدم قلبك ثبت قدمك مكانها بل كليات
 تأخرت من اتوى يومه فهو محبوب انتبه رحلك الله الدنيا بلغة ساعة
 فلا تركزن إليها قوم أضغظتهم الهيبة وتقيدت جوارحهم استوائت على
 قلوبهم الدهشة عن الخلق صار ما في أرواحهم الزوم والنعود اذا جاء وقت
 استيفاء الاقسام بعث الله من يلقاهم ليس ان تقدم ولا ان تأخر اعتراض
 على هذا العبد يعني نفسه احفظ رأي دينك والا قطع نيتي وطريقي
 لا تمكن جاهد لا تقعد في بيتك وحمدي هذيانك أدوية شربناها ونفخت
 معنا نيلكم على شئ مجرب معنا اتقوا يوم لا يدفع فيه مال ولا جنون أي
 شئ مال مال جهنم من حله واكتسابه واكتسابه من وجهه وادعيت أنه
 هذا نافع مع مالك من البين كما زعمت العرب السافرة قال الله عز وجل
 يوم لا ينفع مال ولا جنون الا من أتى الله بقلب سليم لم ينظر بقلبه الى أمواله
 وبنيه ولم يكن ما قلبه بل يرى أنه وكيل فيهما بعينهما موافقة له فيسلم
 قلبه من آفات المال والولد ككل رجل أخبر أن الملك يريد أن يتزوجه جارية
 ويريدت له على يدها قال في نفسه ان هربت أدركني بجنوده وان خالفته
 أهلكني سلطانها وان وافقت أهلكني بجارية أمره الملك بترج جارية من
 جواربه وأمرها أن تسمه أو اذا نام أن تدبجه يا خيبة من خلف اليوم
 عني يا خيبة له ولكن الاولى حسن الادب واظهار موافقة مع حذر
 قلبه قال السمع والطاعة دخل فقبل النكاح والهدية جاء الزفاف ليس
 دوع الحذر كل عيني قلبه كل المهر ينتظر الى حركاتها وسكونها وعملها
 انقلب فرحته والحواسي والخدم يظنون أنه مقبوط فيما وصل اليه
 جاء النهار ولم تهلكه بسماها الامن أي الله بقلبه سليم الدنيا هي الزوجة
 لانام معها ولا خد لا بها في عمره وجاء الى الآخرة ولم يكن سلبت تقواه
 ولا غيرت دينه فذلك السلامة هكذا العارف بالله الزاهد في هذه الدنيا
 الراجي في الآخرة اذا جاء رسول العلم منه صفاء مره بأن الله يريد أن
 يصفيك بالك طائفة من الدنيا لتكون حياة القلوب الصديقية وهي
 نوع مشغلة وتعب وكدر والتفات انظر كيف تعمل تسلم قلبك وسر لك

فينتبه السر لذلك يقوم السر والقلب يصطهبان الى باب الملك يقولان
 ما تريد ان تفعل بنا تريد ان تحبنا عنك تقطعنا عن بابك تنقص عيشنا
 لانبرح الابا مواثيق والعهود لا يبرحان حتى يقول لهما لا تخافا اني معكما
 اسمع وأرى فيرجعهم الى الديار مع حراس وسفطة الامن اتى الله بقلب سليم
 من الآفات والرباء والنفاق ورؤية الخلق أيها المرید المتخير أيها السائيه
 في تيه القدر تحتاج أن تتطهّر من عذرك لا تدع فيه لادرهما ولاديسارا
 وجواهر فحسب والفتاح في جيبك تحتاج أن تفرغ قلبك من الدنيا
 والشهوات واللذات وجميع الترهات تترك فيه الذكر والفكر وذكر الموت
 وذكر ما وراء الموت تعمل فيه كيمياء قصر الامل تقول اني صيت
 الآن لان الاعمال تصفو بقصر الامل وأما اذا طوّلت الامل رأت هذا
 وناقض هذا صاحب قصر الامل مهجور السكل قاطع السكل يلبس
 لباس الزهد ثم لباس الفناء ثم لباس المعرفة * قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اكفوا لي بئس أكفل لكم بالجنة اذا حدث أحدكم فلا يكذب
 واذا اؤتمن فلا يخون واذا واعد فلا يخلف كفوا أيديكم وغضوا أبصاركم
 واحفظوا فروجكم هذا الحديث رواه الطبراني اكفوا لي بئس أكفل
 لكم الجنة اذا حدثتم فلا تمكذبوا واذا اؤتمنتم فلا تخونوا واذا وعدتم فلا
 تخلفوا احفظوا أيديكم وأبصاركم وفروجكم اذا صفا سركم واتحدت سمعت
 دعاء ربك من غير واسطة اذا اتحدت خوفك ورجاؤك جاء خطاب ربك
 ومولاك يا بني اسقط روح بين يدي حوافر فرس قدره اما أن تسحقك أو
 تجوزك من كان في الله تافه كان على الله خلفه وان جاوزتك فتعلق
 بها ثم هدف اسهام قدره اذا تم تفت اسهام قدره كان وقوعها خدشا
 لا قتلا يا عاريا من هذا كله تم نذب وتقدم واستأنف العمل اضرب على
 السكل تب عن قعودك في بيتك عن سد قعودي للكلام ههنا الولايات
 ههنا الدرجات يا مبتلي بالعمال ليكن كسبك اعمالك وقلبك لفضل ربك
 قوم حلالهم في اكتسابهم وقوم حلالهم فيما يأتي من دعائهم وقوم
 حلالهم ما يأتي من غيرهم بلا سؤال وقوم حلالهم ما يطلبون من أيدي
 الناس وذلك حالة الرياضة وتلك لا تدوم الا قول وهو الكسب سنة والثاني

وهو السؤال الضعيف والثالث العزيمة والكديّة رخصة فيما بينهم ما وقد
يكدي من لا يأكل وهو فطنة للمسؤول ابتلاؤه وسؤال هذا العبد كسؤال
الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تردّوا سؤال الليل فإنه قد يأتيكم من
ليس بجبن ولا أنس لينظر ما تصنعون فيما خولكم الله عز وجل وكذلك هذا
العبد يؤمر بالسؤال لينظر الحق ما تصنع فيما خولك الله به من نعمه استكثر
من مجالس العلماء وزيارة القبور والصالحين فلهذا ليحيا قلبك اذا أحكموا
امتثال الاوامر والانتها عن النواهي ساعدتهم -م الاقدار عبد الله بن
الزبير كان يأكل في كل أسبوع أكلة لا يستقيم حاله حتى تكون كثناء منكم
لا يثبت فيه مائع كسفينة المساكين التي كان فيها الخضر اعلم انهم حال
حالة فيها جمع وحالة فيها تشقة وحالة فيها قلّة وحالة فيها كثرة من خرج من
بين يديّ الى النار لا رحمه الله اللهم عفوا اللهم سراً اللهم ثباتنا اللهم
رضا اذا وصلت الى الحق عز وجل اقتنع منك بأداء الفرائض شاخ طبّاخ
الملك نفي العقل والنظر والسمع والاشارة اجري عليه ما كان له في حالة
علمه بالله عليك أيها المريد الصادق على زعمك متى آثرت بقوتك جارك
متى آثرت بقتيلك وعصاةك ومصلاك متى آثرت بعمالك هؤلاء القوم
اذ بانوا نوسهم وطباعهم وأهويتهم وشراهم حتى ما توامعني فنوامعني
قواتهم يد القدرة غاسل القدر يقلمهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم باسط
ذراعيه بالوهيد بقايا النفس باسطة تحت عتبة القدر دواء الجوارح
الكف عن المآثم وهي ارتكاب الفواحش من المعاصي والزلات
تكف يدك عن السرقة والضرب والرجل عن المشي في المعاصي والمشى الى
السلطان تأخذ من ولد آدم وهذه العين يكنها عن المستحسنات نامت
النفس أم الحكم طار السلب في صحبة المحبوب ولي الله تعالى اذا أحسن
الادب اتصف بصفات النبوة الحكم يخبّر بين الطبع والعلم تارة يرد
الطبع وتارة يرد العلم ويقول ما آتاكم الرسول فخذوه يقول الحكم للقلب
ما يكفيلك أني قائم كالخادم لك راع لك وأنت مع الملك الليل سرير ملكهم
الطهارة منهضة عروسهم النهار يغريهم -م لشيء من الاسباب المصائب
تسكنكم يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك تهزبنهم تحارسوا تجاعدوا

الى ان يبلغ الكتاب أجله اسأل عني منكرا ونكيرا عند مجيئهم الى قبرك
 فانهم ما يجبرانك عني اسمك مذهب اسمك عند أصحاب ومناقش أنت
 في القبر مذوم لا تدري أمن أهل النار أنت أم من أهل الجنة عاقبتك منهم
 فلا تفتربهم فاعطالك ما تدري ما اسمك عندا يابني اذا أصبحت فلا تحدث
 نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ذهب أمس عما
 فيه شاهد لك وعليك وغدا لا تدري تلحقه أولا انما أنت ابن يومك
 ما أغفلك علامة غفلتك مع صاحبك الغدلة يا أحمق من لا تظهر عليه اماره
 الحق لما ذات صبحه لم تصحب من أساسه واه ظاهره تنس باطنه تجلد
 وتواقع على الحق عز وجل ههنا شيء لا يجني بجمع الا كف وكل الاعين
 بالكحل لا بالسهر جميع الخلق لا عبرة به جميع التكلف لا عبرة به
 يا أحمق تأني باب هذا ويا باب هذا نسأله حتى يكثرت عليك كيف يرجي لك الفلاح
 هلا كنت على باب الملك كالحاجب من جاء أخبرت الملك بمكانه أخذت
 قصته آنت وحدته هلا جعلت الخلق عيالك وانزوت عنهم اشتغلت
 بصنعك في بيتك حتى اذا أتوا بابك رأوا عندك ما يصحدهم بيتك خلوتك
 بيتك قلبك بيتك سر بيتك باطنك بيتك صحبتك لربك بالقيام بأمره
 والانتها عن نهيه والموافقة له في مقدوره أرزاق الخلق في دعائك وهمتك
 لعين تكرم ألف عين اذا أكرمت الكرام البررة في خلوتك أطهت مولاك
 ولم تعصه أكرمت القوم ولم تفضح نفسك عندهم سميت كريما فاذا
 صرت كريما أكرم لاجلك ألف عين يدفع البلاء عن أهلك وجارك وأهل
 بلدك أباد الدهر تكدي أباد الدهر تأني الابواب متى يكدي منك
 متى يستطعم منك متى يؤتي بابك متى تفرغ من شأنك متى تضرب حولك
 خيمة متى تعرس في قرب الملك متى تظهر نجاتك وأهليتك وصلاحتك
 لقرب الملك وتخرج القابك وتظهر مباحاتك وتكون أنجب أنجب أولاد
 محمد صلى الله عليه وسلم حتى يسلم اليك بركته العلماء ورثة الانبياء قولا
 وفعلالا حلالا ومقالاتا لا اسما ولقبنا النبوة اسم والرسالة لقب يا جاهل
 فأتتك النبوة والرسالة لم تفعلك الولاية الغيبية البدلية أرضيت بالحياة الدنيا
 من الآخرة حياة الدنيا نفسك وهو الوطبعك هذه الدنيا لا ما ينزل

من الشهوات فتلك أقسام لك الدنيا ما تأخذها به سمك وجوارحك
ما يبرز لك الملك ليس من الدنيا ما لا بد منه ليس من الدنيا بيت يكدك
ولباس يسترك وخبر يشبهك وزوجة تسكن اليها الحياة الدنيا الاقبال
على الخلق والادبار عن الحق الهوى ضد الحق الهوى ضد العباد
السبب ضد المصيب الظاهر ضد الباطن اذا أحكمت الظاهر أمرت
بالحكام الباطن اذا أحكمت الحكم بالعمل به كنت غلامه كنت تابعه
كنت صاحبه كنت فاني البنية عن طبعك يلجمك العلم فيعشقتك كنت
كروح بين روحين كنت كساجب بين الملك ووزيره كنت محبوب الدنيا
والآخرة والخلق والحق عز وجل والملائكة فرحة للقلوب لما طالة تغيب
عن حضوركم قال داود لابنه سليمان عليه السلام وعلى جميع الانبياء
والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء والصالحين يا بني ما أقبح الخطيئة
بعد المسكنة وأقبح من ذلك رجل كان عابدا فترك عبادة ربه أرضعته
بالحياة الدنيا من الآخرة الحياة الدنيا وجودك والآخرة فمناؤك اللهم
تغير وللأسرار تغير وللأعراض تغير وللخواص تغير الدنيا ما تراه والآخرى
ما يفتح لك يأتيك ما لا تعقل فتتغير فيتبين لك ما يأتيك بعقل مشترك فهو من
الدنيا وما يأتيك من حيث العقل الذي هو عقل العقول فهو من الآخرى
سرتك أخرى وظاهر لك دنیا حالات الدنيا ما سوى الحق عز وجل والآخرى
التعلق بالمولى والأعراض عن قيل وقال وعن المدح والثناء والذم والسير
مع الهمة همك ما همك اذا صدقت في ارادتك أخذ الحق عز وجل
بيدك مثل الذي صحبة قدوره كان وسع ما بين خطوتيك أوسع من خطوات
آدم عليه السلام لصدق ارادتك وحسن أدبك وتطارشك عن قول جيرانك
تسالك جاهلا جهل الحق وما عنده من فضله ومن عنده من عباده سمعوا
فأطاعوا يرى العبد أقسامه في اللوح المحفوظ ثم تعدى الى رؤية أقسام
أهله وأولاده حتى اذا تعجب نودي في باطنه ان هو الا عبد أنعم الله عليه
وانهم عنده نانبان المصطفين الاخيار هذا شيء عجيب بالسابقة ثم يصفو
بمتابعة أقدام المنانين وكان رضى الله عنه في سماعه ووجدته أته رفعة
فيها مسئلة فقهية فقال حتى استأذن في الكلام وأخاطب ثم قال النكاح

هل هو واجب أم لا وهذه مسألة فيها خلاف منهم من قال هو سنة ومنهم من
 قال الاشتغال بالعبادة اذا لم تتق نفسه أولى عند الشافعي وأحمد وعند
 أبي حنيفة الاشتغال بالنكاح أفضل أنت متى كنت تريد ان الاشتغال
 بعبادتك أفضل وان كنت مراداً فلا تدبر لك في نفسك ان شاء هو زوجك
 وان شاء شغلك يسواها ان كان ثمة قسم أدركته يأخذ القسم بذلك ويقول
 للحق خذ بحق من هذا هو هارب مني وأنت قسمتي له ما أصنع وهو ملتفت
 عني يلفظك اليه أما المريد فان التزويج حرام عليه من حيث الباطن أو
 يكون له زيادة فيس أو يكون له أربع أصابع من الأرض هذا سماح ماله
 ثبات ولا ثياب ولا أثاث بل يكون متعرياً عن جميع أثوابه فاذا وصل الى
 مقصوده وانقطعت سياحته هنالك ان أراد ملكه أن يزوجه يملكه فوجده
 ينفقه من صاحب الحق فهو الحق الا الحق من لم يعرف الله عز وجل
 رضى بالعبادة الدنيا من الآخرة لا يا غلام قسمك لا يأكله غيرك لا تأكل
 بطبعك وهو لك من يد شيطان بل توقف ساعة حتى تصل الى دار جنتك
 أو قرب ربك قال له رجل كان لي ورد من صغري الى الآن الآن أقوم
 أركع ركعتين انصرع من وقتي قال رضى الله عنه لا يكون به نظرة لحمة
 السابقة لمحتك عين صديق في جوارحه الى الحق عز وجل فاستهسبك فقال
 لاخوانه خذوه معكم ان الله في أيام دهركم نفحات ألقه وضوا النفحات
 لا يكون قد شاخ قلبك أقصده ملكه على باب قربه لا يكون ضعف الظاهر
 وقوى الباطن لا يكون ضعف العظم من قلبك رفق بملاده احطت طفت الغيرة
 والمنة سره يرى قلبك باب ربك غشيت به هيبه القرب فهو سرته ان في
 حفظ القلب اشغلا شاعلا ذرة من أعمال القلب خير من أعمال الظاهر ألف
 مرة مادام الفرائض والسنة ميقات عليك لا ضير في قيل للجنيدي ان الحضري
 قائم على رحي يدور به وهو لا يأكل ولا يشرب فقال انظر واحاله في أوقات
 الصلوات فقبل له انه اذا أذن المؤذن سكن قال لا ضير منهم من يقوى على
 الاعمال من حين صغره الى حين الموت ومنهم من يعمل الى أن يضعف ان
 كان هذا من حيث قرب من حيث علم من حيث مشاهدة فلا بأس
 وان كان غير ذلك فهو شيطان يغويك ونفس تؤذيك صحة الحكم تنج العلم

تنتج لهم السر أعني ذلك من هذا خبر انقطع ثم اتصل واتصل ثم أوصل
يا خيبة القاعدين على دكا كين الارض والامل والغرة لا جرم يموت برك
ويسود قلبك ه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان القلوب تصدأ وان
جلاءها قراءة القرآن اللهم اهدنا واهد بنا وارحمنا وارحم بنا وعرفنا
وعرف بنا اجعلني مباركاً أينما كنت اتصل ثم انقطع ثم أوصل تفقه
ثم اعتزل من عبد الله على جهل كان ما أفسده أكثر مما أصلحه فخذ منك
مصباح شرع ربك بالحكم تدخل على العلم اقطع الاسباب فارق
الاشوان والجيران الاقسام الزهد فيها لا يصلح اعط ظهرك زوجتك اعط
الاقسام ظهرك تزهده ثم تكلف الزهد تكلف الهمراض اترك شرهك
حسن أدبك كن مقاطعاً للمساواة منفصلاً عن الاغيار والاسباب
خائف من انقطاع مصباحك على دوام ظلمتك فيبناها هو على ذلك اذ جاء الحق
بدنه امداده الى مصباحك نورك في علمك من عمل بما يعلم أورثه الله
علم ما لم يعلم من أشخاص لله أربعين مصباحاً انفجرت ينابيع الحكمة من
قلبه على لسانه بينما هو كذلك اذ رأى نار الحق عز وجل تكوّن على
السلام حين رأى ناراً فقال لاهله امكثوا اني آتيت ناراً ناداه الحق بطريق
ناره جعل النار قربة جعل رؤيته لها دابة يرى ناراً من شجرة قلبه يقول
انفسه وهواه وأسبابه ووجوده امكثوا ما كنتم اني آتيت ناراً نادى
السر القلب اني انار بك انا الله فاعبدني لا تدلّ لغيري اعرفني واجعل
غيري اتصل بي وانقطع عن غيري اطلبني وأعرض عن غيري الى على
الى قربي الى ملكي الى سلطاني حتى اذا تم هذا لك تم اللقاء جرى
ما جرى أوحى الى عبده ما أوحى زالت الحجب زالت الكدورة
سكنت النفس جاء السكون جاءت الاطراف اذهب الى فرعون يا قلب
ارجع الى الشيطان والنفس والهوى طرّقه الى اهدهم الى قل لهم
يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد اتصل ثم انقطع ثم اتصل
أما أنت يا مسكين سوف تنقطع قواك وتخونك ويهجرك خلانك ويجمع
لك بين فقر الدنيا وعذاب الآخرة تأتي القبر يضيق عليك حتى تختلف
أضلاعك ويخرسك عن مجاوبة منكر ونكير تهذب في قبرك ويفتح لك باب

من النار يا أيك عذابها وسوءها يا قومنا أحسنوا الأدب في هذه الدار
 يسلم دينكم وظاهركم وباطنكم حتى تقسم بين يديه حينئذ يزال الحجاب عن
 عينيكم وعن فيكم وعن أذنكم ويلتصم ويلتصم ويلتصم ويلتصم ويلتصم ويلتصم
 عمر إلى عمر بقاء إلى بقاء رزقها إلى رزق يشكر سعيك ويحمد حسن أدبك
 يسبحك شاكرًا بعد أن سمعك صابرا عاقلا دينيا يغير عليك أن الله لا يغير
 ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم أخلاق السوء يغيرونها بما تبعه الشرع
 ثم العلم ثم القدر كأنهم بنحو القطع أيديهم وأرجلهم اقطع أعضائهم
 الخبيثة التي فيها آكلة لا حركة ولا لم ولا كيف ذهبت العقول عقول
 البشرية حتى إذا ذهبت أيام التبج وعاد العقل اليهم جاءت الطاف ربهم
 بالتغيير والتغيير طعام بعد الجوع شراب بعد الظما كسوة بعد العري
 ما دمت في الطريق بأمرك بالثقل حتى تنطفئ شهوتك تعطى هذا الحسبكم
 حقه تأخذ بأوامر الشرع وتنهي عن نواهيها هذه الأيام تنقضي
 وخطواتك تقرب إلى الحق عز وجل مع مضي الليل ونجى النهار هم على
 أقسام منهم من ينتهي سفره في يوم وشهر وسنين لا تذهب زمانك بلم وكيف
 وسوف بل شدت وسطك عمل لعلك إذا علمت في داره اتخذك قنية لعل
 جارية من جواره تعشقك فتزوج بها تغير صورتك ويبيع زينتك وفاسدك
 تجهل سائسا أو ملكا نائبا أو وزيرا من عرف الله لا يستكثر له تلك إذا
 وصلت إليه بشهيك الزهد والترك قبل المعرفة قبل أن تصل إلى الملك
 قبل أن تعرف من أنت وما قبلك وما معك يودع العبد حظوظه ثيابه
 وفخاشه داره أهله أولاده جيرانه امرأته خلانه يهتدم رجلا
 ويؤخر أخرى يأتي بخطوتين رجاء وخوف على ماذا تقدم جاهل بالكل
 فترك الكل جاهلا بجاله وعليه فاذا ترك الكل يأتي باب الملك يقف مع علمانه
 مع دوابه خائفارا جبالا يدرى ما يراد به والملك ناظر إليه وخبره عنده يقول
 للعلمان آثروه على الكل ثم لا يزال يقاب من شغل إلى شغل حتى يجعل حاجبا
 بين يديه مفردا بين يديه مطلقا على أسرارته بخالصة وطوق ومنطقة
 وتاج يكاتب أهله انتوني بأهلكم أجهن بدم أن أشهد الملك على نفسه
 اني لا أنغير عليك بوقع له بصحبة دائمة وولاية دائمة اذ لا يبقى زهد مع

المعرفة وهذا من كل ألف ألف واحد هذا شيء يتجده القدر والسياسة والعالم
لا تكن أنت عن قال الله في حقه ولا أقسم بالنفس اللوامة المؤمن يقول
ما أردت بكمتي ما أردت بخطوتي ما أردت بأكفي محاسباً لنفسه مؤدباً
لم فعلت لم صنعت هل هذا يوافق الكتاب والسنة عليكم باليقين بعد
المحاسبة فانه لب الايمان ما أدت الفرائض الا باليقين ما زهد في الدنيا
الا باليقين عند اجابة الدعاء يكون ودعة فان لم تقب دعوتك تعترض من
علامات المتيقين الرجوع الى الله في كل شيء فاذا أرادوا كتمان أحوالهم
رجعوا الى الخلق في الاخذ والعطاء قلوبهم معه وأبدانهم مع خلقه يحتاج
ابن آدم أن يعمل في هذه الدنيا حتى يغير طبعه بجوارحه نفسه وشيطانه وهواه
حتى يتقل من صفات البهائم الى الاخلاق الانسانية اكفرت به هذا الرب
الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواه الرجل أجزأه أن تكفره وتجنده
وتحكي من أعين الناس أن تراله ولا تسحى منه وهو يرالك يامدعي الولاية
في الظاهر ويجاهر الحق بالمعاصي ما تسحى منه وهو مطلع على سره
وسريته وأنت يا من يظهر الفقر ويكتم الغنى ما تسحى تبسح دينك بدنياك
وما بكم من نعمة فمن الله أين شكرك يا غلام لا تتم أحد في خالقه
لكم تخطئ وتصيب لا تقبح على غيرك حتى يستحسن علمك التحسين
والتقبيح الى الشرع لا الى العقول هذا من حيث الظاهر ووفق الاحوال
بأن يكون التقبيح والتحسين الى الباطن فتوى القلب تقضي على فتوى
الفقيه لان الفقيه يعني بنوع اجتهاده والقلب لا يفقه الا بالعزيمة ما يرضى
الحق وما يوافق هذا قضاء العلم على الحكم كونوا عبيد الحكم ثم عبيد العلم
مع عبودية الحكم يعني كونوا موافقين له متذللين تدخلوا مع العلم في صحة
الحكم كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة اذا دخلت على
أهل الحق عز وجل أقمت فيما فيه أقاموا وأكلمت بما كانواوا واشكروا والله
تعالى على السر والعلانية أهل هذه البلدة جميع ما أنتم فيه منكرو عندي
وجميع ما أنا فيه منكم عندكم نحن ضدان لا نتفق نهيش بينكم بقوة
صاحب السموات لا قرار لطبوع قلوبنا شبابك قد ذهب في سخط الخالق
عز وجل ترضى زوجتك وولدك وجارك وساطاك وتسخط الملائكة والخلق

عز وجل واليه المصير لا بد لك من الاجابة الى الموت تلقى الآباء والامهات
والاخوان والاصحاب والسلاطين لا يقولن أحدكم متى تقوم القيامة
فانه اذا مات قامت قيامته اولياء الله عز وجل ثم يقرب الحق عز وجل
عاشوا بالاضافة الى الحق ماتوا موتات أولى عن الطرام وثانية عن الشبهة
وثالثة عن المباح ورابعة عن الحلال الطلق وخامسة عن كل شئ سوى الله
عز وجل موقى عن هذه الاشياء لا يطلبونها ولا يقربونها كلهم مسخو
مهاني بلا صور ثم أحياهم الله تعالى بسم الله مجراها ومرساها اذا جرت
القلوب على بحار القدر مرساها على باب علمه وقربه البقطة خادمة
والنوم ومصلحة اذا نام العبد في صلاة باهى الله به ملائكته البنية قفص
والروح طائر انطلق عند أهل المعرفة كالذباب والزناير وكدود القز
أحوالهم لا تنضب لكم كونوا عتلاء ما يهلك على الله الا الاحق وما يهلك
على الله الا هالك من أمر الله بالبذل والعطاء فهو وصديقك من استغنى
بمال الفقراء فقره بهجرت الاسلام لا يقنع منك متى تعمل الحق وتعمل
الحق اذا تضرعت أعضائي فاعلموا أنى قد احترق قاي يادنيا تهرى على
أوليائي في بدء الامر لكي لا يحبونك واخذ منهم في آخر الامر لكي لا
يشغلوا بك * كان عيسى بن مريم عليه السلام اذا ذكرت عنده الساعة
يصيح كما تصيح المرأة الشكلى ويقول لا ينبغي لابن آدم اذا ذكرت عنده
الساعة أن يسكن أنت عدم لاس فيك ما عشقت قط ولا عشقت حزن
اطول مقامه في الدنيا لان خوفه من تقلب الاعيان والحاجة الى انطلق
والجباب عن الرحمن اغلبة الهوى والنفس والطبع والشيطان من امن
في هذه الدنيا فقد جهل جهلا عظيما ~~يا غلام~~ آمن ما يكون
أخوف ما يكون له مرى يقربك ويدنيك ويحدثك ويأقمتك ويطلبك
ويشاهدك ويفتح لك الابواب ويقعدك على مائدة فضله وقربه ويبسط لك
والكن يطلب منك الخزن * قام اليه رجل يسأله فلم يسمع منه وقال هذا
موضع الخزن البرقعة وسيتفرع غيث ومطر يقرب العبد الى الحق عز
وجل والتقرب انما يكون بعد احكام الحکم بعد وضع كتاب اليقين
في يده والاطلاع على امراره وما سيكون منه أخوان عقيل كان

صاحب قرات وقتة تنصرف ورؤى في بلاد الكفار وفي عنقه صليب قيل
له ما فعلت بتلك القرات والنسك فقال لا أدري من القرآن شيئا سوى
آية واحدة وقد مننا الى ما عملوا من عمل فجعلناهم هباء منثورا أول ما يرتد
السرى ثم القلب ثم النفس ثم الجوارح اذا ارتدت السرى لا بد من ظهوره
المنافق في المسجد كالطير في القفص ظاهر الشرع قفصه لو خلىنا
وظاهر العلم ابيننا لك ذنوبك وقلنسايك كافر يا فاسق لكن الشرع قبض أيدينا
عن ذلك اخذنا منكم واطلبوا العلم لان العلم يكشف اكم تعلم الشرع
ثم اعتزل فان كنت من خواصه اطاعك على علمه اذا انتهت بك النفس الى
مولاهما وقفت على الباب ودخلت دخول الملوك اذا رأيت الباب مفتوحا
قيل لك لا تدخل كما أنت لاهلك عليك حق اتوني بأهلكهم أجمعين يا سر
اثبت وقلبك وجوارحك وكليةك حينئذ لا يسع ولا شرا ولا معاوضة كل
يا من لم يأكل واشرب يا من لم يكن يشرب لما صيرت البئر على الحفر والمعاول
ظهور منها المعين صار مأوى الشارد والوارد اذا لم تصبر على آلام
المجاهدات والبلايا متى تكون عارفا يا فقير صابر عن قريب ينظر اليك الحق
فيرفعك ويوجبك ويلبسك لباس العظمة والملك والجلال اللهم عنهم بعدا
واليك قربا اللهم عنهم غنى واليكم فقرا احفظ الله بالغنى عما سواه اذا
تعلق قلبك بباب القرب وهو في ظلمة الوجود طامع عليه فجر العلم وكل بصير
قلبك بكمل الصبر وأقربت فهر من الاقدار حينئذ ذنوبك والاكل والشرب
بعد دخول الجنة منقودة الملوك خلائه والنجباء من أوليائه تأكل وتشرب
وتنام طولا وتصوب سرا تقول انما من أولياء الله انما من الابدال ليس
هذا بالحقى نجباء خلق الله ناظرون الى امر الله عندهم من هذا خير
يا أهل المجالس يا ابناء قيل وقال ونفخ في يده وادار وجهه الى جميع
الجهات من ادعى حب الله عز وجل من غير ورع في خلوة فهو كذاب
من ادعى حب الجنة من غير بذل المال والملك فهو كذاب من ادعى حب
النبي صلى الله عليه وسلم من غير حب الفقراء والفقراء فهو كذاب بعين
الرأس يشاهد الدنيا وبعين القلب يشاهد الآخرة وبعين السرى
يشاهد المولى تتادب مع الخلق بحيث لا ترفع صوتك على صوت أحد هم

حفظ الادبك وتبارز الحق عز وجل بالماضي وتعارضه في افعاله قبيح بك
 لا تطلع الشمس الا على جاهل الا من آثر الله على هواه وطبعه ونفسه هذا
 ثنى من وراء العقول تواخذ الروح والطبع بالمواطاة والموافقة وأما
 بالاكرام فلا الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان المرید الصادق كل وارد
 يرد اليه يعرض أعماله الظاهرة على صرآة الحسنة ويعرض أعماله
 الباطنة على صرآة العلم فان وافق أعماله المرآتين ادخله على الملك عز وجل
 وان وافق عمل صرآة دون صرآة لا يدخل يقعد على الباب ويقال له
 أحكم أمرك حتى يشكر سعيك ويحمد مد امرك فانه باب لا يدخل اليه
 الا من باب الحكم والعلم فاذا كان كذلك يفتح لك أعمال تميز تلك الاعمال
 هي باطنة بينك وبين ربك عز وجل لا يطلع على ذلك الله هل لا ملك
 مقرب ولا نبي مرسل ذهبت عنهم العقول الشرعية وذهب لهم عقل
 العقول حتى اذا ذهبت عنهم أيام التبنيج رددوا الى طعام بعد الجوع
 وشرب بعد الظما ونوم بعد السهر وراحة بعد التعب ثم يرد الى شغل
 شاغل لانه يطلع على خزائن الاسرار ثم يطلع ذلك العبد على ما يريد أن
 يكون من أهل البلدة والاقليم واذا كان القطب اطلع على أعمال
 اهل الدنيا واقسامهم وماتول أمورهم اليه ويطلع على خزائن الاسرار
 ولا يخفى عليه شيء في الدنيا من خير وشر لانه مفرد الملك بطاقته نائب
 أنبيائه ورساله أمين المملكة فهذا هو الهين القطب في زمانه القلب مورد
 الملائكة والسر يتنظر الحق عز وجل اذا اراد الله انقطاع عبد اليه أو ل
 ما يوحشه من بنى آدم ثم يونسه بالسباع والوحش والجن حتى اذا ذهبت
 الوحشة الا دمية بالانسان بالجن والسباع آنسه بالملائكة على اختلاف
 صورها يسمع كلامهم في البراري والقفار والبحار يا من عزم على الانقطاع
 اسمع يا طالب الحق عز وجل كلاما ثم رؤية حتى اذا أنس الى كلامهم
 واشتاق الى رؤية صورهم رفع الحجاب بينه وبينهم ليس في خلق الله ألد
 حديقته من الملائكة أحسن الخلقة صورا وألذهم كلاما ثم يحجب وصيره
 على بابه ثم جاءه بانس قربه ثم يكون ما يكون فيما بعد السكوت يوحى الى
 القلب كما أوحى الى أم موسى عليه السلام حين خافت عليه يا قلب اذا

خفت على السر الذي فيك ألقى البنية في بحر البراري والفتار وفارق
الاهل والاصحاب تكون امرأة خيرا منك تأتي ولدها في اليم وأنت تخرج
خطوتين تصاف وذلك لثقتان ايمانك لولا أن ربطنا على قلبها هكذا اذا
خفت في بيتك عند انقطاع مرادك وما أفدك حتى تكاد ترجع الى الخلق
والسبب ربط حينئذ على قلبك يا نقيص التوحيد والعلم والتقوى أين أنتم
والتوبة في كل حالة يا مديبر الالكل بالدين نقصا والالكل بالصنعة سنة
اقدم مع هذه السنة حتى يأتي الايمان تأخذ الصنعة في يدك وتغلق أبواب
الخلق من قلبك حينئذ اخرج واقعد بقلبك في دار علمه أغشى اصم لا تسمع
غير الحق ولا ترى غير فضل الحق ثم السباحة تأتي اكفاف الارض مع
الشحنة يا عوام ايس أحدكم اذا الحق شيئا اخذه وتغرب وسافر حالة الاخذ
من الخلق وحالة الاخذ من الحق عز وجل حقيقة وأما اذا ترقى درجته
وتحققت ولايته لا يخطر بقلبه اخذ ولا عطاء تأتيه الاشياء وهو غائب عنها
يقسم له تناولها يا أم موسى اذا خفت عليه فالقيته في اليم وأنت اذا
خفت على دينك ألقى قلبك الى الله سلم قلبك اليه سلم أهلك اليه قل أنت
الصاحب في السفر والخليفة في الالكل والولد معرفتك بالله عز وجل
ومحبتك له كمثل هيمان في وسطك أينما توجهت هو معك قننام مع القدر
وتسمع من القدرة والقادر والله ثم والله أن احوال الاولياء كاحوال
الانبياء لكن لقبهم غير القابهم الانبياء والمرسلون لا ينزل اليهم منكر ونكير
لانهم شفعا الخلق هكذا هؤلاء لا يحاسبون لانهم خواص الخلق يا عبد
الهي والطيع يا عبد الثناء والحمد ما جف به القلم وسبق به العلم من
الاقسام لا بد من استيفائهم ما لکن الشأن هل يأخذها بك أو به يوجدك
ويقتدك مع التوحيد سر من اسرار الحق عز وجل في قلب عبده
لا يطلع عليه الشيطان ولا العقول ولا الملك اطلب القرب من باب فناءك
اذا رضيت أحبك فاذا أحبك اطلعك اصحبك كنت أبدا في محبته مع
علمك والعبادة تصعب به عبادته لا يعلم أن المرید هذا الا العارف أنت
مستخيره فان وافقت الله في ذلك والا فانت مطرود كأنشي خلفهم
وفن كالذرة المستفيدة منهم كلمات الدخول من استغنى برأيه ضل

وبعد كلام قال ويحسكون نائب الرسول في المتابعة يترك ثم يترك يأخذ
ثم يؤخذ يترك المتروك ويأخذ المأخوذ يضيء لك الامر كخلق الصبح
يجدد على العبد ثوبى الوجود تارة والقاء تارة وتارة يفقد فيقبل الحق
عليه وتارة يوجد فيخبر عن الحق روى قلبى عن ربى اجعل خلجوك بابين
باب الى الخلق وباب الى الحق تؤدى حقوق الخلق وتؤدى حقوق الحق
اصحب الخلق للخلق فتكفى شر الخلق ويدوم لك قرب الحق الخلق ماسوى
الحق وهذا معنى يتم بجميع الاحوال معنى صحبتك الخلق نصيحتك لهم
بعد صحبتك الخلق اصحب الخلق فاذا صحبت الخلق بعد صحبتك الخلق فانت مع
الحق لامع الخلق علامة صحبتك للخلق انك لا ترى النفع والضر من جانب
الخلق بل الكل مساطون عليك مسخرون قلوبا كانت من طعام فضله
ومعصيت حديقه ورأت فرحة قربه خاطب الله قلوبهم في الدنيا قبل الموت
مخاطبون في القيامة وآساد افراد يخاطبون في الدنيا أبو القاسم الجنيد
قال ما تكلمت الا بهد شهادة اربيعين من الابدال من جعلتهم السرى
السطوى ولم يفعل بقواهم حتى رأى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
يقول يا جنيد تكلم على الناس فانه قد آن لك أن تتكلم الآن ان اردت
الحق والزيادة والنيات فافعل ما تقول والا فالويل لك عند المعالاة
تستقبل القبلة وعند البلاء أيضا تستقبل قبلة وهو أن تستقبل بوجه
قلبك الحق عز وجل كلما استقبلت بوجهك الكعبة فان استقبلت بوجهك
الخلق عند الآفات كان ايمانك باطلا لان البلاء عند الايمان منكسر
انكسار القلوب فيه كبيرة لكن انكسار قلوب العوام للدنيا
والخواص لحظا الاخرى وخواص الخواص تنكسر قلوبهم لفوات المولى
أو الخراب وقع بعد الكشف لكل أحد انكسار يخسه الا اعداد افراد
انكسارهم لاجل الحق عز وجل سئل عن قول النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم لا يقبل الله دعاء ملحونا قال لا يقبل الله دعاء متصنعا متصنعا فيه انا
والا تقياه من اعنى برآء من التكلف قد يغلب المؤمن الرجاء يتطهر الى
ديوان معاصيه فلا يجد فيه معصية لقن الرشد من حال صغره من كآب الى
مقري الى محراب قد يكون هذا وهونا فلا يرى له معصية وفي ديوان

الاوامر فلا يرى له امرا متروكا في قضى عليه بنوع معصية لكي لا يملك ثم
 يتدارك في توب فتكون تلك المعصية سابقة كالتقعة على رأسه هذا الذنب
 في حق هذا المؤمن الصديق كذنب آدم عليه السلام وهذا نادرساذ
 لا يلتفت اليه ولا يهيبه الا ارادة في النفس ارادتان وهما مضدان ارادة
 ما سوى الحق وارادة الحق فهما يصطلحان ويقتتلان الى ان يتم اربعون
 سنة وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من بلغ أربعين سنة فلم يغلب
 خيره شره فليتهجر الى النار اشارة الى هذا الاصل يا ايها البيان الطرق
 الظاهر طريقه الباطن النظام مادمت تعرف ما سواه ويدع فونك فانت
 هوس تارة تتبعهم وتارة تدلهم هذه الدار اليها طريقان علامة الولي
 الاستغناء بالله عز وجل في كل شيء والقناعة بالله عن كل شيء والرجوع اليه
 في كل شيء فان أثبت نفسك الادعاء الولاية فخذها به هذه الخصال فان لم تقف
 فليست بولي لا ينبغي للعالم ان يدخل على الملوك الا بعد اتقان ايمانه واتقائه
 وقوة علمه بالله وزهده وتمكنه من المعرفة والانس بالله فيدخلون اليهم
 بقوى ويخرجون عنهم بقوى كنت أصعب بعض الناس يتحدثني بكل ما قد
 يجري لي ويجري لي وكان يثني معي مستحسن ويدخل الى السلاطين
 فخطرت بقلبي من ذلك شيء فقال يا ولدي هذا الصبي هو في رباط وأخاف ان
 تركته هنالك هكذا كوابه وأما دخولي على السلاطين فليس لي اليهم حاجة
 وانما ادخل اليهم اعظمهم واكشف لهم طرق العدل انتم في صحبتكم خلل
 ونحن نهمهم بالادب سألت سائلا اذا كان الطعام مختلعا كيف يصح
 الصيام والصلاة فقال الحلال بين والحرام بين الشرع بين لك والتوقف أيضا
 اذا قال لك القلب لاف هو حرام وان قال نعم فهو حلال وان سكت فلم يقل نعم
 ولا لا فهو شبهة ان عدمت المألوفات وصبرت نفسك فهو القناعة تدري
 كم عنده من الطاعات والصوم والصلاة لا يهيبها انما سراده منك قلب
 صاف من الاكدار والاعيار الزاهد المنساق ظاهره صاف وباطنه مكتر
 الصغار في خديته والخشوع في كنفه وجبة الصوف عليه وزهده كف يديه
 وباطنه يكدي نفسه راغبة الى الجد والزم عينه طامحة الى ما بأيدي
 الناس اما المار فظاهره متلطخ بشئ من الاقسام اقسام نفسه واقسام

تتعلق به جهه هذا الملك كأنه استاذ داره عازم بجيشه مع سلامة سرته مع
صفاء قلبه مع رؤيته حضرته أمواج العلم تتلاطم به بجوار الدنيا لا تملأ قلبه
جميع ما في السموات السبع والأرضين وسائر الموجودات بالإضافة إلى
قلبه متلاشمة هذه صورة المعارف وتلك صورة الزاهد ما عندك من هذا
خبر فلم لا تنقطع لسانك عن الظن في الخلق يا سلاطين الدنيا بطريق الآخرة من
أيدي أربابها يا جهال بالحق أنتم أحق بالتوبة من هؤلاء العوام أنتم أحق
بالاعتراف بالذنوب من هؤلاء لا خير عندكم لأربع ولا روح ولا نجاة
ولا نور ولا دين عندكم وأما دنياكم فلا تبقى تأخذون بطباعكم واهويتكم
تأخذون الدنيا لها لا الآخرة شغلي معكم كلامي عليكم يشرب ذلك كله
إلى وعاط زمانه وبلده تطارشوا وتعلموا الآية كما أحد سكان الكلام لغيركم
استمع لسانى اليوم استمع لسانى اليوم الاستمعتناس بالغبية والخلوة
مفتاح القرب يا من صمت فى خلوته الشأن فى صمت جلودك يا بنى خلوة
ثم جلوة خرس ثم نطق اقبال على الملك ثم اقبال على المملوك قال بعض
المستدقين الحلال الطلاق فى الریحانيين تريد أن تكون من الروحانيين حتى
يكون حالك فى الروحانيين تميز بين الخبيث والطيب مصباح سرك شمس
معرفته لك قرقبك من ربك الحرام عند وجود نفسك والشبهة عند
وجود القلب والحلال الطلاق عند صفاء السر هذا من وراء العقول
مادام ثمة نفس فأنت تأكل حراما ومادام ثمة قلب فتأكل شبهة وإن كان
ثمة صفاء سر فأنت تأكل الحلال الطلاق قال لم قيل إن النفس لا مارة بالسوء
لا تبالى من أين أكلت كل زوجة السوء تقول زوجها اسرق واطعمنى
فهى لا تميز بين الحلال والحرام وهذا قال النبی صلى الله عليه وسلم عليك
بذات الدين تربت يدك ذات الدين تعينك على أمور آخرتك النفس كهذه
الزوجية يا طمأنريد أن تميز بين الحلال والحرام وإذا حضر الطلاق بين يديك
وان كان من كسبك توقف احسب أنك ما خبز وما طبخ فتوصل قلبك إلى
سرك وتوصل سرك إلى ربك عز وجل يوجه الحق عز وجل إلى قلبك ما لك
ان كان حلالا قال لك كلوا من طيبات ما رزقناكم الآية يتلو هذه الآية
على قلبك عند ذلك كل وان كان حراما وشبهة قال لك ولا تأكلوا مما لم يذكر

اسم الله عليه فذلك هو الحرام فلا تقرب به فان الله يعوقك ما هو خير منه
 اقرب بين يدي قضائه وقدره مستلما حتى تأتي بدفعه عند يدك الى استيفاء
 حظوظك الزهدة على ساعة والورع على ساعتين والمعرفة على الابد اذا
 قابلسنا أحوالنا بأحوال من تقدم لم نجد في شيء منها أطهرت نفسك
 فناظرتك بلغتها شهواتها فاستطاعت عليك ولو انك قطعت مواردها
 اشتغلت بكسرهابها بل بلغتها شهواتها وفتحت بابا للشييطان لك لانه يلتصق بالثمن
 ماها الانسان بل يلقي اليها الشيطان الحق لا يقدر عليك الا الشيطان الانس
 اذا الشبهة بالفضول ان احتمت المادة وفطمتها عن الحرام والشبهات
 المشتبهات كمنعت نائرتها لو قلت من المباح ذابت عدة ففصلها انتقلت
 الشهوات منها نبت اشجار الخوف والرجاء فيها استضاءت ظلمة باطنها
 اطمانت الى قلبها نوديت يا آيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
 مرضية العاصي ينادي بها عند الموت أين أنت من سمات القرب من
 مخدع الحضرة وانهم عندنا من المصطفين الاشيار لا يصفون قلبك حتى
 تصفون نفسك حتى تصير ككتاب اصحاب الكهف تابعة تربص باب عبية
 القرب القاب في الحضرة وهي منتطرة لتروجه عليك بظاهر الشرع عند
 هذه ايمانك تأخذ الرخصة بالكتاب والسنة حتى اذا قوى ايمانك عليك
 بركوب العزيمة والاشد ان ركبت نفسك سررت مع القدر وموافقة قيل
 للعلاج حين صلب أو صفى قال نفسك ان لم تشغلها والاشغلتك كان لي
 قصص في بدء امرى كان ناعما اخرجته الى السوق صارا عدة لم يشتره أحد
 فبعت الى انسان فرهته عنده على دينار الى أن جاءت أيام العيد فاذا
 بذلك الرجل قد جاء بالقميص قال خذ البسه وأنت في حبل من الديار
 فامتنعت فقال خذوه والا أحرقة قاله في لبسه عنده ذلك علمت انه قسبي
 لازهد في فيه سئل عن قول بعض العلماء تعلمنا العلم لغير الله فأبى أن
 يكون الا الله فقال هذا القول ثبوري في حق اولياء الله لان التعلم لغير الله
 ثم لا ونحوه على وجه آخر أن يكون يريد به الاخرة وهو نقص أيضا فلم
 ير الوابح ملون به حتى اتى بهم الى الله عز وجل وقربه اخذوا ظاهرا من
 باطن فرع من اصل اقمه واصل ما نداء العوام ثم خصوا بطعام الفضل

أكلوا أكلتين في حالة واحدة شاركوا العوام فيما أعطوا. إذا أراد لك لاسر
هناك له من عرف بدقأمرى وقع مدعى فهو مذنب على الحقيقة كان
أحدهم إذا رآه على خرق عادة من الكرامات يقول له رأيت هذه هات يدك
فيستهد الله عليه لا يحدث به حتى الممات ورجل مسكين يهمل أيا ماله
حتى يأتيه سر من الله ليلا يحدث به نهارا سلب والله الرجل واحد والعلم
والكرامة شيء واحد يؤمر صاحب الكتمان حتى يأتي القضاء والقدر
بإظهار ذلك مع حفظ قلبه وسرته مع الحق عز وجل إذا كان وقع بقلبك
ممن الدنيا وزينتها هرول منها فلا شك أنها تتبعك (سئل) قيل له الفطام
محب قال عليه ك لانه ما يصعب الفطام الا على طفل لا يعرف الا أمه
فحب أمان عقل وعرف الاكل والشرب زهد في ذلك الابن الخارج من
ضرع كانه خرم ابرة بالله هرول واقتصد الباب املك أن تكون من أوليائه
واصفياؤه ويحبها عنك حتى يصفو قلبك عنها ويتقوى من قلبك ذكرها
وتدوم على فوقك حسرتها ويقام حبك للملك مقام جهها حتى اذا امتلأ
قلبك بحب ربك والانس به وانقطعت الآلات بجى بها خدمة مع درع
عليك وحراس مع سقفة وهى منزوعة السموم تأتي بلسان محب تقول
قسمك في الموضع الفلاني والموضع الفلاني بنت فلان قسمك كل لحظة في
زيادة تملأ بأهل العراق بأهل ملكة الدنيا وماو كها وما لبسها وولاتها
عندي ثياب معلقة في بيت أيتها شئت ليست عليكم بالسلامة في أو آتيتكم
بجود لا قبل لكم بها والسلام الترتل زهد والاختدم معرفة دع أفاويل
من تقدم كل واحد شيخ زمانه والزاهد غلام العارف مادام ثمة نوع
خير من الدنيا وما فيها والآخرة نوع بقايا طبع وهوى أعند ذلك الترتل
فان أخذ قلبه ما يأخذ حتى ذهب السكل عن القلب وانقلع به وقرقه انتهى
الزهد جاءت المعرفة جاء الصفاء ذهب الكدر جاء القرب جاء الحق
جاء المسبب انقطع السبب حينئذ يرجع الثبات اليه ويقعد على باب
داره يأمر الخلق وينهاهم تهلق بك معاصيك الاعداء يشتفون ان
أردت أن ترغم الاعداء فتب الآن واشتغل بأخرك الله عليك شاهد
وهو معك أينما توجهت * كان ابن عطاء يدعو اللهم ارحم غربتي في دنياي

الموت مورتان موت العوام هو الموت المعهود وموت الخواص هو موت
 الاهوية والنفوس والطباع والعبادات فخصيا القلب فاذا حي القلب جاء
 القرب فاذا جاء القرب جاءت الحياة الدائمة حينئذ يحال بينه وبين ذكر
 الموت في باطنه شيء يخصه وظاهره يذكر الناس بالموت ويذكر هو معهم
 حكما ظاهرا ارى ظواهركم تشهد بالوحداية وبوإيمانكم بالعكس من ذلك
 ارى وجوهكم الى الكعبة وقلوبكم الى الدرهم والدينار من خاف أديج
 أين الخوف اللهم خلاصا يأتي شيطان القلب المفرد في الخلق في أرض
 الله تعالى طائعا مكتوبا في يده متى ذكرته فأنت محب فاذا سمعت ذكره لك
 فأنت محبوب متى ذكرته بلسانك فأنت تائب فاذا ذكرته بقلبك فأنت
 سالك فاذا ذكرته بسرل فأنت عارف يتهين عليك أن لا تعجب الصالحين
 الابد تهذيب أخلاقك السوء والامامت تغييرك لقمة وخرقة
 فلا تعجبهم فان فسادك في صحبتهم يغلب على صلاحك دع عنك هذه
 الرغوات ولا توادد غيره ولا تعجب غيره ولا تصاف غيره شوه عليك
 يا أختي الخبيث يا أختي يهودي أو نصراني أحب اليك مني دجال يأتي
 من خراسان ينظف ظاهره ويتنقه هليك أحب اليك مني يا عباد الله
 اهملوا الى حياة دائمة الى معين لا ينصب أبدا الى باب لا يفلح أبدا
 هملوا الى ظل لا يزول الى غمرة لا تنقص لا يعلم تأويله الا الله ياتريية
 الشهوات واللذات ياتريية الهوس الخير فيما وراءك استرق بنا رصديق
 ارادتنا خرق الحجب والابواب فلا يبقى بيننا وبينك حجاب تراه كما تراه
 حينئذ التلبس بالاقسام يامدعي الولاية لا تدع لانه علم ينشر على رأسك
 مناد ينادي عليك الولاية افعال لا أقوال بناء باطن وعمارته اتصال
 القلب مفاتيحها الايمان وحقيقة التلبس عندك منها خبر تعاق بذيل بعض
 مفرد بعض نفوس عبادة المطامنين ولا تطلب منهم اقامة ليمكنوك
 من لبس اتواهم والوقوف بين أيديهم حتى اذا دمت على ذلك اعلمه بقربك
 ويلبسك بعض خلقك كلماته ويطلعك على بعض أحواله يثبت جاشك
 ويطييب مقامك حتى اذا رأيت موارد الحق الى قلبك غمض عينيك وأخبت
 لا نفس الى الغير سيرة وارد الحق يأتي قلوبهم على اختلاف أحوالهم

ومقاماتهم تتغير فلو اهرهم لتغير بواطنهم ويحتاج المريد المطلع على
 أسرارهم أن يكون أعنى أصم سكران حتى اذا ظهرت نجاته عنده وتحقق
 أدبه يكتسب سره له يكسب قلبه بهض ثيابه يدعوا لله بظاهره قلبه
 كيوشع بن نون مع موسى صاوات الله عليهم ما ~~يكون~~ باعلام ~~الملك~~ ما ليس في
 ملكك فهو خارج عن ملكك لا يخلو اما أن يكون لك أولفرك مهناه
 اما أن يكون قسمك أو قسم غيرك فان كان لك فسوف يأتيك وانت نام
 فهذا التعب الذي ينقص فيك دينك لماذا لو أنك دمت على سماع العلم
 ومساواة أهل الدين والمعرفة والتفكير فيما هو آتٍ عليك ترك
 الأسباب والارباب ترك العمل للخلق بهذا الاخلاص رياء اما اذا ترك
 رؤية الخلق ليظفر بالاخلاص فيرجى له مادمت صريدا فعليك بلازمة
 هذا الحكم اهل عملك يوصلك الى العلم يستعمل قلبك وجوارحك وسرك
 بأمرك العلم وينهاك اللهم ما مننا الا من يريدك ولكن الآفات تمنعنا عنك
 أو امر الله عز وجل دين عليك فان اخترت مع قدرتك ظلمت وان تركت
 كفرت خذ من الدنيا بقدر حاجتك لا للعب والاسم سكران اذا تحقق
 اسلامك بالتسليم سلمت نفسك الى يد قدره كما قابلك ثم كما اظاهرك
 وباطنك وتغوت في اليوم كذا وكذا ثم يحبك ثم يخرج منك الخبائث
 والكدورات كلما رأى الخلق مات وكلما رأى الحق عاش اذا رأى الخلق
 افتقر وذل وهان ابتلعته المادة فاذا رأى الحق عاش وانتعش وارتفع
 غاب عن الخلق وعن نفسه وعن وجوده عاش مع الحق ومات عن الخلق
 كتاب المريدین الصادقین كلما جاءهم صريداً صروا بالحق بجميع الخلق
 والنفس ثم بمحور الدنيا والآخرة فاذا تم هذا قلب الحق بقلبه كيف
 يشاء اذا رمت الترقى الى هذا المقام فعليك بترك الحرام والشبهة حتى اذا
 تم ذلك فعليك بترك الحلال المشترك ثم عليك بترك المباح ثم عليك بالحلال
 المطلق وهو اجماع الحكم والعلم اجماع الظاهر والباطن هو
 ما لا يدخل في يد المصلحة كما في البراري والصحاري والسواحل يأتيك وانت
 غائب عن انتظاره واهتمامه بلقم تأتيك وانت نام تنفتح عيني قلبك ترى
 حركات الملائكة وأرواح النبيين والعلم يقتبك بتساوله يضمن لك سلامة

القرب قم فارغاً عن الخلق لارجاءهم ولا مدسهم ولا ذمة هم لاهورهم
 ولا مدسناهم تأتيتك منة الله بالاشهاد ثم يأتيتك القرب والغنى دوام
 الصلابة والبعده عن الخلق والفناء عن الوجود اطلبوا المحو بعد الاثبات
 والعدم بعد الوجود والقرب بعد البعد والصفاء بعد الكدر والوصل بعد
 القطع واللقاء بعد النقص صحة القلب باللسان صحة السر بالقلب صحة
 السر بلا وجود هنالك الولاية لله الحق اذا شاء انشره الى الخلق وبه
 العباد اصلح وبه قرب يا باطل يا هوس اقطع الاسباب واخضع الارباب وقد
 وصلت ما تركت يستقبلك هنالك كل طعام على طبق الطيب في دار
 المحبوب في دار القرب * قام رجل يسأله مسئلة قال له أمك أرى
 سؤالك يخرج من طبعك ونفسك لا تخاطرمي أنا سياف أنا قتال
 ويحذركم الله نفسه أمأنت يا عاتق فيحذرك الله عذابه وأنت يا خاص
 فيحذرك الله نفسه ويا خاص الخاص يحذرك الله به تعذيباته يحذرك
 يا عاتق أن يأخذ سمك ويصرك وقولك ومالك وأهلك ثم ينقلك الى الآخرة
 فتؤاخذ ويا خاص الخاص يحذرك منه فكن على قدم الحذر حتى وحتى
 لا تغفل يسار الحق سرّك يقول له اني أنا الله لا تخف ولا تحذرا اذا تم
 هذا كلمات قد تدت الى الخوف ينعك كلماتك كدراً منك بالخوف صفاء
 اذا تمت صحة القلب لا يضره ملك ما بين السماء والارض ليس هذا ينبغي
 بالتخلي والتقني والتكف هذا بأهلية تأتي من السماء يريقك الفعل مع قيام
 الزهد في قلبك الرحمة تنزل عليك وعلى أهل مجلسك المباهات والزوائد
 تترادف * جاء مرید الى حكيم قعد بين يديه فقال له اني أفتنى بقعة في الجنة
 لا أطلب غير هافقال له الحكيم ليتك قنعت من الدنيا كقناعةك من الآخرة
 ان كان الموت حقاً لا بد منه فت الساعه الميت لا محاطة له لاعطاء له
 لا تمنع له لارجاءه لامعاداة ولا مصادقة سكون سكوت كن كالميت في
 جلب النفع ودفع الضرر الميت لا يتكلم ثم اذا شاء أنطقك وأنت ميت
 اذا امت عن الخلق وعملك نطقت بكلام كان صدقاً وحقاً لان الميت لا يخبر
 الا بالحق والصدق * كتبت اليه رقعة رجل صوفي يريد شيئاً قال هذا باطل
 الصوفي يصفو عن الخلق لا يراهم الصوفي يطاب ولا يملب * قال له رجل اذا

اتسع الطريق على الراح ما يصنع قال يقعد سا كما موافقة حتى يضع القدر
 في يده ثم يرفقه بهدرا المكن أو يستغيره عنه اذا ضاع المفتاح منك ثم على
 الباب على العتبة أنت عبد الخلق سمك اذا أقبلوا هزالك اذا أدبروا
 أنت هالك أنت مشرك قلبك فارغ من التوحيد أنت عبد الخلق
 أنت فارغ من الخيرات أنت خارج عن العت لا تعه مع العلماء ولا المريدين
 ولا المرادين ولا الصالحين لولا حياي منه لايت باب كل واحد منكم
 واستغفرتك وكنت أعزك أذنه وأهذه وأأذبه يا حب هذا الدائق لما يقود
 الناظر اليه المتلبس به ويحك تطلب من الدنيا وهي بالشرق وأنا بالمغرب
 آخذ أقسامي منها بالتوحيد اطلب مني الآخرة وقرب الحق عز وجل
 دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تتواقع حيطانه ويتناثر أساسه هلموا
 يا أهل الارض نت سيد ما تم وتم وقع هذا شيء ما يتم يا شمس ويا قمر
 ويا نهار قالوا نعم من الحلال ما بكم تتناوم ببحر القدر بسم الله ثم
 اتكأ الى الكرسي وترك يده تحت رأسه وغض عينيه ومكث ههنا لك
 هنية ثم قعد وقال أنتم به وشجانين قعودكم عن خسارة في رأس المال
 لا عن عذر لاتهم ولا يغلب عليكم شرك الاشهر والبطر أنت عن
 قريب ميت ووحضر مجلسه استاذار الامام عز الدين بن رئيس الرؤساء
 معه خدم وغلان كثة ولم يكن حضر مجلسه قبل ذلك ولا اجتمع به فعند
 دخوله قال رضي الله عنه كلكم يخدم بهضكم بعضا الله من يخدمه
 كلكم خالق ذلك وجود ياميت يا تراب نصير تراب يداس قبرك من تراب
 الى تراب من المهد الى اللحد ما عندك خبر حال السبب أنت أصم بك
 خيل بك جنون اتبه قبل أن يفهم الموت كن واعظ نفسك ووطها
 فرق ما لك أنت مسافر على رغم اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا
 يستقدمون كل ما ملك عليك كل من يعظمك عليك كل من يهضمك
 عليك سيد يقك من حذرك وعدوك من أغراك اللهم تم نهنها من رقدة
 الغافلين وانفع بعضنا ببعض اشغلنا بنسأوبك حتى تصلح نفوسنا وشمعها
 لك ونشتغل ببقية العمر من شرط وعظك لغيرك أن تكون مؤمنا
 لا ينبغي أن يدعو العبد الخلق الى الحق الا بعد الوصول اليه لا تقلد ويل

الخائن خان نفسه ورية ونبيه بأمر ولا يعتزل وينهى ولا ينتهى ويقول
 ولا يعمل به لا عبرة بجمع أكافك وسف سبالك وصنارة وجهك الايمان
 ههنا أشار الى قوم كانوا يغشون اسناد الدار هذه صفتهم أهل الله كل
 منهم على قلبه شحنة يحسار بون النفس والطبع والهوى وقطاع الطريق
 عن الله بنينا محمد صلى الله عليه وسلم قال رأيت أقواما تقرر ض شفاهم
 بالمتاريف فتمات من هؤلاء قال علماء أمتك اللهم أصلح المسكلك اللهم
 اجعلنا صالحين وأصلح بنا اجعل صوابنا اليك واقبالنا عليك قم
 وضع يدك على يدي يشير بذلك الى أستاذ دار حتى نمرول الى ربنا من
 هذه الدار الخراب ومالك وولده وانزل الى الله الى المسكلك عن قريب
 ترد الى الحق يسألك عن أعمالك خالقك اتوحيده ما خلقك للدينا ولا
 للآخرة الدنيا لا تشبعك ولا ترويك غداة مكاراة داهيتك رؤيتك
 لنفسك تفكر الى وجه الدين من تدبير نفسك وجعلك لها وزيرا المؤمن
 مدبر لا مدبر اذا خلوت عن نفسك كلك قلبك ثم خالفك السر ثم قولا كما
 الحق عز وجل فتكون شحنة الهباد والبلاد وهذه النفس اعزلها بما اذا
 اذا رأيت شحنا قلت هذا عبد الله قبلي وعبد الصالح والفساق والشاب
 والصغير به ذاتهم زل النفس وتجهد الدنيا عن قلبك تأخذ الآخرة عين
 قلبك فترميك بباب قريه باب سلطانة باب كبريائه وجلاله تصغر الآخرة
 من عيني قلبك تشتاق اليه وتحب لقاءه تنظر الى الدنيا فتراها أوحش
 خلق الله فتخرج من قلبك فتصير كالطاقة بهد ظهور العيوب تهزف النفس
 عنها ثم تأتى الآخرة منيرة فتظهر السابقة الى عيوبها وانها شدة مخلوقة
 يشارك فيها اليهود والنصارى اذا أسلموا في الجنة المنقودة الصافية
 قرب الحق عز وجل الاستئناس والوصول اليه لا تشغل بهؤلاء المهوسين
 جهلوا الدنيا فطلبوها جهلوا الآخرة فطلبوها جهلوا الخلق فمكثوا
 اليهم يا قومنا احذروا أوحى الله تعالى الى بعض أنبيائه احذروا آخذلك
 على غرة يعقوب عليه السلام كان يكي في الاقول على يوسف ثم عاد يكي
 على نفسه فوسم فيه كونه نبيا خاف على عصمته لما كان فيه من الحسن
 والجمال صم بكم عني آذان الرؤس لكم ولا آذان القلوب يا حطاب

الناس يا عوام يا طعام أنتم في هوس ألا إلى الله نصبر الأمور إلا أنى راع
 لكم ساق لكم ناطور لكم ما ترقبت ههنا وارى اللهكم وجود الى
 الضمير والنفع بعد ما قطعت الكل بسيف التوحيد الزمت هذا المقام
 حمدكم وذمكم واقبالكم وادباركم عندي سواء كم من يدقني كثيرا ثم يقلب
 ذمته جدا كلاهما من الله لانه اقبالي عليكم لله اخذني منكم لله
 لو امكنني دخلت مع كل واحد منكم القبر وجاوبت عنه منكر او تكبرا
 رحمة وشدة عليكم اذا أحب الله عبدا من عباده أنى في قلبه وجدا
 وشوقا اليه بقى أبو يزيد البسطامي سبع مرات لما سمع منه من الكلام
 العجيب يفتح الى قلوبهم أبواب القرب لا يحجمهم مع الخلق سوى الملوك
 الخمس واقبال الأدمية البشرية صورهم صور الانس وقلوبهم مع
 القدر وأسرارهم مع الملك أنت طاعتك على وجهك ونيابك وظاهر
 وزندقتك في خلوتك وكفرتك على باطنك قلبك مشحون بالنفاق
 والعجب وسوء الظن بالخلق ما يطهر لك إلا السيف الآن تتوب الشرع
 أصرا بالسكر والدمان والسر والالا كنت اشرت اليك بأخذك وأخذت
 بكم واخرجتكم كلاهما يهمل في ظاهركم وقلوبنا تهمل في بواطنكم
 من يتهمني ويكذبني كذبه الله فرق الله بينه وبين عياله وماله وبلده الآن
 يتوب هامن صلاة الا وأعزم أن استخاف من يهمل باناس حتى اذا جاء
 وقت الصلاة أعدت الى الصلاة وكذلك في وقت كل مجلس اللهم لا تحملنا
 ما لا طاقة لنا به لا تفرح مع من يفرح بل احزن مع من يحزن لا تضحك
 مع من يضحك بل ابك مع من يبكي سبر واعم الهمة العالية كوا أقسامكم
 على بابي على عتبة قربه عقل ليس عندك اعرض عن الدنيا فيما يحصل
 وان علق عليك عيال خذ منهم الهام لاك كان الرسول صلى الله عليه وسلم
 يأخذ الصدقات بفرقة على الفقراء والمساكين والجاهدين ثم يأتي بيوت
 أزواجه يقول هل فتح شيء جاءنا شيء فاذا قيل لا يقول انى اذن صائم
 هلم باحتباسه انه يريد منه الصيام هكذا أولياء الله قد يردان بصعد الى
 سطح بيته اينام من شدة الحر يرى على الدرجة بابا يعلم انه يرا دونه
 النوم في داره يرى باب داره مفتوحا يعلم انه يرا دونه الطروح الى الصحراء

والبرية فيخرج هذه النبوة باقية في الخلق أثرها فأنبتتها منهاها
متقسمة على قلوب الاولياء النبوة فكانت طعاما وشرا يلقى سور القوم
اخرجوا من عندي يا كلة الحرام والربا يست بقاضى أنا صرنا التوحيد
والاخلاص ايسر ايسر اعمل بكثرة فيكم لا منفعة فيكم أعاليكم تنادى
عليكم في وجوهكم خيرا كان أو شرا السكوت خير ينتظر اهله يعمى
ذلك من وجهك له لا تتغير خاوتك فيحى السواد من وجهك قد قدم من
الحج رجل من أهل البلدة فجاء الى فقالت له تب الى الله عز وجل فقال
قد كنت فى الحج قلت له قد عرفت ولكن ثم زنا وفنى وبغور فلم يتب
فلما مات رأته حين صلاى عليه كأنه خرج من التابوت وتعلق بذيل فقالت له
من هذا حذرتك ما أكثر كذبكم وزوركم فيما تدعون لا شيخ ويكبرون
لا فليكن ذلك له حتى يعطيك كايا بعتل لا تضعف عن الطاعة والخير فيه قرأ
ذلك عند الموت عند القرآن ارجوا شفاعةكم فى ذلك اليوم فانه شرك
توحيد مدر يته من الصغرا ضيعه اليوم باب مفتوح على أعاقبه منى
نسبتكم لاحب ولا كرامة صرخ رجل فى مجلسه وقال الله فقال رضى الله
عنه سوف تسئل عن هذا تحاسب عليه لم قلت رياء أو نفاقا اخلاصا أو
شركا هذا اليوم فطيس من شاء فليخرج ومن شاء فليقعده ثم صرخ وقام
اليه خلق كثير يتوبون صارخين يا كين اذ جاء عصفه فوقف على رأسه ففى
رأسه له ومكث كذلك وهو على رأسه والناس على درج الكرى
والصراخ حوله وهو لا يبرح حتى متديه بهض أصحابه فمحوه فطار ثم دعا
وضيح الناس بالبكاء والدعاء والتوبة فنزل وسرح على حاله الى جامع الرصافة
وتبعه خلق كثير بالبكاء والصراخ والوجد والتعزى عن الشباب ثم قال
رضى الله عنه هذا آخر الزمان اللهم انا نعوذ بك من شره يلوح شئ أتمنى
منه الهرب لكن يوافق القضاء والقدر لا تذهب الدنيا بك احفظ ما
وجهك اكتسب لتجمع همك هو باب الاخلاص من الله استغن به عن الخلق
يخاطب السبب المسبب الظاهر الباطن التبع مفروغ منه أوفى شئ
مستأنف مبدأ يقال له قم بنا نأق المسبب نأق المعين نأق الاصل نقرع
مصارع القضاء والقدر نقف على باب العلم على رأس وادى الفضل

نثني على النهر الساقية تأتي أصلها حتى إذا أتيا أصل النهر رأيا الماء
 يخرج من أصل جبل الفضل فهاهناك وخيما جاءت الكفاية
 والعناية جاءت الهداية جاءت المعرفة جاءت العلوم لنا أبواب
 شتى ندخل عليها أنت تأذّب إبراهيم الخواص رحمة الله عليه قال
 بقيت في بادية أياما لم أرى بها أحدا فافضيت في السير إلى مكان أخذني
 منه وحشة وإذا أنا بشاب قائم هناك فنجبت منه فقلت له من أين قال
 هو فقلت له إلى أين فقال هو فقلت له إن كنت صادقا فاجعل نفسك
 له قداء فصرخ صرخة ووقع فتقدمت إليه فاذا هو ميت فتواريت عنه
 لاجمع له مصرا وأرأيت بها فجئت إليه فلم أجده فاذا بها تفي بهتف يا إبراهيم
 هذا الذي طلبه ملك الموت فلم يجده طلبته الجنة فلم تجده طلبته النار
 فلم تجده فقلت أين هذا فقال الهاتفي في جنات ونهر في مقتصد صدق عند
 مالك مقتدر يا هوس لا تغفل اتوا البيوت من أبوابها من أبواب
 السموخ الفناء الذين فتوا في طاعة الله عز وجل صاروا مغاني صاروا
 جلس بيت القرب صاروا أضياف الملك يغسدي عليهم بطبق ويراح
 عليهم بأخر وتغير عليهم أنواع الطالع ويطوف بهم ملكته أراضيه
 وسعواته أسرارهم ومهرتهم أنت من وراء حائط عرضهم فرسخ ومعايرة
 كنهك أن تشق القوم إذا وصلوا إلى ذلك الحائط فتح لهم الأبواب
 كل باب منها يدعوهم بالدخول فيه هذا النعمة وفر إلى المنعم لا تقيدك
 دعها ومن تقيدها انظر في وجه النعمة أهى نعمة أم هي نعمة أم راحة
 لا تغتر بظاهرها لا تنس المنعم فيها لا تغتر بعينا وشمالا لا تعدل عينيك
 عن المنعم لا تأكل من يد الدنيا لعله مسموم إذا جاءك بطعام فانظر
 إلى وزيرك الكتاب والسنة خذ مشورتهم فان أفتاك الوقف
 لا تستجمل لا تشر استفت نفسك وإن أفتاك المفتون النفس إذا
 جاهدتها وخالفها انسبكت مع القاب صارت شيئا واحدا خوطبت
 ونوديت بأيتها النفس المطمئنة صار عندها خبر من القلب والقلب خبر
 من السر والسر خبر من الحق عز وجل أعط الورع حقه ثم كل
 ولا تبال أعط التقوى حقه ثم كل ولا تبال

وقال رضى الله عنه نحن حاجتك فصادك مريدوك طلابك محبوك
 طالبوك نأت عننا أولادنا وأهلنا وأديارنا لا نتخذنا الاشتغال بغير الله
 عز وجل لهب وبالنفس مصيبة وبخلق انعراج من باب من الأولياء
 من تسجد الملائكة له وتكف أيديهم إلى ورائها آحاد أفراد من الأولياء
 ترى الملائكة ذلك الصالح قعد في مسجد بالشام جالس فقال في نفسه ليتني
 كنت أعلم اسم الله الأعظم وإذا شخصان نزلا فعهدا إلى جنبه فقال
 أحدهما للآخر تريد أن تعلم اسم الله الأعظم قال نعم فقال له قل الله فقلت
 في نفسي اني أقول ذلك فقال ليس كذلك تريد أن تقول الله وليس في قلبك
 غيره ثم صعدا يجذائي إلى السماء اسجد فلما هرك الخلق وقلبك الآخرة
 وسرتك أوقفه مع الخلق خارجا عن الدنيا والآخرة أن قدرت والافلات عدل
 بالسلامة اهتدي في الفياض والنفار اهتديت في الأيمان في الخلق والافلات
 والعصاري والنفار ثم ادخل إلى الخلق اطاب وبقيا في خاتمتك قبل
 الطريق إلى الخلق وبعد كلام يأخذون بغيرهم يفرقون يقتسمون
 هم قيام مع المعنى يمتدقون عليك بالاختصاص المريد يأخذ من الله
 عز وجل والعارف يأخذ من الخلق لأن العارف يأخذ منهم لأنه عامل
 به بذنائب الملك يأخذ من الخلق لغيره وطبقه مع الملك بين يديه ومن وراء
 الابواب والحجب فهو انه تحت أقدامه والخلق تحت قدمه عصا موسى
 عليه السلام تبلع الكل ولا تغيرو ولا تبدل ان لم تفلح على يدى لا فلاح
 لك قط لا أعمالك لطيفتك ولا أرتد العصا عنك خرقا من سلطانك وسطوتك
 شغل يشغلك عنى فهو مشغوم عليك عيالك عن قريب يلحقهم شؤمك
 فيكتون الصالح بكل عياله إلى الله ويسلمهم اليه والمنافق الفاجر بكل عياله
 إلى درهمه وديناره وتركته من عقاره وصنفته لاجرم تكون عاقبتهم
 إلى الفقر أنت جاهل بمقوت مبعده ما عون قد اشرب في قبابك حبة عجل
 الدنيا اللهم ارزق من طالب الدنيا الموتة على الدين ومن طالب الآخرة
 لوجهك ومن طالب الآخرة رياء فلا ترزقه ومن طالب الدنيا للدنيا فلا
 ترزقه لانهم ما حجاب عنك ليه أفلح واحد منكم كانه طلق بذيله غدا إذا
 جاني وجعل صالح أقول له ان كان لك غدا شيء فاصحبنا معك وادعنا

في دعوتك وان كان انما شئ فستملك منه خذوا كلامي خالصا لا مهي
 وقد ابلغتم فان صح هذا فقد فزت وفزتم وان كنت بضد ذلك فقد فزتم
 وخسرت الخلق ثلاثة ملك وشيطان وانس فالملك خير كل والشيطان
 شر كل والانس محتاط بمنزج خير وشر فاذا غلب الخير لم يبق بالملك وان غلب
 الشر الحق بالشياطين لا باقوم الاسلام يبي ويستقيث يده
 في رأسه من هؤلاء الفجار من هؤلاء الفساق من هؤلاء أهل البدع
 والضلال من الظلمة من اللادبيين ثياب الزور من المدعين ما ليس فيهم
 انظر الى من تقدمك والى من كان معك اسرا ناهيا آكلا شاربيا
 كأن لم يكونوا ما أقسى قلبك الكب ينهج صاحبه في صعيده وزرعه
 وما شربه وسراسته ويصبه في عند رؤيته فانما يطعمه عند عشائه لقمة
 أو لقمات أو يطعمه شيا يسيرا وانت تأكل نعم الله وتسمع منها لا تطعمه
 منها ما يطعمه لا توفيه حقه تردأصره لا تحفظ حدوده لا يا غلام
 لا تعدل مع الفقر والعبر والسلامة شيا استغن بالله في فقرك فان الفنى
 يطغى وينسى ربه آثار الحياة الدنيا أثرهواه على أصر الله أثر النفس
 والطبع على أصر الله آثار الفطر على الصوم آثار الطم على الحلال
 آثار الغفلة على البقطة آثار العصبية على التوبة ويحك سواك بادية
 استمى * عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تسمع برجل خير من
 أن تأتيه ولأن تأتيه خير من أن تحضره فاذا خبرته فقهه ومقت عمله هذا
 الزمان مؤثرا كذا الخلق الالفية عليك خرق ظاهرا الى باطن فقل
 على خربة خشبية مسندة نخرة لا تصلح الا للوقود المؤمن في الدنيا ملك
 وفي الآخرة ملك عمل بطاعته وترك معصيته وحده في خلونه وجلوته
 مقت الدنيا طمها وهي وراءه مناشدة يا بنى خذ طعامك وشرابك يقول
 لا آكل حتى اتي باب الآخرة لهله مسموم يا أماء حتى ما معك حتى
 تأتي قهرمانة الآخرة فاذا جاءت وقشت طعامك وقبليت وشميت حينئذ
 آكل من يدها تأخذك الآخرة اليها تطعمك من طعامها وتسبقك
 شرابها وأغاق بينك وبينها الدنيا بينما أنت كذلك أخذت يد الفيرة في سجة
 يد العزة فيك ايس هذا السكون الى غيرى أما هي مخلوقة أما هي

مصنوعة هلا أيتها قبل الدار حتى إذا علمت وكسالك وأنتك وأطعمك
 الترياق ودرت عليك بالتوفيق والورع والحفظ خرجت إلى الدنيا في صحبة
 بن لك دكة فخطب أهل الدنيا والآخرة مالك ماذا تصنع به يدفع عنك
 حتى ساعة يأتيك الموت يدفعه عنك وربما يكون ذلك بعد ساعة تغلق
 برجال الحق عندهم حجابين غرق في بحر الدنيا لا يداون المرضى وينجبون
 الفرق ويرجون أهل العذاب كن عنده إذا عرفته فإن لم تعرفه فابك
 على نفسك يتبسم القدر في وجهه الراضين بالقضاء يأخذ بأيديهم إلى
 الملك ويستفتح لهم الباب ويترجمهم إلى الملك فينشد صارو من حزب الله
 ما هذا هو أصل هذا كامل واذقوا القدر لا تخافوه ولا تغالبوه
 المرافقة الموافقة قال يحيى بن معاذ كلام الصديقين التسعين مقام
 الرسل أبدأهم على أسرارهم وحتى من الله كلامهم عن الله وبالله وفي الله
 أقصد عقبة خطيب الموقى ما القيمت الام صرتم أين الأهل أين
 الأولاد أين الدور أين الأموال أين الشباب أين القوة أين الأحرار
 أين النهي أين الأخذ أين العطاء أين الجهاب أين الشهوات كأنهم
 يخاطبونك ندمناء على ما خلقتنا فرحنا بما قد منا هكذا كن إذا أردت أن
 تزور المقابر خال الساعن الرفيق وخالوها عن النساء والرجال كونوا عقلاء
 أنتم موقى عن قريب دخلت جنازة يوماني مجلسه فقال ألا ترون إلى هذا
 الميت ما ورد عليه الموت وأدهشه وغيب رشده حتى لم يعرف أحدا من
 أقاربه فكذلك المعرفة إذا وردت على قلب المؤمن أدهشته وغيبت رشده
 حتى لا يعرف سوى ربه عز وجل

* (وكر وفاته رضي الله عنه) *

استوصى عبد الوهاب والد الشيخ رضي الله عنه في مرض موته فقال
 رضي الله عنه عليك بتقوى الله وطاعته ولا تخف أحدا ولا ترجسه
 وكل الخوائج كلها إلى الله عز وجل وأطلبوا منه ولا تشق بأحد سوى الله
 عز وجل ولا تعة إلا علمه سبحانه التوحيد التوحيد التوحيد
 وجماع الكل التوحيد وقال في مرض موته إذا أصبح القلب مع الله عز

وجعل لا يخرج منه شيء ولا يخرج منه شيء اناب لا قسم وقال لا ولاده
 ايمد وامن حولي فانامعكم بالظاهر ومع غيركم بالباطن بيني وبينكم وبين
 الخلق كلهم بعد ما بين السماء والارض فلا تقيسوني على أحد ولا تقيسوا
 أحد على * وقال رضى الله عنه قد حضر عندي غيركم فأوسعوا لهم
 وتادبوا معهم ههنا زوجة عظيمة ولا تضيقوا عليهم المكان * وأخبرني
 بعض ولده أنه كان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته غفر الله لي
 ولجميعكم وتاب الله علي وعليكم بسم الله غير مردعين قال ذلك يوما
 وابسه وقال ويسلمكم أنا لا أباي بشي لأبلك ولا بلك الموت يا ملك الموت
 تخف لنا من يتولانا سواك وصاح صيحة عظيمة وذلك في اليوم الذي مات
 في عشية * وسأله بعض ولده عما يجده فتال لا يسألني أحد عن شيء
 أنا هو ذا أتقلب في علم الله عز وجل * وقال لولده عبد الجبار أنت
 نائم أو منتبه موتوا في وقد اتبهم * ودخلت عليه وجماعة أولاده
 عنده وولده عبد العزيز يكتب عنه فقال أعطهم ما يكتب فأخذت
 وصكت سيجل الله بعد عمر يسرا متروا بأخبار الصفات على
 ما جاءت الحكيم تفيروا العلم لا تفيروا الحكم ينسخ والعلم لا ينسخ لا ينقض
 علم الله بحكمه * وأخبرني ولده عبد الرزاق وموسى أنه كان يرفع يده
 ويمدحها ويقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته توبوا وادخلوا
 في الصف هو اذا أجيء اليكم وكان يقول استغث بلاه الا الله الحى القيوم الذى
 لا يموت ولا يخشى الموت سبحانه بن تعزز بالقدره وقهر عباده بالموت
 لا اله الا الله محمد رسول الله * وأخبرني ولده موسى أنه لما قال تعزز لم يؤدها
 له انه على الصفة فما زال يكثرها حتى قال تعزز ومته باصوته وشدها حتى
 صبح لسانه بها ثم قال الله الله الله ثم خفي صوته ولسانه ملتصق بسقف
 حلقه ثم مات رضى الله عنه وأرضاه وجمع بيننا وبينه في مقعد صدق
 عند مليك مقتدر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد
 الانبياء ومقدم الشفاء محمد خير البرية صلى الله عليه وعلى آله
 وأصحابه أجمعين

تم طبعه * وحسن وضعه * في دار الطباعة العاصرية * ببولاق مصر
 القاهرة ذات الشهرة الباهرة * والمحاسن الزاهرة * تعلق المستعدين
 بمرآة فيما يعيد ويبدى * عبدالرحمن بن رشدى * ملحوظة بنظر الموكل
 بإدارتها * وتنظيم تضاريسها * من لاتزال عليه أخلاقه بالانطباع *
 حضرة حسين افندي حسنى * معجزة رفة الموكل على من وصف
 نعمه بالاسباباغ * التفسير الى الله سبحانه محمد الصباغ *
 ومكييل المتوسل بالجماء النبوى * حضرة الاستاذ
 الشيخ محمد قفلة العدوى * أوائل صفر من
 عام احدى وثمانين مائة المائتين والالف *
 من هجرة من نصه الله تعالى
 بأجل وصف * صلى الله
 وسلم عليه وعلى آله *
 ومكييل فاج *
 على متواله *